جامعة الدول العربية
الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

السّوق العسكري للدولة الاشورية
٧٢٢ ـ ٦٢٦ ق . م

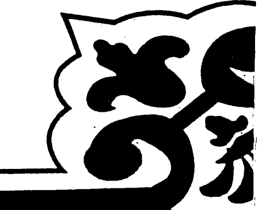
اطروحة تقدم بها الطالب

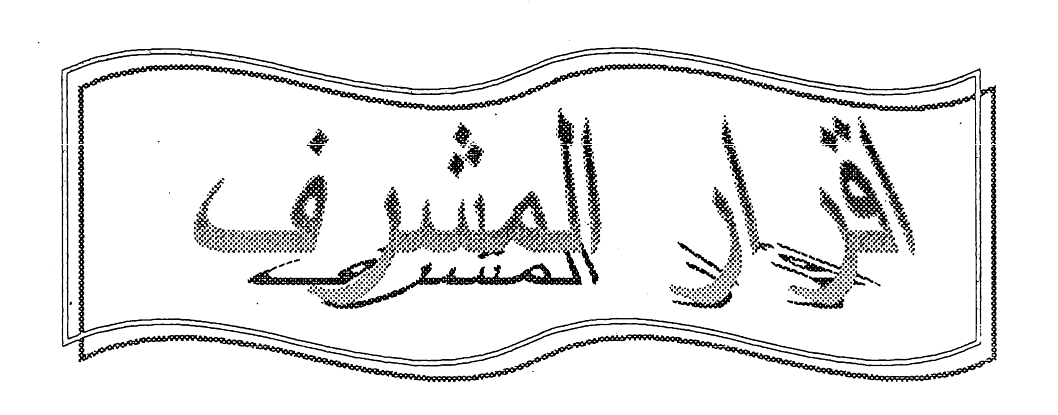
صلاح رشيد عطا

الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في قسم التراث الفكري والعلمي العربي

باشراف
الاستاذ الدكتور
واثق اسماعيل الصالحي

١٤١٩ هـ　　بغداد　　١٩٩٨ م



أشهد ان اعداد هذه الاطروحة قد جرت تحت اشرافي في معهد التاريخ العربي التراث العلمي للدراسات ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في قسم التراث العلمي العربي .

المشرف

الأستاذ الدكتور واثق اسماعيل عبد الرحمن الصالحي

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الدكتور صبري احمد الغريري

عميد معهد التاريخ العربي والتراث

العلمي للدراسات العليا

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ونعتقد بانها جديرة بالقبول والتقدير لنيل درجة الدكتوراه في قسم التراث العلمي العربي بتقدير (جيد جداً) .

التوقيع
أ.د. بهجام ابو الصوف
(رئيس لجنة المناقشة)

التوقيع
أ.د. واثق اسماعيل الصالحي
(المشرف)

التوقيع
أ.د. عبد القادر الشيخلي
عضواً

التوقيع
أ.د. كريم عزيز حسن الدليمي
عضواً

التوقيع
أ.د بهيجة خليل اسماعيل
عضواً

صدقت من قبل مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا.

التوقيع
الدكتور صبري احمد الغريري

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وسع علمه كل شيء وتفرد بالكمال وحده والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ...

يطيب لي ان اتقدم بالشكر والتقدير من اعماق قلبي الى الاستاذ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي الذي شرفني بقبوله الاشراف على رسالة الدكتوراه فأغدقني علماً بتوجيهاته القيمة وصبره الجميل ودماثه اخلاقه وطيبة قلبه فكان مثالاً لي اهتدي به واتمنى من الله ان يمنحه طول العمر والصحة والعافية وان اسير في خطاه واتمتع بطيب حديثه وعلمه الغزير وفضله العميم وكانت لتوجيهاته الفضل في اخراج هذه الرسالة بهذه الهيئة .

كما اوجه شكري الى اساتذتي الافاضل فقد كان لي شرف نهل العلم منهم في السنة التحضيرية في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا وهم د. بهنام ابو الصوف ود. فوزي رشيد والاستاذة نبيلة عبد المنعم ود. خالد ناجي كما اشكر استاذي وصديقي د. محمد المشهداني لما يملك من اخلاق راقية وقلب كبير وحب مساعدة الطلبة الباحثين في المعهد واشكر د. عبد القادر المعاضيدي لتفضله بتقويم رسالتي في السلامة الفكرية كما اقدم شكري وامتناني الى زوجتي التي تحملت الشيء الكبير في صبرها وتهيئة الظروف الملائمة في سبيل انجاز رسالتي وقبلاتي الى اولادي عمر وسنان وعلياء فقد كانوا الشموع التي اهتدي بها في طريق العلم ولا انسى اطلاقاً الشكر الجزيل الى اخواني واخواتي واخصهم بالذكر اختي اعتماد ونهاد وزوجها اسامة الملاح وابنهم زيد الملاح لما قدموه من مساعدة قيمة طيلة فترة دراستي تركت الاثر الكبير في نفسي وادعوا الله لهم بطول العمر والموفقية ، ولن انسى ان اقدم الشكر الى امينة مكتبة قسم الاثار الانسة بتول طه الدليمي وامينة مكتبة اللغات القديمة في المتحف العراقي الانسة امنة البياتي وموظفات مكتبة المركزية ومكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب وموظفين المكتبة الوطنية وموظفات مكتبة المتحف بقسميها العربي والاجنبي وموظف مكتبة المعهد القضائي لما قدموه من مساعدة علمية خلال اعداد هذه الرسالة .

ولا انسى ان اشكر صديقي كفاح العسكري زميلي في الدراسة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه فهو نعم الصديق وشكرنا الجزيل الى كل من ساهم بفكره ورأي او بكلمة تشجيعية ممن قد تكون الذاكرة قد خانتنا في ذكر اسمائهم .

والله ولي التوفيق

صلاح رشيد عطا

((محتويات الرسالة))

المقدمة :

الحرب هي احدى اشكال العلاقات الدولية وصفتها الاساسية العنف واجبار الخصوم على الخضوع لارادة المنتصر ، فعندما تفشل الجهود السلمية جميعها للوصول الى اتفاق عندئذ يلتجأ الى القوة ، وبهذا فهي تعد امتدادا للسياسة بوسائل اخرى وقد اضطر البشر الى تحسين اساليب القتال وتطوير المعدات الحربية لضمان الانتصار وربح المعركة وفرض شروط الاستسلام ، ومن هنا كان لابد من التنوع في اساليب القتال واستغلال كل الفرص المتاحة لضمان نجاح سير العمليات العسكرية من دون الاهتمام بالقسوة والعنف والخسائر البشرية والمادية التي هي من ضمن اساسيات الحرب ، اما السوق فهو توزيع واستخدام الامكانيات الحربية للقوات المسلحة مع امدادها لتحقيق الغرض السياسي كاملا ، واعتمدت الامة الاشورية خلال تاريخها العسكري الطويل اعتمدت على سوق عسكري وليد تجارب طويلة في ميدان القتال جعلتهم ينشؤون سوقا خاصا بهم وان بعض مفاهيمه انتقلت الى الشعوب التي جاءت بعدهم .

ومع هذا فقد عدت الحرب في بلاد آشور نشاطا مكملا لنمط معيشتهم يشارك فيها كل فرد قادر على حمل السلاح مع بعض الاستثناءات على وفق شروط محددة أقرها المجتمع والسلطة واكسب التجنيد المتواصل الشعب الاشوري براعة في فن القتال والمناورة وتحقيق الانتصار فكانت الحملات تنطلق سنويا ولمرة واحدة لأظهار قوة الجيش ولاخماد عناصر التمرد والعصيان ، وعند دراسة التنظيم العسكري من حيث الصنوف والقوات المجندة والعمليات العسكرية سيلاحظ الباحث ان القواعد والاسس التي استند عليها الجيش الاشوري لاتختلف من حيث الجوهر عن الاسس والقواعد التي تقوم عليها الجيوش الحديثة فالاختلاف الوحيد شمل تطور انواع الاسلحة والمعدات الحربية مع تحسن في اساليب العمل العسكري مع ان الاشوريين قد راعو جملة من الامور تهدف الى تطوير امكانياتهم العسكرية فحسنوا اساليبهم القتالية وطوروا معداتهم الحربية بما يلائم عصرهم فقد كانوا من اوائل الامم التي اهتمت بسلاح الفرسان واعطت الغلبة له على صنف العربات ولاسيما في زمن سرجون مما جعلت طابع حروبهم السرعة والانتقال الى مناطق الخطر ومفاجئة العدو قبل ان يتهيأ عسكريا للمقاومة لاسيما في المناطق التي يصعب فيها حركة العربات ومنها السلاسل الجبلية والصحاري ، كما ادخلو عناصر من المرتزقة في خدمة الجيش الاشوري وهذا ناتج من التوسع في العمليات العسكرية وحاجتهم الى مقاتلين فكان لابد من تجنيد الاجانب وبهذا فهي ضرورة املتها ظروف الحرب التي كانت معطياتها الكثيرة جعلت بالامكان التوفيق بين المصطلحات العسكرية الحديثة ومعارك الامس البعيد مما دفعنا الى ترجمة هذا الواقع على العمليات العسكرية هادفا الى ايضاح ان مفردات العمليات العسكرية الاشورية تنطبق على مفردات العصر الحاضر.فقد مارس الاشوريون في حروبهم السرعة والاستطلاع ونصب الكمائن ومفاجئة العدو وتحقيق اكبر قدر من الخسائر البشرية والمادية والمعنوية في صفوف العدو ثم فرض الشروط عليه وبين زحف القوات الاشورية وفرض شروط الاستسلام فكانوا يمهدون لنجاح عملياتهم الحربية باساليب الاستخبارات والحرب النفسية وبث الاشاعات من اجل تهيئة العقل الاشوري الى ضرورة الحرب وفي الوقت نفسه ايصال العدو الى حافة الهاوية النفسية وزرع بذور الاستسلام فيه .

ان الحروب الاشورية وعلى مدى العهد الاشوري الحديث هي حرب واحدة مجزئة الى حروب سنوية متعددة ، فحالة السلم عند الاشوريين هي اعداد للحرب حيث يدرب الجيش النظامي واعداد الاحتياطي وتهيئة المعدات الحربية ثم يأتي دور التقارير الاستخبارية ، والاخبار المتناقلة تنصب جميعها في بودقة الاعداد للحرب والانطلاق في حملة عسكرية تبدأ في نهاية موسم الحصاد في شمال العراق ، وبهذا فأن تهيئة كل المستلزمات من اجل النصر يوضح اهمية الردع السوقي عند الاشوريين ولابعاد الخطر عن بلادهم كان الزاماً عليهم بناء سلسلة من القلاع والحصون وتغذيتها بجواسيسهم وعيونهم التي كلفتهم اموالاً طائلة لكنها تعد حرباً سوقية ذات اهمية عسكرية كما انهم مارسوا الردع المتعاقب في السوق العسكري وهي سلسلة من العمليات العسكرية تمهد لاضعاف العدو وشل قدرته القتالية فحملات تجلا بليزر الثالث ومن بعده سرجون وسنحاريب على حدود مصر كان اضعاف لها ومهدت الانتصار لجيش اسرحدون في مصر لقد فرض الاشوريون على العدو الهزيمة بوصولهم السريع الى مركز الاحداث وتصفية عناصر الشغب فوراً وامام سكان المدينة كانت سوقاً مباشراً .

ان البحوث التي تناولت الجيش الاشوري وقوته كثيرة فقد تطرق قسم منها الى التطور في المعدات الحربية وانواعها وكيفية استخدامها والمواد الداخلة في صناعتها وحجم التطور والاستخدام الذي صاحبها اما القسم الاخر من البحوث فقد تركز على الناحية السياسية وما يرتبط بها من الحملات العسكرية فكان اسلوباً اقرب الى المنهجية يفتقر الى عناصر البحث عن المجتمع واهداف الحرب الفعلية عند الاشوريين والقسم الاخر ركز على القسوة الاشورية والعنف في الحملات العسكرية معتمداً ان الحرب هي اساس حياة المجتمع الاشوري بينما تعد الزراعة المهنة الاولى تليها التجارة والاعمال الحرفية الصناعية ويبدو ان التركيز على العنف الاشوري هو وليد لما تذكره التوراة عن الاشوريين .

تتناول بعض البحوث الحملات العسكرية الاشورية ومدى مصداقية الحوليات الملوك الاشوريين في تحديد الانتصار ونوعيته فمعركة الدير بين سرجون ومردوخ بلادان وحلفائه العيلاميين لم تكن انتصاراً متكاملاً وبهذا كانوا اقرب الى الواقعية في بحوثهم ومع مطالعة الكتب العسكرية الحديثة عن السوق وانواعه وتهيئة الظروف للحرب توصلت الى ضرورة ربط الماضي بالحاضر ما دام هناك اتفاق عام على شكل الحرب كما ذكرت سابقاً وبعد دراسة العمليات العسكرية من خلال النصوص وما توافر من خرائط تاريخية لاحظت ان معارك الجبال تشكل صعوبة امام سير المعدات الثقيلة من آلات حصار والعربات ولهذا بدأ سرجون اولى الخطوات بأستخدام الحملات الخاطفة على مواقع العدو بسلاح الفرسان والمشاة فكانت حرب خاطفة اطاحت بمدينة موصاصير عام ٧١٤ ق.م ، كما ان هجرة القبائل الرعوية البدوية من السمريين والسكثيين تطلب حملات المباغتة والاعتراض فهي اقرب الى ابعاد خطرهم والقبض على رؤوساء قبائلهم وبهذا فهي لا تحتاج الى حملات عسكرية كبيرة بعددها ومعداتها ، كما ان حروب الصحراء تحتاج الى اسلوب خاص بها قوامها الجمال والمعدات الخفيفة وبهذا لابد من أن الاشوريين ومنذ فترة تجلا بليزر الثالث والملوك السرجونيين كانت لديهم كتائب جماله للنقل والارشاد والحرب للوصول الى ابعد نقطة وهي منطقة ادامو والعلا في صحراء الجوف وعلى الخلاف فقد لاحظنا ان حروب اسرحدون واشوبانيبال في مصر

تخضع للحملات الكبيرة بعددها ومعداتها لان مصر بلد كبير ذو كثافة بشرية وقد خضعوا لسلطة مركزية منذ اكثر من الفي سنة خاضوا حروباً مع الحيثيين وشعوب البحر ومعارك مع الاشوريين وبذلك نلاحظ ان نصوص اشوربانيبال يفتخر فيها بأنضمام (٢٢) ملكاً في حملته على مصر ، وعلى الخلاف في بلاد الشام وفلسطين ممالك مجزئة لا تربطها مع بعضها البعض سوى احلاف هزيلة تنشأ وقت الخطر وتنتهي بأنتهائه فكانت الحملات الاشورية في العهد السرجوني تقوم بضرب كل مملكة على حده والاستيلاء على مدنها تباعاً كما هي في حملات سنحاريب على فلسطين والساحل الفينيقي وحملات اسرحدون واشوربانيبال تدخل في السياق نفسه وبهذا فأن طبيعة الارض والمجتمع تحدد نوعية المعركة واسلوبها وهذا ما ادركه الاشوريون وما ورثته الامبراطورية البابلية الحديثة كان برمته تقليداً اشورياً باسم مختلف .

ان الرسالة تهتم بالسوق العسكري الاشوري وقد قسمت الى الابواب والفصول الاتية :-

<u>الباب الأول</u> تناولت فيه مدخل الى الجيش الاشوري فكان الزاما ان يقسم :

<u>الفصل الأول</u> تناول بيئة بلاد اشور تضاريسياً واقتصادياً وبشرياً وآثرها في المجتمع الاشوري الذي ركزت عليه وفي نمط معيشته واستغلالها في الامكانيات العسكرية ويتناول الاله اشور ، مركزه وقوته كما ذكرت مركز الملك الاشوري وقوته واعتبرت الاله والملك والمجتمع هم رمز قوة اشور .

<u>الفصل الثاني</u> يتعلق بتطور الاسلحة والمعدات واسلوب التجنيد في العصر السرجوني مع الاهتمام بصنوف الجيش والافكار الحديثة التي طبقت فيه وانشاء المحور الحيوي الاشوري ونقاط الانتشار على المحاور ثم المجال الحيوي وهذه المصطلحات هي سياسية وعسكرية حديثة من حيث الاسماء ولكنها قديمة من حيث التطبيق وقد عرفها الاشوريون .

<u>الباب الثاني</u> وخصص بالسوق العسكري عند الاشوريين ففي المقدمة ذكرت فيها مدلول السوق العسكري وفق النظريات الحديثة فجاءت متقاربة جداً اما تقسيم الفصول فهي :-

<u>الفصل الأول</u> شرحت فيه التعبئة العسكرية الاشورية التي تمهد للحرب .

فالمبحث الأول تركز البحث فيه على الاستخبارات وتقسيماتها واهم التقارير المتبادلة بين الملك الاشوري وضباط استخباراته .

<u>المبحث الثاني</u> تناولت فيه استخدام الحرب النفسية سلاحاً عسكرياً مكملاً للمعارك ومدى النجاح في تحقيق النصر على العدو .

<u>المبحث الثالث</u> وخصص ببث الاشاعات وانواعها وكيفية بثها في صفوف العدو وقد عدت من حيث القوة كفوهات السيوف .

اما <u>الفصل الثاني</u> فقد انصب الاهتمام على اساليب القتال وقسم :

المبحث الأول تحدثت فيه عن الحرب الخاطفة سواء عند الاشوريين أم اعدائهم وكيفية استغلال معداتها الحربية .

المبحث الثاني شرحت فيه حرب التعرض والمباغتة وارتباط هذا الاسلوب في المعارك مع القبائل البدوية بشتى انواعها .

المبحث الثالث انصب الحديث فيه على التدمير الشامل من حيث تدمير المدن والسكان وازالتها من الوجود بالحرق والمياه والمعاول كما ان التدمير قد يشمل الغاء دور الدولة السياسي فتختفي من مسرح الاحداث ولا تقوم لها قائمة .

الفصل الثالث تحدثت فيه عن تعزيز الانتصار بعد تحقيق النصر على العدو وقسم :-

المبحث الأول فرض الهيمنة سواء بألاسلوب السياسي ام الدبلوماسي بدلاً من القوة وفي حالة الفشل استخدم العنف من قتل وحرق وكل الاساليب الممكنة لفرض الهيمنة على العدو .

المبحث الثاني شرحت فيه تهجير السكان ونقلهم من مناطق تمردهم الى مناطق اخرى وبذلك ساعدوا في مزج السكان والقبائل وترحيل الحرفيين والحكام العصاة الى بلاد اشور .

وتعززت الرسالة بعدد من الصور والخرائط وجدول يوضح اساليب الهيمنة وانواع الاسلحة وتطورها عند الاشوريين .

صلاح رشيد عطا



الباب الأول

مدخل إلى الجيش الآشوري

الفصل الأول

البيئة في بلاد آشور واثرها في السوق العسكري

الفصل الثاني

تعريف بالجيش الآشوري ووحداته

الفصل الأول

بيئة بلاد أشور وآثرها في السوق العسكري

تقع بلاد أشور [(١)] في شمال العراق بين خطي عرض ٣٤ – ٣٧ شمالاً وبذلك فهي تنحصر بين مدينة تكريت جنوباً والسلاسل الجبلية من الشرق والشمال وهي حدود طبيعية تفصل بين القبائل الرعوية في المرتفعات ومجتمع أشور الزراعي ، اما في الغرب فلم تكن هناك مؤشرات طبيعية غير هضبة الجزيرة التي تمتد حتى الجنوب الغربي [(٢)] وليس فيها عائق طبيعي بأستثناء نهر الخابور فأن هذه المنطقة مفتوحة للقبائل البدوية التي تستوطن الصحراء السورية لغرض شن هجمات على بلاد أشور ، ويعتمد على قوة الجيش الأشوري لايقاف تلك الغزوات القبلية الرعوية من المناطق الجبلية او من هضبة الجزيرة [(٣)] .

أن اساس قيام الحضارات العراقية وتطورها قائم على وجود النهرين العظيمين دجلة والفرات اللذان يشكلان مصدراً مائياً كافياً لأقامة تلك الحضارات العريقة ومنها حضارة أشور التي ازدهرت في اعالي حوض نهر دجلة الذي يعد المرتكز الذي قامت عليه المدن الاشورية ، فأذا كانت نينوى ، وكالخ (نمرود) ودور شروكين (خورسباد) على الجهة الشرقية للنهر فأن مدينة أشور تقع على الضفة اليمنى له ، اما اربيل فقد توسطت بين الزابين ولهذا فأن مجاري الانهار وفرت تحصيناً طبيعياً لبلاد أشور ومدنها .

وجغرافية بلاد أشور تتميز بمظاهر طبيعية احداها هي الهضبتان وهي اكثر ارتفاعاً وتموجاً من السهول وقد قطعتها مجاري الانهار والمياه الى مساحات واسعة وحفرت فيها ودياناً عميقة وهما هضبة كركوك وهضبة الموصل وبينهما سهل اربيل :-

تقع هضبة كركوك بين منطقة الجبال العالية من جهة الشمال الشرقي وبين السهول والسلاسل الجبلية في الجنوب الغربي وترتفع الى نحو [٥٠٠ – ١٠٠٠ م] ، وتقطع أنهار الزاب الصغير وتوابع نهر العظيم الثلاثه(خاصة وطاووق وآق) ونهر ديالى الهضبة الى تلال ووديان وساعد في عملية التقطيع هذه فقر الهضبة الى النبات الطبيعي [(٤)] .

وتعد ارابخا (كركوك الحالية) من اهم مدن هضبة كركوك ، حيث انطلقت الحملات الاشورية بأتجاه جبال زاكروس الى بلاد"الكاشيين (Kassites) وبلاد "ياسوبي" (Yasubi) وبلاد " البي "(Ellipi)

---

(١) أسم بلاد أشور يلفظ بشكلين (Ashir) و (Ashur) ويكتب (Ashshur) وهذا هو اللفظ الصحيح وكلمة الأشوريين في لغة أهل المنطقة تلفظ (Ashshuraiu) وعموماً فأن أشور أطلق على أسم الاله والارض معاً :

- Smith S , "Early History of Assyria to 1000 B.C" / London / 1928 / p. 102 .

(٢) الجنابي ، صلاح مجيد / جغرافية ، الموصل دراسة في العلاقات الاقليمية / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الأولى / جامعة الموصل / ١٩٩١ / ص ٥ .

(3) Saggs H . W . F ; " The might that was Assyria '' London / 1984 / p.2 .

(٤) جاسم محمد خلف / جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية / بغداد / ١٩٥٩ / ص ٧١ – ٧٢ .

وقد تم ترحيل سكان تلك المناطق واسكنوا في مدينة اربخا [١] .

أما هضبة الموصل الواقعة في القسم الشمالي الغربي من المنطقة شبه جبلية يحدها نهر الزاب الكبير ، ومن الغرب السلاسل الجبلية المكونة من جبال (سنجار وابراهيم والعطشان) ويقدر ارتفاع الهضبة الى (٣٥٠ – ٤٥٠ م) وسطحها متموج يحتوي وديان واحواض ضحلة وسلاسل واطئة من التلال بأستثناء جبل مقلوب ارتفاعه (١٠٥٧م) ، ويمر نهر دجلة في وسط الهضبة فيقسمها قسمين متساويين تقريباً فالقسم الشرقي اكثر تنوعاً في تضاريسه واغزر مطراً من القسم الغربي لذا نجد عيوناً وينابيع تنحدر من الجبال نحو الهضبة مثل عيون بعشيقة [٢] .

اما القسم الغربي من هضبة الموصل فيتكون من اراضي متموجة ذات سطح غير منتظم وصخورها من حجر الرمل والطفل وصخور صلبة تسمى (الرخام الموصلي) [٣] ، وتنتشر سلاسل تلال مكحول من الفتحة عند نهر دجلة بأتجاه الشمال ويطلق عليها تلال (مكيحيل وخانوكه) ومرتفعات [عطشان وتلعفر وشيخ ابراهيم وعادي] ثم جبل سنجار ارتفاعه (١٤٦٣م) ، كما تظهر تلال محدبة في هذا القسم مثل عين زالة وتل موسى ، ان سطح الهضبة معظمه مغطى بترسبات مكونة من الصخور والحجارة [٤] .

وتعد التساقطات المطرية في هذه الهضبة كافية لاقامة زراعة ديمية لانتاج الحبوب كالقمح والشعير ومن جهة اخرى فأن غالبية سكانها من المزارعين حيث يشكلون القوات الاحتياطية للجيش الاشوري لذلك كان يراعى في الحملات العسكرية دائماً مواسم الزراعة والحصاد [٥] .

وفي ضمن هاتين الهضبتين تبرز سهول عدة أهمها :

سهل حمرين ، الذي يمتد بمحاذاة السفوح الشرقية لجبال حمرين وهو مكون من التواء مقعر واسع ، تكويناته من ترسبات رمل وطفل التي حملتها الانهار والسيول من التلال والهضاب المجاورة ويتراوح ارتفاع هذا السهل بين (١٨٠–٢٣٥م) ، وتجري انهار هذا السهل في مجاري واسعة تستوعب المياه في اوقات

---

(1) Heidel A. ; “ The Octagonal Sennacherib Prism in the Iraq Museum ” , Sumer Vol.ix part (1) (1953) pp.125 – 127 .

(٢) جاسم محمد خلف / جغرافية العراق / المصدر السابق / ص ٧٢ .

(٣) يدعى بصخر الانهدريت Anhydrate وقد صنع منه قاعدة العرش لكل من اشور ناصر بال الثاني وسرجون الثاني وهو من النوع المعرق واستعمل في الكثير من النقوش الاشورية :-

- Reade J. E ; “ Fragments of Assyrian monuments ” Iraq vol. Xliii part (2) (1981) p. 154 .

(٤) الجنابي صلاح مجيد / جغرافية الموصل / المصدر السابق ص ٨ .

(٥) اكثر الحملات الاشورية تنطلق في شهر تموز اذ تبدأ الحرارة بالارتفاع في السهول مع انتهاء الحصاد في شهري مايس وحزيران وبالامكان تحشيد الفلاحين للخدمة العسكرية ، لكن مثل هذا الاجراء لم يتبع في العصر السرجوني مع وجود الجيش الدائم واتساع رقعة الامبراطورية الاشورية وزيادة حركات التمرد تتطلب الامر حملات عسكرية مستمرة وجيش نظامي على هبة الاستعداد صيفاً وشتاءاً :-

– فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / تاريخ القوات العراقية المسلحة / الجزء الأول / الطبعة الاولى / بغداد / ١٩٨٦ / ص ٨٠ .

– الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في العصر الاشورية الحديث / رسالة دكتوراه / جامعة بغداد / ١٩٩١ / ص ٣٧٦ .

الفيضان إلا أن معظمها متقطعة تجف صيفاً (نهر الخاصة وطاووق ومن روافد العظيم) ويبلغ طول السهل (٣٠٠ كم) ، كما أن الامطار في هذا السهل تكاد تكفي لزراعة مطرية ويمكن الاستفادة من بعض الانـــهار لغرض الري كما هو الحال في القسم المجاور لنهر الزاب الصغير (١) .

ويقع سهل ديبكه واربيل بين الزابين وينحصر سهل ديبكه بين جبال أوانه داغ وقرة جوق وهو التواء مقعر ملئ بترسبات تنجرف من المرتفعات المحيطة به وفيه مياه جوفية ملائمة للزراعة والرعـــي ويكسـو سطحه حشائش قصيرة تنمو في فصل سقوط الامطار يستفاد منها للرعي (٢) ، اما سهل اربيل فتحده الهضاب من الشرق والغرب وجبل أوانه من الجنوب وهو التواء مقعر فيه ترسبات غرينية وتظهر الميـــاه الجوفيـة بغزارة في هذا السهل على شكل عيون أو آبار ويعد من اخصب المناطق الاشورية انتاجاً للقمح وللشـعير (٣) المعتمدة على الامطار وتنمو الحشائش والاعشاب في فصل الربيع وتستغل للرعي .

وتتوسط مدينة اربيل هذين السهلين وتعد من اهم عناصر الدولة الاشورية (٤) حيث فيها معبد الالهـة عشتار اربيل ، وقد ارتفع شأنها في عهد اشور ناصر بال الثاني اذ اطلق عليها (مدينتي) وظل شانها كذلك فـي عهد الاسرة السرجونية (٥) .

تنحصر في هضبة الموصل مجموعة سهول ضيقة منها سهل (تلكيف) المجاور لمركـــز تلكيـف وسهل (السنك) شمال الهضبة وكلاهما يتميز بالزراعة الشتوية الديمية ، ثم سهل (سنجار) الشمالي الـذي يمتد بين جبل سنجار وتلعفر وسهل (الخازر – كومل) وينحصر بين مدينة عين سفني غرباً والزاب الكبير شرقاً وجبل مقلوب جنوباً الذي يحتوي على مياه جوفية (٦) استغلها الملك سنحاريب في مشاريعه الاروائيـــة لتجهيز نينوى بالماء من خلال نهر الخوصر (٧) .

ان تنوع تضاريس بلاد أشور مع تساقطات مطرية كافية تعمل على قيام زراعة من دون اســـتخدام وسائل الري لكن كلما اتجهنا نحو الجنوب وراء نطاق جبل حمرين فأن كمية الامطار تصبح قليلـــة جـداً لا تسمح بزراعة الحبوب من دون استخدام الري وهنا تبرز مسألة تجهيز القوات الاشورية بالحبوب والعلـــف

---

(١) جاسم محمد خلف / جغرافية العراق / المصدر السابق / ص ٦٩ .

(٢) الجنابي صلاح مجيد / جغرافية الموصل / المصدر السابق / ص ١٠ .

(3) Smith S ; Early history …. opcit pp.96-97 .

(4) Saggs H.W.F ; The might … opict. p.3 .

(٥) كان الملوك السرجونيون يلتجئون الى مدينة اربيل للاستفسار عن طالعهم من الالهة عشتار ومدى مســـاعدتها لـهم فـي حروبهم عبر الوسيط الروحي الكاهن الاعظم ولذلك كان معبدها من اروع المعابد في ارض أشور :–

– فؤاد جميل / حدياب ---- اربيلا ---- وعشتار ----- اربيلا / سومر / المجلد الخامس والعشرين / العدد ١ – ٢ / بغداد / ١٩٦٩ / ص ٢٢٠ .

(٦) الجنابي صلاح / جغرافية الموصل – – / المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٧) فؤاد سفر / الاعمال الاروائية التي قام بها سنحاريب / سومر/المجلد الثالث/الجزء الاول/ بغداد / ١٩٤٧ / ص ٧٧–٨٦ .

– احمد سوسه " مشروع سناحريب لارواء منطقة نينوى " مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد التاسع / بغداد / ١٩٦١ / ص ١٦٥ – ١٩٥ .

– طارق مظلوم " مشروع أرواء نينوى " / مجلة التنمية والنفط / العد ٧–٨ / بغداد / ١٩٨١ / ص ٩١–٩٨ .

وهي احدى واجبات حكام الاقاليم الاشورية في جنوب العراق خلال مرور الجيش الاشوري السريع في المنطقة [١] .

وبهذا فأن بلاد أشور تعد حلقة وصل بين السلاسل الجبلية لزاكروس وتفراعاتها من ناحيتين الشمالية والشرقية وبين المناطق السهلية في وسط العراق وجنوبه لذا فهي منطقة تجتمع عندها خصائص الجبال والسهول وقد منحت الطبيعة الشعب الاشوري خصائص جسدية من قوة وشجاعة وتحمل الصعاب جعلتهم شعباً قوياً محارباً واجه تحديات القوميات الاخرى وتمكنوا من كسر شوكتهم ، وصبوا جل اهتمامهم بالجيش وتطوير اساليبه السوقية [٢] ومن جانب آخر اصبحت بلاد أشور سوقاً تلتقي فيها منتجات اقاليم متباينة في السطح المناخ وبين السهل والجبل وبذلك فهي مركز تجاري متميز [٣] .

ولنهر دجلة اهمية خاصة في التضاريس فهو يخترق بلاد أشور من الشمال قاطعاً الاراضي المتموجة في هضبة الموصل ويكون مستوى جريانه منخفضاً عن الاراضي المحيطة به لذا عمد الاشوريون الى استخدام وسائل الري الصناعية منها الشادوف لرفع المياه من مجرى النهر لسقي الاراضي الزراعية [٤]، وكذلك استغلال دجلة طريقاً للمواصلات يربط بلاد أشور بجنوب وادي الرافدين ومن وسائط النقل المائية (الكلك) لنقل البضائع ويعرف باللغة الاشورية (Kalakku) (شكل ١ رقم ٣) ثم القوراب والكفف والقرب [٥] (شكل ١ رقم ١ او ٢) لكن مثل هذه الوسائط في النقل لا تحقق طموح الاشوريين في نقل قواتهم العسكرية بكامل عددها وعدتها فعمد سنحاريب في عام (٦٩٤ ق.م) الى انشاء اسطول في نينوى بأيدي فنقيبه وسورية تنقله الى الخليج العربي وكانت سفن الاسطول كبيرة الحجم وقد عثر على الواح من

---

(١) كان الجيش الاشوري يستصحب معه ارزاق الجنود الاساسية وتسمى صيدت كري Sadit girri بمعنى مؤون الطريق وكذلك التموين على عاتق حكام الولايات والمدن الواقعة على طريق تقدم الجيش ومن اهم الارزاق – الحنطة والذرة والدهن والتمر وتوزع يومياً :-

– يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الاول / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٢٩٧.

(٢)الراوي فاروق ناصر / " التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠ – ٦٠٠ ق.م / موسوعة العراق في مواجهة التحديات / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٦٣ .

– الفتيان / احمد مالك / نظام الحكم / المصدر السابق / ص ٣٥٥ .

(٣) الجنابي صلاح مجيد / تحليل موضع مدينة الوصل / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الاولى / جامعة الموصل / ١٩٩١ / ص ٢٥ .

(٤) ديورانت ، ول/ قصة الحضارة الشرق الادنى /ترجمة محمد بدران/لجزء الثاني/الطبعة الثانية/القاهرة/١٩٦١/ ص ٢٧٨ .

(٥) وصف الكلك القنصل الفرنسي بلاس وذكر انه الواسطة الاكثر استعمالاً في مجرى النهر ويتألف من جلود الماعز اوالغنم المنفوخة ومجتمعه تحت خشب ردئ النوعية وهذه الناقلة سهلة القيادة :-

– موريس بييه / خورسباد مكتشفات بلاس في بلاد أشور / ترجمها جميل حمودي / بغداد / ١٩٧١ / ص ٢ .

– فوزي رشيد/وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم /مجلة النفط والتنمية/العدد ٧-٨ / بغداد/ ١٩٨١ / ص ١٠٩.

– الجادر وليد محمود /طرق التجارة المائية ووسائلها في العراق القديم / مجلة جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق / عدد (٦) / بغداد / ١٩٨٩ / ص ٥٢-٥٣ .

النحت البارز في قصر سنحاريب بنينوى عليها اشكال السفن التي استخدمها في حربه ضد عيلام (شكل ٢) [١] .

أما نهر الخوصر وهو من الانهار الموسمية فيستمد مياهه من مسافة لا تتعدى (٦٠ كم) واذا كان غزير المياه شتاءاً فأنه يضمر ويجف صيفاً وبما أن النهر يخترق العاصمة نينوى فقد أهتم به الملك سنحاريب يعده مشروعاً أروائياً لتوافر مياه الشرب ولسقي المزروعات والحدائق داخل نينوى كما ورد في حوليات سنحاريب [٢] ومن المحتمل ان مشروعه الاروائي لنهر الخوصر كان يهدف الى حماية العاصمة ايضاً اذا ما تعرضت الى الحصار [٣] .

وما زالت آثار الملك سنحاريب الاروائية باقية في قرية جروانه وجبل بافيان ومشروع الارواء في اربيل ، ان هذه المشاريع تدل على مدى براعة المهندسين والعمال الاشوريين في انجاز هذه المشاريع [٤] .

إن المعطيات التضاريسية والبشرية بين شمال العراق وجنوبه تضع في الحساب حقيقة اساسية مفادها عدم جواز فصل شمال العراق عن جنوبه عبر مراحل الزمن التاريخي فما ان تنهض دولة في الجنوب سرعان ما يكون لها امتداد الى نينوى [٥] وبالمقابل عندما اخذ الاشوريون يقيمون دولة قوية راسخة المعالم كان الجنوب

---

(١) فضل سنحاريب السير على الارض الصلبة (لقد ارسلت جنودي الشجعان الى المعركة عن طريق السفن بينما سرت انا بالقرب منهم براً)) .

– حريتاني محمود / " الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين / الحوليات الاثرية العربية السورية / مجلد التاسع عشر / الجزء الاول والثاني / دمشق ١٩٦٩ / ص ١٤٥ .

(٢) ساكز، هاري / عظمة بابل / ترجمة عامر سليمان / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١٥٣ – ١٥٤ .

(٣) كانت المدن المحصنة تجهز بالماء والمواد الغذائية حتى يستطيع المدافعون مقاومة الحصار الاشوري بعد ان فشلوا في تحقيق النصر في ساحة المعركة وأن فقدان واحد من هذين الشرطين فأن المدينة تتسلم للقوات الاشورية ولقد انجز حزُقيا ملك يهوذا مشروعه بحفر قناة داخل الهضبة الصخرية لايصال الماء الى اورشليم (القدس) قبل وصول الجيش الاشوري وضربه الحصار على المدينة عام ٧٠١ ق.م فالقول المعروف عن الحصار ((دعنا ناكل ونشرب لأننا غداً نموت)) ... .

- Miener Harold M ; " Isaiah and the siege of Jerusalem ''J.S.O.R vol.xi. No. 3-4 .U.S.A 1927 p.206.
- Rogers R .W ; " A History of Babylonia and Assyria '' vol . II The Abingdon press New York 1915 p.362 .
- Yadin Y " The Art of warfare in Biblical Lands" in the light of Archaeological Discovery Weidenfeld and Nicolson pp.320-321 .

(4) - Oates D ; " Studies in the Ancient History of Northern Iraq '' London (1968) pp.49-51 .
- Reade J ; "Sources for sennacherib the prisms''J.C.S vol. xxvii No: (4) (U.S.A)1975, pp. 189-191 .

(٥) اسم نينوى كتب بالطريقة الرمزية [نينا آ] و [ننوآ] وتكتب بالمسمارية بكلمة (مدنيه) وداخلها سمكة اعتقاداً بأن الاله نينا آلاهه السمكة مقرها نينوى ونون بالاشوري [سمكة] ونينوى من المدن القديمة جداً واصبحت عاصمة للامبراطورية الاشورية في عهد سنحاريب (٧٠٥) ق.م .

–طارق مظلوم/ نينوى ١٩٦٨/ سومر /المجلد الرابع والعشرين / جـ ١–٢ /بغداد/١٩٦٨/ ص ٥٠ – ٦٠ .

– طارق مظلوم وعلي محمد مهدي / نينوى / سلسلة المعالم الحضارية رقم (١) / بغداد / ١٩٧١ / ص ١١ .

من ضمن امتدادها ، ومن الطبيعي لم يكن هناك سبب يدعو الاشوريون الى الابتعاد عن عظمة الحضارة التي ازدهرت في السهل الرسوبي الذي يرويه نهر تمتد مساربه العليا داخل اراضيهم [١] .

فالاشوريون من الاقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الاصلي واستقرت في ارض الرافدين ومن المرجح ان استقرارهم كان في باديء الامر في اعالي الفرات عند اطراف نهر البليخ من فروع نهر الفرات في سوريا [٢] ثم عبروا الفرات واستقروا في حوض دجلة الشمالي ولعل بروز الحضارة السومرية في وسط العراق وجنوبه وامتدادها نحو الشمال حقق الامن والاستقرار للمنطقة فكانت نقطة جذب لهم كان ذلك في حدود الألف الثالث ق.م [٣] .

لقد كانت بلاد أشور في ضمن محيط يضم شعوباً ذوي اصول هند أوربية كالسوبارتيين ، والحوريين والاورارتين والحيثيين والميتانيين كانت لهم ادوار سياسية عاصرها الاشوريون واندمجوا معهم واستفادوا من التجربة التي نجمت من هذا الضغط المتمثل بالخطر العسكري والسياسي والهجرات السكانية وتجربتهم في هذا المجال فاقت تجارب الاكديين والبابليين [٤] .

ان صعود نجم أشور قوة سياسية وعسكرية ادى الى تزايد عدد العناصر المعادية لهم ولوجودهم في المنطقة التي استقروا فيها والتي كانت تعرف سابقاً بأسم بلاد سوبارتو (Subartu) بين سلسلة جبال طوروس واعالي نهر دجلة [٥] ، ولانعرف عن اصلهم غير انهم من المحتمل من سكان المناطق الجبلية المجاورة لبلاد أشور ويمارسون حرفة الرعي لوفرة المنطقة بالنبات الطبيعي منذ ابعد العصور قبل مجيء الاشوريين [٦] ، واقدم ذكر لسوبارتو ورد في نص لسرجون الاكدي ويظهر ان السوبارتيين خضعوا الى السلطة الاكدية [٧] .

وتجدر الاشارة الى ان البابليين اطلقوا مصطلح بلاد سوبارتو على حوض دجلة العلوي حتى بعد استقرار الاشوريين فيها [٨] ، ولكن الاشوريين رفضوا تسمية سوبارتو للدلالة على بلادهم لأنها تشير في معانيها الى العبيد فلقد كانت بلاد سوبارتو مصدراً مهماً لتجارة العبيد وجلبهم الى بابل ومن مدن سوبارتو مدينة (Sa(?) at (?) – ni) وهي تشتهر بتجارة الرقيق النساء ومدينة (Ašlakka) هي اصل الرقيق

---

(١) بارو اندريه / بلاد أشور / ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي / دار الرشيد للنشر / بغداد / ١٩٨٠ / ص ٧ .

(٢) فؤاد سفر / أشور / بغداد / ١٩٦٠ / ص ٢ .

(3) Foster B.R “ The Sargonic victory stele from Telloh ’’ IRAQ vol.xLvii (1985) pp. 15-30 .

(٤) حتي فليب / خمسة الاف سنة من التاريخ الشرق الادني / المجلد الأول / الطبعة الاولى / بيروت/١٩٧٥/ ص ٦٦ .

– طارق مظلوم / " النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث / حضارة العراق / ج ٤ / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٦٦ .

(5) Gelb I.J. ; “ Hurrians and Subarians ’’ Chicago (1944) pp.23-49 .

(٦) طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات / الجزء الأول / مطبعة البيان / بغداد / ١٩٧٣ / ص ٤٧٢ .

(7) ANET 1969 p.266 .

(8) Gadd C.J ; “ Inscribed Barrel Clylinder of Marduk – Apla – Iddina II ’’ IRAQ vol. Xv part (2) 1953 pp. 123-134 .

الذكور وكلاهما تقعان في اعالي الخابور في ضمن بلاد سوبارتو (Subartu) [١] .

لقد توسعت الامبراطورية الاشورية في عهد اسرحدون عام (٦٧٠ ق.م) بضم مصر الى النير الاشوري ورافق ذلك توسع اقتصادي واجتماعي وزيادة الهجرات من والى بلاد أشور سواء كانت الهجرات قسرية ام طوعية ادى بطبيعة الحال الى زيادة في حجم السكان في العواصم الاشورية فمدينة أشور وهي اقدم العواصم كانت عاصمة شمشي ادد الأول(Shamshi - AdadI)(١٨١٣ – ١٧٨١ ق.م) وظلت عاصمة للاشوريين ولمدة طويلة وفيها معابد وزقورة الاله أشور [٢] ، واهتم الملوك في اقامة الاستحكامات للمدينة [٣] لأنها العاصمة الدينية ومقر دفن الملوك الاشوريين وتتويجهم فيها [٤] وقبيل نهاية القرن الثامن قبل الميلاد قادت المدينة ثورة أدت بحياة الملك شلمانصر الخامس ٧٢٢ ق.م واعتلاء سرجون عرش أشور الذي منح مدينة أشور امتيازات عبر عنها سرجون ((حرر اهل أشور من التجنيد القسري وجباية الضرائب)) وشمل الاعفاء اعمال السخرة ايضاً وبذلك اكتسب رضا الاله أشور من خلال تأييد الكهنة وسكان مدينة أشور [٥] . لكنه في الوقت نفسه أيقن بضرورة بناء عاصمة جديدة تجعله اكثر استقلالية من ضغط العناصر الدينية ومن قادة الطبقة الاشورية الحاكمة وتدخلاتهم في الحكم .

باشر سرجون في بناء عاصمته الجديدة في شهر آب عام (٧١٧ ق.م) واطلق عليها أسم (دور شروكين) وراعى في اختيار الموقع ان يبتعد عن مدن أشور وكالح ونينوى حيث مراكز القوى السياسية والعامل الثاني كان استراتيجياً فالتلال بين الموصل ودهوك هي المقدمة لسلاسل جبال طوروس تبدأ في أقل

---

(1) Finkelstein J. J ; " Subartu and subarians in old Babylonian sources '' J.C.S vol. (1x) No: 1 1955 pp. 1-7 .

(٢) تقع مدينة أشور على بعد ١١٠ كم جنوب الموصل على الضفة اليمنى لنهر دجلة الى الغرب منها بادية الجزيرة

– الاحمد سامي سعيد / المدن الملكية والعسكرية / المدينة والحياة المدينة / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ١٥٧ .

(٣) فالتر اندريه / استحكامات أشور / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / مشروع الاحياء الاثري بمدينة أشور / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٣٠٠.

– فالتر اندريه وهانيس لينتسن / اشور المدينة الهلنستية / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / موصل / ١٩٨٧ / ص ١٨ .

– مؤيد سعيد/العمارة العسكرية في العراق القديم القلاع وانواع المعسكرات/الجيش والسلاح/ ج ٢ /بغداد ١٩٨٧/ص١٩٠.

– ذكر مدينة أشور زينفون خلال حملة العشرة الاف مقاتل التي مرت بمحاذاة نهر دجلة ويذكر أن اسم المدينة Kana وانه اقام معسكراً للجيش قبالة المدينة .

–زينفون / حملة العشرة الاف الحملة على فارس / ترجمة يعقوب افرام منصور / الموصل ١٩٨٥ / ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(٤) فؤاد سفر / أشور / المصدر السابق / ص ٧ .

– الاحمد سامي سعيد / الادارة ونظام الحكم / حضار ةالعراق / ج ٢ / بغداد / ١٩٨٥ / ص ١٩ .

– الشيخلي عبد القادر/الادارة والسياسة/موسوعة العراق في موكب الحضارة/الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٣٤٠ .

(٥) مورتكات انطوان / تاريخ الشرق الادنى القديم / ترجمة توفيق سليمان / دمشق / ١٩٦٧ / ص ٣٠٢ .

– طومسن كامبل / حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوي / تاريخ العالم / المجلد الثاني / القاهرة / ص ١٧٧ .

– طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥١١ .

من ٣٠ ميلاً شمال نينوى ووراء هذه التلال كانت تقع دولة اورارتو وهي القوه التي تهدد الاشوريين دائمـــاً ومن ثم فأن خورسباد تقف حارساً بين نينوى واقرب ممر يظهر للعيان من التلال الشمالية [١] ولـــهذا فـــهي قاعدة عسكرية أولاً وادراية ثانياً وقد انتقل سرجون للأقامة فيها قبل انتهاء العمل بها عام (٧٠٦ ق.م) ، ثم اهملت لأن سنحاريب اتخذ من نينوى عاصمة له عام (٧٠٥ ق.م) [٢] .

اما كالح (النمرود) فقد شيدها شلمانصر الأول [١٢٨٠ – ١٢٦٠ ق.م) واتخذها أشورناصر بـــال الثاني عاصمة له فأعاد تعميرها وانجز مشروعاً لنقل الماء الى المدينة من الزاب الاعلى ، امـــا شـــلمانصر الثالث فقد شيد زقورة ومعبداً للاله ننورتا آله الحرب ، واقام اسرحدون قصراً فيها عرف بالقصر المحـــروق ويقدر سكان كالح في عهد أشور ناصر بال الثاني (٦٣٠٠٠) نسمة [٣] ولكن في الارجح بعده رقماً تخمينياً لا يقل عدد السكان عن (٩٢٠٠٠) نسمة في عهد هذا الملك [٤] . ازدهرت نينوى في عهد سنحاريب عندما اتخذها عاصمة له بعد ان عانت من الاهمال الطويل فأعيد اعمارها وتجديد ابنيتها وتجميلـــها وتحصينـــها ، وأنشأ سنحاريب قصراً أطلق عليه ((القصر الذي لا مثيل له)) [٥] في تل قوينجق تحيط به حدائق غـــرس فيها انواع الاشجار جلبها من كلديافي جنوب العراق ومن جبال الامانوس في سوريا مع مشـــاريع اروائيـــة لأيصال المياه الى نينوى عبر نهر الخوصر [٦] .

---

(1) Saggs H.W.F ; : The Might – opcit p. 97 – 98 .

(٢) تقع خورسباد على بعد ١٥ ميلاً شمال شرق نينوى بالقرب من قرية خورسباد (الحالية) وحول عمارتها من حيث قصـــر سرجون والزقورة ذات الطوابق السبعة ، وقصر (F) الخاص بولي العهد والبوابات واتجاهها يراجع

- Frankfort H ; "The Art and Architecture of the Ancient Orient" penguin books (London) 1963 pp. 73 – 78 .

– تعرض حصن سرجون الى حريق هائل شمل قصر سرجون وبلا شك ان القصور الاخرى عانت من المصير نفسه .

– كونتينو جورج / الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور / ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي / بغـداد / ١٩٨٨ / ص ١٨٦ .

(3) Oates D ; Studies in … opcit , p. 44

(4) Burney C ; " from Village to Empire " oxford (1977) p. 163 .

(٥) اكتشف القصر لايارد ويضم (٧٠) قاعة مع غرف وحجرات يراجع

- Barnett R.D. ; " Assyrian palace relifs and their influence the scalptures of Babylonia and persia" london (1970) pp.17-18 .

(٦) عرف عن سنحاريب انه ملك اداري وعسكري محب للتجديد والابتكار والمشاريع العمرانية والاروائية والعســكرية كمــا ورد في نصوصه التي يتفاخر بهذه المشاريع

- ARAB 1927 vol. II p.177 .
- Robinson C.A. ; " Ancient History " from prehistoric times to the death of Justinian " New York 1958 p.101 .

– بوستغيت نيكولاس / حضارة العراق وآثاره / تاريخ مصور / ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي / دار المأمون للنشـــر / بغداد ١٩٩١ / ص ١١٦ – ١١٧ .

– هناك اسباب متعددة لاتخاذ سنحاريب نينوى عاصمة له فهي ذات موقع استراتيجي فنهر دجلة يحيط بها من الغرب بينمـــا سلاسل جبال شمال العراق تحيط بها من الشرق فضلاً عن انها قريبة من مراكز الاقاليم الاشورية ثم موقعـــها لمصـــادر المياه والمواد الاولية ولعل ولاء سكان نينوى الى الاسرة السرجونية كانت من احدى تلك الاسباب .

وقد حفظت نينوى هذا الجميل بوقوفها مع الملوك السرجونيين الشرعيين في صراعهم من اجل السلطة [(١)] ، اما عن حجم السكان فقد اشارت التوراة الى ان عدد سكان نينوى كان (١٢٠٠٠٠) نسمة [(٢)] وهو رقم لا يؤخذ به في الاكثر في عهد سنحاريب ارتفع عدد سكان العاصمة من (٢٥٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠) نسمة [(٣)] .

ان التوسع العسكري الاشوري في مناطق الشرق الادنى التي تضم شعوباً وقبائل متعددة ومختلفة في اللهجات والتقاليد ونمط اقتصاد وطقوس الدينية خاصة ادت الى ان تصبح أشور ، وكالح ، ونينوى مراكز حضارية عالمية (Cosmopolitan) [(٤)] تضم في جنباتها قوميات منهم الاراميون والكلديون والعيلاميون والفينيقون والسامريون والمصريون والاوراراتيون والميديون والعرب والاكراد والقبارصة .... ومارسوا نشاطهم الاقتصادي وعباداتهم بحرية ومنهم الاراميون وهم من الاقوام الجزرية واول ظهور لهم في التاريخ كان في الالف الثالث قبل الميلاد [(٥)] ، ولم يكونوا وحدة سياسية في المناطق التي هاجروا اليها في بلاد الشام وجنوب العراق [(٦)] ، فكانوا دوماً بالنسبة للاشوريين جسراً يؤدي الى البحر المتوسط لذلك دارت بينهم وبين الاشوريين في اثناء قيام الامبراطورية الاشورية الاولى [٩١١ – ٧٤٥ ق.م] حروباً طويلة ادت الى فقدانهم الاستقلال السياسي وانضمامهم الى السلطة الاشورية [(٧)] .

ظهرت في جنوب العراق في الالف الاول مجموعتان هما الكلديون والاراميون ، وتميز النصوص الاشورية بين الاثنين فأذا ذكر شخص ما يشير الى (بيت من PN) (House of PN) ومع PN يبرز اسم الجد الذي ينسب الى القبيلة [(٨)] واذا كان الكلديون يؤلفون خمس قبائل فأن الاراميين يشكلون (٣٦) قبيلة [(٩)] وهم في بعض الاحيان تحت زعامة شيخ واحد ومن اهم القبائل الارامية (Puqūdu) وكمبالو [Gambulu] وكلاهما في جنوب شرق بابل ، ومن الجدير بالملاحظة ان نقوش سرجون وسنحاريب تجعل

– طالب منعم حبيب / سنحاريب ، سيرته ومنجزاته/رسالة ماجستير غير منشورة/جامعة بغداد/١٩٨٦/ ص١٦٧– ١٦٩ .

(١) بعد مقتل الملك سنحاريب على يد ابنائه عام (٦٨١ ق.م) اندلعت حرب اهلية بين ولي العهد الشرعي اسرجدون وبين القلته المنافسين له ووقفت نينوى الى جانب الملك الشرعي اسرحدون الذي اختارته الالهة ملكاً على بلاد أشور وقد ذكر اسرحدون في نصوصه [وجاء الشعب الاشوري لمقابلتي وقبل اقدامي ، اما المتمردون فقد هربوا الى مكان مجهول ...] .
- ANET 1969 p.290 .

(٢) [يونان ٤ : ١١] .

(3) Burney C ; From village .... Opcit p.166 .

(4)Lessoe J ; "people of Ancient Assyria" Translated by F.S. Leigh –Browne – London 1963 p.115 .

(٥) البير ابونا / آداب اللغة الارامية / بيروت / ١٩٧٠ / ص ١١ .

(٦) زهدي بشير / مملكة دمشق الارامية / الحوليات الاثرية السورية / المجلدان الثامن والتاسع ١٩٥٨ – ١٩٥٩ / دمشق / ص ٩٦ .

(٧) الاحمد سامي سعيد وجمال رشيد / تاريخ الشرق الادنى القديم / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٢٣٠ .

(8)Brinkman J.A , Nots on Arameans and Chaldeans in southern Babylonia in the early seventh century B.C '' Orientalia vol. 46 Fase (2) (1977) p.306 .

(٩) ماجده حسو منصور/الصلات الاشورية الارامية /رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة بغداد / بغداد / ١٩٩٥/ ص ٧٢ .

اسماء القبائل الارامية هي اسماء المناطق الجغرافيــة نفســها ومــن القبــائل الاراميــة (Gurasimmu) وتستوطن شمال وشمال غرب أور [١] .

ان اهم ما يميز الاراميون نشاطهم التجاري ويبدو انهم احتكروا التجارة العالمية لقرون متعددة [٢] لقد كان للنشاط الارامي آثره في انتشار اللغة الارامية وساعد في هذا الانتشار ان حروفها الهجائية اخذوها مــن الفنقيين [٣] وما قام به الملوك الاشوريون من عمليات تهجير العناصر الارامية الى نينوى وأشــور [٤] وقــد اكتشف رولنسن عام ١٨٦٥ رقم طينية عليها ملاحظات ارامية في الحاشية كتبت بقلم من القصب وهو طري واغلبها ملاحظات وجداول وملكيات وتنفرد نينوى بأستخدامها هذه الخلاصات ، كما عثر على عقــود بيــع ملكيات كتبت باللغتين الاشورية والارامية [٥] ومن الملاحظ ان الاراميين خدمــوا فــي البــلاط الاشــوري مترجمين وحلقة وصل بين المصريين الاشوريين من خلال جداول عثر عليها في نمرود والتي يعود تاريخها الى عام (٧٨٦ ق.م) توضح أن النساخ الاشوريين والمصريين والاراميين سجلوا في نمــرود فــي تلــك السنة [٦] .

ومهما تنوعت القوميات المتواجدة في ضمن السيادة الاشورية فأن القانون الاشوري لابد من انه كان يطبق على الجميع فلقد نظم المجتمع الاشوري على اساس الحياة العسكرية ولهذا فأنــه يتطلــب الصرامــة واحترام التقاليد والعادات الاشورية سواء أكانت ضمن قوانين العصر الاشوري القديم أم الوســيط [٧] حيــث طبق مبدأ القصاص فهو أقرب الى القوانين البابلية وهذا طبيعي فقد عرفوا قوانين حمورابي واطلقوا عليــها [دناني شا حمورابي] ((احكام حمورابي)) [٨] وتنوع القصاص من قلع العيون وقطع الرأس او ضــرب الجسم والجلد بالسياط وتوسعت في عهد سرجون لتشمل حرق ابن المذنب او ابنته على مذبح الاله او شــوب

---

(1) Brinkman J . A . : op.cit p. 305 .

(٢) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٤٩٦ .

(٣) روفائيل بابو اسحاق / الاراميون لسانهم وقلمهم / سومر / مجلة ٣ / ج ٢ / ١٩٤٧ / ص ٣٢٠ .

-من المؤلفات الشهيرة التي دونت بالارامية وتنسب الى العصر الاشوري الحديث وتحديداً في فترة حكم ســنحاريب هــي حكمة احيقار الوزير وهي مجموعة حكم وامثال لها ما يمثلها في اقوال سليمان في التوراة ولقمان في القرآن وايسوب عنــد اليونان ... .

– حداد جورج/ حكمة الوزير احيقار واثرها في الادب العالمي / الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثــالث / ج ١ – ٢ / دمشق / ١٩٥٣ / ص ٢٨ .

– غريغوريوس بولس بهنام / احيقار الحكيم / مطبوعات مجمع اللغة السريانية / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٣١ – ٣٧ .

(٤) دوبرت سومر / الاراميون / سومر / المجلد ١٩ / ط ٢ / بغداد / ١٩٦٣ / ص ١٣١ .

(5) Millard A.R ; “ Assyrians and Arameans ’’ IRAQ vol . xLv part (1) (1983) p.101 .

(6) IbId p. 102 .

(٧) عثر على قوانين الاشورية القديمة في اسيا الصغرى في اقليم كبدوكيا اما القوانين الاشورية الوسيطة عثر عليها في مدينــة أشور على رقم طينية ولم تأخذ شكل المسلات :-

– عامر سليمان / النظم المالية والاقتصادية / العراق في موكب الحضارة والاصالة والتأثير / الجزء الأول بغداد / ١٩٨٨ / ص ٣٦٢ .

(٨) طه باقر / شرائع العراق القديم / سومر / مجلد الثالث/ الجزء الثاني / بغداد / ١٩٤٧ / ص ١٧٣ .

السم [١] وتنفرد القوانين الاشورية عن البابلية والسومرية في المواد الخاصة بالجنس ولا سيما المادتين [١٩ – ٢٠] الخاصة باللواط التي رفضها المجتمع الاشوري المبني على الرجولة الكاملة كما هو واضح في اللوحات الجدارية المزينة بالنحت البارز تصور المقاتل الاشوري كثيف الشعر في الرأس واللحية ونظرات حادة تدل على الرجولة الكاملة [٢] في حين أن قانون حمورابي والقوانين السومرية لم تتطرق الى اللواط [٣] .

اما اقتصاد المجتمع الاشوري فيعتمد على الزراعة [٤] ولان بلاد أشور منطقة زراعية وسهولها تعتمد على الزراعة الديمية وغلتها القمح والشعير والذرة واكثرها انتاجاً سهل اربيل وسهل الموصل وكانت الحقول الاشورية تجود بالمنتجات الزراعية المختلفة منها السمسم والزيتون والعنب والثوم والبصل والخس والبنجر واللفت والفجل والخيار والعرقسوس [٥] .

وكان الملوك الاشوريون يتفاخرون بحفر القنوات التي تعد في اهميتها ما يعادل الانتصار [٦] وتشير حوليات سنحاريب الى مشاريعه الاروائية في نينوى او ذكره عن بعض اساليب سحب المياه من الابار قائلاً [ولاجل سحب الماء يومياً ، أمرت بعمل الحبال والاسلاك البرونزية والسلاسل البرونزية وثبت الاعمدة والقضبان العريضة على الابار بدلاً من الاعمدة الخشبية] [٧] .

ومع ان النخلة لا تنبت في بلاد أشور [٨] إلا ان الاشوريين قدسوها وكانت تظهر في النحت البارز في نمرود حيث يقف الملك أشور ناصر بال الثاني وخلفه يقف الجني (genii) يحمل ابريقاً فيه الماء

---

(١) ديورانت ول / قصة الحضارة / المصدر السابق / ص ٢٧٥ .

– عامر سليمان / العفوية في القانون العراقي القديم / مجلة آداب الرافدين / العدد (١١) / جامعة الموصل / ١٩٧٩ / ص ٢٠٣ .

(٢) بشأن موضوع المادتين ١٩ و ٢٠ يراجع فيها :

– عامر سليمان / القانون في العراق القديم / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٢٨٤ .

(٣) عثر على بعض الدمى الطينية التي تثبت وجود هذه العادة الشاذة في جنوب بلاد وادي الرافدين ووسطه :-

– محمود الامين / قوانين حمورابي البابلية الاخيرة / مجلة كلية الآداب / العدد الثالث / ١٩٦١ / ص ١٨٣ .

(٤) بلاد أشور مجتمع زراعي والملوك اعتمدوا على الارض الصالحة للزراعة

- Sanford E . M ; " The Mediterranean world in the Ancient time '' New York 1951 p.101 .
- Winckler Hugo ; The history of Babylonia and Assyria" New York 1907 p.246 .

(٥) ديورانت ول / قصة الحضارة / المصدر السابق / ص ٢٧٨ .

(٦) كونيتنو جورج / الحياة اليومية / المصدر السابق / ص ٧٧ .

(٧) عامر سليمان / الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الازمنة التأريخية القديمة / المدينة والحياة المدينة / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٢٣٠ .

–مشروع جروانه لنقل المياه عبر القنطرة ما زالت آثاره باقية استعمل فيه (٢) مليون قطعة من الحجر .

- Parrot A ;" Nineveh and Babylon" Translated by stuart gibert and temes Emmons France (1961) p.229 .

(٨)ادعى هيروت ان بلاد أشور ينتشر فيها اشجار النخيل وهذا لا اساس له من الصحة لان الحد الاعلى للنخيل هي تكريت :-

– الاحمد سامي سعيد/العراق في كتابات اليونان والرومان/ سومر / مجلد ٢٦ / ج ١ – ٢ / بغداد / ١٩٧٠ / ص ١١٤ .

المقدس ويعتقد ان الجني يأخذ القوة من الشجرة ويعطيها الى الملك واسلحته على الرغم من ان النخلة لم تكن رمزاً للخصوبة عند الاشوريين لكن يبدو انهم تأثروا في النصوص والطقوس البابلية [١] .

ولقد أيقن الملوك الاشوريون ان اقتصاد بلدهم يقوم على النشاط الزراعي فجعلوا بداية حملاتهم العسكرية بعد موسم الحصاد في شهر تموز ولحملة واحدة في السنة ولكن الحالة اختلفت في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد عندما أنشئ الجيش النظامي الدائمي المتأهب للقتال صيفاً وشتاءً [٢] ، ومع هذا فأن الفلاحين الاشوريين هم اساس القوات الاحتياطية التي تجند في بداية أشهر الصيف وتسرح قبل بداية النشاط الزراعي [٣] .

ومن مقومات الصناعة هي المواد الاولية ويمتلك العراق بحكم طبيعته الجغرافية بعضاً منها ويحصل على القسم الاخر عن طريق التجارة والفتوحات ، ووادي الرفدين بشكل عام يفتقر الى المعادن الثمينة كالذهب والفضة والاحجار الكريمة لذا وردت في قوائم الغنائم والجزية والهدايا المقدمة الى الملوك وعند توقف وقع الجزية معناه اعلان حالة الحرب فقد امتنع حزقيا ملك يهوذا عن دفع الجزية الى سنحاريب فكانت مملكة يهوذا احد اهداف حملة عام ٧٠١ ق.م [٤] .

تفيض النصوص الاشورية للحملات الحربية بقوائم الغنائم من المعادن الثمينة والاحجار الكريمة ويبدو ان الفضة تستعمل وسيلة للتبادل بالوزن والنص الاتي لسنحاريب يذكر (لقد صنعت قوالب الطين بأمر الاله ثم صببت البرونز فيها مثل صب كل نصف شقل اكملت صبها وبناءها انه تمثال الثور المصنوع من البرونز) [٥] ، يؤكد الباحثون ان عبارة نصف شقل لابد وأنها (نوع) من العملة كانت متداولة في عهد الملك سنحاريب [٦] .

---

(١) تستعمل النخلة او اجزاء منها في طقوس السحر او لابطال مفعوله او لشفاء المرضى او لتحريرهم من الاثام وهذه النصوص ذات اصل بابلي :-

- Mallowan B ; " The Assyrian Tree " Sumer vol. xLii No. 1-2- 1981 , pp. 141 – 145 .

(٢) يعد الحرس الملكي هو نواة الجيش الدائم لحماية الملك والاسرة المالكة وهم من الرجال الاشداء من المقربين للملك .

–عامر سليمان/الجيش والسلاح في العصر الاشوري/موسوعة الجيش والسلاح/الجزء الأول/بغداد/١٩٨٧/ص٢٥٩–٢٦١.

(٣) ان بقاء الجيش بأعداد كبيرة يكلف الدولة نفقات باهضة فضلاً عن النشاط الزراعي اساس حياتهم الاقتصادية :-

– فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / تاريخ القوات العراقية المسلحة / ج ١ / ط ١ / بغداد / ١٩٨٦ / ص ٨٠ .

(٤) فرض سنحاريب على مملكة يهوذا جزية عام ٧٠١ حتى يرفع الحصار عن اورشليم وتقدر الجزية (٣٠) طالنت ذهباً (٨٠٠) طالنت من الفضة ... ينظر

– [٢ ملوك ١٨ : ١٤] .

(٥) ليفي مارتن / الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين / ترجمة محمود فياض المياحي / دار الرشيد للنشر / بغداد / ١٩٨٠ / ص ٢٦٩ .

(٦) الجادر وليد محمود / حرفة صناعة المعادن ، اصالة وتأصيل / مجلة المؤرخ العربي / العدد (٤٠)/السنة (١٤) / بغداد / ١٩٨٩ / ص ٢٦٧ .

ورد ذكر الحديد في قوائم الخمر لنمرود وهي أشارة الى وجوده في بلاد أشور كما ذكر لايارد خلال وجوده في جبال شمال العراق عن توافره في منطقة بيرواري (Berwari) شمال شرق العمادية (Amadiya) كذلك في جبال (Tiyari) في اعالي منطقة لازن (Lizan) كما لاحظ لايارد في رحلة دامت ثلاثة او اربعة ايام من الموصل ((كميات مبعثرة على جوانب السفوح الجبلية وقد اكدها الرحالة George Percy Badger الذي زار المنطقة الجبلية شمال الموصل عام (١٨٤٢ – ١٨٥٠) عن وجود كميات من الحديد في تياري (Tiyari) [١] ومن المحتمل في موصاصير [Musasir] واورارتو وكركميش من المناطق المنتجة لخام الحديد [٢] .

أن المتوافر من خام الحديد لا يكفي لصناعة الاسلحة الاشورية بعد التوسع في صفوف الجيش وما رافقه من تنوع في الاسلحة الخفيفة والثقيلة وآلات الحصار والعربات وحتى لاغراض المدينة والانشائية ويتطلب الامر ناحيتين الاولى سعى الملوك الاشوريون على توافر الحديد سواءً بالتجارة او فرضها الجزيات والغنائم الحربية فالجزية التي ارسلت الى الملك سرجون من تابال Tabal وكوي Que تتضمن الحديد فضلاً عن الجزية من كيليكيا [٣] ، وان تطور صناعة صهر المعادن وسبكها في بلاد أشور وصناعة السلاح التي يطلق عليها (Sa hullupti) ويعد بيت كوتالي (bit Kutalli) من المراكز المهمة لصناعة السلاح وتخزينه داخل العاصمة نينوى [٤] ، ان سبب التوسع في استخدام الحديد يعود الى صلابته وقوته قياساً على النحاس والبرونز [٥] . وعرف العراقيون القدماء النحاس واستورد من عُمان ومن ثم ينقل الى بلاد أشور

---

(1) Maxwell – Hyslop K.R ; " Assyrian sources of Iron '' IRAQ vol.xxxvi part 1-2 (1974) p.139 .

(٢) يوسف خلف عبد الله /الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث/رسالة ماجستير/ جامعة بغداد / ١٩٧٧ / ص ٣٠٨ .

- Winston E.R ; " The Heritage of the past from the Earliest Times to the close of Middle Ages'' New York 1955 p.96 .

(٣) اشار الملوك الاشوريون الى المعادن في ضمن الجزية التي تؤخذ من الاقاليم والمقاطعات فمثلاً ادد نيراري الثالث فرض على سوريا جزية (٢٠٠٠) او (٥٠٠٠) طالنت من الحديد و (٢٠٠٠) الفضة و (١٠٠٠) طالنت نحاس اما تجلا بليزر الثالث فقد أخذ تابال (١٠) طالنت من الذهب و (١٠٠٠) طالنت من الفضة فضلاً عن الاكواب والنحاسيات :-

- Maxwell – Hyslop K.R ; Assyrian sources … opcit pp.151 – 152 .

(٤) ذكر سنحاريب ان في موقع النبي يونس مخزن للسلاح يدعى بيت كوتالي وفي منحوته تظهر على شكل قلعة محاطة بأسوار والجنود يقطعون الاشجار وآخرون يعملون بنال ولابد وان هذه القلعة لصناعة السلاح :-

- يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد /١٩٨٧ / ص ٢٩٨ – ٣٠٠ .

(٥) لم يستخدم معدن الحديد إلا في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد وخاماته اكثر شيوعاً من خامات أي معدن ولعل سبب انتشار استخدامه على نطاق واسع يعود الى تطور الصناعة التعدينية ومن الخطأ اعتبار ان قوة الحيثيين تعود الى معرفتهم الحديد وطرق صهره والحفاظ على هذا السر لانفسهم فقد عرف الشرق القديم الحديد منذ فترة بكره .

- رالف لنتون / شجرة الحضارة / ترجمة احمد فخري / الجزء الأول / القاهرة / ص ١٨١ و ص ١٨٣ .

- Goetze A ; " Warfare in Asia Minor '' IRAQ vol.xxv part (2) (1963) p.129 .

على شكل قوالب وكتل لصناعة الادوات الزراعية [١] .

وتتوافر في بلاد أشور صخور متعددة الانواع استغلت في البناء والتحصين كأسوار مدن نينوى وأشور فضلاً عن المشاريع الاروائية لسنحاريب [٢] ، وما استغل منه في نحت الجداريات بالنقش البارز وعليها مشاهد حربية وطقوس دينية ولعل أشهر انواع الصخور هو الرخام الموصلي المعرق ثم الحجر الكلسي الاصفر المعرق ويتواجد قرب العمادية وصنع منه قاعدة عرش شلمنصر الثالث في نمرود والحجر الكلسي الاسود وصنع منه المسلة السوداء لشلمانصر الثالث ويتواجد في جنوب شرق بلاد أشور وفي منطقة الجزيرة اعالي حوض دجلة [٣] .

لقد خاض المجتمع الاشوري تحت قيادة الملوك معارك عنيفة كانت محصلتها غنائم وجزيات واسرى فضلاً عن كل ما هو قابل للاستيلاء والنقل كالغنائم فلقد نقل الحرفيون من فنانين وعمال مهره وموسيقين وصناع الاحذية والكتبة والاطباء والبيطريين والسحرة والصاغة والخبازين وصانعي الجعة الى نينوى بعد فتح مصر على يد اسرحدون ، ومارس هؤلاء اعمالهم الحرفية بحرية [٤] ، كما تفاخر الملوك في ارقام الاسرى فيذكر سنحاريب انه استولى على [٤٦] مدينة محصنة مع قراها واخذ (٢٠٠,١٥٠) اسير ويذكر سرجون انه اقتاد (٩٠٣٣) أسير [٥] ، ويتم توزيع الاسرى على اساس قدراتهم فقسماً يساقون الى الخدمة العسكرية جنوداً لاصناف مختلفة فقد شكل سرجون فرقاً عسكرية من اسرى مدينة كركميش وحماه ومدينة السامرة والبعض الاخر من الاسرى كصناع وعمال يؤدون خدمات للامبراطورية فهناك مشاهد من النحت البارز حول نقل ثيران مجنحة من المقلع وسحبها الى الطوافات (الكلك) من اجل نصبها في بوابات القصور وابواب العواصم (شكل ٣) والقسم الاخر فلاحون في الحدائق والحقول او يتم بيعهم [٦] .

لقد كانت الامبراطورية الاشورية متكاملة في ادارتها للشؤون المدنية والعسكرية بصورة اصبحت مثالاً متقدماً للادارات اللاحقة وقد عرف الاشوريون منذ فترة مبكرة السيطرة على المواد الاولية الرئيسية اللازمة لتطوير العدد المدينة والحربية معاً فاحكموا السيطرة على مناجم المعادن في جنوب اسيا الصغرى

---

(١) ان البرونز يصنع من خام النحاس والقصدير بطريقة اتفاقية :

– ليفي مارتن / النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين / مجلة النفط والتنمية / ترجمة جليل كمال / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ / ص ١٢٦ و ص ١٣٦ .

(٢) فالتر اندريه / استحكامات أشور / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / مشروع احياء الاثري لمدينة أشور / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٤٢ .

– الاعظمي محمد طه محمد / الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة /رسالة دكتوراه / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٩٢ / ص ٢٢١ ومابعدها .

(3) Reade J . E ; " Fragments of Assyrian monuments '' IRAQ vol. XLiii part (2) (1981) p.154 .

(٤) عبد العزيز صالح / الشرق الادني القديم / مصر والعراق / الجزء الاول / القاهرة / ١٩٦٧ / ص ٢٧١ .

(5) ARAB : (1927) vol. II pp.4,7,9 .

- ARAB : (1924) vol. I p.10 .

(٦) الرويح صالح حسين / العبيد في العراق القديم / بغداد / ١٩٧٧ / ص ٤١ .

واهتموا بطرق مسار الجيوش فهي طرق تجارية متعارف عليها غالباً [١] ، وخاضوا حروباً مع سكان البلاد التي تتوافر فيها المواد الاولية او حاولوا عرقلة تدفقها كما هو في تجارة الأخشاب عندما منعوا تجارتها مع مصر وفلسطين [٢] وكانت لهم مستعمرات تجارية تعود الى العصر الاشوري القديم في اسيا الصغرى ومنها كانيش وهي اطلال كول تبة (كابدوكيا في العصر الهلنستي) [٣] .

يتركز مركز النظام التجاري في العهد الاشوري الحديث في نينوى في الشمال وبابل في وسط العراق وكركميش في سوريا وترتبط هذه المناطق بقنوات تجارية رئيسية يتفرع الى طرق عدة [٤] ، والطرق الرئيسة التي تربط هذه المناطق الثلاث هما نهري دجلة الفرات لذا اهتم سكان وادي الرافدين بصناعة وسائط النقل المائية [٥] .

اما كركميش فهي نقطة تجمع البضائع التجارية المتجهة نحو بلاد وادي الرافدين عبر الفرات الى بابل او عبر الطريق المؤدي الى ارسلان طاش وحران وكوزانا وثم سنجار ومنه الى نينوى كما ان الملوك السرجونيين انشأوا مدن تجارية فقد أنشأ سرجون نقطة تجارية في العريش كما ورد في النص (وخلط الاشوريون والمصريون معاً التبادل التجاري) [٦] ، اما اسرحدون فقد احتكر تجارة الساحل الفينيقي والفلسطيني وأنشأ قبالة صيدا مدينة اطلق عليها كار اسرحدون [٧] .

---

(١) الجادر وليد / النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول / بغداد ٢٢ – ٢٦ ايلول / ١٩٨١ / ص ٨ .

– كانت التجارة ثانوية لأشور –

- Sanford E M . ; " The Mediterraneam … opcit p.101 .

(2) Saggs H.W.F ; " The Nimrud Letters Relations with the west '' part II / IRAQ vol.xvii part(2) (1955) p.150 .

– كان اهالي سوريا يتاجرون في بالاخشاب ومنها خشب الارز حيث يقطع ويشحن بالسفن الى مصر وفلسطين او بلاد أشور حيث تنتقل قطع الخشب بالسفن الى طرسوس ثم براً الى نهر الفرات ومنها الى بابل او أشور وقد منعت أشور تجارة الخشب مع مصر … .

- Saggs H.W.F ; " Everyday Life in Babylonia and Assyria" London (1967) pp.113 – 114 .

– رسالة الى أشور بانيبال من [Aradaheshu] يعلمه بوصول (١٣٨) قطعة من خشب الارز وصلت هذه السنة من الغابة الى مدينة كركميش ومعها ثلاثين قطعة خشب ارز كبيرة الى قرار بيل … .

- Waterman L ; " Royl correspondence of the Assyrian empire '' part (1) U.S.A (1930) p. 83 .

(٣) الاحمد سامي سعيد / المستعمرات الاشورية في اسيا الصغرى / سومر / مجلد (٣٣) / ج ١ / بغداد / ١٩٧٧ / ص ٧٤ .

– بهيجة خليل اسماعيل / المستعمرات التجارية في الاناضول / مجلة النفط والتنمية / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ / ص٥٠ – ٦٩ .

(4) Oates D . : " Studies in the Ancient history of Northern Iraq" , London , 1968 , p.6 .

(٥) فاضل عبد الواحد علي / حضارة بلاد وادي الرافدين طرق انتشارها وابرز تأثيراتها في بلاد الشام ومصر / مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / العدد السادس / مطبعة الامة / بغداد / ١٩٨٩ / ص ٦-٥ .

(6) Tadmor H ; " The compaigns of Sargon II of Assur J.C.S vol. xii No. (3) (1958) p.78 .

(7) Heidel A ; " A New Hexagonal prism of Esarhaddon 676 B.C''Sumer vol.xii . No.1-2 (1956) p.13. / AENT (1969) p.290 .

ضريبة القوة الاشورية عثر في التنقيبات التي اجريت في العواصم الاشورية نينوى ونمرود ، وأشور وخورسباد ، على الاف من القطع الفنية ذات اصول فينقية وسورية ومصرية واورارتية ربما كانت هدايا مقدمة من ملوك تلك الدول الى الاباطرة الاشوريين او انها من صنع ايد حرفية اشورية ذات اصول مهجرة الى بلاد أشور قد صنعتها متأثرة بتقاليد بلدانهم الاصيلة ومنها الاشكال المجنحة العاجية (السفنكس Sphinx) وألواح الالعاب Game Board ويعتقد ان اسرحدون عند فتحه مصر شاهدها واعجب بها ونقلها الى نينوى [١] ، واحياناً تعود تلك الاثار العاجية والخشبية الى الجزيات السنوية يدفعها ملوك المقاطعات والدويلات الى أشور (شكل ٤ رقم ١) وقد تنوعت قائمة الجزية لتشمل الاقشمة الملونة الزاهية الالوان [٢] والكتان والاخشاب لاغراض البناء وصناعة الاثاث وخيم قماش ، بكرات من ورق البردي للكتابة [٣] والحيونات وقد تنوعت القائمة فهناك تشابه بين الجزية والغنائم ولا سيما الخيول وهما نوعان خيول كبيرة من مصر [٤] وخيول من اورارتو [٥] ثم جمال نوعان ذو سنامين وهي من الابل البكيترية موطنها فيما وراء جبال زاكروس عرفت باسم [udru] وجمال ذات سنام واحد وتقترن بالعرب [٦] والتماسيح [٧] والفيلة [٨] .

أن اتباع الدولة الاشورية من الملوك والحكام كانوا على دراية بتجهيزات الجزية التي تروق في

---

(1) Gadd C . J ; " An Egyptian Game in Assyria '' IRAQ vol.(1) part (1) 1934 / pp.45-50 .

(٢) تدعى الجزية بلتو [Biltu] وهي من الواردات المهمة لتغذية الماكنة الحربية للدولة الاشورية وتفرض على المدن المغلوبة وان التلكوء في دفعها اعلان حرب لن تتهاون الامبراطورية الاشورية في معالجته بالشدة واجبار تلك الدول على الدفع :-

- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٩٧ .
- اهم الالوان الزاهية هو اللون الارجواني التي اشتهرت به المدن الساحلية الفنقية .
- Harden D ; " The Phoenicians" Pelican book'' London 1971 p.127 .

(3) Tadmor H ; " Philistia under Assyian Rule'' B.A vol.xxix No. 3 1966 p. 97 .

(٤) يذكر سرجون في حولياته [خيول مصرية كبيرة دربت على النير]

- Dalley S ; foreign Chariotry and Cavalry in the Armies of Tiglath – pileser III and sargon II'' IRAQ vol.XLvii 1985 p.43 .

(٥) أطلق عليها سرجون في حملته الثامنة (خيول مقاطعة سوبي) عدها مصدراً لأهم خيول اورارتو المدربة

- الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق الادنى القديم / ايرانُ والاناضول / بغداد / بودن سنة الطبع / ص ٣٤١ .

(٦) حملات اشوبانيبال ضد العرب في مناطق النبطين واطراف حران جلبت اعداداً كبيرة من الغنائم منها الجمال حتى ان الجمل بيع على ابواب نينوى بشاقل ونصف من الفضة ... براجع

- أدي شير / تاريخ كلد وأشور / بيروت / ١٩١٢ / ص ١٣٢ .
- عارف احمد اسماعيل غالب / صلات العراق القديم بشبه جزيرة العرب / رسالة ماجستير غير منشورة / بغداد / ١٩٩٢ / ص ٣٦ .

(7) Thomas. O . – Lambolin ; A nother Cuneiform Transcription of Egyptian Msh [Crocodile] J.N.E.S vol.xii No. (4) (1953) pp. 284 - 285 .

(8) Reade J . E ; " The Rassam Obelisk" IRAQ vol. Xlii part (1) (1980) p. 19 .

عيون الاشوريين وهذا ناتج من الخبرة اتي اكتسبوها خلال علاقاتهم مع اسيادهم الاشوريين [١] .

أما عن الغنائم فقد ذكرت القوائم اسماء المواد التي استولي عليها بالاعداد والانواع مما يدعـو الـى الملل والمبالغة في الكميات احياناً وشملت العربات الحربية والخيول والسيوف والدروع والرماح وتجـهيزات عسكرية مختلفة تركها العدو في ارض المعركة لتنظم الى تجهيزات الجيش الاشوري [٢] .

ان هذه الضريبة التي فرضتها القوة الاشورية على دول المنطقة لابد وانها تدخل في ضمن اقتصـاد الدولة الاشورية فالضرائب وتعرف بأسم كتوKitt وهي ضريبة تفرض مقابل تقديم المساعدة العسكرية [٣] ، ويقع عبء توافر المواد الغذائية من القمح والعلف على حكام الاقاليم عند مرور الجيش الاشوري في ضمـن مقاطعتهم [٤] وفي الوقت نفسه اعفى سرجون سكان أشور من الضرائب والتجنيد العسكري واعمال السخرة [٥] فضلاً عن الضريبة التي يدفعها حكام المقاطعات الى العاصمة وهو مبلغ محدد وقطعي بغض النظر عـن الحالة العامة للاقليم [٦] ان العبء الثقيل لهذه الضرائب دفعت سـكان الاقـاليم والمقاطعـات الـى التمـرد والعصيان على السيادة الاشورية وقد جابهها الاشوريون بالعنف والقسوة لاعادة الاستقرار ودمج المقاطعـات والولايات الى الحكم الاشوري .

أما الهدايا فهي تعرف بأسم نمرتو [Nimirtu] [٧] وهي ترسل من الولايات الى الملك الاشـوري سواء اكانت من الذهب [٨] ام الفضة ام الاحجار الكريمة .

لقد اعتاد الكثير من الباحثين في دراساتهم عن ما هي اسباب القوة الاشورية وما وصلت اليـه مـن امبراطورية ضمن مناطق الحضارة في الشرق الادنى القديم بتركيزهم على الجيش وتعدد تشكيلاته العسكرية وانواع الاسلحة الاشورية ومدى فاعليتها فضلاً عن عناصر اخرى كان لها آثر في تطور القـوة الاشـورية التي وصلت الى ذروتها في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد وهذه العناصر هي الاله أشور والملك والمجتمع الاشوري .

أولاً :- <u>المجتمع الاشوري</u> من خلال موقع بلاده والانشطة الاقتصادية التي مارسها وتداخله مع المجتمعـات التي استوطنت في قلب بلاد أشور فكان التفاعل الحضاري واضحاً في الحياة اليومية لبلاد أشور مع الاحتفاظ

---

(1) Reade J . E ; “ Fragment of Assyrian monuments’’ <u>IRAQ</u> vol . Xliii part (2) (1981) p.155.

(٢) دروزة محمد عزة / <u>تاريخ الجنس العربي</u> / الجزء ٣-٤ / بيروت ١٩٥٩ / ص ١١٤ .

(٣) ساكز هاري/ عظمة بابل --- ص ١٤١ /الاحمد سامي سعيد/ الادارة ونظام الحكم/<u>حضارة العراق</u> / ١٩٨٥ / ص ٢٩ .

(4) Saggs H . W . F “Everyday Life in Babylonia --- opcit p.116 .

(٥) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥١١ .

(٦) الاحمد سامي سعيد / الادارة ونظام الحكم / المصدر السابق / ص ٢٩ .

(٧) دياكونوف / الاوضاع الزراعية في العصر الاشوري الوسيط / <u>العراق القديم</u> / علماء الاثار السوفيت / بغـداد / ١٩٨٦ / ص ٣٤٠ .

(٨) وصل وزن احدى الهدايا الى عشرة كيلو غرام من الذهب

- الجادر وليد محمود / حرفة صناعة المعادن في العراق اصالة وتأصل / <u>مجلة المؤرخ العربي</u> / العدد (٤٠) السنة ١٤ / بغداد / ١٩٨٩ / ص ٢٦٦ .

بالتقاليد والعادات الاشورية فجعلتهم شعباً يعتد بنفسه ويطلب التميز عن القوميات الاخرى والدليل على ذلك الحركة الشعبية التي بدأت في مدينة أشور وكان لها آثر في الاقاليم البعيدة فطاحت بالملك شلمانصر الخامس ولم تهدأ الثورة الا بالتنازلات التي قدمها سرجون الثاني وعرفت [برائه او ميثاق أشور] (١) ومن الخطأ عد ثورة مدينة أشور على سلطة الملك الاشوري كانت نتيجة الضرائب المفروضة على المعابد وعلى سكان مدينة أشور او حتى اعمال السخرة (٢) ، فأن ما ذكره سرجون لا يعدو سوى معالجة لاسباب يراها من جانب واحد يكتب تاريخ حولياته بنفسه لذا فهو ينظر الى المرآة من زاوية مخالفة للجانب الثاني ، ومع هذا فلا بد من ان نعطي اسباب أكثر وضوحاً لمجتمع ذي عمق تاريخي يمتد الى اكثر من الفي عام عاش فيها التبعية لمن هم اقوى منه ثم مرت عليه فترات تأرجحت بين القوة والضعف ادت الى تجميع خبرة اكتسبها المجتمع الاشوري ومن هذه الاسباب :

١ – كان المجتمع الاشوري هو الدعامة الاساسية للجيش في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد سواء كان الجيش نظامياً ام قوات احتياطية فقد كانوا يشكلون القسم الاعظم من قوات اشورناصر بال الثاني وخلفائه ثم تجلابليزر الثالث الذين خاضوا حروباً متعددة في جبهات متعددة من اورارتو وسوريا وفلسطين والساحل الفنيقي وجبال زاكروس ثم اضيفت جبهة جديدة في عهد تجلابليزر الثالث هي الصحراء وذلك من اجل اخضاع القبائل العربية (٣) والمعروف ان الحرب وقودها الرجال ولذلك لابد من ان يكون هناك نقص ملموس في عدد الرجال كما ان متطلبات الحياة اليومية تعتمد على طاقة الرجل ايضاً لهذا بأمكاننا ان نتصور العبء الكبير على المواطن الاشوري ولم يحدث رد فعل بأتجاه الملك تجلابليزر الثالث لما عرف عنه من شدة وقوة (٤) ولكن الثورة اشتعلت في عهد شلمناصر الخامس الذي كان منشغلاً بحصار السامره وقد دام الحصار ثلاث سنوات (٥) وانتهت الثورة بنهاية الملك الاشوري نفسه واذا كانت بداية تجنيد الاجانب في الجيش الاشوري في عهد تجلابليزر الثالث ربما شعر هذا الملك بضرورة التخفيف عن الشعب الاشوري الا ان التوسع في تجنيد الاجانب اتخذ طابع الجدية في العصر السرجوني (٦) فلا تخلو الحوليات الاشورية من غزو ثم فتح منطقة والغنائم واضافة وحدات بكاملها من عربات وخيالة وحملت الاقواس والرماحين والمقلاعين جنوداً وضباطاً مع اقامة معسكرات وقلاع واسكانها بشعوب من مناطق اخرى لضمان الولاء الى أشور ،

---

(1) Maspero G " The Passing of the Empire 850 B.C to 330 B.C" Translated By M.L. MC clure, London 1900 p.222 .

(٢) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥١١ .

(2) Saggs H.W.F ; " Historical texts and Fragments of sargon II of Assyria'' IRAQ vol.xxxvii part (1) 1975 pp.15-17 .

(3) Eph'al I ; "The Ancient Arabs'' the magnes press ,The Hebrew University , Jerusalem 1982 pp.81-82 .

(4) Sayce A . H ;" Ancient Empires of the past The History of Nations , vol.I New York 1928 p.83 .

(5) Rogers R.W ; " A history of Babylonia and Assyria" vol.II New York 1915 pp.314 – 315 .
- Winckler H ; " The history of Babylonia and Assyria" New York 1907 p.247 .

(٦) انظر لاحقاً الباب الأول الفصل الثاني .

واصبح هؤلاء في ضمن الجيش الاشوري الدائم ولهم معسكرات دائمة في ارابخا واربيل وأشور وكالح ونينوى [١] .

٢ – لقد كانت الامبراطورية الاشورية تعيش هاجساً اسمه الاعباء المالية فالحملات العسكرية تتطلب صرف اموال لتجهيز الجيش بالمعدات ورواتب الجنود والخدمات العسكرية [٢] فضلاً عن الخدمات داخل القصور الملكية وقوات الحماية التابعة لها ، وليست كل الحملات تأتي بالغنائم والجزيات الثمينة فهناك الكثير من المجتمعات الفقيرة القروية [٣] والبدوية واخضاعها يشكل عبء على الدولة الاشورية عسكرياً واقتصادياً ولهذا فأن بعض الحملات كانت اما استعراضاً للجيش الاشوري [٤] او هي حملات تأديبية ضد القبائل الجبلية او قبائل متناثرة في صحراء سوريا او القبائل في جنوب العراق فقد وردت الاسماء في الحوليات الاشورية لمناطق قام الملوك الاشوريون بغزوها واخضاعها ما هي إلا اسماء قبائل مما يوحي بأنها قرى او مدن صغيرة ذات اقتصاد زراعي بسيط [٥] ومن الصعب تحديد مسار الحملات الاشورية قياساً على الاسماء التي ترد في حولياتهم وان التغير الذي يمكن ملاحظته في العصر السرجوني ان الحملات اصبحت اكبر حجماً في العدد والعدة وشملت دولاً لها قدرات اقتصادية كبيرة بفعل اتساع مساحتها وتنوع طبيعتها التضاريسية وتنوع اقتصادها وقدمها في الحضارة ومنها اورارتو ومصر وعيلام وبابل وممالك السامرة ويهوذا في فلسطين والمدن الفينيقية والقبائل الميدية في ايران وبرز منافس يسيطر على تجارة الجزيرة العربية هم العرب ، فأخذت تترد عبارات في الحوليات السرجونية تشير الى قوتهم واتساع عملياتهم (بلاد لم يصل اليها اسلافي الملوك) او (بلاد لم يسمع بها اسلافي الملوك) [٦] .

٣ – الجانب الاخر داخلي يتمثل برغبة الملوك في تشييد العواصم والقصور فقد شيد شلمانصر الأول (١٢٨٠ – ١٢٦٠ ق.م) مدينة كالح [٧] وعاد بناءها أشور ناصر بال الثاني وجعلها عاصمة له وأقام احتفالاً بأكمال بناءها عام ٨٧٩ ق.م بلغ عدد الضيوف (٦٩,٥٧٤) شخصاً ودامت الاحتفالات عشرة

---

(1) Dalley S ; Foreign Chariotry and Cavelry in the Armies of Tiglath – pileser III and Sargon II'' IRAQ vol.XLvii , London 1985 , pp.31-48 .

(٢) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / تاريخ القوات العراقية المسلحة / الجزء الأول /الطبعة الاولى / بغداد / ١٩٨٦ / ص ٨٠ .

(3) Saggs H.W.F ; " Everday Life --- opcit p.105 .

(4) Saggs H.W.F ; The might --- opcit p.254 .

(٥) واجه علماء الاثار صعوبة في تحديد المدن التي اشار اليها سرجون في حملته الثامنة ضد اورارتو واعتقد البعض منهم ان هذه المدن في الاكثر هي قرى سكانها يعتمدون على الدواجن والحليب والبيض وهو الغذاء الرئيس فالمناخ البارد في المرتفعات يجعل نمو الحبوب صعباً .

- Burney C . A. ; "Urartian Fortresses and town in the Van Region" , "Anatolian studies" vol.vii 1957 p.37.

(6) ARAB 1927 vol.II p. 209 , p.298 .

(٧) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٤٨٨ .

ايام [١] وسار الملوك على الهدف نفسه في بناء قصور ومعابد اما الخدمات العامة فقد أهملت وما انجـــز لا يفي حاجة الشعب الاشوري لهذا فشلت خورسباد عاصمة سرجون في ان تحتل مكانة في قلوب الاشـــوريين واتجه سنحاريب بفكره الثاقب الى نينوى وصرف جل اهتمامه في تعمير المدينة وتجميلها واقامة المشـــاريع الاروائية [٢] كذلك اهتم باعمار مدينة أشور وصيانتها كما فعل فيما بعد اسرحدون في مشروع ميـــاه كـــالح واعادة اصلاحه بعد الاهمال الذي اصاب المشروع [٣] .

على هذا الاساس قامت حركة التمرد الشعبية التي انطلقت من مدينة أشور ضد سلفه الملك شلمانصر الخامس والمعروف عن الثورات عموماً هناك من يوجهها وآخر يقطف ثمارها فأذا تعاونت احـزاب داخـل القصر الاشوري في تغذية التمرد وتوجيهه فأن سرجون قد استغل الظروف واعتلى عرش أشـــور والزامـــاً عليه ان يجد حلاً لمعظلتان أولهما قدم [برائه او ميثاق أشور] وثانيهما تحديد نسبه الى اســـرة تجلابلـــيزر الثالث [٤] .

ثانياً :- <u>الاله أشور</u> وهو الاله القومي الذي وصفه الاشوريون بكل صفات القـــوة والهيمنـــة اعـــزي لـــه الانتصارات العسكرية ، فهو آله يفوق آلهة المناطق كافة لا زوجة له ولا ابناء فهو يفتقد الـــى الارتباطـــات العائلية التي نجدها في آلهة جنوب العراق السومرية والبابلية [٥] على الرغم من أن مركزه في مدينة أشـــور القديمة لكنه يعد ألهاً متحركاً فمع كل مدينة جديدة يشيدها الملوك الاشوريون يجد الاله أشور مقامـــاً رفيعـــاً سواء كان في كالح أم نينوى فهو مع مقر الحكومة الاشورية دائماً [٦] .

---

(١) رو جورج / <u>العراق القديم</u> / ترجمة حسين علوان حسين / بغداد / ١٩٨٤ / ص ٣٩٥ .
- ساكز هاري / <u>عظمة بابل</u> / ترجمة عامر سليمان / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١١٤ .
- طه باقر / المقدمة ... ص ٥٠٢ .

(٢) رو جورج/العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤١٣ – ٤٣٢.//طه باقر / المقدمة / المصدر السابق/ ص٥١٧-٥١٨ .

(3) Heidel A. ; "A New Hexagonal Prism of Esarhaddon 676 B.C" , <u>Sumer</u> vol.xii , No. 1-2 , 1956 , p.35 .

(4) Maspero G ; " The passing of the Empires --- opcit p.221 .
- Johns C.H.W. ; "<u>Ancient Assyria</u>'' Cambridge 1912 p.112 .

(5) Lambert W.G " The God Aššur'' <u>IRAQ</u> , vol.XLv , part (11) , 1983, p.82 .
- Olmstead A.T. ; " <u>History of Assyria</u>'' New York 1923 p.614 .

(٦) بالأمكان اجراء مقارنة بين الاله أشور وله السيطرة على الشمال والاله مردوخ واتباعه في الوسط والجنوب وهو المنـافس العنيد الذي يحب البقاء في مكانه المقدس في معبد ايساكيلا في بابل إلا اذا وقع في الاسر عندها ينقل تحت نير العبودية لكنه سرعان ما يعود الى معبده فيما بعد .
- Jastrow M . " <u>Religion of Babylonia and Assyria</u>" New York 1906 pp. 531-584 .
- فاضل عبد الواحد علي / وثيقة النصر للملك نبوخذ نصر الأول / <u>جمعية المؤرخين والاثاريين فـــي العـــراق</u> / بحـــوث المؤتمر العلمي الأول / بغداد ٢٢-٢٦ ايلول / ١٩٨١ / ص ٢-٥ .

ويتقدم الاله أشور الصفوف في اثناء زحف الجيوش الاشورية برموزه التي يحملها الكهنة [١] لذلك يصور في المنحوتات الجدارية وهو يتوسط قرص الشمس المجنحة ساحباً وتر قوسه وهو مستعد لأطلاق السهام ضد اعداء شعبه ، مدافعاً عنهم ، محققاً النصر لهم [٢] .

في الجنوب يلاحظ مراكز باقي الالهه تنظم حسب صلاتها بالاله مردوخ وعلى خلاف في الشمال فأن كهنة أشور شاركوا في تصنيف الالهه فقد أسسوا قاعة تجمع الالهه حول الاله أشور الذي يعد قائداً وملكاً على باقي الالهه [٣] .

ان هذا الاختلاف بين الالهين مردوخ وأشور يعود الى طبيعة المجتمع فالبابليون مزارعون وتجار يعملون للدين الحساب الاكبر في اعمالهم الاقتصادية اكثر من فن الحرب أما الاشوريون فعلى الخلاف من ذلك فقد كانوا شعباً محارباً من البداية الى النهاية وملوكهم قادة الجيوش أرسوا القواعد العسكرية على الشعوب الاخرى [٤] .

وليس لدى الاشوريين الهه لها صفة جغرافية مقرها الجبل او النهر كما نلاحظ ذلك عند الديانة العبرية في تقديس جبل صهيون Saphen وجبل سيناء Sinai وعند اليونان جبل اولمبك Olympus والكثير من مقرات الالهه عند الحيثيين والحوريين وبذلك جعل الاشوريون الههم اكبر من تلك الظواهر [٥] وعلى هذا الاساس منح اسم الاله الى مدينة أشور وهي اقدم العواصم الاشورية ويؤكد W.G. Lambert ((ان موقع مدينة أشور كان مكاناً مقدساً في الازمنة ما قبل التاريخ)) [٦] ، ولكن ليس ثمة دليل قاطع على ان المكان كان مقدساً في السابق .

لقد كتب الملوك السرجونيون رسائل الى الاله أشور واصفين حملاتهم الحربية وانتصاراتهم في جبهات القتال كما هو في رسالة الملك سرجون بشان حملته الثامنة ضد اورارتو (٧١٤ق.م) ورسائل

---

(١) كان كهنة أشور يرافقون الحملات العسكرية ويتقدمون الصفوف رافعين رموز الاله ويمارسون التنبوأ لما تقدره الالهه من اسباب الانتصار ويعرف الكاهن بأسم (بارو) :-

- فاضل عبد الواحد وعامر سليمان / عادات وتقاليد الشعوب القديمة / بغداد ١٩٧٩ / ص ١٣٤ .
- فوزي رشيد / الجيش والسلاح / حضارة العراق / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٥٨ .
- فاضل عبد الواحد/الجيش والسلاح في العصور القيمة/تاريخ القوات العراقية المسلحة/ج١/ط١/بغداد / ١٩٨٦ / ص ٩٩ .

(2) Van Buren D.E ; " Symbols of the Gods in Mesopotamian Art'' Orientalia vol. (23) Roma (1945) pp.158 – 164 .

(3) Jastrow M ; "Religion of Babylonia … opcit p.532.
- Olmstead A.T " History of Assyriall'' Charles scribner's son New York 1923 p.614 .
- Waterman L . ; " Royal Correspondence of the Assyrian Empire'' part III University of Michigan press 1931 p.3 .

(4) De Burgh W . G ; " The Legacy of the Ancient world'' Pelican book London 1963 p.26 .

(5) Lambert W . G. ; " The God Assur .. opcit pp.84-85
- Waterman L . ; " Some proposed Assyrian – Hebrew Parallels'' vol.XLv chicage (1928–1929) pp.285

(6) IbId : p.84 .

للملوك اسرحدون وأشور بانيبال [١] ، وكان الملوك الاشوريون يخاطبون الاله أشور [bēli] سيدي [My Lord] وفي نقوشهم كلمة الاله [The God] او سيدي الاله [My God] وكلاهما يعني الاله أشور وحملت أسمائهم اسم الاله تعظيماً له وهذا ما نراه في اسماء الملوك الاشوريين [٢] ويستشهدون بالنصوص الاله أشور [أمرني ربي بأن ازحف على .....] [٣] مع هذا فقد عرف عن الاشوريين حرية العبادة واحترامهم الهة المجتمعات الاخرى وخصصوا معابد بمختلف الالهه مما يدل على حرية العبادة للالهه الاخرى وثانيها كثرة الهجرات من الاقوام الهند – اوربية والجزرية التي استوطنت في بلاد أشور مارست تقاليدها وعباداتها تحت ظل الامبراطورية الاشورية [٤] .

ان التطور الكبير الذي حدث عبر مدة زمنية طويلة على مكانه الاله أشور وقدسيته [٥] ناتج من زيادة قوة شخصية الملك الاشوري من جهة وقوة المجتمع الاشوري من جهة اخرى ولا بد من ان يكون هناك تفاعل بين العناصر الثلاثة بمستوى متكامل لان احدهما يرتبط بالاخر فسقوط المجتمع الاشوري وعدم مشاركته في الاحداث السياسية بعد (٦٣٩ق.م) ادى الى سقوط الملك ثم الاله أشور وبذلك اختفى الثلاثة عن المسرح السياسي .

<u>ثالثاً :- الملك الاشوري</u> لقد وصف الملوك الاشوريون انفسهم بأنهم رعاة لشعوبهم [٦] وقوائم ملوك الاشوريين تصف الملوك الاوائل انهم يعيشون في الخيم [٧] وصور أشور ناصر بال الثاني وهو يقبض بيده اليسرى على صولجان وبيده اليمنى عصا الراعي [٨] كذلك صور الملك سرجون وهو يستقبل قائد الجيش (التورتان) بيده عصا الراعي على نقش من النحت البارز في قصر خورسباد [٩] (الشكل ٥) .

---

(1) Wright W.E ; " The Eighth Campagin of Sargon II of Assyria 714 B.C'' <u>J.N.E.S</u> vol.II No. (3) 1943 pp.173 – 186 .

-محمود الامين/تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة/<u>سومر</u>/المجلد (٥) / ج٢ / بغداد / ١٩٤٩ / ص ٢١٥ – ٢٤٥ .

- Leo Oppenheim A. " The City of Assur in 714 B.C" J.N.E.S vol.xix (1960) No.(2) pp.133-136 .

(2) Lambert W.G ; " The God of Assur ''… opcit p. 83 .

(٣) بقن ادون / <u>ارض النهرين</u> / ترجمة الاب استاس الكرملي / بغداد / ١٩١٦ / ص ٣٥ .

(٤) الراوي فاروق ناصر / الاوضاع الاجتماعية / <u>موسوعة الموصل الحضارية</u> / المجلد الأول / ط١ / ١٩٩١ / ص ٢٦٣ .

(٥) ان الاصلاح الديني الذي اطلقه امنحوتب الرابع (١٣٧٥ق.م) (اخناتون) بأن اصدر أمره الى الشعوب الامبراطورية جميعاً بما فيها اسيا وافريقيا ليعبدوا الهاً واحداً سماه (اتون) وهو الشمس فصور على شكل قرص يصدر منه اشعة وهذا الاله لا عائلة له وشن حرباً عن طريق الملك ضد كهنة الاله امون ولو اجرينا مقارنة بسيطة فأن الاله أشور يصور وسط قرص الشمس المجنح وهو من دون عائلة فهو واحد وشن حروبه ضد كل اله الارض . لأنه يفوق الجميع ولكن الفرق بين الحالتين ان الاله أشور لم يأتي نتيجة لثورة دينية انما سلسلة من التطورات استغرقت سنين طويلة .

– برستد جيمس هنري / <u>انتصار الحضارة</u> / ترجمة احمد فخري / القاهرة ١٩٦٩ / ص ١٣٦ – ١٣٧ .

(٦) الملك راعي على شعبه كما هو في لوح القدر لسنحاريب محفوظة في المتحف البريطاني من مجموعة تل قوينجق :

- George A.R ; " Sennacherib and the Tablet of destinies'' <u>IRAQ</u> vol.XLviii (1987) pp.133-146 .

(7) Burney C. ; " <u>From village to Empire</u>'' Oxford 1977 p.166

(8) IbId : p.166 .

(9) Ball C . J. ; "<u>Light from the east''or "the Witness of the Monument</u>''London 1899 p.186 .

ويبدو ان الملوك الاشوريين كانوا يحاولون التمسك الشديد بتاريخهم القديم واستشــهادهم بأسـلافهم الملوك ويمكن تميز الملك الاشوري في المنحوتات البارزة من خلال التاج او غطاء الرأس وعليه أشـارات منها شريطان من القماش يتدلى على كتف الملك [١] وقد زينت جدران قصورهم بالمنحوتات البارزة والرسوم وهي تصورهم في اوضاع مختلفة اغلبها حملات عسكرية او طقوس دينية كما هو فـي نقـوش خورسـباد وقصور سنحاريب وأشوربانيبال [٢] . وصور الملك بحجم اكبر من اعدائه وقلاعهم كما هو فـي منحوتـات أشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) وحتى الاشكال كان يصور اثنين أو ثلاثة من الجنود يـؤدون دور الجيش اما في الفترة السرجونية فأن الموضوع الواحد اصبح يعطي مساحة كبـيرة وبأشـكال متعـددة والملك يصور بالحجم الاعتيادي وهو على عربته الملكية [٣] .

واهمل الملوك الاشوريون تصوير الحياة الشخصية للملك إلا في حالات معينة حيث صورت والـدة الملك اسرحدون الى جانب ابنها [٤] كما صور الملك الاشوري اشوبانيبال مع زوجته في اللوحة التي عرفـت بأسم الوليمة او الانتصار [٥] (الشكل ٦ رقم ١) .

لقد طور الملوك الاشوريون النظم الجديدة وشجعوا ممارستها في الادارة والجيش والبنـاء والفنـون وكان يوصف ملوكهم بالجرأة والشجاعة فعلى الصعيد الاداري كانت لهم سلطة واسعة فـي تعييـن كبـار الموظفين والنظر في شؤون المقاطعات وحل مشاكل المواطنين وحفر القنوات ومشاريع الري فـي نينـوى واربيل وكانت تجري مراسلات بين الملك الاشوري وحكام المقاطعات التابعين له فعلى سبيل المثال رسـائل تخص تجارة الاخشاب وعمل جسور لعبور الجيش ومراقبة اشخاص واستخبارات وارسال مبعوثين واقامـة حاميات واجراء التحقيق بشأن سرقات في المعبد والقيام بغارات في الليل والنهار [٦] .

وعلى الصعيد العسكري كان الملك رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة يشارك فعلياً في قيـادة المعارك كما يدل مقتل سرجون عام (٧٠٥ ق.م) في احدى المعارك ضد قبائل السـمريين فـي منطقـة تابال [٧] ، بينما توفي الملك اسرحدون وهو يقود حملة عسكرية لاعادة الاستقرار الى مصر على آثر التمـود /

---

(1) Reade J.E ; " The Neo – Assyrian Court and Army Evidence from the sculptures'' IRAQ vol.xxxiv part (2) (1972) p.92 .

(2) IbId : pp.101 – 107 .

(3) Parrot A ; "Nineveh and Babylon" Franse 1961 pp.42-43 .

(٤) تدعى الملكة نقيه زاكوتو وهي زوجة الملك سنحاريب ووالدة اسرحدون وحفيدها أشوربانيبال واثرت تأثيراً سياسياً بـارزاً في العصر الاشوري :-

– عقراوي ثلماسيتان / المرآة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرفدين / رسالة ماجستـير / جامعـة بغـداد / ١٩٧٥ / ص٤٤-٤٥ .

(5) Frankfort H . ; The Art and Architecture --- opcit pp.101-102 .

(6) Waterman L ; " Royal Correspondence of the Assyrian empir'' part (1) U.S.A (1930) pp.53-365 .

(٧) قاسم محمد علي / سرجون الاشوري / رسالة ماجستير / جامعة بغداد / ١٩٨٣ /ص ٩٢ .

– الجبوري علي ياسين/نظام الحكم / موسوعة الموصل الحضاري / المجلد الأول / الطبعة الأولى / ١٩٩١ / ص ٢٣٨ .

الذي قام به الملك طهرقه عام (٦٦٩ ق.م) [١] وبذلك فأن ملكان من الاسرة السرجونية توفيا وهما يقودان الجيوش اما الملكان سنحاريب واشور بانيبال فقد خاضا معارك حربية ضد حركات التمرد واثبتت المعارك حسن القيادة والجرأة في ساحات الحرب [٢] .

كذلك عرف عن الملوك السرجونيين حبهم للعلوم او أنشاؤهم المكتبة التي عثر عليها في نينوى [٣] انشاؤهم القصور والمعابد والمدن وانفرد الملك سرجون في تشييد العاصمة خورسباد أن نهاية الملكية الاشورية بدأت في أواخر عهد الملك اشوربانيبال بعد عام (٦٢٩ ق.م) عندما اصبح ملكاً رمزياً استثمر جهود سنين طوال ليجلس وينتظر المصير الذي تركه غامضاً تحت توجيه احزاب متعددة لم تكن قادرة على اختيار الملك المطلوب .

---

(١) – ادي شير / تاريخ كلد واشور / ج١ / بيروت ١٩١٢ / ص ١٢١ .

– مورتكات انطوان / تاريخ الشرق الادنى القديم / ترجمة توفيق سليمان / دمشق / ١٩٦٧ /ص ٣١٣ .

(٢) دروزه محمد عزة / تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والادوار والاقطار / الجزء ٣-٤ / بيروت ١٩٥٩ / ص ١١٩ – ١٢٤ و ص ١٣٤ – ١٣٩ .

– سليم حسن / مصر القديمة / الجزء الحادي عشر / القاهرة ١٩٥٦ / ص ٤٩٥ – ٥١٨ و ص ٥٤٩ – ٥٧٦ .

(٣) أكتشف لايارد في القصر الشمالي لاشوربانيبال على غرفتين مفتوحيتين على بعضهما على رقم طينية تغطي ارضية الغرفتين وعلى ارتفاع قدم عن مستوى ارضية الغرفة وتضم الاف من الكسر ثم اكتشف رسام النصف الثاني من المكتبة الشهيرة واغلب الظن ان هذه الرقم كان جميعها قد بدء بجمعها منذ بداية حكم سرجون وحتى نهاية حكم أشوربانيبال وعلى مدى مائة عام وتضم موضوعات مختلفة وهي الان من كنوز المتحف البريطاني وقام بنشرها في كتاب Comp.Bezold بعنوان [الالواح المسمارية في كوينجق في المتحف البريطاني الجزء الخامس ، لندن ١٨٩٩ يراجع :

- Hilprecht H.V ; " Explorations in Bible Lands During the 19th Century'' Edinburgh (1903) p.121.
- Morey W.C; ; " Morey's Ancient Peoples'' U.S.A 1933 p.25 .

الفصل الثاني

تعريف الجيش الاشوري ومعداته

مقدمة

الحرب هي شكل من اشكال العلاقات الدولية يستخدم فيها العنف المسلح ، وبمعنى اوسع وأشمل هي استخدام القوة بين جماعتين من البشر تخضعان لنظامين متعارضين لهما مصالح متعارضة [١] ، ويمكننا ان نعد الحرب هي الحكم النهائي بعد فشل الجهود السلمية جميعها الى اتفاق سلمي [٢] ويرى كلاوزفتير (بأن الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى)[٣] وهذه الوسائل هي القوة والعنف اكثر من استنادها الى الحق على الرغم من وضوح الحق في اغلب الاحيان [٤] .

لذلك كل المجتمعات لم تسلم من الحرب ولم تتوصل الى الغائها سواء كانت الانظمة ثيوقراطية ام الحادية او البلوتوقراطية او الشيوعية او الديمقراطية وحتى الديانات كافة لم تلغ الحرب [٥] .

من هذه المعطيات نرى ان الحرب كانت وستبقى في ضمن الحياة البشرية منذ العصور الموغلة في القدم وحتى وقتنا الحاضر .

والاشوريون امة حربية ذات براعة فائقة في فن القتال المتواصل وكانت جيوشهم في ازدياد مطرد وكان لاعدائهم جيوش مماثلة ، مع هذا فالحرب احدى مظاهر الحياة الاشورية وليست اساس الحياة الاشورية فالحملات تنطلق من احدى العواصم الاشورية لمرة واحدة في السنة لاظهار قوة الجيش ، او قد تكون مناورة عسكرية وجزء من التدريب[٦] .

فراغ القوة لقد كان آثر الاشوريين ضعيفاً في الالف الثانية ق.م وسبب ذلك يعود الى وجود قوى اكثر منهم قوة ومنهم الامبراطورية الحيثية والمصرية والميتانية وكانت الحرب قائمة بين تلك الدول وساحتها

---

(١) الموسوعة العسكرية / الجزء الأول /ط ١ / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت / ١٩٧٧ / ص ٥١٢ .

(٢) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ / ترجمة فتحي عبد الله النمر / القاهرة / ١٩٧١ / ص ١٣ .

(٣) كلاوزفيتز / جنرال ومنظر الماني في الشؤون العسكرية ونظرياتها وله مؤلف (في الحرب) يعتمد عليه في الدراسات العسكرية .

- الموسوعة العسكرية / الجزء الأول ---- ص ٥١٢ .
- كراسة استخدام القوة / فن الحرب / الجزء الأول / الطبعة الأولى / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٣٦ .

(٤) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ --- ص ١٣ .

(٥) فولر ، جـ ، ف ، س / تأثير التسلح في تاريخ الحضارات منذ حروب الماديين الى الحرب العالمية الثانية / ترجمة لويس الحاج / بيروت / ١٩٥٨ / ص ٢٥ .

(6) Saggs H.W.F ; “ The might that was Assyria” London 1984 p.115 .

سوريا [١] ، واذا كان الحثيون قد اسقطوا الدولة الميتانية [٢] فأن شعوب البحر [٣] قد اسقطوا الدولة الحيثية وساعدوا في انهيار الامبراطورية المصرية بعد اقل من نصف قرن [٤] ، ولم يأت عام ١١٥٠ ق.م حتى كانت القوتان الغربيتان قد انسحبتا من الميدان تاركين أشور وحدها ويعرف هذا بـ[فراغ القوة] فأصبحت هي الرويث لامبراطورية الشرق [٥] . ق.٢

ان نهاية الامبراطورية في الالف الثاني (مصر ، خيتا – ميتاني) ادى الى بقاء الفنيقيين والاراميين والعبريين وجهاً لوجه امام أشور ، وكانت دمشق مقراً للملوك الاراميين الاقوياء الذين جمعوا ثرواتهم الطائلة من التجارة وحصنوا مدنهم في سوريا حتى تستطيع ان تقف في وجه التقدم الاشوري نحو البحر المتوسط الذي وصل فعلاً في عهد تجلاتبليزر الأول عام ١١٠٠ ق.م [٦] ومع هذا فقد ظلت أشور عاجزة ثلاثة قرون

---

(١) من اشهر العمليات الحربية بين الامبراطورية الحيثية والمصرية معركة قادش التي ذكرها المصريون باسهاب ونقشت على جدران معبد مدينة هابو في طيبة وذلك في عهد رمسيس الثاني والملك الحيثي مواتا ليش Muwatalis وذلك في عام ١٢٩٤ ق.م يراجع :-

- جرني أ . ر / الحيثيون / ترجمة محمد عبد القادر محمد / القاهرة / ١٩٦٣ / ص ١٤٨ .
- الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول / بغداد وزارة التعليم العالي / ص٢٦٣ .
- Goetze A ; “ Warfare in Asia Minor” IRAQ vol.xxv , part (2) , 1963 , p.127 .

(٢) – موسكاتي سبتينو / الحضارات السامية القديمة / القاهرة / ١٩٥٧ / ص ٧٠ .

– وليد محمد صالح فرحان / الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث ق.م / مجلة آداب الرافدين / العدد ١١ / ١٩٧٩ / ص ٢٢٤ .

(٣) ما ان حل ١٢٠٠ ق.م حتى نرى ان بلاد الشرق الادنى القديم قد تغيرت معالمه ويرجع ذلك الى موجات كبيرة متتالية من الشعوب الهنداوربية نزلت في غرب اسيا قضت على الدولة الحيثية وهددوا مصر حيث حاربهم منفتاح ورمسيس الثالث عام ١١٨٠ ق.م .

– احمد فخري / دراسات في تاريخ الشرق القديم / القاهرة / ١٩٥٨ / ص ٦٨-٦٩ .

(٤) حول حروب رمسيس الثالث مع شعوب البحر انظر .

- ANET 1969 pp.262 – 263 .
- Burgh W.G ; “ The Legacy of the Ancient World” Apelican book (1963) pp.19-20 .
- Ghirshmar R ; “ IRAN” Apelican book London 1954 p.71 .
- Sanford E.M ; “ The Mediterraneanworld in Ancient times” New York 1951 p.51 .

(٥) برستد جيمس هنري / انتصار الحضارة / ترجمة احمد فخري / القاهرة / ١٩٦٩ / ص ٢٠٨ .

- مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ / المصدر السابق / ص ٦٦ .
- عامر سليمان / العصر الاشوري / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣ / ص ١٣٦ .
- عامر سليمان / الجيش والسلاح في العصر الاشوري / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ / ص٢٥٤ .

(٦) – طه باقر / مقدمة في تاريخ الحضارات / الجزء الأول / بغداد / ١٩٧٣ / ص ٤٩٠ .

- عامر سليمان واحمد مالك الفتيان / محاضرات في التاريخ القديم / الموصل / ١٩٧٨ / ص ١٥٢ .
- رو جورج / العراق القديم / ص ١٠٥ .
- ARAB 1926 vol.I p.98 .// AENT 1969 p.275 .

ونصف في غزو الممالك الارامية والفنقية والعبرية فقد وقفت هذه الممالك في وجه الجيوش الاشورية حتى القرن الثامن ق.م [1] ، ان فراغ القوة كان له الاثر الكبير في اظهار القوة الاشورية وسيطرتها على الشرق الادنى ومثل هذه العبارة تنطبق على كل الامبراطوريات التي سبقت او برزت بعد سقوط الدولة الاشورية [2] او حتى في الوقت الحاضر ، ثم ان لكل حرب اسبابها وخصوصياتها والامبراطورية الاشورية لا تشذ عن هذه القاعدة من حيث اسباب الحرب وكيف يتخذ قرار الحرب ؟ ومتى تنطلق الحملات العسكرية.

اسباب الحروب   لقد تعددت اسباب الحرب عند الملوك الاشوريين لا سيما في العصر الاشوري الحديث عندما أصبح للجيش مكان الصدارة وله الآثر الأول في حماية أمن الدولة واستقرارها وتثبيت اركانها في مواجهة اخطار التحديات ولذلك انصب الاهتمام على تدريب الجيش وتجهيزه بالمعدات والاسلحة ومن هذه الاسباب :-

١ – يؤكد الملوك الاشوريون أن حملاتهم العسكرية ما هي إلا تنفيذ رغبات الههم القومي أشور وعلى الملك ان يوسع مملكته (مملكة الاله أشور) [3] ، فسرجون يكتب سير عملياته الحربية في الحملة الثامنة ضد اورارتو بصيغة رسالة او تقرير موجه الى الاله أشور [4] ، كما ان انتصاراتهم العسكرية تعتمد على تأييد

---

(١) على الرغم من ادعاء شلمانصر الثالث انتصاره على الحلف الارامي الذي تزعمته دمشق في موقعه القرقار الاولى (٨٥٣ ق.م) إلا ان المعطيات التاريخية تثبت استرارية الدويلات الارامية في ادارة شؤونها بأستقلال كامل عن الاشوريين يراجع :-

- ARAB 1926 vol.I p.238 .
- ANET 1969 pp.278-279

- ساكز هاري / عظمة بابل / ترجمة عامر سليمان / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١١٤ .
- مورتكات انطوان / تاريخ الشرق الادنى القديم / ترجمة توفيق سليمان / دمشق ١٩٦٧ / ص ٢٩٠ .

(٢) من الامثلة التي يمكن طرحها هنا الامبراطورية الاكدية في عهد سرجون الاكدي والامبراطورية البابلية في عهد حمورابي والامبراطورية الكلدانية في عهد نبوخذ نصر الامبراطورية الاخمينية في عهد كورش -- الامبراطورية الرومانية .. الخ.

(٣) يعتقد بعض الباحثين وجود حرب مقدسة لدى الاشوريين إلا ان عظمة الملك القائد من عظمة الاله ومكانته فـ (الملك) ظل الاله على الارض ومن يخرج عن طاعة الملك يخرج عن طاعة الاله فلا وجود لحرب مقدسة كما يدعي بعض الباحثين .

- De Burgh W.G ; " The Legacy of the Ancient world" . London 1963 , p.27 .
- الراوي فاروق ناصر/التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري/موسوعة الجيش والسلاح/الجزء الثاني/بغداد/١٩٨٨/ ص ١٤٤ – ١٤٥ .

(٤) فضلاً عن رسالة من الملك اسرحدون وأشور بانيبال الى الاله أشور :-

- Wright E. ; " The Eight Campaign of Sargon II of Assyria 714 B.C" JNES vol.II , No.3,1943 , pp.173-186 .
- عامر سليمان / الجيش والسلاح في العصر الاشوري/موسوعة الجيش والسلاح/الجزء الأول/بغداد/١٩٨٧ / ص ٢٢٨ .
- مورتكات انطوان / تاريخ الشرق الادنى / المصدر السابق / ص ٣٢٧ .
- محمود الامين/تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة/سومر/المجلد الخامس/ج٢/بغداد/١٩٤٩/ ص٢١٦-٢٤٥.
- قاسم محمد علي / سرجون / رسالة ماجستير / جامعة بغداد / ١٩٨٣ / ص ٨٤ – ٨٦ .
- ARAB 1927 vol.II p.142 .

الاله أشور الذي صور على شكل قرص الشمس المجنحة وبداخلها شخص بيده قوس في حالة اطلاق السهم ويشاهد هذا الرمز للاله أشور في المنحوتات البارزة فوق الملك الاشوري [١] .

كان الملك الاشوري يدعو الالهة لتساعده في تحقيق النصر فسنحاريب في حربه ضد العيلامين في معركة (خالولي) halule على نهر دجلة بدء العيلاميون له مثل الجراد وان الغبار المنبعث من اقدامهم ارتفع سحابة سوداء فوق ارض المعركة ولذلك أخذ يدعو الاله سن وشمش وبعل ونايو ونركال وعشتار أربيل لتنصره على اعدائه ثم يقول سنحاريب ما نصه ((لقد استجابت الالهه لدعائي فجاءت مسرعة لعوني وعندئذ انقضضت على اعدائي كأسد هصور ...)) [٢] ، ان الاستنجاد بالاله هو مبدأ عراقي قديم وان الاشوريين هم ورثة نظام حضاري وتجارب عسكرية سابقة في وسط وادي الرافدين وجنوبه [٣] .

٢ - كان هدف الاشوريين من حملاتهم تحقيق وحدة مركزية تشمل العراق بكامله ولتحقيق ذلك لابد لهم من شن معارك وحروب ضد اقوام تختلف عنهم عرقياً وحضارياً وتحيط بهم من كل جانب وتتحين الفرص للانقضاض عليهم والحد من نشاطهم ومنهم :-

أ - القبائل الجبلية التي كثيراً ما تهبط من مواقعها في جبال شمال العراق بأتجاه المدن والمراكز الحضارية كلما وجدت ضعفاً من الحكومة المركزية في أشور [٤] ومن جملة المناطق المتمردة ضد الدولة الاشورية هي منطقة زاموا (وادي السليمانية واقليم تشخان جنوب شرق تركيا) والقبائل الميدية التي تعبر سلاسل زاكروس لتمارس النهب والقتل ، لقد كانت السيطرة على هذه المناطق الجبلية صعباً شغلت الجيش الاشوري لسنين طويلة وانهكت قواه [٥] .

ب - هجرات القبائل الهند اوربية منها : السكثيون Scythian والسمر يون Cimmerians بأتجاه بلاد أشور [٦] وهضبة الاناضول والى سوريا لهذا فقد وقف الملوك الاشوريون ضد هذه القبائل فحاربهم

---

(1) Saggs H .W.F. ; " The Might ... opcit p.265 .

(٢) فاضل عبد الواحد علي / من الواح سومر الى التوراة / بغداد / ١٩٨٩ / ص ١١٢ .

(٣) فوزي رشيد / الجيش والسلاح / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٥٥ .

- فاضل عبد الواحد/الجيش والسلاح في العصور القديمة/تاريخ القوات العراقية المسلحة/ج١/ط ١/بغداد/١٩٨٦/ص٧٩.

- ARAB 1927 vol.II p.126

(٤) ان الصراع بين مناطق الرعي والزراعة قديم جداً فكثيراً ما يشن الرعاة من المناطق الجبلية او الصحراوية هجوماً على المناطق الزراعية للحصول على موارد اقتصادية ولا سيما في اوقات القحط وشحة المطر او الهجرة لغرض الاستيطان في المناطق السهلية في بلاد أشور او بابل ... .

- السواح فراس / مغامرة العقل الاولى / ط٤ / بيروت ١٩٨٥ / ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٥) عامر سليمان / العصر الاشوري / المصدر السابق / ص ١٣٧ .

(٦) السكثيين والسمريين من القبائل البدوية الهابطة من جنوب روسيا عبره القوقاز الى هضبة الاناضول وبلاد أشور وسوريا وفلسطين فأسقط السمريين عاصمة الفريجيين كوردين Gordion(٦٥٢ ق.م) عام ٦٩٦ ق.م ثم ليديا وعاصمتها ساردس عام

يراجع :

- Burney C ; "From Village to Empire" Oxford 1977 , p. 196 .

- احمد فخري / دراسات .... المصدر السابق .. ص ٢٣٠ - ٢٣٣ .

اسرحدون في منطقتي توبال وهيلاكو واستعمل اسلوب المصاهرة في محاولة لـدرع خطرهـم [١] واحيانـاً اخرى ناصر اسرحدون القبائل الميدية لايجاد حلفاء اقوياء ضد السمريين والسكثيين في الجبهة الشرقية فـي منطقة منآي التي كانت خاضعة الى الاشوريين [٢] .

ج – موقف دولة اورارتو في شمال بلاد أشور عند بحيرة (فان) Van والتي كانت تسبب مشاكل عدائيـة بتحالفها مع مملكة زكرتو وسيطرتها على طريق الشرق التجاري فكانت تلك التداخلات من اسـباب حملـة سرجون الثامنة على اورارتو ٧١٤ ق.م [٣] وادت هذه الحملة الى ضعف اورارتو عسكرياً وعدم قدرتها على مواجهة القبائل الشمالية السمريين الوسكثيين التي دخلت اورارتـو عـام (٧٠٧ ق.م) فقتـل اركيسـتيس Argistis خليفة روساس وبذلك بدأ الخطر يدق ابواب أشور مما حدى بسرجون ان يشن حربـاً فـي عـام (٧٠٥ ق.م) في منطقة تابال ضد القبائل السمريين ومن المحتمل جداً أنه لقي حتفه هناك [٤] .

د – من اقدم اعداء وادي الرافدين هي دولة عيلام فهي في صراع مستمر مع كل دولة تنشأ في العـراق ومنـها الدولة الاشورية التي ارسلت حملات متعددة في عهد سنحاريب [٥] واسرحدون وأشوربانيبال الـذي انـهى وجودها وجعلها اطلالاً [٦] .

---

(١) المصاهرة كانت بين احد امراء السكثيين ويدعى Bartatua مع ابنة اسرحدون كما وعقد معاهدة مع القبائل الميدية سجلت في نصوص وجدت في معبد نابو Nabu تعود الى عام (٦٧٢ ق.م) .

- Lessoe J ; " People of Ancient Assyria'' London 1963 p.116 .
- Smith S ; " Sennacherib and Esarhaddon'' C.A.H. vol. III (1976) p.82 .

(٢) وليد محمد صالح / العلاقات السياسية للدولة الاشورية / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١٠٥ .

– ديورانت ول / قصة الحضارة / الشرق الادنى / مجلد الأول / الجزء الثاني / ط٣ / القاهرة / ١٩٦١ / ص ٢٧٧ .

(٣) محمود الامين / تعليقات تاريخية / المصدر السابق / ص ٢٣٦ – ٢٤٥ .

- Saggs H.W.F ; " Everyday life --- opcit , p.120 .
- ARAB 1927 vol.II , pp.73-83 .

(٤) لعل الحريق في كالح في العقد الاخير من القرن الثامن ق.م يعد دليلاً على هجوم السمريين المفاجيء على واحدة او اكـثر من المدن الاشورية الكبرى ومثل هذه النظرية تحتاج الى ادلة اكثر .

– ساكز هاري / عظمة بابل ... / ص ١٤٩ .

– الراوي فاروق ناصر / التحديات التي واجهها الاشوريين ١٦٠٠ – ٦٠٠ ق.م / موسوعة العراق في مواجهة التحديـات / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٦٧ .

- ARAB 1927 vol.II , pp.145-147 .

(٥) عامر سليمان / بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم / مجلة آداب النهرين / العدد ١٤ / موصل / ١٩٨١ / ص ١٧١ .

(٦) الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول ق.م ٩٣٣–٣٣١ق.م / موسوعة الصراع العراقي الفارسـي / بغـداد / ١٩٨٣ / ص ٧٦–٧٧ .

- ARAB 1927 vol.II pp.307 – 312 .

هـ – أن موقف مصر المعارض للأشوريين والمتأرجح بين تقديم المساعدة العسكرية المباشرة [١] او بتحريض الدويلات في فلسطين وسوريا والساحل الفنيقي ضد الوجود الاشوري [٢] مما دعى اسرحدون ان يضم مصر الى الامبراطورية الاشورية [٣] واسقاط الحكم الاثيوبي (السلالة الخامسة والعشرون) واعتلاء بسماتيك الأول (السلالة السادسة والعشرون) عرش مصر فيما بعد [٤] .

و – القبائل الكلدية في جنوب بابل برأسة شيخهم مردوخ بلادان [٥] وبمساعدة عيلام وتأيدها عسكرياً ادت الىسلسلة حروب لا سيما في العصر السرجوني دفعت بابل فيها الثمن الباهض في عهد سنحاريب (٦٨٩ق.م) [٦] وثم في عهد أشور بانيبال عام (٦٤٨ق.م) [٧] .

٣ – محاولة الاشوريين السيطرة على المواد الاولية التي تدخل في صناعة الاسلحة والتجهيزات العسكرية ولا سيما المعادن والاخشاب والخيول واغلبها يأتي من خارج بلاد أشور ولهذا كانت هناك حروب طاحنة بين الاشوريين وسكان البلاد التي تتوافر فيها المواد الاولية ، وفرضت أشور احتكاراً على التبدال التجاري بين الاقاليم التابعة لها او الموالية لها وبين الدول الاخرى التي تتأخذ موقف العداء منها كما هو في تجارة الاخشاب بين فنيقيا ومصر [٨] .

وهناك اسباب اخرى لها أهميتها وخصوصيتها تؤدي الى الحرب ففي حالة طرد الموظف الاشوري من المقاطعة بفعل تمرد او عصيان او عدم الاعتراف بالسيادة الاشورية وما يرافقها من قتل العناصر الموالية

---

(١) قدمت مصرمساعدة للدويلات الفلسطسنية في عهد سرجون فكانت معركة رافيا انتصر الاشوريون وهرب (سبو) تورتان مصر(مثل راعي سرق قطيعه)والثانيةفي عهد سنحاريب فكانت معركة(التقية) انتصر الاشوريون على القوات المصرية ...

- قاسم محمد علي / سرجون الاشوري / رسالة ماجستير / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٣ / ص ٧٩ .
- محمد صبحي عبد الله / العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة / ط١ /بغداد ١٩٩٠/ ص١٣٤-١٣٧.
- طالب منعم جبيب / سنحاريب / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٦ / ١١٦ .

(2) Smith S ; " Sennacherib and Esarhaddon" C.A.H vol.III Combridge (1976) pp.61-87 .

(3) Spalinger A ; " Esarhaddon and Egypt an Analysis of The First invasion of Egypt" Orientalia vol. 43 Fasc 3-4 Rome 1974 pp.300-302 .

(٤) سليم حسن / مصر القديمة / جزء (١١) القاهرة ١٩٥٦ / ص ٥٤٧ .

- محمد ابو المحاسن عصفور / موجز تاريخ الشرق الادنى القديم / جامعة البصرة / ١٩٦٦ / ص ١٧١ .
- زرقانة ابراهيم احمد وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادنى القديم / القاهرة / بدون سنة الطبع / ص ٣٣٦ .

(5) Brinkman J. A ; " Elamite Militry aid to merodach – Baladan" JNES vol. xxiv No.(3) ,1965 , pp.161-165 .

(6) Brinkman J. A ; " Sennacherib's Babylonian Problem an Interpretation" JCS. vol.xxv (1973) p.94 .

(7) Cogan M and Tadmor H ; " Ashurbanipals conquest of Babylon the first Official Report – Prism K" Orientalia vol.50 Fasc(3) Rome 1981 p.233 .

(8) Saggs H.W.F ; " The Nimrud Letters Relations with the west" part II .
- IRAQ vol.xvii part (2) 1955 p.150 .

للأشوريين [١] او الامتناع عن دفع الجزية [٢] او تشكيل حلف ضد الاشوريين قد يرافقه مساعدة عسكرية خارجية [٣] ، فأن القرار يتخذ بأجراءات عسكرية فورية لانهاء حالة التمرد ، ومن الخطأ عد العمليات العسكرية الاشورية ذات هدف محدد ((طرد السكان ونفيهم تمهيداً لاسكان الاشوريين لان اراضيهم جرداء وهم بحاجة الى ارض بدلاً من بلدهم نينوى)) [٤] فأرض أشور زراعية وذات تربة خصبة وأبعاد السكان عن اراضيهم لا يتم إلا اذا تكررت تمرداتهم ضد الدولة الاشورية .

قرار الحرب ان قرار الحرب الهى يتخذ عادة بصيغة الامر الالهي المعبر عن الارادة الالهية (أمرني الاله أشور بأن أزحف على بلاد نأيري Nairi) [٥] والملك بأعتباره النائب عن الاله والقائد الاعلى للقوات المسلحة الاشورية فأنه يستمع الى تقارير الاستخبارات ويدرس المعطيات المطروحة كافة والاهداف التي ينوي تحقيقها وعندئذ يتخذ القرار ولابد من ان الملك الاشوري كان يستمع الى اراء القائد العسكري (تورتان) ومساعديه ولكنه غير ملزم بالاخذ بها ونحن لا نستطيع ان نؤكد ذلك غير ان العديد من الحملات كان يقودها تورتان او الراب شاقة ولابد وان يكون الاتصال بين الملك وقائد الحملة يبدأ من قرار الحرب الى زحف الجيش نحو الاعداء والى سير العمليات العسكرية حيث ينقل البريد آوامر الملك الاشوري وآخبار قيادة الحملة [٦] كما ان بعض اللوحات تصور الملوك الاشوريين وهم يستقبلون التورتان وتزين مثل هذه اللوحات قاعات قصر سنحاريب في تل كوينجق [شكل ٢٤] [٧]

متى تنطلق الحملات الاشورية [٨] أكثر الحملات العسكرية الاشورية تنطلق في شهر تموز [٩] إذ تبدأ

---

(١) قيام العناصر الموالية لعيلام في بابل بتأسير أشور نادين شومي ابن الملك سنحاريب وملك بابل ونقله الى عيلام ثم قتله هناك وذلك عام ٦٤٩ ق.م .

- Neate G ; " A Fragment from Kish with the Name of Assur – Nadin – sumi'' IRAQ vol.xxxiii . part (1) , 1971 , pp.54-56 .

(2) Porada E ; " Remarks about some Assyrian Reliefs'' Anatolian Studies vol.xxxiii , 1983 , p.16 .

(٣)حروب سرجون وسنحاريب في بابل بسبب حلفها مع عيلام وحروب الملوك الاشوريين في فلسطين بسبب تحالفها مع مصر .

- ARAB 1927 vol.II , p.206 .
- Heidel A ; " The Octagonal sennacherib prism in the IRAQ Museum'' Sumer vol.ix , part (1) , 1953 , pp.135-137 .

(٤) مونتجمري فيكونت / الحرب عير التاريخ .. / المصدر السابق / ص ٦٧ .

(5) Budge E.A and King L.W ; " Annals of the Kings of Assyria'' volume I , London , 1902 , p.225.

(٦) يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٢٨٧ .

(7) Madhloom T.A ; " The chronology of New Assyrian'' London 1970 : pl : xxxvii .

(٨) (وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك ---) [٢ ملوك ١١ : ١-٢] .

(٩) يقول سنحاريب ان هناك فصول مناسبة للحملات العسكرية وصفها أنها الشهر القومي نينورتا الولد البكر للاله انليل اقوى الاله وهو سيد الحكمة Ninshiku كانت قد كتبت في الواح منذ اقدم الازمنة لاجل التجنيد الى الخدمة العسكرية ولاجل اقامة مخيم كامل والشهر هو تموزي .

- Saggs H.W.F. ; " The Might --- opcit pp.250 – 251 .

الحرارة بالارتفاع من جهة مع انتهاء موسم الحصاد في شهر أيار واوائل حزيران وعندها يمكن اجراء تجنيد قوات احتياطية من الفلاحين [١] ، لكن مع التطور الذي شمل الجيش الدائم الذي يضم وحدات من الجنود التابعين للامبراطورية يعملون على قمع حركات التمرد وبسرعة او احباط مخطط الانفصاليين من قواعد عسكرية موجودة في اقرب اقليم مجاور لحركات التمرد [٢] ، اصبحت العمليات العسكرية لا تتقيد بالمفهوم القديم انما هناك حملات تتم في فصل الشتاء كما هو في حملة اسرحدون للقضاء على قتلة ابيه وكانت الحملة في شهر شباط مما يدل على وجود قوات دائمية جاهزة الى القتال دائماً .

على أية حال فأن رأي الاله ضرورة لابد منها في تحديد اليوم والشهر المناسب لانطلاق الحملة ويتم ذلك من خلال قراءة الفال والطالع وتنطلق القوات الاشورية من العاصمة او المدينة التي هي قاعدة عسكرية مثل نمرود [٣] ولابد وان الالهه تقف الى جانب الملك فهذه الاله المحاربة عشتار – أربيل تشجع بطلها الملك قائلة [لا تخشى يا أشوربانيبال ستون الهاً يقفون الى جانبي لمساعدتك وحمايتك (سن) سيكون الى يمينك و (شمش) الى يسارك ستون الهاً عظيماً سيحيطون بك وهم مستعدون للمعركة لا تستسلم للناس ادر عينيك بأتجاهي انظر دائماً نحوي أنا عشتار – أربيل] [٤] .

توجيه الانذار Ultimatum من المعروف ان كل الحروب تسبقها مقدمات تمهد الى قيام العمليات الحربية وهو المتعارف عليه عسكرياً توجيه الانذار الى الخصم قبل الشروع بالحرب والهدف من هذا هو محاولة تلطيف جو التناقضات بين الجبهتين وبذلك يمكن ان نطلق عليه انذاراً نهائياً Ultimatum ويوجه هذا الانذار الى الخصم فهناك رسالة موجهة من اشوربانيبال الى اهل بابل بشأن تضامنهم مع اخيه شمش شوم اوكن فيقول في رسالته [أنا سمعت كل العبارات الفارغة التي قالها هو ليس بأخي ----- انا اقسم بالاله أشور ومردوخ لم أتحدث بهذه الخطط الشريرة والتي هو قالها ضدي أنما هي من مخترعاته] ثم ينهي رسالته [دعني استلم جواب سريع على رسالتي لا تجعلني الغي اتفاقي بشأن امتيازاتك التي منحتها لك امام الاله بيل] في شهر ايار ٢٣ منه السنة أشور دوا اوصر Aššur – dūra uṣur عام (٦٥٢ ق.م) حامل الرسالة Šamaš – balassu- iqbi [٥] لقد كانت هذه الرسالة بمثابة انذار الى اهل بابل والى اخيه ملك بابل شمش شوم اوكن نستنتج منها :

---

(١) الفتيان احمد مالك / الفكر السياسي في العصر الاشوري الحديث / رسالة دكتوراه / بغداد / ١٩٩١ / ص ٣٧٦ .
- طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥٣٥ .
- ميخائيل نجيب ابراهيم/مصر والشرق الادنى القديم / العراق وفارس / جزء السادس / ط٢ / القاهرة / ١٩٦٧ / ص ٣٦.
- يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث/رسالة ماجستير/جامعة بغداد/١٩٧٧ / ص١١٥.

(٢) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص ٨٠ .
- Budge E.A. ; " The History of Easarhaddon 681-668 B.C" London 1880 , pp.21-25 .

(٣) فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان / عادات وتقاليد الشعوب القديمة / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١٣٤ .

(٤) الطعان عبد الرضا / الفكر السياسي في العراق القديم / دار الرشيد للطباعة / بغداد / ١٩٨١ / ص ٤٧٧ .
- ARAB 1927 vol.II , p.332 .

(5) Leo oppenheim A ; " Letters from Mesopotamia'' chicago 1967 , p.169 .
- ARAB 1927 , vol.II , pp.300-302 .

١ – نفى اشوربانيبال التهم التي انسبت اليه والتي وصفها بالخطط الشريرة واكد ذلك بقسمه بالاله اشور ثم الاله مردوخ آله بابل .

٢ – تبرأ من أخيه شمش شوم اوكن أخاً له وبهذا فقد اسقطه من حساباته ملكاً فجاز قتله وقتل من يقف الى جانبه .

٣ – طلب أشور بانيبال جواباً سريعاً عن رسالته التي انهاها بالتهديد بالغاء الامتيازات الممنوحة الى شمش شوم اوكن امام الاله بيل علماً انه الغى هذه الامتيازات عندما تبرأ منه ، كأخ استلم الحكم بموجب قرار من ابيهم اسرحدون وبموافقة الاطراف السياسية كافة والعائلة المالكة في بلاد أشور . وبدأت العمليات العسكرية في عام (٦٥٠ ق.م) وانتهت بسقوط بابل (٦٤٨ ق.م) ومقتل شمش شوم اوكن فكانت نهاية الحرب الاهلية التي كان يخشى اسرحدون من وقوعها واعتقد خطأ ان الاتفاقيات التي ابرمها مع الملوك والامراء بشأن وراثه العرش الاشوري ستكون الدعامة القوية للعرش الاشوري [١] .

وهناك انذار آخر اقدم عهداً يعود الى سنحاريب عام (٧٠١ ق.م) عندما ضرب الجيش الاشوري حصاراً على اورشليم عاصمة مملكة يهوذا وقد وصف الملك الاشوري قوة الحصار بتشبيه الملك حزقيا (مثل عصفور في قفص) [٢] وعلى لسان الراب شاقه الذي تحدث بالعبرية حتى يسمعه جميع من كان على الاسوار او في داخل المدينة فكان انذاراً تضمن شروطاً محددةً للاستسلام وفعلاً اعطى الانذار ثماره بالاستسلام ودفع حزقياً جزية قدرها ٨٠٠ طالنت من الفضة وثلاثين طالنت من الذهب [٣] ولولا قبول حزقيا دفع الجزية لطبقت على يهوذا شروط ذكرها الراب شاقه وهي :

---

(١) يراجع بشأن نص الاتفاقية بين اسرحدون والملك الميدي رمتايا Ramataia ويستنتج منها انها سطور طويلة لكونها كانت اتفاقية فاشلة .

- Wiseman D.J ; " The vassal Treaties of Asarhaddon'' IRAQ , vol.xx , part (1) (1958) pp.30-80.
- Saggs H.W.F. ; " The Might --- opcit , p.106 .

– الاحمد سامي سعيد / الاتفاقات العسكرية والمعاهدات في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / المؤتمر العلمي الأول ٢٢ – ٢٦ ايلول / ١٩٨١ / ص ١٠-١١ .

(2) Levine B.A ; " The Israelites'' Nederland 1980 p.138 .
- ARAB 1927 vol.II , p.120 .
- Cook S . A ; " The Fall and Rise of Judah'' C.A.H , vol.III , (1976) , p.390 .

(٣) حوليات سنحاريب تذكر ٨٠٠ طالنت فضة بينما التوراة تشير الى ٣٠٠ طالنت فضة ولعله اما فرق في الوزن او خطأ في نص التوراة اما الذهب فهو ٣٠ طالنت من دون تغير في التوراة .

- ANET (1969) p.287 // ARAB 1927 vol.II , p.121 .
- Miener H. M ; " I saiah and the siege of Jerasalem'' JSOR vol.xi , No.3-4 , 1927 , pp.195-209.

– يراجع [شكل ٣١] يلاحظ قائد اشوري يجلس خلف الكبش قرب سور المدينة يقرأ من لوح موجهاً كلامه الى المدافعين عن الاسوار ويذكرنا هذا بكلمة الرابشاقة التي وجهها الى المدافعين عن مدينة اورشليم .. .

- Yadin Y . ; " The Art of warfare in Biblical lands , pp.319-320 .

opcit

عقد صلح واستسلام بشروط أشور وتهجير سكان يهوذا الى ارض تشبه ارضهم فيها حنطة وخمـر ، ارض خبز وكروم ارض زيتون وعسل [١] .

وفي حالة الاستجابة الى الانذار النهائي كما هو في مملكة يهوذا وقبولها بدفع الجزية فأن الاجراءات كافة تتوقف ضد الدولة (الخصم) وقد استمر هذا التقليد في عهد الامبراطورية الرومانية وفي عهد الرسول والخلفاء الراشدين واصبح تقديم الانذار من المباديء المتعارف عليها في الحروب [٢] .

تطور الجيش الاشوري في عصر سرجون اهتم الملوك الاشوريون بالجيش من حيث نوعية المقاتل وتجهيزاته وعدد القوات والالات الحربية فكانوا يشجعون ويتقبلون الافكار الجديدة ليس فقط في ضمن الدائرة العسكرية وانما في تغير اسلوب النحت على الخشب والحجر [٣] او في الصناعة المعدنية وزراعة القطن التي بدأت أول مرة في بلاد أشور [٤] وكذلك جلب الملوك الاشوريون الواح الألعاب الاجنبية التي أصلها من مصر [٥] وادخلت تربية النحل من مناطق اجنبية [٦] ونظروا الى العالم من حولهم بعقلية متفتحة فقد ذكر اشوناصر بال الثاني ان رجال احدى القبائل الجبلية عملوا شعرهم مثل النساء [٧] اما الملك اسرحدون فكان معجباً بطرق الحياة عند الفنقيين الذين وصفهم [ملوك يسكنون البحر ، الذين تحصنوا بأسوار البحر ، الذين يركبون السفينة وكأنها عربة بدلاً من الخيل فأن المجاديف هي الاعنه] [٨] وطور الاشوريون آلاتهم الحربية القديمة وادخلوا عناصر جديدة في الجيش الاشوري لتحقيق اداء وفعالية اكبر في التدمير وتحقيق النصر .

وسنستعرض هذا التطور في ضمن عصر السرجوني مشيراً الى أهم الصنوف والنظريات العسكرية التي طبقها الملوك الاشوريون في ادارة فن الحرب مع بعض الاشارات البسيطة عن الاسلحة الخفيفة وانواع الدروع والخوذ والملابس والمعدات الخاصة بالخيل والتي ذكرت في ضمن دراسات موسعة قام بها كل من بارثيل هرودا (Barthel Hruoda) [٩] وطارق مظلوم [١٠] وقد اهتم الملوك الاشوريون بالتجنيد وهو دعوة المواطنين القادرين على حمل السلاح ويشمل الرجال الاشداء من سن ١٥ سنة الى انتهاء قابلية الجندي على

---

(١) [٢ ملوك ١٨ : ٢٢ – ٢٣] .

(٢) الموسوعة العسكرية / الجزء الأول / المصدر السابق / ص ٩٧ .

(3) Parrot A ; " Nineveh and Babylon'' Translaed by Stuart gilbert and james Emmons Tames and Hudson France (1961) pp.42-43 .

(٤) الجادر وليد / الحرف والصناعة اليدوية في العصر الاشوري المتأخر / بغداد / ١٩٧٢ / ص ١٠٦ .

–احمد سوسة /مشروع سنحاريب الارواء منطقة نينوى/مجلة المجمع العلمي العراقي/مجلة(٩) بغداد /١٩١٦/ ص ١٦٧ .

- ARAB – 1927 vol.II , p.172 .

(5) Gadd C . J ; " An Egyptian Game in Assyria'' IRAQ vol. (1) part (1) 1934 , pp.45-50 .

(6) Saggs H . W . F ; " The Might --- opcit , p.266 .

(7) IbId , pp. 266-267 .

(8) IbLd p.266 .

(9) Hrouda B ; " Die Kulturgeschichte des Assyrischen Flachbildes'' Band (2) Bonn 1965 .

(10) Modhloom T.A ; " The Chronology of New Assyrian Art'' London (1970) .

– يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر السرجوني / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٧٧ .

حمل السلاح [١] . ولابد من ان التدريب على الرماية والفروسية قد تم في القرية في معسكر خاص للتدريب [٢] ومن خلال النصوص الاشورية نستطيع ان نقسم التجنيد :-

١ - تجنيد الاحتياط الغالبية العظمى من هؤلاء المجندين هم قرويون تحت سيطرة الحكام الاداريين يجندون مع بداية كل حملة عسكرية [٣] ففي رسالة من Ishtar Shume resh الى الملك اسرحدون تخص التجنيد ((انحني اليك اجلالاً يا سيدي الملك ، قمت بواجبي وفي ما امرتني به اليوم السابع والعشرين الى الثامن والعشرين جمعت الجند في المدينة وابنائهم بأوامركم وسوف نرسل لكم العدد المطلوب [٤] ويراعى في تجنيد الفلاحين اوقات الحصاد وتسريحهم مع بداية الموسم الزراعي والمعروف ان المزارعين من سكان شمال العراق وهم جنس هجين من المحاربين الاشداء الذين جمعوا بين جرأة البدوي وعناد الفلاح وخشونة قاطن الجبل [٥] ، ولابد من ان تجنيدهم الزامياً ايام الحرب ولابد من ان تكون نسبة الجنود ايضاً تمثل نسبة معينة الى عدد السكان [٦] وبذلك فأن القرى تجبر على تهيئتهم وكأنها تأخذ صفة الضريبة [٧] والدعوة الى حمل السلاح (Adki ummanatia) اما النفير فيدعى دكوتو (Dikutu) او (dikut Nâti) أي (جيش البلاد) [٨] .

ليس بالضرورة ان يكون التجنيد مطبقاً على الجميع فهناك حالات اعفاء واستثناءات منها سكان مدينة أشور يعفون من الخدمة العسكرية بموجب الامتيازات التي اقرها سرجون الى اهل المدينة [٩] ((Make the rights of Assur Prevail)) ويذكر ما نصه [حرر اهل أشور من التجنيد القسري ومن جباة الضرائب] [١٠] كما ان المواطنين الاشوريين بأستطاعتهم ارسال عبد بديل عنهم يحل محل سيده

---

(١) بهيجة خليل اسماعيل/الجيش في العصر الاشوري/موسوعة الموصل الحضارية/مجلد الأول/ط ١/موصل١٩٩١/ص٢٩٣ .

(2) Saggs H.W.F. ; " Everyday Life --- opcit p.101 .

(3) Saggs H.W.F. ; " Assyrian Warfare in the Sargonid period'' IRAQ , vol.xxv , part (2) , 1963 , p.145 .

(٤) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري / المصدر السابق / ص٢٩٢ .

- Waterman L ; " Royal Correspondence of the Assyrian Eimpirc'' University of Michigan press (1930) part (1) letter 35 , 434 , pp.27,301 .

(٥) رو جورج / العراق القديم ... / المصدر السابق / ص ٤٦٢ .

(٦) كروزيه موريس / تاريخ الحضارات العام / الجزء الأول / بيروت / ١٩٦٤ / ص ١٤٤ .

- عامر سليمان / العصر الاشوري / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣ / ص ١٤٠ .

(٧) كونيتنو جورج / الحياة اليومية في بابل / ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٢٥١ .

(٨) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري .. / المصدر السابق / ص ٢٩٣ .

(٩) طه باقر / المقدمة ... المصدر .. ص ٥١١ .

- وايزمان د.ج / بابل وأشور مركزان علميان قديمان / سومر / مجلد ٤١ / ج ١-٢ / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٩٨ .

- ARAB 1927 . vol.II , p.101 .

(10) Saggs H.W.F. ; " Historical texts and Fragments of Sargon II of Assyria'' IRAQ vol.xxxvii part (1) 1975 , pp.15-17 .

- Maspero G ; " The Passing of the Empires 850-330 B.C Translated by : M.L. MC Clure'' London 1900 , p.222 .

او دفع (بدل) يمثل ثمن عبد [١] .

ان بقاء قوات الاحتياطية كترو Kitru او (hamatu) بأعداد كبيرة تحت الخدمة العسكرية يستلزم نفقات مالية تؤثر في اقتصاد الدولة الاشورية [٢] لذلك نحن لا نعرف تعداد هذه القوات ولا المدة الزمنية للخدمة في الجيش لكن الرسائل المتبادلة بين الملك وحكام المقاطعات يشير الى وجود قوات لدى حكام المقاطعات قد تصل الى (١٥٠٠) فارس و (٢٠,٠٠٠) رامي [٣] وهؤلاء ينضمون الى الجيش النظامي الاشوري في الحملات العسكرية [٤] وبذلك قد يصل تعداد الجيش الاشوري الى مئتي ألف جندي وقد يصل الاسرى الى مئات الالوف [٥] .

ويمكن تميز القوات الاحتياطية في العصر السرجوني من خلال المنحوتات فالشعر طويل منثور او مشدود بعصابة ولحية مدببة وعلى الكتف شريط يحمل سيف والثوب قصير والرامي حافي القدمين او ينتعل نعلاً وان ملابس رماة القلاع قصيرة ويرتدون عصابة مستوية وأن لباس رماة الرمح قصيرة ايضاً وحفاة الاقدام [٦] .

٢ - الجيش النظامي يعد العمود الرئيس للجيش الاشوري وتشير دلائل متعددة الى وجود قطعات نظامية فعند مقتل الملك سنحاريب كان ولي العهد اسرحدون في احدى الاقاليم الغربية (نصيبين) على رأس حملة عسكرية وكان الموسم شتاء مما يدل على ان الجيش الاشوري كان في حالة استعداد لمواجهة الاضطرابات في تلك المنطقة وعندما وصلته انباء مقتل ابيه وتنافس اخوته على العرش لم يجري مراسيم التفتيش او تهيئة العدة او العتاد أنما انطلق بقواته على الرغم من برودة المناخ راجعاً الى نينوى مطالباً بالعرش [٧] وهذا يذكرنا ايضاً بموقف الملك سنحاريب عندما زحف على مدكتو Madakitu المدينة الملكية لملك عيلام وكان الشهر Tebitu (كانون الأول والثاني) وهو شهر بارد وصاحب الحملة ريح ومطر وثلج ويقول سنحاريب (انا رجعت الى بلاد أشور)[٨] وتعزى عودة سنحاريب الى شدةبرودة تلك المنطقة الجبليةفي فصل الشتاء [٩]

---

(1) Smith S ; " The Age of Ashurbanipal" C.A.H vol. III , pp.99-100 .

(٢) يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح ----- / المصدر السابق – ص ٩٧ .

(3) Sagg H.W.F. ; " Assyrian Warfare ... opcit p.145 .

(4) Saggs H.W.F. ; " Everyday Life ---- opcit p.112.
- Smith S ; " The Age --------- op.cit , p.100 .

(5) Saggs H.W.F. ; " Assyrian Warfare ----- op.cit , p.145 .
- فاضل عبد الواحد علي / الجيش والسلاح في العصور القديمة ... / المصدر السابق / ص ٨٣ .
- طالب منعم حبيب / سنحاريب / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٦ / ص ١٤٢ .

(6) Reade J.E. ; " The Neo.Assyrian court and Army evidence from the Sculptures" IRAQ vol.xxxiv , part (2) , (1972) , pp.103 – 112 .

(7) Rogers R.W ; " Cuneiform parallels to the old Testement" U.S.A. 1926 , p.349 .
- ARAB 1927 vol.II , pp.200 – 202 .
- ادي شير / تاريخ كلد واشور / بيروت ١٩١٢ / ص ١١٤ – ١١٥ .

(8) ARAB 1927 vol.II , p.155 .

(٩) كونتيو جورج / الحياة اليومية ... / المصدر السابق / ص ٢٥٢ .
- Olmstead A.T ; " History of Assyria" Charles scribner's son , New York (1923) , p.293 .

هذا فضلاً عن ان الحكومة المركزية الاشورية كانت قادرة على التعامل بسرعة مع حركات التمرد في الاقاليم بالايعاز الى قوة عسكرية آخرى موجودة في اقليم مجاور للتحرك واحباط مخطط الانفصاليين او المتمردين [١] .

ان التوسع الكبير في الامبراطورية الاشورية (خارطة ١)ادى بدوره الى زيادة العناصر المعادية للاشوريين فظهرت حركات الانفصال والتمرد فأدى بطبيعة الحال الى الاعتماد على الجيش الدائم الذي يمكن ان يقسم الى وحدات عدة وصنوف اكسبت الجيش الاشوري قوة يصعب مجابهتها إلا في حالة توازن القوى والذي لم يكن ممكناً إلا في نهاية القرن السابع قبل الميلاد عندما تحالف الميديون والكلديون والسكثيون ضد القوة الاشورية [٢] ونستطيع تحديد الجيش النظامي بأربعة اقسام :-

١ – قوات نظامية يطلق عليها قربوتو qurbuti او ما يعرف بالحرس الملكي ويدعوهم سنحاريب بأسم ((اصدقاء لا يتركون اقدامي ابداً)) [٣] وهؤلاء الحرس هم نواة الجيش الدائم ويتميزون بتجهزاتهم ولباسهم وما يحملونه من معدات مع لحى وشعر طويل ويرتدون في اثناء الحرب لباس مزرد يصل الى الكاحلين او قصير الى الركبتين وله كمان قصيران مع جزمه او نعال بسيط [٤] .

٢ – الجيش الدائم للمملكة وله ثكنات في العاصمة والمدن الرئيسية وفي حالة تدريب مستمر حتى يساعد الملك في مواجهة تهديدات التمرد،وضد الانقلابات غير المتوقعة من حزبه او قائد الجيش كما حدث في عهد شلمانصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) عندما اندلعت الاحداث لتشمل المدن جميعاً [٥] ماعدا كالح التي بقيت ثابتة تحت سيطرته والذي سبق وان اسس فيها ثكنات عسكرية للجيش النظامي وتدعى (ايكال مشرتي) (Ekal Mašharti) (review palace) فتمكن من ضرب التمرد في باقي العواصم [٦] ويذكر اسرحدون عن ايكال مشرتي ((لاجل المحافظة على الخيول ولصيانة العربات والاسلحة وتجهيزات الحرب وغنائم العدو من كل نوع ...)) [٧] .

٣–جنود الحدود والثغور عند اطراف الامبراطورية وهم على شكل وحدات تحت امرة الضباط وحكام الاقاليم وهؤلاء الجنود من المحترفين في الجيش البعض منهم فرسان تحت امرة (راب كيصر) rab Kiṣir (رئيس المجموعة او قائد المئة) والبعض الآخر منهم جنود حاميات على الحدود الشمالية وهناك رسائل

---

(١) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص ٨٠ .

- Waterman L ; " Royal Correspondence of the Assyrian empire'' Part (1) , U.S.A. 1930 p. 191 .

(2) Gadd C.J ; " The Fall of Nineveh'' London (1923) p.13.

- Frankfort H ; " The Art and Architecture of the Ancient Orient'' London 1963 , p.106 .

(3) Saggs H.W.F. ; " Everyday Life – opcit . p. 115.

(٤) يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر الاشوري / المصدر السابق / ص ٩٤ .

(5) ARAB 1927 vol.II , pp.254 – 255 .

(6) Saggs H.W.F. ; The Might --- opcit . pp.251-252 .

(7) Sasson J.C ; " Civilizations of the Ancient near East'' vol.I Charles Scribner's sons New York 1995 , p.419 .

لقوات أشورية من جنود الحدود تحاصر أحدى المدن [١] اومشاغلة العدو وهذه الوحدات متحركة في الجيش الدائم وهي تحت السيطرة المباشرة للحكومة المركزية [٢] .

٤ – جيش البلاد وهذا يشمل كل شخص قادر على حمل السلاح عند اعلان النفير العام وعندما يصدر قرار الاله أشور عند تثبيت الاقدار في احتفالات رأس السنة الجديدة [٣] ويعد الاشوريون اول من جعلوا التجنيد الزامي سنوياً وبذلك تشكل الجيش الدائم [٤] .

٣ – المرتزقة [٥] عندما اتسعت العمليات العسكرية لمواجهة اعداء الامبراطورية اصبح عدد افراد الجيش لا يفي بالغرض عندها بدأ تجنيد الاجانب منذ عهد تجلا بليزر الثالث عندما شكل فرقاً منهم في الجيش الدائم عرف (كسر شاروتي) وهم من سكان المقاطعات الحدودية للامبراطورية [٦] .

ان اعتماد الجيش الاشوري اكثر فأكثر على الاجانب من المرحلين والاسرى املتها الضرورة التي تستدعي الاحتفاظ بأفراد الشعب الاشوري لحراثة ارضه وصَد الثورة التي قد يقوم بها النبلاء ضد الملك ولذلك عمد سرجون على تجنيد الاسرى ودمجهم من قوات العدو في الجيش الاشوري ويمكن تمييز المرتزق بالقول له ((انه لا يعرف شيء عن ابيه)) [٧] لقد ازداد تجنيد المرتزقة في العهد السرجوني وتشير العديد من النصوص المسمارية لحوليات الملوك الى ضم جنود او انشاء وحدات اجنبية في الجيش الاشوري ففي عهد سرجون وعند سقوط السامره ٧٢٢ق.م يذكر سرجون في نص له (انا حاصرت وقهرت مدينة السامره ، انا اخذت ٢٧,٢٩٠ من الاسرى الذين عاشوا هناك ،

---

(١) ان المدة التي يستغرقها الحصار تعتمد على قوة المدينة من حيث متانة اسوارها والمواد الغذائية ومياه الشرب ومعنويات المدافعين فحصار السابق استمر ثلاث سنوات شملت مدة حكم شلمانصر الخامس وسرجون الثاني ، وعموماً فأنه لا يقل عن (١٥) يوماً حداً ادنى :-
- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٤٣ .
- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤١٤ .

(2) Saggs H.W.F. ; " Assyrian warfare --- (1963) op.cit , pp.145-146 .
- Saggs H.W.F. ; " The Might .. (1984) op.cit , p.260 .

(٣) ساكز هاري / عظمة بابل / ص ٢٩٩ .

(4) De Burgh W.G.; " The Legacy of the Ancient World" pelican book , London (1963) , p.27 .

(٥) المرتزقة : يطلق على جنود الولايات الاشورية ويعرفون بأسم صب خفشي sab hupsi وتعني جندي المرتبة الثانية واغلبهم من الاسرى يضافون الى الواحدات الاشورية ام للحاجة اليهم ولخبراتهم لتوافر العمل لهم بضمان ولائهم فهم يتقاضون اجوراً وجزءاً من الغنائم لقاء مشاركتهم في الحروب والحراسات في المواقع والقلاع والخدمات في القصور الاشورية ... .

(٦) في حملة اشورناصر الثاني على مدن الفرات الاعلى استلم جزية من الفضة وبرونز وقطعان وخمر وعربات وفرسان وجنود مشاة من بلاد Asalli ومن بين ادني آخذ العربات فرسان وجنود مشاة [انا اخذتهم معي ...] .
- Budge E.A. ; King L.W." Annals of the Kings of Assyria" vol.(1) London 1902 pp.364 – 365 .
- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٦٢ – ٤٦٣ .
- Tadmor H ; " The Campaigins of Sargon II of Assur" J C S , vol.x11 , No.(1) , 1958 , p.34 .

(7) Olmstead A.T ; " History of Assyria" New York (1923) , p.604 .

انا اسست وحدة قوامها ٥٠ من راكبي العربات الى الحرس الملكي ، وانا سمحت للبقية ان يتصرفوا حسب مهاراتهم .....) [١] وفي حملة سرجون على كركميش عام (٧١٧ ق.م) يقول (انا نقلتهم وجلبتهم الى بلاد أشور ٥٠ عربة و ٢٠٠ فارس و ٣٠٠ جندي مشاة انا اخذتها منهم واضفتهم الى جيش الملكي) [٢] ومن ثم حملة سرجون ضد حماه (٧٢٠ ق.م) جاء في النص (انا اسست منهم ٢٠٠ عربة و ٦٠٠ فارس جمعتهم من شعب حماه الى الجيش الملكي) [٣].

أما سنحاريب فقد اشار في حملته السابعة ضد عيلام انه اقام الحاميات على الحدود واسكن فيها الجنود الاسرى العيلامين وجعلهم تحت أمرة حاكم الدير [٤] كما وان أشوربانيبال خلال حملته الاولى ضد مصر (٦٦٧ ق.م) [٥] للقضاء على تمرد طهرقه قد ذكر في نص له (في خلال تقدمي انظم ٢٢ ملكاً من ملوك مدن الساحل ووسط البلاد وخدم ورعايا تابعين لي جلبوا هدايا ثمينة وقبلوا اقدامي هؤلاء مع قواتهم على سفنهم في البحر وقوات على الارض ترافق جيشي ، انا اخذت طريقي الى مصر) [٦] .

ويمكن ان نستدل على وجود هؤلاء المرتزقة من خلال المنحوتات الجدارية التي عثر عليها ففي لوحة من تل قوينجق تعود لقصر سنحاريب تمثل جنود ايرانيين يحملون القوس والسيف ويرتدون غطاء للرأس وملابس قصيرة [٧] ولوح آخر من النحت البارز من عهد سنحاريب جنود مرتزقة من لاخيش ، وتل

---

(١) سقوط السامرة ذكره في حوليات خورسباد :-

(1) ARAB 1927 , vol.II , p.2
- Tadmor H ; " The Campaigns of Sargon II of Assur'' J . C . S , vol.XII No.(3) , 1958 , p.94 .
- ANET 1969 , p.284 .

- دروزه محمد عزة / تاريخ الجنس العربي / الجزء ٣-٤ / بيروت ١٩٥٩ / ص ١١٠ .
- الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين القديم / بغداد ١٩٧٩ / ص ٢٢٤ .
- حتي فليب / تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين / ترجمة جورج حداد / بيروت / ١٩٥٨ / ص ٢٦٣ .

(2) ARAB 1927 vol.II , p.4 .
- ANET 1969 , p. 285 .

- طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥١٣ .

(3) ARAB , 1927 , vol.II p.27 .
- Olmstead A.T. ; " History .... Op.cit .. p.208-209 .

- قاسم محمد علي / سرجون الاشوري / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٣ / ص ٧٧ .

- ANET , 1969 , p.285 .

(4) Grayson A.K ; " The Walters Art Gallery Sennacherib'' Afo vol.xx Groz , 1963 , p.91 .
- Saggs H.W.F. ; " Everyday Life ... opcit .. p.115 .

(٥) زرقاته احمد ابراهيم وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادنى ... المصدر السابق / ص ٣٣٩ .
- سليم حسن / مصر القديمة ... / المصدر السابق / ص ٥٤٧ .

ANET , 1969 , pp.224 – 296 .

- عبد الحميد زايد / مصر الخالدة / مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م / بيروت ١٩٦٦ / ٨٩٧ – ٩٠٠ .
- محمد ابو المحاسن عصفور / معالم تاريخ الشرق الادنى القديم / من اقدم العصور حتى فجر الاسكندر / بيروت / ١٩٩٢ / ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(6) ARAB 1927 , vol.II , p.293 .
- Saggs H.W.F. ; " Assyrian warfare ... op.cit , p.146 .

(7) Parpola S ; " State Archives of Assyria'' vol.II Finland , 1988 , p.29 .

بارسب ومن شمال سوريا وقوات ارامية وكلدية [1] ثم لوح أخر من النحت البارز يعود الى أشوربانيبال يظهر فيه محاربون يرتدون خوذاً مثل عرف الديك ولعلهم محاربون من الاغريق من منطقة Lycian – Carianلان الخوذ من هذا النوع عرفت هناك والمعروف ان الاغريق اقدم عهداً من المينويين Minoan [٢] .

ان وحدات المرتزقة في الجيش الاشوري موزعة على اساس:-

١ – الوحدة الكلدية : من المحتمل انهم شغلوا منصب حراس شخصين في الجيش الاشوري [٣] ومقر هذه الوحدة كالح تحت قيادة شخص غير معروف وقد عرفت هذه الوحدة منذ عام (٧١٥ق.م) [٤] وكانوا جنود هذه الوحدة متلهفين لامتلاك قطعة ارض (وكأنها مقاطعة عسكرية) قرب كالح خلال حكم سرجون [٥] .

٢ – الوحدة السامرية :تتألف من ثلاثة عشر من الضباط الفرسان تحت اسم راب اوراتي rab- urâte ترجمتها (قائد المجموعات) وغالباً ما كان هؤلاء من سواق العربات [٦] وهذه الوحدة تحت قيادة Nabû – belu – ukin ربما هذا يعمل Sukkallu [٧] وقد شكلت هذه الوحدة بعد الاستيلاء على السامرة في عهد سرجون [٨] ومن المحتمل ان وحدة السامرة كانت تتألف من وحدات عدة وليس وحدة واحدة [٩] .

٣ – وحدة من جنود فلسطين مقرها اربيل ففي رسالة من Nergal - Ballit الى سيده الملك الاشوري يقول فيها ((الصحة الجيدة لسيدي الملك ، الفلسطينيين ضمن الكتيبة التي شكلها سيدي الملك واعطيت لي رفضوا البقاء معي ... انهم [.....] في القرية Luquse قرب اربيلاً [.....] [١١] .

---

(١) يراجع ألواح (Lvii No.1) و (XLvii No.7) و (Lviii No.5) و (Lvii no.4)
- Madhloom T. A ; " The Chronology of Neo – Asyrian Art'' London 1970 pp.81 –83 .
- Barneti R . D ; " Assyrian palace reliefes'' London , 1970 , p.19 (pL.51-53) .

(٢) هذا النوع من الخوذ عرف منذ فترة تجلاتبليزر الثالث في النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد .
- Hall H. R ; "Babylonian and Assyrian sculpture in The British Museum" paris 1928 , p.42 .

(٣)- Johns C.H.W ; " Ancient Assyria Cambridg" 1912 , pp.123 – 124 .

(4) Olmstead A.T ; " History .... Opcit , p.604 .

(5) Dalley S. and Postgate J.N. ; " The Tablets from fort Shalmaneser'' Cuneiform texts from Nimrud III'' C T N (British School of Archacology in Iraq)London , 1984 , p.35 .

(6) Dalley S ; " Foreign Chariotry and Cavalary in the Armies of Tiglath – pileser III and sargon II'' IRAQ , vol.xLvii , 1985 , p.32 .

(7) IbId , p.32 .

(٨) السوكالو Sukallu استحدث هذا المنصب في عهد اسرحدون واول من شغله (ابي : رام) حاكم مقاطعة خانيكلبات عام (٦٧٦ق.م) وهي تشبه منصب المستشار للشؤون القانونية :-
– الجبوري علي ياسين / الادارة / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الأولى / ١٩٩١ / ص ٢٤٨ .

(9) Dalley S. and postgate J.N. ; " The Tablets ... opcit , p,35 .
- ANET , 1969 , p.284 .
- Levine B . A . " The Israelites'' Nederland , 1980 , p.136 .
- Parpola S. " The Correspondence of sargon II'' Finland , 1987 , vol.(1) , p.123 .

(10) Dalley S. and Postgate J.N The Tablets ... op.cit , p.37 .
- Sasson J.M. " Civilizations of the Ancient Near East" vol.I , New York , 1995 , p.419 .

(11) Parpola S. " The Correspondence of sargon II" Finland 1987 vol.(1) p.123 .

٤ – الوحدة الارامية : وقد عرفت منذ فترة حكم تجلاتبليزر الثالث وهي تتبع دائماً اقليم ارابخا (كركوك) Arrapha في تسلسل قائمة الحصان (١) .

٥ – وحدات حماه وكركميش وتشمل صنفين عربات وفرسات وهم في ضمن الجيش الملكي الاشوري يضافون الى كيصر شروتي Kisir Šarruti (٢) ، واذا كانت وحدات حماة وكركميش غالبيتها فرسان فأن وحدة السامرة عربات (٣) .

٦ – وحدة Arzuhina هذه الوحدة غير معروفة ولكنها في ضمن وحدة المدينة وهي تحت قيادة رئيس خصي rab šā rēšē (٤) .

كما اننا نقرأ في النصوص الاشورية عن ترقية رجال من منطقة تابال Tabal الى رتبة نقيب في الجيش الاشوري (٥) ونصوص آخرى عن انتصار سرجون على ملك كموKummuh يقول [١٥٠ عربة و١,٥٠٠ فارس و ٢٠,٠٠٠ حامل قوس و ١٠٠٠ من حملة الدروع وحملة الرماح ، انا اخترتهم] (٦) وثم ضمهم الى الجيش الاشوري العامل في الاقاليم وليس ضمن الجيش الملكي (٧) ونص آخر لسرجون عن انتصاره ضد Kiakki ملك Shinuhtu ورد فيه [... الذي رفض نيري ، ولم يرسل الجزية ، هو ومعه (٣٠) من عرباته ، و ٧,٣٥٠ من محاربيه ، انا (سرجون) احصيتم غنائم ...] (٨) .

لقد ضم الجيش الاشوري خبراء من المرتزقة فمنهم ضباط اورارتيين احتفظوا بأسماء سامية – – اورارتية عملهم تدريب الخيول الاشورية ولكن مرتبة المدرب الاورارتي أقل في الجيش الاشوري من مرتبة السامريين ربما يعود السبب الى رفض الاورارتيين العمل مرتزقة او عدم ثقة الاشوريين بهم (٩) كذلك هناك خبراء نوبيين اختصوا في تدريب الخيول الكوشيه الكبيرة لكن من الصعب تميز اسمائهم الشخصية في ضمن النصوص الاشورية الحديثة فقد استعمل اسم Nubian او كوشيت Kushite بعده كأسم شخصي ومهما يكن الامر فأن وجودهم يعود الى فترة تجلاتبليزر الثالث الذي كانت علاقته مع الفرعون باي Piye جيدة ثم سرجون وله علاقة مع الفرعون شباكو وبذلك ازدهرت تجارة الخيول النوبية ومن الطبيعي ان ينتقل معها النوبيون للعمل مدربين للخيول في الجيش الاشوري (١٠) ان كثرة الاجانب في الجيش دليل على فقدان

---

(1) Dalley S. and postgate J.N. The Tablets … op.cit , p.36 .
- Sasson J.M " Civilizations … opcit , p.421 .
(2) ANET , 1969 , p.285 .
(3) Dalley S. ; " Foreign chariotry …. Opcit . pp.32-38 .
- Sasson J.M " Civilizations … opcit , p.421 .
(4) Dalley S ; and Postgate J.N ; The Tablets .. opcit , p.37 .
(5) Olmstead A.T ; History ….. op.cit , p.604 .
(٦) تقع Kummuh في جنوب وسط الاناضول وكان ملكها Mutallum قد تحالف مع Argisti ملك اورارتو .
- ARAB , (1927) , vol.II , p.33 .
(7) Dalley S ; " Foreign Chariotry … op.cit , p.39 .
(٨) ويضافون ايضاً قوات محلية وليس للجيش الملكي الاشوري
- ARAB (1927) , vol.II , p.27 .
(9) Dalley S. ; " Foregin Chariotry …. Opcit … p.48 .
(10) IbId . pp.45-46 .
- Sasson J.M " Civilizations … opcit , p.419 .

الاشوريين حماستهم للجندية وبمرور الزمن يتحول الجندي المرتزق الى طابور خـامس يحطـم معنويـات الجنود داخل الجيش وبكلمة اخرى لا يمكن مقارنة المحارب الاشوري الذي لا يقهر في عهد اشور نـاصر بال الثاني مع المحارب الاشوري الواقف على اسوار نينوى عام (٦١٢ ق.م) على الرغم من ثقل تجهيزاته الحربية ومتانتها إلا انه يفتقد الى الثقة بالنفس (١) .

العربات تعد العربات من الاسلحة الهجومية التي اهتم بها الجيش الاشوري فقد شهدت العربة تطورات بعـد عام (١٦٠٠ ق.م) ، عندما تفوقت العربة الحيثية في معركة قادش على العربة المصريـة وكـان سـلاح طاقمها الرمح والقوس والترس (٢) .

ان سلاح العربات يعتمد عليه في الهجوم المفاجيء الخاطف لهذا لعبت الدور الاساسي في الحـروب الاشورية ، فكانت تقوم بالهجوم من الاتجاهات جميعها وتشترك في القتال بابعاده جميعاً اما باقي التشـكيلات فتقوم بتطهير الفلول التي تبقى على ارض المعركة بعد هجوم العربات ، وعلى هذا الاساس فـأن الفرسـان والمشاة كانوا يدخلون ارض المعركة بعدما تحدثه العربات الحربية من فوضى في قوات العدو (٣) .

ويخبرنا سرجون انه [جهز خمسين عربه ومئتي فارس وثلثمئة جندي مشاة] (٤) استخدمها في احدى الحملات التأديبية وهذا يثبت اهمية العربة في المعارك المفتوحة في المناطق السهلية فمشكلة العربات هـي المواقع الجبلية حيث تقل فعاليتها لصعوبة الحركة (٥) .

انواع العربات تظهر في قوائم نمرود للخمور ثلاث انواع من العربات :-

١ – العربة الخفيفة Sa - šēpe : يسحبها حصانان ويستعملها الحارس الشخصي للملك (٦) .

---

(١) في أواخر ايام الامبراطورية المصرية لوحظ كثرة الاجانب الذين كانوا في الجيش المصري ومن بينهم شعوب من شـمال البحر المتوسط وقد صوروا على جدران المعابد .. .

– بريستد جيمس هنري/انصار الحضارة/ تاريخ الشرق القديم / ترجمة احمد فخري / القاهرة ١٩٦٩ / ص ١٤٤ – ١٤٥ .

– برستد جيمس هنري / العصور القديمة / ترجمة داود قربان / بيروت / ص ١٠٥ – ١٠٦ .

– توينبي ارنولد / حرب وحضارة / ترجمة غياث حجار / بيروت / ١٩٦٣ / ص ٨٥ .

- Saggs H.W.F. ; " Evereday – Life ... op.cit , p.115 .

(2) Yadin Y. " The Art of warfare in Bibical Lands'' Weidenfeld and Nicolson pp.105-108 .

– جربي أ . ر / الحيثيون / ترجمة محمد عبد القادر محمد / القاهرة ١٩٦٣ / ص ١٤١ وص ١٤٨ .

(٣) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ ... / المصدر السابق / ص ٧٣ .

- Maspero G. " Life in Ancient Egypt and Assyria'' New York , 1892 , p.322 .

(٤) بهيجة خليل اسماعيل/الجيش العصر الاشوري/موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الأول / ١٩٩١ / ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٥) ذكر سرجون انه ارسل المهندسين ومعهم الفؤوس النحاسية لفتح طريق بين المنحـدرات لمـرور العربـات بيـن تلـك المنحدرات الجبلية ولذلك فهو سلاح جيد للمناطق السهلية .

– محمود الامين / تعليقات حول حملة سرجون الثامنة / سومر / المجلد (٥) / ج٢ / بغداد / ١٩٤٩ / ص ٢٢٧ .

(٦) ذكر سرجون في حملته الثامنة ضد اورارتو انه بعربة واحدة خفيفة وألف من الفرسان وحملة الاقواس والدروع والرمـاح من محاربيه الشجعان دخل بهم المعركة ..

– ARAB . 1927 , vol.II , p.93

- Wright E . W ; " The Eight Campaign of sargon II of Assyria 714 B.C'' JNES , vol.II , No.(3) , 1943 , p.182 .

٢ – العربة الثقيلة Giš- Gigir.

٣ – العربة الثقيلة جداً (العربة المدرعة) Tahlipi – Giš –Gigir.

ولا نعرف هل ان هذه العربات جميعها قد استعملت في الوحدات والقتال ام لم تستعمل [١] .

لقد عثر على عربة اشورية لكن النير الاشوري الذي يظهر في نقش بارز يعود الى اشورناصربال الثاني يظهر فيه العربة والنير محمولين على قارب نهري يقوده جنديان اشوريان وهو يشبه النير المصري [٢] ويبدو ان التغير في النير لم يكن كبيراً بقدر التغيرات التي حدثت في حجم العجلة ففي عهد سرجون ، اصبحت اكبر حجماً مما جعل جسم العربة اكثر ارتفاعاً عن الارض حتى لا تتأثر بعوائق الطريق [٣] ثم ان صندوق العربة اصبح اكبر اتساعاً وزاد عدد افراد طاقم العربة على اربعة لتشمل السائس وحاملي تروس ورامي سهام [٤] وزاد عدد الخيول على اربعة مما اكسبت العربة الاشورية مميزات في السرعة والقدرة على التحكم [٥] وصنعت العربة من الخشب الجيد ولزيادة حمايتها خلال المعارك اكسيت بصفائح من المعدن [٦] ، كما وضع الزرد على الخيول لحمايتها من سهام ورماح العدو خلال الهجوم [٧] ، (شكل ٧ رقم ٤) .

لقد اجتهد الملوك الاشوريون في الحصول على مورد مستمر من العربات والخيول سواء عن طريق الجزية كما هي في الجزية التي قدمتها غزة الى سرجون وكان من ضمنها ٢٤ حصاناً [٨] ام عن طريق الحروب وما يعقبها من تشكيل وحدات مرتزقة من العربات كما هو الحال في الوحدة السامرية وعددها ٥٠ عربة اضافها سرجون الى كيصر شاروتي Kisir Šarruti طبقاً لما ورد في النص [٩] ولكن هذا العدد ارتفع

---

(1) Dalley S. ; and postgate J.N . The Tablets … opcit , p.34 .

(٢) يظهر هذا التشابه في النير الاشوري والمصري في عربة فرعوت توت ، عنخ – امون ، أخر ملوك السلالة الثامنة عشر المصرية كما ان حجم العجلة وعدد الشعاعيات الثمانية لها شبه بعجلة التي عثر عليها في قبر تمولي (p) في كوديون في اليونان وتعود الى ٧٠٠ ق.م يراجع :

- Littauer M.A and Syosset N.Y'' New Light on The Assyrian Chariot'' Orientalia , vol.45 Faic 102 (1976) pp.217 – 226 .

(٣) فوزي رشيد / الجيش والسلاح / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٦٠ .

– يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر الاشوري .. / المصدر السابق / ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٤) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق .. / ص ٩١ .

(5) Madhloom T . A ; " The Chronology …… op.cit , p.19 .

(٦) يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص ٢٣٩ .

(٧)طارق مظلوم/ الاسلحة الاشورية الثقيلة / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٣٧٠ – ٣٧١ .

(٨) هناك الكثير من النصوص للملوك السرجونيين يشيرون فيها الى اعداد الخيول والجمال والماشية والبغال والحمير والاغنام وتصل احياناً الى ارقام مبالغ فيها ولعل الهدف منها اثبات قوة الملك الاشوري والخوف من عظمته :-

- Tadmor H ; " Philistia under Assyrian Rule'' The Bibical Archaeologist vol.xxlx , No.3 , 1966 , p.93 .
- ARAB 1927 vol.II , p.9 .

(9) Levine B.A ; The Israelibes … opcit , p.136 .
- ARAB . 1927 , vol.II , p.2 .

في نصوص كالح الى ٢٠٠ عربة سامرية [١] .

الفرسان صنف الخيالة يعرف بأسم Pithal ekalli (خيالة القصر) ولقد بدأ الاهتمام بتشكيل الفرسان في الجيش الاشوري في حدود (١٠٠٠ق.م) [٢] وازداد الاهتمام بالخيل في عهد اشور ناصر بال الثاني اكثر من العربات وذلك لوعورة الطرق وضيقها [٣] مما ادى بالملوك الاشوريين الى البحث عن مصادر شتى للحصول على الخيول واستعمل الاشوريون نوعين احدهما كبير يستعمل لجر العربات وعرفت بالخيول الكوشية او النوبية ومصدرها مصر فقد عرف عن الملك سليمان وتجلاتبليزر الثالث وسرجون انهم حصلوا على خيول كبيرة من مصر اما عن طريق الهدايا مع فراعنة مصر [٤] او عن طريق التجارة مع مصر كما هو في نص لسرجون (انا فتحت رصيف ميناء (Karri Kangu) في مصر ، انا اخلطت الاشوريين والمصريين هناك ، وجعلتهم يعملون في التجارة Usēpiš Mahiru) [٥] ، كما ان اشوربانيبال فرض جزية على موكالو (Mugallu) ملك تابال Tabal من ضمنها تزويده بخيول كبيرة [٦] اما النوع الثاني فهي خيول صغيرة الحجم تربى في مناطق نمو الاعشاب منها الاقطار الجبلية في شمال العراق (زاموا) والمناطق الجبلية في ايران وهي (بيت زاماني) وماناي ونائيري وكلزان وشوبريان [٧] فضلاً عن منطقة سوبي Subi وقد اشتهرت بتربية الخيول التي اعجب بها سرجون خلال حملته الثامنة على اورارتو التي كانت من دون شك في المصادر التي تزود اشور بالخيول [٨] والتزاوج بين هذين النوعين انتج نوعاً آخر معروفاً الان في هضاب وسط اسيا [٩] يعد تشكيل الفرسان سلاحاً هجومياً فأذا ما انقض الفرسان المحترفون في ركوب الخيل [١٠] والمحمية بالزرود [١١] حاملين الرماح الطويلة او الحراب او الفؤوس على مشاة العدو تزعزعت صفوفهم وسهل القضاء عليهم وهذا يطلق عليه بـ ((ريح الانقضاض)) [١٢] .

---

(1) Dalley S. ; " Foreign Chariotry …. Opcit p.39 .

(٢) مونتجمري فيكونت / الحرب في التاريخ ... / المصدر السابق / ص ٧٠ .

(3) Olmstead A.T. " History …. op.cit . pp.603-604 .
(4) Dalley S . ; " Foreign Chariotry …. Opcit , p.48 .
- Sasson J.M ; " Civilizations of the Ancient Near East'' vol.I , New York , 1995 , p.418 .
(5) Dalley S ; Foreign Chariotry …. Opcit pp.45-47 .
(6) ARAB 1927 vol.II p.297 // - ANET 1969 p.286 .
-Piepkorn A.C ; " Historical prism inscriptions of Ashurbanipal'' Assyrological studies'' chicage 1933 p.45 .

(٧) يانكوفسكا / العراق القديم / جماعة من علماء السوفيت / ترجمة سليم طه التكريتي / بغداد / ١٩٨٦ / ص ٤٠٧ .

(8) ARAB 1927 vol.II , P.84 .
(9) Dalley S ; " Foreign Chariotry … p.48 .
(10) Saggs H.W.F. ; " Assyrian Warfare … op.cit p.145 .

(١١) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥٣٦ .
- فاضل عبد الواحد وعامر سليمان / عادات وتقاليد الشعوب القديمة / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١٣٢ .
- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص ٩٠ .

(١٢) مورنر ايرك / مدخل الى التاريخ العسكري / ترجمة اكرم ديري / بيروت / ١٩٧٠ / ص ١٨٢ .

وبذلك فأن الحصان قد قلب اساليب القتال راساً على عقب بان اتاح للقائد أن يستخدم مجموعتين من الرجال احدهما متحركة يستخدمها في مطاردة العدو المنهزم والاخرى ثابته يستخدمها في مقاومة العدو المتقدم وقوة الخياله المتحركة قسمت على اساس فرسان للاستطلاع ويلاحظ في المنحوتات الاشورية فارسان يسيران في منطقة جبلية للاستطلاع والمراقبة تجنباً للكمائن ومعرفة مواضع العدو [١] والثانية للصدام المفتوح وعمل ثغرة في صفوف قوات العدو [٢] اما وحدة الخيالة الثابتة فقسمت مجموعتين الاولى لمقاومة العدو والثانية لحماية الملك[٣] ويذكر سرجون انه استعمل خياله للصدام وتأمين هجومه المفاجئ على مركز قيادة اورسا ملك اورارتو عام (٧١٤ ق.م.) [٤] كذلك استعمل الفرسان في نقل المراسلات العسكرية بين العاصمة والحاميات المتقدمة [٥] اما في عصر اشور بانيبال ، ففي حصار المدينة العيلامية موربيسو Murubisu تظهر القوة وهي مؤلفة من الفرسان الذين يتوسطون المشاة النبالين وحاملي التروس ورماة الحراب وفي المؤخرة المقلاعيين [٦] .

وقد أصبح سلاح الفرسان بعدئذ المنافس لصنف العربات واكثر اهمية منها لا سيما في عهد سرجون وسنحاريب فهما من اول من اعتمد على الفرسان في الكثير من الحروب [٧] فتغطى الخيول بالزرد وارتدى الفرسان الخوذ وحملوا السيف والرمح الذي قد يصل طوله في بعض الاحيان الى ٨-٩ اقدام او يحملون القوس والتروس [٨] وقد حدث تغير في نسبة الفرسان الى العربات فقد ارسل سرجون الى نائبه الجديد في بابل بأن اعطاه سائق عربة وفارس بنسبة ١ : ١٠ وهذا يدل على اهتمام متزايد في الفروسية اخذت مكانها

---

(١) يوسف خلف عبدالله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الاول / بغداد ١٩٨٧ / ص ٢٧٦.

(٢) سلاح الفرسان اما الحراب او الاقواس وكلاهما يستخدم في القتال المفتوح:-

- مونتجري فيكونت /المصدر السابق/ ص ٦٨ .
- بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري / المصدر السابق / ص ٢٨٤ .
- الجادر وليد محمود /النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم /بغداد / ١٩٨١ / ص ٧ .

(٣) فولر ، ف ، س / تأثر التسلح في تاريخ الحضارات / ترجمة لويس الحاج /بيروت ١٩٥٨ / ص ٢٠-٢١ .

(٤) محمود الامين / تعليقات حول حملة سرجون /المصدر السابق / ص ٢٢٧ .

(٥) الراوي فاروق ناصر / التعبئة والجيش في العصر الاشوري الحديث / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٧ / ص ١٤٨ .

- يسمى الفارس الاشوري فتخالو Pithalu
- يوسف خلف عبدالله / الصنوف /المصدر السابق / ص ٢٧٤ .

(٦) مجيد كوركيس يوحنا / الفارس الاشوري في النحت البارز / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٣ / ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(7) Sasson J . M . " Civilization of the Ancient Near East" vol. I New York 1995 p.418 .

(٨) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥٢١ .

- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق ... ص ٤٦٤ .
- Maspero G ; " Life in Ancient Egypt and Assyria" New York 1892 p.324 .
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة ... / المصدر السابق / ص ١٤٨ .

عام (٧٠٩ ق.م) [١] قياساً على مدة حكم شلمانصر الثالث ففي معركة القرقار (٨٥٣ ق.م) كانت نسبة الفرسان الى العربات ١ : ١٠ [٢] وشمل الاهتمام بالفرسان في نوعية الجزية التي فرضها سرجون على حماة فنسبة العربات الى الفرسان ١ : ٣ ومن كركميش نسبة العربات الى الفرسان ١ : ٤ [٣] ان هذا التغير في طرق الحرب اسهم في الحفاظ على مكانة الاشوريين السياسية في الشرق القديم .

---

(1) Dally S . and postgate J . N ; The Tablets … opcit p.36 .
(2) ARAB (1926) vol. I p.223 // ANET 1969 pp.287 – 297 .
(3) ANET 1969 p.285 .
- ARAB 1927 vol. II pp.4,27 .

الوحدة الصحراوية :-

لقد اهملت الدراسات الاشورية وجود الجمل في ضمن صنوف الجيش الاشوري وهو امر طبيعي لخلو المنحوتات الجدارية البارزة التي تصور معارك الاشوريين من الجمل في ضمن وحدات الجيش النظامية ولكن الجمل صور ضمن الحيوانات التي يقدمها العرب كجزية الى الملوك الاشوريين [١] وفي منحوتات اشور بانيبال يظهر العرب وهم يمتطون ظهور الجمال وهم في حالة تراجع امام الفرسان الاشوريين [٢] (شكل ٨).

أن للجمال قدرة على حمل الاثقال تصل الى (٥٠٠ كغم) والسير اكثر من (٨٠ ميلاً) في اليوم [٣] فضلاً عما يوفره للبدو من لحم وحليب ووبر لعمل الخيام التي نراها في المنحوتات الاشورية وهي تحرق في اثناء عمليات التأديبية ضد العرب [٤] ويعد الجمل حيواناً مثالياً لتلك البيئة الصحراوية افضل من الحصان اذا جاز لنا المقارنة [٥] واقدم اشاره تاريخية الى الجمل وردت في نقوش تجلاتبليزر الاول (١١١٥- ١٠٧٤ ق.م.) اطلق عليه جمالو Gammalu وكتبت بالرموز المسمارية التي ترمز الى البحر يعده (حيوان الاراضي البحرية) [٦] وقد عرف الاشوريون الجمل ذا السنامين وتعرف بالجمال البكتيرية ونقشت في المسلة السوداء تقدم جزية الى الملك شلمانصر الثالث [٧] واشاد سرجون بقوة الجمال البكتيرية في نص ((الجمال المحملة تتسلق قمم الجبال مثل الماعز الوحشي)) [٨] من سياق النص تدل معرفة الاشوريين بقدرة الجمل على حمل الاثقال ومشاركته في العمليات العسكرية ويبدو ان الاشوريين اهتموا بالخيول لاسباب منها سهولة ركوبها وسرعتها مع حرية أكبر للفارس في المناورة والقتال ،والجمل العربي يتلائم في المناطق الحارة الجافة واتخذ

---

(١) يذكر تجلاتبليزر الثالث ان الملكة شمسي Samsi دفعت جزية من الذهب والفضة والجمال

- ARAB 1926 vol I P. 279.

– كذلك الجزية المقدمة الى سرجون فيها الجمال

- ARAB 1927 vol. II pp. 7-8
- AENT 1969 p. 284

– العسلي خالد / الاعراب في النقوش العربية الجنوبية / مجلة العرب / الجزء الخامس / الرياض ١٩٧١ / ص ٤٠١ .

(2)Pritchard J. B "The Ancient near east in pictures" New Jersey 1954 p. 20 , p. 257.
- Parpola S. ; " State Archives of Assyria" vol . I Helsink 1987 p. 42.

(3) Levine B. A ; The Israelites ... opcit p. 121

(4) Pritchard J. B. : The Ancient near ... opcit p. 294 .

(٥) بشأن استعمال الجمال في الحملات العسكرية يراجع بشان :

- Leonard A. G "The Camel " London 1894
- Forbes R. J; "Studies in Ancient Technology" vol .II Brill-Leiden 1955 p. 188 .

(٦) كون ، كارلتون / القافلة قصة الشرق الاوسط / ترجمة برهان دجاني / بيروت / ١٩٥٩ / ص ٩٦ .

(7) Porada E ; "Remarks about some Assyrian Relief's" Anatolian studies vol . XXXIII 1983 pp. 15-16 .
- Frankfort H. "The Art and Architecture of the Ancient Orient" London 1963 p.91 .

(8) ARAB 1927 vol. II p. 75 .

من جزيرة العرب موطناً ملائماً لنموه وتطوره [١] وأن وجوده وحدة صحراوية من ضمن وحدات الجيش الاشوري امر غير مستبعد ولابد من أن الجمال كانت تستخدم في العمليات العسكرية او النقل وحمل الاثقال والمعدات ومن ضمنها الادلاء [٢] الذين ارشدوا الجنود الاشوريين الى مواضع القبائل والواحات ويمكن ان نستدل على وجودها في المؤشرات الآتية :

١-كانت بداية العمليات الحربية بين العرب والملوك الاشوريين في عهد شلمانصر الثالث في الحملة السادسة ضد حلف تزعمته دمشق ورد فيها اسم جندابو Gindibu العربي وكان تحت قيادته ١٠٠٠ جمل [٣] ، ثم في حملة تجلاتبليزر الثالث ضد شمسي Samsi ملكة العرب ويذكر في النص (انا قتلت ١١٠٠ من سكانها و ٣٠,٠٠٠ جمل و ٢٠,٠٠٠ من الماشية و ٥,٠٠٠ اغنام و انواع مختلفة من التوابل ...) [٤] ثم اجبرها على دفع الجزية وملكه عربية آخرى تدعى زبيبي كانت تحكم العرب ويعتقد ان منطقتها دومة الجندل [٥] ، اما سرجون فيذكر أنه في السنة السابعة من حكمه (٧١٥ ق. م.) أدب تمودي Tamudi واباديد Ibadid ومرسماني Marsimanu ووهيبا Haiapa [٦] وكذلك في حملة سنحاريب الى جنوب بابل في موقع كيش Kish عام (٧٠٢ ق.م.) تمكن الجيش الاشوري من تكبيد العرب خسائر كبيرة وأسر بصقاتو Ba -as qa-nu شقيق ملكة العرب ياتعه Yatie كما وانه غنم من حزائيل Hazael ١٠٠٠ جمل وكان ذلك عام (٦٨٨ ق.م.) [٧] اما اسرحدون فقد اتبع سياسة تفاهم وسلم مع القبائل العربية واعاد آلهة ملك العرب حزائيل Hazael بعد أن اخذ البيعة منه [٨] اما اشور بانيبال

---

(١) حتي فليب / تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين/ ترجمة جورج حداد/ الجزء الاول / بيروت ١٩٥٩/ ص ٥٥

- الهاشمي رضا جواد / تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة / مجلة كلية الاداب / اصدار خاص / العدد (٢٣) / ١٩٧٨ / ص ١٩٠ .

(2) Sasson J . M "Civilizations... opcit p 418 .

- طه باقر / المقدمة المصدر .... ص ٥٣٩ .

(3) ARAB (1926) vol. I p. 279 .
- ANET 1969 pp. 278-279 .
- ANET 1969 pp.278 – 279 .

- العسلي خالد / الاعراب في النقوش ... ص ٤١٠ .

-جواد علي / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / الجزء الاول / الطبعة الاولى / بيروت ١٩٦٨/ ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(4) ANET (1969) p. 284 .

(5) ARAB (1926) vol. I p. 281 .

- جواد علي / المفصل /المصدر السابق / ص ٥٧٧

(٦) العسلي خالد /الاعراب / المصدر السابق/ ص ٤٠٢ .

- عارف احمد اسماعيل/صلات العراق بشبه جزيرة العرب١٠٠٠-٥٣٩ ق. م/رسالة ماجستير/بغداد ١٩٩٢/ ص ١٣٤ .

(٧) جواد علي / المفصل /المصدر السابق / ص ٥٨٨

- عارف احمد سماعيل / صلات / المصدر السابق / ص ١٣٦.

(8) ARAB (1927) vol. II P. 214
- ANET 1969 p. 291 . //

فقد خاض معارك ضد العرب الذين وقفوا الى جانب أخيه شمش -شوم- اوكن خلال الحرب الاهلية في بابل عام (٦٥٠ - ٦٤٨ ق.م.) (١) .

ان هذه الاحداث لا تعني ان القبائل العربية قد سكنت تلك المناطق في فترة الحروب مع الدولة الاشورية انما تعني بداية مشاركتهم في الاحداث السياسية لاسيما وان الاشوريين قد سيطروا على طرق التجارة وموانئ البحر المتوسط (الساحل الفينيقي وغزة) وهذا يعد ذاته تهديد للعرب كوسطاء للتجارة بين جنوب الجزيرة العربية حيث دولة سبأ في اليمن والامبراطورية الاشورية التي فرضت سيطرتها على ما يعرف حديثاً الهلال الخصيب ولابد من ان هذه الحملات الاشورية كان لها ادلاء لهم معرفة في مناطق الصحراء الشاسعة ويعتمدون على الجمال القادرة على ايصالهم الى مناطق التمرد .(٢)

٢-لقد وردت في نصوص الجزية التي يقدمها الملوك العرب الى الامبراطورية الاشورية اعداداً كبيرة من الجمال فضلاً عما تحصل عليه الجيوش الاشورية من غنائم في حروبها مع العرب اغلبها جمال فيذكر تجلاتبليزر الثالث انه غنم من شمسي Samsi قرابة ٣٠,٠٠٠ جملاً (٣) كما يشير اشوربانيبال الى حملته ضد العرب غنم اعداداً ضخمة من الجمال نقلها الى اشور يقول في النص (بعتُ الجمال ١,٥ شقل من الفضة لكل جمل في الاسواق وتسلم Satammu الجمال والعبيد) (٤) هذه الكميات الكبيرة من الجمال لابد من انها كانت تستخدم في الحروب الصحراوية ضد العرب (٥) .

٣- ان دخول الجمال في ساحة المعركة حقق نتائج غير متوقعة وبقيت مدة طويلة من دون رد ممكن ذلك لان رائحة الجمال واصواتها كانت تخيف الخيول وتسبب جموحها (٦) وعلى هذا الاساس فان تشكيل وحدة صحراوية قوامها الجمال لابد منها ومن المحتمل انها كانت منفصلة عن حظيرة الخيول واستخدمت لنقل المياه والمؤون والعلف للجنود والخيول معاً خلال حملاتهم الحربية في مجاري شبه الجزيرة العربية واوصلت الاشوريين الى دومة الجندول في وادي سرحان وبلاد بازو على الساحل الغربي للخليج العربي والى مناطق الانباط وتبوك وشمال سيناء والى مصر ومن دون الجمال فانها مستحيلة على الجيوش عبور الصحراء والدخول في معارك مع العرب (٧) .

---

(١) جواد علي / المفصل /المصدر السابق / ص ٦٠٣ .

(٢) طه باقر / المقدمة /المصدر السابق / ص ٥٣٥ .

(3) ANET (1969) p. 284 .

(4) ARAB (1927) vol. II p. 318 .
- AN.E.T (1969) p. 299 .

(٥) مورنر ايرك / مدخل الى التاريخ /المصدر السابق / ص ٢٨٩ .

(٦) عثر على كسرة محفوظة في متحف بغداد تمثل مخيما للضباط الكبار خلال عودتهم من المعركة ويظهر الخادم يقطع ذبيحته ويجهز الشراب وينظم المنضده والفراش وخارج الخيمة جملان وبعض الخراف ومن المحتمل ان الجملين يستعملان للقتال والنقل وذلك لانعدام الخيول في الكسرة تقسها (شكل ٢٦ رقم ١) .
- Gadd C. J "Two Assyrian observations" IRAQ vol. X part (1) 1948 pp. 12-25 .
- الهاشمي رضا جواد / تاريخ الابل ... المصدر السابق / ص ٢٠٣ .

(7) Eph'al .I. ; The Ancient ... opcit .p.140 .

الآت الحصار :

نتيجة للاستحكامات في الاسوار والقلاع تطلب فتح ثغرات ليتمكن المشاة من دخول المدينة واحتلالها بمساعدة رماة النبال والمقلاعيون والرماحين ومن تلك الالات الكباش المسلحة الزحافات والابراج والدبابات والسلالم والحبال وادوات الهدم من الفؤوس والمعاول [١] واقدم آلة حصار ظهرت في النقوش المصرية وهي آلة على شكل خيمة في داخلها ثلاثة جنود مصريين يمسكون قضيباً طويلاً لهدم سور القلعة تعود الى القرنيين العشرين والتاسع عشر ق.م. (شكل ٢٨) و (شكل ٢٩) [٢] . ويذكر القائد الالماني كلاوفيتز ((إن الدفاع الذي يحافظ على الموقع اسهل من الهجوم الذي يريد احتلال الموقع)) [٣] وينطبق هذا على الدول التي فشلت في معاركها امام الجيش الاشوري فاتجهت الى تحصين اسوارها وزيادة سمكها ودفاعاتها ولكن بالمقابل فقد طور الاشوريون اسلحة الحصار لغرض اقتحام المدن كما هو في النص ((تقدمت واقتحمت المدينة وبمساعدة الانفاق والآت الحصار والمقاليع والاكباش واستوليت عليها)) [٤] ويتفاخر سنحاريب بالات الحصار فيسميها ((الذبابات الضخمة على الجدران)) [٥] . ((Great flies of the walls))

ويدير شؤون الآت الحصار هم المهندسون سواءاً في دك الاسوار أم ابعاد خطر المشاعل النارية التي يرميها المدافعون من فوق الاسوار على الات الحصار لاسيما ان هذه الالات مصنوعة من الخشب والجلد والتي كانت تغطى بصفائح من المعدن في بعض الاحيان [٦] وقد تطورت الاكباش في العهد السرجوني فبعد أن كانت في عهد اشور ناصربال الثاني الآت ضخمة ثقيلة وبست عجلات ترى أنها في عهد سرجون أصبحت بقضيبين ثم اقتصرت في عهد سنحاريب على قضيب واحد طويل وحجمها اصغر واخف مما يعطيها قوة وفعالية اكبر في الاداء وجعلها ذات اربع عجلات تمنحها حرية في الحركة وسهولة في نقلها

---

(١) يوسف خلف عبدالله /الجيش والسلاح في العصر الاشوري / المصدر السابق / ص ٢٥١- ٢٥٦.
- يوسف خلف عبدالله / الصفوف / المصدر السابق / ص ٢٧٧ .

(2)Yadin Y; "The Art of warfare in Biblical Lands "Wiedenfeld and Nicolson p. 70 , pp. 158-159.
- يوسف خلف عبدالله / الجيش والسلاح /المصدر السابق / ص ٢٤٨ .

(٣) مورنر ايريك / مدخل الى التاريخ العسكري ... المصدر السابق ... ص ١٥١ .

(٤) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري .. المصدر السابق ... ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .
- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص ٨٦ .

(5) Olmstead A.T , "History of Assyria " New York (1923) p. 603 .

(٦) من اخطار التي تجابه الات الحصار هي المقذوفات النارية والسلاسل الحديدية للامساك بالقضيب وقلب الات الحصار ونجح الاشورين في علاج هاتين الحالاتين من رمي الماء بالمغرفة على الات الحصار وتخصيص جنود اشورين من المهندسين لازالة السلسة الحديدية ولابد وان الشعلات مصنوعة من مادة بترولية ... يراجع :
- طه باقر / المقدمة ... / المصدر السابق / ص ٥٣٦ -٥٣٧ .
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة واساليب القتال ... المصدر السابق ... ص ١٥٠ .
- Saggs H. W. F; The Might ... opcit p. 260 .
- - Frankfort H. , "The Art ...op. cit p. 86.

مع مسيرة الجيش الاشوري كما هو في آلة الحصار التي استعملها سنحاريب في حصار لاخيش وعرفت باسم اشيبو W/jasibum او ناقلو napilu [١] (شكل ٩ رقم ١) و (شكل ١٠ رقم ٤) .

لقد كان الكبش من الاسلحة المهمة التي يعتز بها الملوك الاشوريون لما يثيره من رعب في نفوس المدافعين ولانه كان يحسم المعركة بفتحة ثغره في السور ليندفع المشاة منها الى داخل المدينة، ولذلك حافظوا عليه من المشاعل النارية والسلاسل الحديدية التي يعمد المدافعون بواسطتهما على تدمير الكبش ويشير النص الاتي لاسرحدون الى ذلك (بعد مدة قصيرة اصبحت متاكداً من النصر في هذه المقاطعة ، وكان هناك كبش يعود لي ... مدينة اوبوم uppume ... في اثناء الليل رمى الاعداء رذاذ من البترول على الكبش وبأمر من مردوخ ملك الالهة والريح الشمالية سار نسيم سيد الالهة تحت وأدار اللهب الى مدينة uppume ولم تمس الكبش فأحترقت جدران المدينة واصابت رماة السهام من الاعداء المدافعين) [٢] (شكل ١١ رقم ٢) .

فضلاً عن الات الحصار المذكورة انفاً هناك صنف آخر من الجنود يستعملون الفؤوس والمعاول في تهديم الاسوار وفتح ثغرات فيها تغطيهم دروع كبيرة منحنية من الاعلى حتى تحقق اكبر قدر من الحماية للجندي خلال عمله الدؤوب واحياناً اخرى يعمدون على عمل انفاق تحت الارض وقد صورت هذه الممارسات في النحت البارز المتعلقة بمعارك الحصار [٣] .

اسطول سنحاريب:

تطلق كلمة اسطول على مجموعة من السفن لها صفة محددة ومهمة محددة تعني السفن الحربية التي تمتلكها دولة ما [٤] والمعروف ان الاشوريين ليسوا أمة بحرية انما انصب جل اهتمامهم على القوات البرية تحسينها عدداً وعدة [٥] مع الاستفادة من الموروث الحضاري لوادي الرافدين في استغلال دجلة والفرات طرقاً للمواصلات بين الشمال والجنوب بوساطة وسائل متعارف عليها في النقل النهري وهي اختراعات

---

(1) Sasson J. M "Civilizations of the Ancient Near East " vol. I New York 1995 p. 421 .

- يوسف خلف عبدالله / الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص ٢٥١ - ٢٥٦ .

- Modhloom T. A ; The chronology ... op. cit p. 34 .

(2) Saggs H. W. F The Might ... op cit p. 260 .

- أحياناً تستخدم السهام التي تحمل رؤوس نارية في ضرب المدن المحاصرة كما هو نص لاسرحدون (امطرت كل المدن الثائرة بالنبال الحارقة) .

- Salonen E "Die waffen Der Alten Mesoptamien" Orientalia : Vol . XXXIII (Helsinki 1966) pp. 114 -119.

(٣) لوحات من قصر سرجون في خورسباد تمثل الاستيلاء على موصاصير ومن نمرود حصار Gazru ويظهر فيها الآت الحصار ثم حصار لاخيش من نينوى قصر سنحاريب ... يراجع اللوحات في .

- Pritchard J. D ; "The Ancient ... op cit pp. 128 , 129 pp. 130-131 p. 293 .

(٤) الموسوعة العسكرية ...المصدر السابق / ص ٧٩ .

(5) Ball C. J. "Light from the east" London 1899 p. 197.

عراقية لاشك فيها [١] فقد استعملوا الكلك ويلفظ Kalakku منذ العصر الاشوري الوسيط (١٣٠٠ - ٩١١ ق.م) [٢] .

كذلك عرف الاشوريون السفن الكبيرة واطلقوا عليها eleppu rabitu والسفن الصغيرة - gishmu gur mahurru [٣] وقد وردت في نص سنحاريب في نقل الغنائم والاسرى من بيت ياكين عند راس الخليج الى نينوى (اخذوا المحاربين ومواطني كلديا وجميع الالهة لبيت ياكين والناس والعربات والبغال والحمير وملؤها في سفن نقلوها عبر ...) [٤] ، واستعمل الاشوريون قوارب صنعت من القصب وكانت شائعة الاستعمال في جنوب العراق [٥] وتظهر اشكالها في النحت البارز في القاعة (J) من قصر اشور بانيبال في نينوى والمشهد يصور جنود اشوريين يهاجمون جزراً صغيرة من القصب بحثاً عن اللاجئين الاحياء وصور الفنان قوارب آخرى فيها اسرى وغنائم وتم انزالهم بشكل موكب [٦] ، وتمثل هذه الجدارية قوات نهرية محمولة على قوارب صغيرة جنودها يعتمرون خوذ مدببة او عصابات الراس ويتألف الطاقم من جنديين وملاح Malah ويمكن ان نطلق عليهم مشاة البحرية الاشوريه [٧] فضلاً عن القرب المنفوخة بالهواء وهي جلود الماعز التي استخدمت إما بوضعها تحت الكلك لزيادة الحمولة وسرعة جريانه مع تيار الماء او

---

(١) نموذج اول قارب كان من سومر نحو ٤٠٠٠ ق.م. يراجع :

- Lansing E ; "The Sumerians " London 1974 p. 102 .

- بارو اندريه / سومر فنونها وحضارتها / ترجمة عيسى سلمان / بغداد / ١٩٧٩ / ص ١٢٢.

- ابو الصوف بهنام / تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ / مجلة بين النهرين / العدد ٤٨ / ١٩٨٥/ ص ١٩١-١٩٣ .

(٢) على ما يبدو ان مدينة اسكي كلك الواقعة على الزاب الاعلى هي المكان المخصص في صناعة الاكلاك...

- فوزي رشيد/وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم/مجلة النفط والتنمية/العدد ٧-٨/بغداد/ ١٩٨١ / ص ١٠٦.

- الجادر وليد محمود / طرق التجارة المائية ووسائلها / مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين / بغداد / ١٩٨٩ / ص ٥٢ .

- موسكاتي سيبتو / الحضارات السامية القديمة / ترجمة يعقوب بكر / القاهرة / ١٩٥٧ / ص ١٠٤ .

(٣) الهاشمي رضا جواد /الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين/سومر/مجلد ٣٤ / ج ١-٢/ بغداد /١٩٨١ / ص ٣٦-٤٣ .

(٤) لعل هذا النوع من السفن هو الذي نقل العراقيون القدماء الى الشاطئ الصومالي او جنوب الجزيرة العربية حيث نقلت البخور والطيوب واثروا في الحضارة المصرية ...

- فرانكفورت هنري / فجر الحضارة في الشرق الادنى/ترجمة ميخائيل خوري/الطبعة الثانية/بيروت/١٩٦٥/ ص ١٥٤ .

- ليواوينهايم / بلاد ما بين النهرين / ترجمة سعدي فيضي / بغداد /١٩٨١ / ص ٧٨ .

(5) Bushiri Ali A. H "The Forgotten army of Dilmin " Journal of Arab historiars No 37 Baghdad 1987 p. 330 .

(٦) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية ...ص ٣٦-٤٣ .

- Reade J. E ; "More drawings of Ashurbanipal sculpturds" IRAQ vol. XXVI part(1) 1964 p. 7.

(7) Saggs H.W. F ; The Might ... op cit. p. 101.

- يوسف خلف عبدالله / الجيش والسلاح ... المصدر السابق ... / ص ٢٩٣.

يستعمله الجندي المشاة في العبور من ضفة الى اخرى حاملاً سلاحه على كتفه كما يظهر ذلك في المنحوتات الاشورية (١) كما جهزت مدينة كالخو بمسناة عرضها ثلاثون متراً واستعملت للنقل النهري (٢) .

ان وسائط النقل المائية السابقة لاتحقق طموح الامبراطورية الاشورية في القضاء على مناطق التمرد النائية التي تتطلب نقل جنود ومعدات وتجهيزات حربية في اسرع وقت وبأقل التكاليف لذلك تطلب احداث تغير عسكري باستغلال المسطحات المائية في المشاريع العسكرية الاشورية للاسباب الاتية :-

(١) لايمكن ان تصبح الدولة الاشورية امبراطورية كبيرة الا اذا حصلت على منافذ بحرية ولهذا اتجه ملوكهم نحو سواحل البحر المتوسط فسيطروا على فينيقيا واقاليمها الداخلية الكنعانية (٣) .

(٢) توقع سنحاريب مقاومة بحرية في الخليج العربي من اعدائه العيلاميين وحلفائهم في ارض البحر (Sealand) ولهذا اراد ان يكون له اسطول متفوق في منطقة الخليج العربي (٤) .

(٣) حققت صناعة السفن تطوراً كبيراً في العهد الاشوري الحديث سواء في اشكالها ام في حجومها والفضل في هذا الى احتكاك العراقيين باقوام الشرق الادنى القديم (٥) ورغبة ملوكهم في التجديد والابتكار وهذا ما عرف به سنحاريب (٦) .

فقد اشاد سنحاريب الى صناعة السفن الفينيقية في نص (الحيثيون سكان شمال سوريا ، يبنون بذكاء سفناً قوية ...) (٧) كذلك الملك اسرحدون اعجب بحياة سكان فينيقيا البحرية واستعمالهم السفن بدلاً من الخيول (٨) .

لقد قرر سنحاريب بناء سفن على الطراز الفينيقي (٩) يستطيع بها الابحار في دجلة الفرات والخليج العربي ففي نص له (سفن خاتي التي انا بنيتها في نينوى وتل بارسب Til - barsip ، انا عبرت البحر ، مدن تلك الاقاليم انا استوليت عليها مع عيلام وشعب بيت ياكين Bit-Iakin والهتهم مع رجال ملك عيلام انا

---

(١) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية ... المصدر السابق ص ٤٥ .
- كونيتنو جورج / الحياة اليومية ... المصدر السابق /ص ٨٦ .
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة والجيش في العصر الاشوري الحديث / موسوعة الجيش والسلاح / ج٢ / بغداد / ١٩٨٧ / ص ١٧٧ .

(٢) الراوي فاروق ناصر /الاوضاع الاجتماعية ... المصدر السابق ... ص ٢٧٧ .

(٣) كونيتنو جورج / الحضارة الفينقية/ ترجمة محمد عبدالهادي ، وطه حسن / القاهرة / ١٩٤٨ / ص ٧٥.

(٤) حوراني جورج فضلو/ العرب والملاحة في المحيط الهندي / ترجمة يعقوب بكر / القاهرة / ١٩٥٨ / ص ٣٩ .

(٥) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية /المصدر السابق / ص ٤٤ .

(٦) عرف عن سنحاريب انه اداري متمرس وعسكري في آن واحد وكان واقعياً في الامور السياسية لبلاده .
- Saggs H. W. f ; The Might ... opcit. pp. 98-99 .
- CAH vol. III (1976) p. 61 .

(٧) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية /مصدر سابق / ص ٤٠ .

(8) Saggs H.W. F ; The Might ... opcit. pp. 266-267.
- Thompson C ; "The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal , London 1931 p. 23.

(9) Sasson J. M. "Civilizations of the Ancient Near East" Vol. I New York 1995 p.418 – 420 .

نقلتهم الى اشور) (١) . لقد استغرق بناء الاسطول على أيدي صناع مهره من الفينيقيين مدة عام كـــامل (٢) وفي نص لسنحاريب يقول (اسمح لعشرين من الصيدونيين لياتو ويبنوا قوارب ...) (٣) .

بعد انتهاء بناء السفن انطلقت الحملة السادسة من نينـــوى سـفن يقودهـا ملاحـون مـن صيـدا وصوروقبرص ونزلت مع تيار نهر دجلة الى مدينة اوبس Opis ونقلت السفن عبر قناة ربما هي بقايا قنـاة اليوسفية (٤) او نقلت فوق عربات ذات عجلات(٥) أو أسطوانات مدحرجة لمسافة ٤٠-٥٠ كيلو متراً الى نهر الفرات(٦) حيث واصلت أبحارها الى الخليج العربي ويقول سنحاريب في نص له[بمساعدة الالهة انا أرسلت (٤٠٠)جندي من حملة السهام كل(١٠٠) جندي في سفينة وعبروا المستنقات صوب عيلام (٧)] ونص اخـر [اركبت قطعاتي العسكرية المفضلة في سفن وانا سافرت على الارض مجاورا لهم] (٨) وعند وصولهم الـى الخليج العربي عند باب ساليمتي عبرت السفن البحر الذي اطلقت عليه البحر الخيف الى عيـلام ثـم يذكـر سنحاريب في نصه هبوب العاصفة التي استمرت خمسة ايام وقدم القرابين الى الاله ايا رب البحار ثم واصل حملته صوت عيلام (٩)

يصف جورج كونتينو حملة سرجون بانها [عملية مبالغ فيها ويظهر انها لاقت نجاحاً محدودا علـى الرغم من اللغة الرنانة التي استخدمت في وصفها] (١٠) ان بناء السفن الذي استغرق مدة عام وبأيدي فينيقيـة لها خبرة في الصناعة والملاحة لابد من انها تستحق الذكر وقد فاجئت عيلام وبلاد البحر فهو اسلوب حربـي جديد كان يمكن ان يتطور لو ان الملوك الذين جاءوا بعد سنحاريب احسنوا الاستفادة من خطته فقد اســتغل

---

(1) ARAB 1927 vol.II pp. 123-124 p. 419 .

(٢) ديلابورت .ل./بلاد ما بين النهرين الحضارات البابلية والاشورية/ترجمة كمال محرم/القاهرة بدون سنة طبع/ص ٣١٣ .

(٣) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية ... المصدر السابق – ص ٣٦ -٤٣ .

(٤) الاحمد سامي سعيد / تاريخ الخليج العربي / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٢٨٢ .

- طه باقر / المقدمة-المصدر السابق / بغداد / ص ٥١٦ .
- طارق مظلوم / نينوى /بغداد ١٩٧١ / ص ٣١ .
- ل – ديلا بورت / بلاد ما بين البحرين / بيروت / ١٩٧١ / ص ٣١٣.
- أوتس جوان / بابل تاريخ مصور / ترجمة سمير عبد الرحيم / بغداد / ١٩٩٠ /ص ١٨١ .

(٥) كورنتينو جورج / الحياة اليومية /المصدر سابق /ص ٢٧٢ .

(٦) اوتس جوان / بابل تاريخ مصور /المصدر السابق/ص ١٨١.

- Saggs H.W.F, "The might....P.101 .

(٧) الهاشمي رضا جواد / الملاحة النهرية / المصدر سابق /ص ٤٠

- ARAB 1927Vol.II PP. 123-124 .

(٨) حرتياني محمود/ الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين / الحوليـــات الاثريـــة العربيـــة الســورية / مجلـد١٩ / ج١ - ٢/دمشق/١٩٦٩ /ص ١٤٥

(٩) رو جورج / العراق القديم – المصدر سابق /ص٤٢٨ -٤٢٩ // – حوراني جورج فضلو /العرب والملاحة /المصـدر سابق/ص٣٨ .

-عامر سليمان /عيلام وعلاقتها بالعراق القديم / مجلة اداب الرافدين / العدد (٤) /١٩٨١ /ص١٧٢-١٧٧ .

(١٠) كونتينو جورج / الحياتة اليومية /المصدر السابقص٢٧٢ .

اشور بانيبال في حملته على مصر السفن الفينيقية التي نقلت الجنود على ساحل البحر المتوسط وسارت قواته عبر البر وبعد انتصاره على طهرقة وانسحاب الاخير بأتجاه الجنوب تتبعه اشوربانيبال بواسطة السفن النيلية الى طيبة واستغرقت الرحلة اربعين يوما باتجاه طيبة [١] ، غير ان استخدام السفن الحربية كان محدودا وفاعليتها قليلة مقارنة مع بقية صفوف الجيش الاشوري [٢] .

الرتل العسكري في أثناء التقدم

ان أمر الزحف له اعتبارات لاسيما في عهد سرجون فالملك يذهب أولاً أمام الألهه يرافقه الكهنة وقد يتقدم الملك محاطاً بحرسه الشخصي وجنود المشاة وقد وصفهم سرجون ((جنود المعركة الذين يسيرون بجانبي))[٣] ثم تنطلق الحملة في التقدم الى هدفها المحدد بما يعادل ٣٠ ميلاً يومياً عدا في المناطق الجبلية الصعبة [٤] .

ليس هدف كل الحملات العسكرية القتال وأنما يحصل بعض الملوك الآشوريين على متعة منها ولاسيما تلك الحملات السريعة في المرتفعات الجبلية سواء أفي الشمال أم الشرق من بلاد آشور ففي الصيف يصبح المناخ في تلك المرتفعات لطيفاً مقارنة بذلك في منطقة نينوى وهناك نصوص لسرجون وسنحاريب ومسيرهم في الجبال وعبورهم الاودية والممرات [٥] .

ان قاعدة التقدم العسكري هو الزحف بتشكيلات متجمعة التي أستمرت لمدة طويلة [٦] . ويمكن ان تحدد مسير التشكيلات الآشورية بما يأتي :

١-رايات الآلهه يصاحبها الكهنة في المقدمة حاملين أشارات الاله على أعمدة فالأله آشور هو الذي قرر الحرب ويقودها ويدافع عن الجنود ويحقق النصر عندما تكون الرموز مرفوعة فان المعركة مستمرة

---

(١) عبد العزيز صالح /الشرق الادنى القديم مصر والعراق /ج١/القاهرة /١٩٦٧/ص٢٧٢ .

-عبد الحميد زايد/ مصر الخالدة / بيروت ١٩٦٦ /ص٨٩٧

(٢) فاضل عبد الواحد وعامر سليمان/عادات وتقاليد الشعوب القديمة /بغداد/١٩٧٩/ص١٣٣ .

(3) Saggs H.W.F the might .... PP 253-254

(٤) يرى يوسف خلف عبد الله ان المسافة التي يقطعها الجيش الآشوري في الزحف تصل ٣٠ كلم يومياً .

-IbId P. 254

- يوسف خلف عبد الله – الجيش والسلاح : المصدر السابق ص ١٠٢ .

(٥) الحملة الثامنة لسرجون وصفت باسلوب شعري وكذلك حملة سنحاريب على المناطق الجبلية كان لها وصف شعري يراجع

- Heidel A. "The Octagonal Sennacherib prism in the IRAQ Museum" Sumer Vol.IX part (1) 1953 P.125

(٦) استمر اسلوب الزحف بتشكيلات متجمعة حتى القرن الثامن عشر الميلادي

- ARAB 1927 Vol. II P.84

- ليدل هارت ج.ل / الاستراتيجية وتأريخها في العالم / ترجمة الهيثم الايوبي / بيروت / ١٩٦٧ / ص ٤١٠ .

وسقوطها يعني موت الاله وهزيمته [١] .

٢- الملك الآشوري في عربته محاطاً بحرسه الشخصي من نبلاء الشباب يسيرون على أقدامهم فضلاً عن قوة من الفرسان ثم قوات المشاة الخفيفة مختارة تسمى قرادو (الاقوياء) مهمتها حراسة موكب الملكي والسير على جانبيه والدفاع عنه ويتألفون من أبناء الذوات والمتنفذين الذين اثبتوا ولائهم في ساحات المعارك [٢] فضلا عن الموظفين من كتبة ونحاتين ومترجمين (تركمانو)والعراف (باروتي) وعدد من الخدم [٣]

٣ - اعداد كبيرة من القوات المجندة اغلبهم من المشاة وهم على نوعين احدهما المشاة ذوو الاسلحة الخفيفة كالسهام والمقلاع [٤] وهم خفيفي الحركة في الهجوم والانسحاب والانقضاض على مخيمات الاعداء وقلاعهم وادخال الرعب في قلوبهم [٥] ،والمشاة ذوو الاسلحة الثقيلة الرماح الطويلة التي يتراوح طولها بين ٨-٩ اقدام [٦] ويرتدون الزرد ويحملون التروس ويضعون فوق رؤوسهم الخوذ ذات الاشكال

---

(1) Douglas E. " Symbols of the Gods in Mesopotamia Art " and Van BURen 1945 Orientatia Vol . 23 Roma 1945 P.158 .

- يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص ٢٦٢ .
- يحمل الراية كاهن او عراف من صنف كالو Kalu يسير في المقدمة .
- فاضل عبد الواحد/طرق العرافة في النصوص المسمارية/مجلة كلية الآداب/العدد (٢٥) بغداد / ١٩٧٩ / ص ٦٩٦ .
- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص ٩٩ .

(٢) المشاة من صنوف المقاتلة في المناطق السهلية المكشوفة والقتال يكون بصفوف متراصة لذا فأن معظم الاشتباك القريب ينفذ بصنف المشاة الدججين بالرماح والسيوف والتروس وخلفهم رماةالسهام والمقاليع .

- فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان /عادات وتقاليد ......ص١٣١ .
- يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح .....ص١٠٣ .
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة في الجيش الاشوري /ص١٤٩ .
- طه باقر / المقدمة ..../ص٥٣٦
- محمد ابو المحاسن عصفور / معالم الحضارات الشرق الادنى القديم /بيروت ١٩٨١/ص٢١٥

(3) Saggs H.W.F " Everyday life......op. cit pp.116-117 .

(٤) المقلاع اصبح سلاح فعال في عهد سرجون وسنحاريب وهم يشتركون في الاشتباك القريب ويمطرون العدو بوابل من صخورهم ولها تأثير كبير ((عندما ترتطم حجارة المقلاع برجل فلا حاجة الى الطبيب))

- يوسف خلف عبد الله / الاسلحة الخفيفة / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد/١٩٨٧/ص٣٢٠-٣٢٢ .

(٥) هذه القوات لها القدرة على معارك الليلية لاستغلال عنصر المفاجئة والمباغتة ويذكر آشور بانيبال ان الملك Ahseri هجم ليلاً على المعسكر ويذكر في النص [جنود حملتي نظموا صفوفهم وقاتلوهم ببراعة فانهزم الاعداء]

- Piepkorn A . C ; Historical prims Inscriptions of Ashurbanipal chicago 1933 P. 51 .
- فاضل عبد الواحد وعامر سليمان / عادات وتقاليد ... ص. ١٣١

(6) Maspero G " Life in Ancient ... opcit P.324 "

المختلفة مع سيف قصير [١] وهذه القوات المجندة تقسم وحدات أصغر فاصغر فالراب موكي تحت امرته خيالة وعربات وراب كيصر يعادل أمر سرية يقود مئة جندي مع خمسين عربة ثم أمر الخمسين وامر عشرة واخرهم راب بولاتي امر الابواب [٢] ومن يطلع على القواعد والاسس التي استند عليها الجيش الاشوري سوف يجدها لاتختلف من حيث الجوهر عن الاسس والقواعد التي تقوم عليها الجيوش الحديثة ولكن الاختلاف يكمن في التطور الذي اصاب انواع الاسلحة والتحسن في اساليب العمل [٣] .

٤- وسائط النقل في مؤخرة الجيش وهي تضم المهندسين ويعتمد عليهم بتعبيد الطرق في المناطق الوعرة حتى تتقدم العربات والمركبات والالات الحصار بسهولة [٤] وفي حالة وجود عائق مائي يعمد المهندسون الى نصب الجسور أو استعمال القوارب والاكلاك[٥] وهناك نصوص يشيد فيها سرجون بصنف المهندسين [انا جهزت المهندسين العسكرين بالفؤوس النحاسية القوية وأخذوا يكسرون الصخور من حافات الجبال] ولعل كلمة النحاس في النص يقصد منها مزيج البرونز[٦] .

فضلاً عن مجموعة كبيرة من العربات تحمل المؤون للمقاتلين وعلف للحيونات وتجهيزات عسكرية وخدم يعملون في خدمة الجيش ، ثم صنف الطبابة والموسيقين ، والكهنة[٧] .

لقد حقق جيش الآشوري في العهد السرجوني انسجاماً في مختلف الخدمات فضلاً عن القطعات العسكرية التي أشرنا اليها فهناك أعداد من المشتغلين في المعادن يعملون على تعويض وتشييد وأصلاح مادمر خلال المعارك والتنسيق أخذ شكله الثابت في الجيش فكل مئة من الجنود المشاة لكل عشرة فرسان وعربة قتال واحدة وبذلك فان المشاة هم أساس الجيش الآشوري[٨] .

---

(١) عامر سليمان / العصر الآشوري ص.١٠٤ .

- الجادر وليد / النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم / جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الاول بغداد ٢٢/٢٦ ايلول ١٩٨١ / ص.٧ .

(٢) للتوسع في المناصب الادارية والعسكرية في الدولة الاشورية يراجع

- الجبوري علي ياسين/الادارة/موسوعة الموصل الحضارية/المجلد الاول/الطبعة الأولى / ١٩٩١ / ص . ٢٤٤-٢٥٠ .
- فوزي رشيد / الجيش والسلاح / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ / ص . ٥٦
- يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص ١٦-٣٢ .
- بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الاول / ط١ / ١٩٩١ / ص ٢٩١-٢٩٢ .

(٣) فوزي رشيد / الجيش والسلاح – المصدر السابق / ص ٥٥ .

(4) Saggs H.W.F ,The might........opcit.P.93 .

(٥) رسالة من Tabshar – Ashur الى الملك سنحاريب حول عبور النهر والتقدم نحو مدينة Brit ويخبره ان حال وصول الاخشاب سوف يكمل بناء الجسر وسيمر الملك فوق الجسر

- Waterman .L; Royal correspondence of the Assyrain empire part (1) U.S.A 1930 P. 67 .

(6) Saggs H.W.F; The Might ..... opict P . 93 .

(7) Saggs H.W.F; Assyrian warfare .... opict . 148 .

(8) Maspero G “ Life in the Ancient .... opict P. 326 .

وعلى الرغم من ضخامة كتلة الجيش الآشوري في أثناء تقدمه في الحملة [١] ضد الدول أو المدن المتمردة فأن فرض المعركة آنذاك سهلاً نظراً لان كلاهما يعملان على المحاور نفسها ولايمكنهما الابتعاد عن بعضهما الا بالتراجع ولهذا السبب لم تدم بعض الحملات أكثر من بضعة أشهر [٢] .

لقد جعل الآشوريين من مناطق اعدائهم سوحاً للقتال وامتازت قواتهم بالسرعة في الحركة ومباغتة العدو في ارضه ، فعندما أخفق اسرحدون في حملته الاولى على مصر جعل الملك طهرقة الاثيوبي (السلالة الخامسة والعشرون) يعتقد بان الآشوريين لن يعودوا الى مصر ولكن سرعان ماظهر اسرحدون في سوريا وعاقب ملك صور على انضمامه الى مصر ثم اخترق صحراء سيناء ولم يكن طهرقة قد استعد بسبب سرعة مسير الجيش الآشوري ووصوله الى الوجه البحري وبعد هزيمة الجيش المصري فتحت ممفس بعد حصار دام نصف نهار [٣] . ان الحملات الطويلة تتطلب اقامة معسكرات لراحة الجنود فالثابت منها هي مراكز عسكرية وقلاع أما المتنقلة فهي وقتية وتسمى بالاشورية كراشو Karašu تقام عند مبيت الجيش أو لاهداف سوقية أو عند العودة من القتال للراحة ولتمشيط المنطقة المجاورة وهي معسكرات دائرية أو بيضوية أو مستطيلة ومنها ما هو صغير الحجم خاص بالملك وكبار الضباط [٤] فهناك منحوتة جدارية تظهر الملك الاشوري سنحاريب جالساً على عرشه في مخيمه يستقبل وفداً بينما الجنود منهمكين في أداء واجباتهم وفي

---

(١) اسم الحملة Campagne يطلق في الحروب القديمة على مجمل الاحداث العسكرية التي تتم خلال عام كامل على مسارح الحرب جميعها وكانت الجيوش المتحاربة تقاتل في الظروف الجوية الملائمة وما ان يأتي فصل الشتاء حتى تتراجع الى معسكرات خاصة للراحة الشتوية : يراجع

- الموسوعة العسكرية / الجزء الاول / بيروت / ١٩٧٧ / ص. ٨٤٢

(٢) مورنر ايرك / مدخل الى التأريخ العسكري / المصدر السابق / ص. ٢٨٦

(٣) تؤكد المصادر الاشورية ان سبب فشل حملة اسرحدون الاولى تعود الى الظروف الجوية من عواصف ورمال ادت الى عودة الجيش الاشوري اما الباحثون المصريون فلهم وجهة نظر أخرى ان الجيش الاشوري مني بهزيمة على يد طهرقة وان الحملة الاشورية لم تكن بقيادة الملك اسرحدون انما بقيادة تورتان اشوري : يراجع

- محمد عبد القادر محمد / الساميون في العصور القديمة / القاهرة / ١٩٦٨ / ص. ٢٣٤
- ابراهيم زرقانة وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادني القديم / القاهرة / بدون سنة طبع / ص. ٣٣٢
- سليم حسن / مصر القديمة / المصدر السابق / ص ٥٢٩ .
- عبد العزيز صالح / الشرق الادني القديم / الجزء الاول / القاهرة / ١٩٦٧ / ص. ٢٧٠ -٢٧٢
- C.A.H III PP.64-89 .
- محمد ابو المحاسن عصفور / معالم التاريخ / المصدر السابق / ص. ٣٨١
- محمد ابو المحاسن عصفور / موجز تاريخ الشرق الادني القديم / جامعة البصرة / ١٩٦٦ / ص. ٢٨٩-٢٩٠
- عبد الحميد زايد / مصر الخالدة / المصدر السابق / ص. ٨٩٧

(٤) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة / المصدر السابق / ص. ١٠٠

- يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح ... ص. ١٧١
- لزيادة المعلومات حول القلاع والحصون
- الاعظمي محمد طه/الاسوار والتحصينات في العمارة العراقية القديمة / رسالة دكتوراة / بغداد / ١٩٩٢ / ص. ٢٤٠.

مشهد آخر يعد جندي آشوري سرير ضابطه داخل خيمة كبيرة ويقدم جرة ماء يروي به عطش سيده وخلف الخيمة خراف وجمال جاثمة على الارض[1] .

مثلث قلب بلاد آشور Heartland theory[٢]

ان تحديد منطقة بلاد آشور لاتعني العواصم الآشورية نينوى وكالح وآشور وخورسباد فقط من دون اضافة اربيل الى تلك العواصم ولذا فان التحديد سيكون أكثر دقة ، فعسكرياً عند تحديد منطقة معينة لابد من مراعاة تنوع تضاريسها أو وحدتها فضلاً عن مجتمع تلك المنطقة من حيث اصولهم وترابطهم الاجتماعي وكثافتهم البشرية وأخيراً اقتصاد المنطقة الزراعية أم الصناعية أم التجارية وعندها تحدد الاساليب العسكرية وحجم الحملات ونوعية الاسلحة والقيادة ، ولم تختلف الحملات العسكرية قديماً عن هذا المفهوم ، فالملوك الآشوريون وقبل اجراء حملاتهم يدرسون التقارير الاستخبارية عن مناطق التمرد والتي يبعثها قادة القلاع أو رجال وظيفتهم جمع المعلومات عندها يحدد مسار الحملة[٣] ولهذا فان تحديد منطقة بلاد آشور لابد من انه يفيد في تحديد المناطق التي تم فيها تجنيد المقاتلين والذين يشكلون الوحدات الاساسية للجيش الاشوري فضلاً عن معرفة الاقتصاد الذي يدعم الدولة الأشورية وتركيبة السكان ونوعيتهم وأصولهم العراقية [٤] يتحدد مثلث قلب أشور من العاصمة الدينية القديمة أشور ثم اربيل عاصمة الآلهة (عشتار اربيلا)

---

(1) Gadd C. J " Tow Assyrian observations " IRAQ Vol. x part(1) (1958) pp.12-20 .

- ان اختيار مواقع المعسكرات يخضع الى مواصفات خاصة من سهل غزير الاعشاب ومصدر للمياه : يراجع
- Parpola C; " The correspondence of the Sargon II " Part (1) / Finland (1987) P 15 and P 47 .

(٢) ان المنطقة التي تؤثر تأثيرا قياديا على عددا كبير من الرموز الوظيفية وتضم عاصمة الدولة ومنطقة القلب تتركز فيها النفوذ السياسي والاقتصادي .. يراجع ..

- الجوهري يسري ونارمان درويش / الجغرافية السياسية والمشكلات العالمية / الاسكندرية / ١٩٨٦ / ص ١٠٩ – ١١٢ .
- عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي / الجغرافية السياسية / بغداد / ١٩٨٩ / ص ١٥٤ – ١٥٥ .

(٣) المعلومات الاستخبارية لاتشمل الامور العسكرية فقط ففي نصوص الملوك الاشوريين معلومات اجتماعية عن مناطق التي قاموا بغزوها فسرجون يخبرنا عن خبرة قبيلة سوبي في تربية الخيول وهي مصدر الخيول لدولة اورارتو ، وسنحاريب خلال حصار أورشليم على لسان الرايشاقة يعلمنا عن اصلاحات حزقيا في تدمير المذابح على المرتفعات ثم تطرف الملوك الاشوريين عن سلوك القبائل العربية وقسوة المناخ ووعورة الجبال والهضاب

- محمود الامين / تعليقات / المصدر السابق / ص. ٢٢٢
- Wright E . W " The Eight ...... opict P. 173-186 .
- Miener H. M " Isaiah and the siege of Jerusalem " J S O R vol. xi No. 3-4 (1927) p. 195-209.

(٤) تعد دراسة دافيد اوتس بشان المجتمع الأشوري من الدراسات القيمة التي تلقى الضوء على منطقة بلاد أشور ومدنها وتكوينها وعدد سكانها واقتصادها وبذلك فقد كان رائدا بدراسة المنطقة الشمالية في العراق من دون أن يجعل للناحية العسكرية الأشورية أساسا دراسته .... .

- Oates D ; "Studies in the Ancient History of Nothern Iraq" London 1968.

ونينوى وفي داخل المثلث تظهر كالح (نمرود) وتربيصو وخورسباد ولهذا التحديد اعتبارات تضاريسية واجتماعية وعسكرية تفرض نفسها منطقة آشورية صرفة :- (خارطة ٢)

١) التضاريس:

يظهر التشابه في انتشار السهول من سهل ديبكة وسهل اربيل وهضبة الموصل وهي افضل الأراضي الزراعية إنتاجا للقمح والشعير والذرة وتعتمد زراعة هذه المناطق على سقوط الأمطار[١] كما أن انهار دجلة والزابان تحيط بها ويمنحان المثلث الآشوري تحصينا طبيعيا وتعمل سلاسل جبال العراق على تشكيل حدوده الشمالية والشرقية وبذلك كونت فاصلا طبيعيا بين المثلث الآشوري ودول متعددة منها اورارتو و Mannea وميديا Media [٢] .

٢) العامل الاجتماعي :

أن أرضيها الزراعية أملت على شعبها أن يعتمد الاقتصاد الزراعي لذا فمجتمعها من المزارعين الذين اختلطوا مع القبائل الجبلية المحيطة فجمعوا بين الجرأة البدوي وعناد الفلاح[٣] فكانوا جوهر الجيش الآشوري ونواته[٤] وعلى هذا الأساس كان الملوك الآشوريون يراعون مواعيد الحصاد والزراعة عند قيامهم بالتجنيد وفي انطلاق حملاتهم العسكرية كما أن مدن هذا المثلث تمتلك قدسية خاصة فمدينة أشور مقدسة منذ القدم[٥] واربيل مقدسة لأنها مركز الآلهة عشتار[٦] .

ونينوى هي الأخرى مركز لعدد من الآلهة[٧] وكان الملوك السرجونيون لهم قصور في كالح وأشور ونينوى كما أنهم زاروا أربيل في أوقاتهم العصيبة فسنحاريب زار أربيل عام (٦٩٢ ق.م) سائلا الاله عشتار

---

(١) يراجع الفصل الاول عن تضاريس بلاد أشور

- الجنابي صلاح مجيد / جغرافية الموصل دراسة في العلاقات الاقليمية / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الاول / ط١ / ١٩٩١ /ص٣-١٩ .

(٢) الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق القديم ايران والاناضول / بغداد / ص٨٢-٨٣ و ص٣٣٦ .

(٣) رو جروج / العراق القديم ...... المصدر السابق، ص٤٦٢ .

(4) Maspero G : Life in Anicent ......opcit , p.326 .

(٥) الاحمد سامي سعيد / المدن الملكية والعسكرية / الموسوعة المدنية والحياة المدنية / الجزء الاول / ١٩٨٨ / ص١٥٧ .

- فؤاد سفر / أشور / الطبعة الاولى / بغداد / ١٩٦٠ / ص٣-٨ .

(٦) ذكرت معاهدة اسرحدون مع راماتايا Ramataya حاكم مدينة Urakazabanu المدن التي تملك قدسية وتم القسم بالهتها فنلاحظ ثلاث مدن ذكرت مرتين أشور (الاله أشور والهة المدينة) ثم اربيل (الاله عشتار والهة المدينة) ونينوى (اله عشتار واله المدينة) أما بابل وبورسبا ونيبور فذكرت بقسم واحد .... يراجع

- ~~ANTE~~ ANET 1969 p.534-535

(٧) طارق مظلوم / نينوى / سلسلة المعالم الحضارية / بغداد / ١٩٧١ / ص١١

- طارق مظلوم / نينوى / ١٩٦٨ / سومر / مجلد ٢٤ / الجزء ١-٢ / بغداد ١٩٦٨ / ص ٤٩-٦٠ .

مدى نجاح حملته على البابلين[1] واسرحدون ثار ضد قتلة ابيه وذهب إلى معبد عشتار ليسأل الاله أن تساعده في حربه ضد أخوته[2] أما أشور بانيبال فقد زار اربيل عام (٦٥٦ ق.م) خلال حملته ضد عيلام[3] .

واهتم الملوك الأشوريون في اقامة مشاريع الارواء والاعمار في نينوى واربيل وكالح[4] لانها المدن الأشورية الرئيسية .

٢) الناحية العسكرية :

لقد شق الأشوريون طرق متعددة تربط مملكة أشور بمناطق شرق وشمال شرق بلاد الرافدين[5] وهذه الطرق ليست فقط للتجارة إنما للحملات العسكرية ضمن مناطق التمرد لهذا استوجب أقامة القلاع والحصون بين المدن الأشورية ومنها مدينة اربيل احدى كبريات المدن الأشورية الواقعة بين الزابين ومدينة أشور على نهر دجلة غربا [6] .

أما الحملات العسكرية فأنها تنطلق من قواعد عسكرية في المدن الأشورية كالح ونينوى وأشور واربيل وحملة أخرى أنطلقت من مدينة كاليزي Kalzi جنوب غرب اربيل نحو ٣٠ ميلا شرق كالح [7] .

ولاجل الدفاع عن المثلث الأشوري امام الاخطار العديدة التي عالجها الجيش الأشوري خلال حملاته العسكرية ، ولضمان امن البلاد واستقرارها ، وأستمرارية السيطرة الأشورية على المواد الاولية وطرق التجارة ، وما يرافقها من أزدهار اقتصادي ، ركز الأشوريون على أقامة خط الدفاع الاول والذي يعرف عسكريا بأسم المحور الحيوي[8] ليقف بمواجهة محور أخر يتالف من دول شكلت خطرا سواء بالتمرد أم المنافسة لها سياسيا ، يتالف هذا المحور من مدن تأخذ صفة القلاع تعمل على مراقبة المناطق المحيطة بها من حيث هجرات السكان ، وتقدم الجيوش المعادية ، وحفظ الامن ، وأتخاذها نقاطا لمرور الجيش الأشوري

---

(١) فؤاد جميل / حدياب اربيلا وعشتار اربيلا / سومر / المجلد (٢٥) العدد ١-٢ / ١٩٦٩ ص٢٢٠ .

(2) ANET 1969 p.289 .

(٣) فؤاد جميل / حدياب / اربيلا .... ص٢١٩-٢٢٠ .

(٤) احمد سوسة / مشروع سنحاريب لارواء منطقة نينوى / مجلة المجمع العلمي العراقي / المجلد التاسع / بغداد / ١٩٦١ / ص١٦٩-١٧٤ وص١٨٩ .

- فؤاد سفر / اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب / سومر / المجلد الثالث / ج١ / ١٩٤٧ ص٧٧-٨٦ .

(5) Oates D, Studies .... Op. cit .p 1-10.

(٦) الاعظمي محمد طه / اسوار والتحصينات الدفاعية / المصدر السابق / ص٢٥٤ .

(7) Saggs H.W.F ; “The Might ...... op. cit p.252.

(٨) مورنر اريك / المدخل إلى التاريخ .... ص٢٨٤ .

في حملاته العسكرية[١] ويقوم حكام المدن الأشوريون أو الموالين لهم بمراسلة الملـك الأشـوري مباشـرة وأخباره بالمستجدات في المنطقة [٢] .

واذا كنا في مجال البحث عن المحور الحيوي[٣] الأشوري (خارطة ٢) فأننا يجب أن نظـع فـي اعتبارنا أن كثيرا من المدن الفراتية هي قلاع محصنة عرفت منذ مدة أقدم من العصر السرجوني وأغلبها لـم تجري فيها تنقيبات كافية لاماطة اللثام عن تاريخها القديم ، وقد أخضع الملوك الأشـوريون هـذه المـدن[٤] وفرضوا الجزية عليها كما عينوا حكاما أشوريين لضمان تأيدهم الذي أسـتمر حتـى بعـد سـقوط نينـوى ٦١٢ ق.م [٥] .

يبدأ المحور الفرات الأشوري من مدينة كركميش Carchemish (جرابلس) على نـهر الفـرات إلى سبار sippar (شمال بابل) على النهر نفسه [٦]، ولتحديد مدن المحور الأشوري سوف أبـدأ بمـدن الفرات الاعلى

---

(١) من أهداف المحور الحيوي أنه يحقق للجيش المواد الغذائية وأقامة معسكرات مؤقتة خلال مرورالحملات العسكرية فكثيرا ما يذكر الملوك الأشوريون عبارة (قضيت الليل في مدينة ..... ثم رحلت عنها ....) كما أن الاتصال بين مدن المحـور قائم لاجل الامان والتنسيق .

- ARAB (1926) vol .I p. 159 .

(٢) من الضروري احترام أوامر الملك وعلى الاداري المكلف بأدارة المقاطعة أخبار الملك بأستمرار بأخبار مقاطعته كمـا أن الملك نفسه يبعث برسالة إلى حكام المقاطعات شخصيا ويجب أن تحترم فلدينا رسالة من أسـرحدون يقـول (يجـب أن لاتفتح الرسالة التي أرسلتها إليك (يقصد ملك صور) من دون Qipu الموظف (الموظف الاداري الأشوري) وإذا كان Qipu الموظف غير موجود عليك أن تنتظره ومن ثم تفتح الرسالة) يراجع

-Saggs H.W.F ; "Everyday Life ...." op. cit p.188.

(٣) هناك محاور عدة في منطقة الشرق الادنى منها محور الفرات (الهلال الخصيب) ومحور سيناء (رفح إلـى بيبلـوس) ومحور الجولان (فلسطين وسوريا ولبنان) وهذه المحاور إلزامية لمرور القطعات العسكرية .....

-الموسوعة العسكرية / الجزء الاول / بيروت / ١٩٧٧ / ص٥٣ .

(٤) أقدم ذكر لحملة على قلاع حران وكمركيش قام بها أدد نراري الاول ١٣٠٥-١٢٧٤ ق.م وجاء في النص (أنا قبضـت على شعوبهم) يراجع

- ARAB (1926) Vol .I p.27. .

(٥) يراجع النصوص البابلية بشأن معارك نبوبولاصر على المدن المطلة على نهر الفرات الموالية الأشوريين :-

- ARAB (1926) vol .II pp.417-420 // ANET 1969 pp. 303-304 .

(٦) يعد محور الفرات من المحاور المهمة التي تمر فيه الجيوش منطلقة من وادي الرافدين بأتجاه سوريا وفلسـطين كمـا أن الغزاة يتخذون الطريق نفسة لغزو بلاد الرافدين ومنها حملة الملك الحيثي مورشليش الاول (١٦٢٠-١٥٩٠ ق.م) علـى بابل واسقاط سلالتها (سلالة بابل الاولى) وأحتل الكيشيون بابل وسميت سلالة بابل الثالثة يراجع

- طه باقر / المقدمة .... المصدر السابق ص٤٣٣-٤٣٤ // رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص٣٣١

- ساكز هاردي / عظمة بابل / المصدر السابق / ص٩٢ // والاحمد سامي سعيد / العصر البابلي القديم / العـراق فـي التـاريخ/ بغداد / ١٩٨٣ / ص٩٩ .

ثم الاوسط واهم المدن هي[١] :-

١)مدن وقلاع الفرات الاعلى :

أ) كركميش Carchemish (جرابلس) تقع على الفرات وهي من المدن الحيثية السورية المهمة ورد أول ذكر لها في عهد أدد نراري الأول (١٣٠٥-١٢٧٤ ق.م) أستولى عليها ، وأعقبه ملوك أشوريون فرضوا السيطرة الكاملة على المدينة وعلى الطريق التجاري من الفرات إلى الزاوية الشمالية الشرقية للبحر المتوسط وذلك في عهد شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)[٢].

٢)منطقة بيت اديني Bit - Adini ومدنها على نهر الفرات الاعلى :-

أ) تل بارسب Til-Barsip : (٢٠ميلا جنوب كركميش) وتقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات أخضعها شلمانصر الثالث وغير إسمها إلى كار شلمانصر الثالث[٣] وأتخذها سنحاريب قاعدة له مع مدينة نينوى لبناء أسطوله الحربي [٤] .

ب) Hadattu (ارسلان طاش) : تقع على أحد روافد نهر البليخ وهي حلقة الوصل بين كمركيش وحران Harranu أجريت فيها تنقيبات ١٩٣٣ وأظهرت فيها آثار أشورية تعود إلى عهد تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤ – ٧٢٧ ق.م) الذي جعلها تحت الحكم الأشوري المباشر [٥] .

ت) حران (Harranu) : تقع على أحد روافد نهر البليخ من فروع الفرات شرق كركميش ذكرها أدد نراري الاول [٦] باعتبارها قلعة محصنة ومركزا لعبادة الاله (سن) وكانت من ضمن المدن التي شملتها أصلاحات سرجون بأعفائها من الضرائب وأعمال السخرة [٧] وأتخذها أشور أبالط مركزا لحكمه بعد

---

(١) سوف أعتمد على المصادر الاتية في تحديد المدن التي تشكل المحور الأشوري الحيوي وهي :-

-ARAB (1926) and (1927) Vol. I ,II
-ANET 1969
-Gadd C.J "The Fall of Nineveh " London 1923
-Burney C , "From Village to Empier " Oxford 1977 .

(2) ARAB (1926) Vol.I p.27 // ANET 1969. P.277.

(٣) ماجدة حسو منصور / الصلات الأشورية الارامية / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٩٥/ص٦٢ .

- ARAB (1926) vol .I p.218

أن تغير الاسماء للمدن والاشخاص ظاهرة أشورية سوف أتطرق إليها فيما بعد وقد غير شلمانصر الثالث اسماء منها قلعة Nappigi إلى (Lita-Assur) وغير أسم قلعة Ruguliti إلى (Kibit) .... يراجع

-ARAB (1926) Vol .I p.218.

- مورتكات أنطوان / تاريخ الشرق القديم / دمشق / ١٩٦٧ ص٢٨٩ .

(4)Ibid p. 154 .

(5) ANET . 1969 p.658 .
- Burney C. ; From Village ...... opcit p. 180 .

(6) ARAB (1926) Vol . I p.27 .

(7) ARAB (1927) Vol . II p.40,44 .

سقوط نينوى ٦١٢ ق.م في محاولة لاعادة ترتيب الدولة الأشورية من جديد [١] .

٣)منطقة بلاد Laqe وهي تابعة إلى Bit-Halupe تقع على نهر الفرات الاعلى :

ا) (Bailh) أو (Balikh) (دير الزور حاليا) : أصبحت من القلاع المهمة لوقوعها على بعد أميال قبل مصب الخابور على الفرات[٢] ذكرها شلمنصر الثالث في حملته للسنة السادسة (أنا سرت قرب مدينة Balih ... حكام المدن ذبحوا وعبرت الفرات ....)[٣] ويبدو أن المدينة أصبحت تحت الحكم الأشوري المباشر .

ب) Sirqu أو (Sirqu) وهي (Tell Asara) حاليا : تقع على نهر الفرات غزاها توكلتي ننورتا الثاني (٨٩٠ – ٨٨٤) ق.م [٤] وفرض عليها الجزية ثم اصبحت تحت الحكم الأشوري المباشر .

٤) المدن المحصنة على روافد الخابور من روافد الفرات ضمن بلاد [٥] Laqe

أ) Sūru (الصوار) (As - Suwār)حاليا تقع على الضفة اليمنى لرافد الخابور من روافد الفرات Lage أخضعها توكلتي ننورتا الثاني[٦] ثم غزاها أشور ناصر بال الثاني على أثر تمرد حدث فيها[٧] ثم اصبحت من المناطق الموالية للأشوريين [٨].

ب) (دوركتليموا) Dur-katlimu (تل الشيخ حمد) (Tell šēh hamad) تقع على الضفة اليسرى من روافد الخابور قام بغزوها أدد نراري الثاني (٩١١ – ٨٩١) ق.م ثم توكلتي ننورتا

---

(1) Ibid p. 420
- ANET (1969) p. 305
- Gadd C. J ; The fall … op . cit p. 25
- C.A.H vol. III p. 130 _

(٢) الموسوعة العسكرية / الجزء الاول / المصدر السابق / ص٥٣

(3)ARAB (1926) Vol . I p.203

(4)ARAB (1926) Vol . I P.131 , 159

(٥) استعمل الأشوريون الخابور مركزا للدفاع وشيدوا على ضفافه الحصون والقلاع وأستفاد من جاء بعدهم لهذه الغاية نفسها .
- العطار نادر / منطقة الخابور الاثرية / الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثاني / الجزء ١-٢ / دمشق / ١٩٥٢ / ص١٠٢ .

(6) ARAB (1926) Vol . I p.131

(7) ARAB (1926) Vol . I pp.144 – 145
- Budge E.A.W ; King L.W " Annals of the kings of Assyria "" Vol . (1) London (1902) p.353 – 354

(٨) استعمال كلمة اصبحت من المناطق الموالية للاشوريين معناها عدم ذكرها في النصوص الأشورية وحتى سقوط نينوى ٦١٢ ق.م حيث اخذت تتعرض هذه المدن إلى تغيير في سياستها من التبعية الأشورية إلى البابلية وأخذت تمارس دورها القديم نفسه
- العطار نادر / منطقة الخابور / المصدر السابق ص١٠١ .

الثاني[١] ومر بها أشور ناصر بال الثاني حيث ذكر (قضيت الليل في مدينة كتليمو)[٢] واصبحت مقاطعة أشورية .

ج) Katni تل شمشاني (Tell Ašamšāni) تقع على الضفة اليمنى لرافد الخابور تعود السيطرة عليها منذ عهد أدد نراري الثاني ومن بعده توكلتي ننورتا الثاني [٣] ومن ثم أشور ناصر بال الثاني الذي تسلم الجزية من المدينة التي شملت ذهبا وفضة ورصاصا [٤] واصبحت منطقة موالية للأشورين .

د) Tabete أو تابان (Tābān) حاليا تقع على الضفة اليمنى لرافد الخابور أخضعها توكلتي ننورتا الثاني ومن بعده أشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م) [٥] عند زحفه في حملته ضد خاتي (سوريا).

هـ) Magarisi (الحسكة Hasaka) حاليا وتقع عند إلتقاء روافد لنهر الخابور أنظمت إلى السيادة الأشورية في عهد توكلتي ننورتا الثاني ثم أشور ناصربال الثاني في نص له [قضيت الليل فيها ثم رحلت ..][٦] .

و) Guzanu كوزانو (تل حلف Tell Half)حاليا تقع على أحد روافد الخابور فهي بين حران غربا ومكرسكو شرقا أنضمت إلى السيادة الأشورية في عهد أدد نراري الثاني ثم شلمانصر الثالث الذي تسلم الجزية من سكان المدينة [٧] .

ز) Nisibis نصيبين (Nasibina) وهي من ابعد القلاع على نهر الخابور وتطل إلى جبال كشياري Kashiari أخضعها أددنراي الثاني[٨] وبعد سقوط نينوى ٦١٢ ق.م قسمت الغنائم بين الحلفاء الميديين والبابلين والسكيثيين في هذه المدينة [٩] .

٥)مدن وقلاع بلاد سوهي Sūhu على الفرات الاوسط

ا) ماري Mare تل الحريري (Tell Hariri) حاليا تقع على نهر الفرات و ذكرت في ضمن المدن التي قام بأخضاعها الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٤ - ١٠٧٦ ق.م)[١٠] حيث دفعت الجزية وأصبحت موالية للأشوريين .

---

(1) ARAB (1926) Vol. I p. 131 .
(2) IbId p. 159
(3) Ibid p. 115,132,144
(4) Ibid p. 132,159 // Budge E . A..king Lw opcit p.348
(5) Ibid p.132,159
-Budge E.A, King L.W " Annals of the kings of Assyria " Volume (I) London 1902 p.347.
(6) Budge E.A king L.W "Annals ……. " op.cit p.347
-ARAB (1926) Vol.I p.159
(7) Ibid p.115,214
(8) Ibid p.111
(9) Gadd C . J . "The fall op.cit p.25 / ARAB (1927) Vol. II p.420
-ANET 1969 p.305 // C A H . vol. III p.130
(10) ARAB (1926) Vol. I pp. 57-58 //

ب) Kalbinu كلبينو أو (Kablini) تقع على الفرات جنوب مصب الخابور قلعة مهمة أتخذها الجيش الأشوري والمصري قاعدة عسكرية لمحاربة الجيش البابلي بقيادة نبوبلاصر[١] عام (٦١٦) ق.م .

ج) خنداتو Hindanu تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات جنوب مصب الخابور وتتميز بقوة تحصيناتها وولائها للأشوريين وقد حاصرها نبوبلاصر منذ عام (٦١٦ ق.م) ودفع سكان المدينة الجزية له[٢] .

د) عانة Anat أو (Amah) حاليا على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهي قلعة حصينة منذ عهد توكلتي ننورتا الثاني[٣] وفشل نبوبلاصر في أخضاع المدينة خلال حصار عام (٦١٣ ق.م) على الرغم من أستعماله ألات الحصار[٤].

هـ) Talbis تلبيس (Talbish) على الضفة اليمنى من نهر الفرات وردت في نص توكلتي ننورتا الثاني [قضيت الليل فيها ورحلت ....][٥].

و) Sapirrutu جزيرة بجان (Gazirat Begam) حاليا أستولى عليها تجلاتبليزر الأول ووصفها بأنها مدينة تقع على جزيرة وسط نهر الفرات[٦] .

ز) Birat أو (hadubili) وهي مدينة حديثة الواقعة على الفرات أستولى عليها تجلاتبليزر الاول[٧] وأصبحت مقاطعة أشورية .

ح) هيت Hit أو (Idu) تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات ذكرها أدد نراري الثاني وهي مشهورة بعيون القير الذي نقل لاستعماله في البناء في بابل[٨].

٦) قلاع الفرات الادنى :

١-رابيقو Rapiku (الرمادي حاليا) تقع على نهر الفرات ذكرها أدد نراري وتجلاتبليزر الأول وتوكلتي

---

(1) ARAB (1927) Vol. II p.417 .
- Gadd C.J , The Fall …. op.cit. p.24
- ANET 1969 p.304 // - CAH Vol. III p.128 .

(2) ARAB 1927 Vol. II p.417 .
- Gadd C.J ; The fall ….. op.cit p.24 .
- ANET (1969) p.304
- Waterman L. "Royal Correspondence of the Assyrian Empire " part III University of Michigan press 1931 p.217

(3) ARAB (1926) p.130

(4) Gadd C.J The fall ….. op.cit p.25
- ARAB 1927 Vol.II p.419 // C A H Vol.III p.129 .
- ANET (1969) p.304 .

(5) ARAB (1926) Vol.I p.129

(6) IbId p.96

(7) IbId p.129

(٨) صبيحة محمد كريم / خالد الاعضمي / ديمومة المواد القيرية ومجالات أستعمالها في ابنية وادي الرافدين / سومر / المجلد السادس والاربعين / ج١-٢ / ١٩٨٩-١٩٩٠ /ص٤٦.

ننورتا الثاني[١] وتعد الحد النهائي لبلاد Suhuسوهي[٢].

١)سبار Sippar (تل أبو حبة) وهي مدينة .تقع على نهر الفرات شمال بابل ونظرا لقربها من بابل فقد عانت من الصراع البابلي الأشوري[٣] وعلى الرغم من محاولات الملوك السرجونيين في منحها أمتيازات خاصة ومنهم سرجون وأسرحدون[٤] ومع هذا فقد عانت من الحصار في عهد أشوربانيبال وصراعه مع أخيه شمش- شوم أوكن ملك بابل[٥] وهي تعد مفتاح المحور الحيوي البابلي سواء في الانطلاق نحو بلاد سورية أم التوجه نحو جنوب العراق حيث بابل والوركاء ونفر وأور .

أن المحور الحيوي لنهر الفرات هو أقدم المحاور وأهمها من الناحية السوقية وقد ورثت بابل في عهد نبوخذ نصر هذه القلاع وأصبح خطها الدفاعي هو المحور الحيوي نفسه[٦] لبابل [٧] ولقد اخذت مصر بهذا الاسلوب وكذلك الفرس [٨] .

نقاط السيطرة على المحور

لقد اعطى الشكل الجغرافي للمثلث أهمية سوقية لنقاط السيطرة على الممرات الاجبارية التي توصل محورا حيويا بمحور حيوي أخر [٩] .

---

(1) Budge E.A.W, King L.W "Annalis of .... Opcit p.5
- ARAB (1926) Vol .I p.27,52,129

(٢) يذكر تجلاتبليزر الأول في نص له أن رابقو تقع في بلاد بابل يراجع نصوص تجلاتبليزر الأول وأشوربانيبال لتحديد بلاد سوهي ورابقو –

-ANET (1969) p.275
-IbId p.558

(٣) حملة ملك عيلام على سبار عام ٦٩٤ ق.م في عهد سنحاريب يراجع

-ARAB (1927) vol. II p.116
-ANET (1969) p.302

(4) ARAB (1927) vol. II p.51,51,101

(5) ARAB (1927) vol. II p.305

(٦)مورنر أنريك / مدخل إلى التاريخ العسكري / المصدر السابق / ص٢٨٤ .

(٧)يقول كمبل تومسن / ((نحن متاكدون أن السيطرة البابلية كانت في وادي الرافدين وسوريا وفلسطين وحتى حدود مصر)) يراجع

Thompson C ; "The New Babylonian Empire" C A H Vol. III Cambridge (1960) p. 216 .

(٨) لقد أخذت مصر بهذا الاسلوب في أقامة مدن محصنة متعاقبة على المحاور من بيبلوس (جبيل في لبنان) وإلى البحر الاحمر ومنذ مدة مبكرة ، كما أن الفرس نظموا قلاع متعاقبة تمتد من ساردس في ليديا غرب الانضول ثم (أنقرة حاليا) وكابدوكيا ونينوى وعلى طول نهر دجلة إلى سوسة وهو أشهر محاورهم ويعرف بالطريق الملكي ويعود الفضل في أقامه هذا الطريق إلى الأشوريين :-

– مورنر ايريك / مدخل إلى التاريخ / المصدر السابق / ص٢٨٤ .

– يراجع خارطة الطريق الملكي للامبراطورية الفارسية

- Sanford E . M "The Mediterranean World in Ancient times" New York 1951 pp. 210-211 .

– برستد جميس هنري / العصور القديمة / ترجمة داوود غربان / بيروت / من دون سنة طبع / ص٢٠٠ ١٩٧٤

(٩) مورنر أيريك / مدخل إلى التاريخ / المصدر السابق / ص٢٨٤

فهي منطقة مراقبة وأشراف على محاور أخرى[١] نستطيع أن نضع نقط اساسية على المحاور وهي (خارطة ٢) .

١)كركميش باب الغرب الأشوري

تعد نقطة محور أسيا الصغرى ونهر العاصي ونهر دجلة والفرات لذلك فهي من الاماكن التقليدية للقتال[٢] .

كما أنها تربط الطريق التجاري من الفرات إلى الزاوية الشمالية الشرقية للبحر المتوسط[٣] ولهذا في نقطة تجمع البضائع التجارية ومنها الاخشاب حيث تنقل عبر الفرات إلى بلاد أشور[٤] ولهذا اكتسبت المدينة ثروة وغنى واضحة المعالم من خلال ما فرضه عليها الملوك الأشوريون من جزية شملت المعادن الثمينة والحديد[٥] أما من الناحية العسكرية فأنها تشرف على جنوب بلاد الاناضول ونهر العاصي وساحل البحر المتوسط مما جعلها مركزا عسكريا متقدما وعدها الملوك الأشوريون باب المحور الحيوي ولهاذا فأن ضمان استمرارية الحكم الأشوري فيها هو حماية لوادي الرافدين من الحملات القادمة من بلاد خاتي [٦] .

٢)الدير Dēr (بدرة حاليا) باب جنوب شرق أشور

وتعرف تل العقر وهي خرائب مدينة بدرة القديمة وتكتب (دور – ايل) وتعني بالاكدية الحصن أو البلدة[٧] ، تعد الدير باب العراق القديم أمام دولة عيلام لذا فهي تفصل بين قطرين هما بابل وعيلام وتعرف (buffer state) (المنطقة الحاجزة) ، وكانت الجيوش المحاربة تضطر أن تمر بالمدينة فتستولي على

---

(١) أهتم المصريون برفح بعد اخراج الهكسوس الاسيويين من مصر وهي أخر مدينة فلسطينية على حدود مصر فهي نقطة تحرس باب مصر ... كما أن سوسة في عيلام تحرس باب بلاد فارس :-

- الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين القديم / بغداد / ١٩٧٩ / ص١٩٩ و ص٢٩٤ // - احمد فخري / دراسات في تاريخ الشرق القديم / المصدر السابق / ص ٦٥ .

(٢) مورنر أريك / مدخل إلى التاريخ / المصدر السابق / ص٢٨٥

(2) Burney C. ; From Village ...... op.cit p.157 .

(٤) تنقل الاخشاب من لبنان بواسطة السفن إلى ميناء طرسوس ومنها برا إلى كركميش ثم عبر نهر الفرات إلى وادي الرافدين

-Harden D ; “ The phoneicians “ London 1971 p.148

(٥) قام بغزوها الملوك الأشوريون وفرضوا عليها الجزية ومنهم أدد نراري الأول وشلمانصر الأول تجلاتبليزر الأول أدد نراري الثاني ثم أشورناصر بال وشلمناصر الثالث ثم سرجون الثاني

- Budge E.A.W ; King L.W ; “Annals .... op. cit .p 363 .
- ARAB 1926 Vol. I p27,40,83,120,164,204 .

-حملة سرجون على كركميش أدت إلى جعلها مقاطعة أشورية وتكوين حرس من سكان كركميش أضيفو إلى الجيش الملكي الأشوري .

- ARAB 1927 vol.II p.4 .

(٦) أشهر عملية عسكرية جاءت عبر هذا المحور الحيوي وعن طريق كركميش حملة مورشليس الأول (١٦٢٠ – ١٥٩٠) ق.م .

-روجورج / العراق القديم / المصدر السابق ص٣٣١

(٧) فؤاد سفر / بدرة تاريخها وأهميتها الاثرية / سومر / المجلد السابع / ج ١ / ١٩٥١ / ص٥٣-٥٧

الدير وتتخذها قاعدة لحركاتها العسكرية[١] أما أشور بانيبال فقد أنشأ فيها قلاعا وحصونا نظرا لكثرة الغزوات التي قام بها ضد عيلام وتدمير عاصمتها سوسة [٢] ولهذا فقد كانت الدير منطقة مهمة لمراقبة بلاد عيلام وكاشيت وميديا ومعبرا للجيوش المتحاربة وفرض الأشوريون سيطرتهم على المدينة في العهد السرجوني[٣] .

٣)اربخا (Arrapha) (كركوك الحالية) باب الشرق :

تقع اربخا في ضمن منطقة هضاب متموجة وتطل على المرتفعات الجبلية لشمال العراق وأصبحت مقاطعة أشورية منذ عهد توكلتي ننورتا الأول[٤] وبذلك أصبحت قاعدة أشورية تنطلق عبرها الحملات إلى بلاد كاشيت Kassites وأرض Iasubigallai وبلاد زاموا (السليمانية)[٥] ، كما أصبحت اربخا مقرا لاسكان المهجرين من المناطق المجاورة التي افتتحها الملوك الأشوريين[٦] ويرتبط بها وبعدها نقطة سيطرة ومراقبة قلعة Dur Taltti و Dur - Aššur وبذلك فهي تراقب بلاد زاموا Zamua (السليمانية) وبلاد ميديا و (Mannea)[٧] وقد تمكن الميديون من الوصول إلى اربخا وفرض الحصار عليها واسقاطها عام (٦١٥ ق.م) [٨] .

---

(١) اتخذها مردوخ بلادان وحلفائه العيلاميين مقرا للجيش العيلامي وادعى سرجون في حملته عام ٧٢١ ق.م أنه دحر هذا الحلف ، أما سنحاريب ففي حملته عام ٦٩٣ على عيلام مر من خلال أقليم الدير لضرب الحلف البابلي العيلامي يراجع
-Saggs H.W.F. The Might – opcit pp. 92,102

(٢)الراوي فاروق ناصر/شواهد على أنتصاراتنا في عيلام/ مجلة بين النهرين /العددان ٣٤-٣٥/السنة التاسعة/١٩٨١/ ص١٥٤-١٦٤ .

- الراوي فاروق ناصر / معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول ٢٢-٢٦ (ايلول) / ١٩٨١ / ص٨ .

(٣) فؤاد سفر / بدرة ... المصدر السابق / ص٥٥-٥٧ .

(4) ARAB (1926) Vol. I pp. 57-58

(5) IbId p.111

- قام سنحاريب بحملات حربية إلى جبال زاكروس في بلاد الكوشيت Kassites وبلاد Iasubigallai فهرب السكان إلى الجبال وقدم سنحاريب وصفا كيف كان ينتقل في حملته الجبلية تارة راكبا حصانا وطورا ماشيا على قدميه .... يراجع

- طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص٥١٥ // أدي شير / تاريخ كلد واشور / المصدر السابق / ص١٠٢ . // دروزة محمد عزة / تاريخ الجنس العربي / المصدر السابق / ص١١٩ .

- روفائيل ميناس / ارابخا ونوزي في التاريخ / مجلة بين النهرين / السنة التاسعة / العدد ٣٦ / ١٩٨١ / ص٣٢٥ .

(٦) قام تجلاتبليزر الثالث باسكان المرحلين من عيلام إلى ارابخا كذلك قام سنحاريب بأسكان أهالي الكاشيت وارض ايسوبيكالي Iosubigllai في ارابخا .

- ARAB (1926) vol. II p. 284
- ARAB (1927) Vol. II p135,141

- محمود الامين / تعليقات تاريخية / المصدر السابق ص٢٢٢-٢٣١ .

(7) Wright E ; " The Eight Campaign …. opcit p.175 .
- Wiseman D . J " The vassal Treaties of Esarhaddon" IRAQ vol.xx part (1) , 1958, p.11 .

(8) Gadd C.J ; :The fall … opcit .. p.25 .
- ANET (1969) p. 304 // - C A H. Vol III p. 129 . // - ARAB (1927) p. 418 .

- روفائيل ميناس / ارابخا ونوزي في التاريخ / مجلة بين النهرين / السنة التاسعة / العدد٣٦ / ١٩٨١ / ٣٢٩ .

٤)خورسباد Dur - Sarukin باب شمال أشور

انشاء سرجون خورسباد في موقع سوقي فجبال طوروس تبدا من على ٣٠ ميلا شمال نينوى وراء التلال تقع دولة أورارتو القوة الوحيدة التي تهدد دولة أشور من الشمال وبأمكان الجيش الاورارتي أن يهبط عبر الممرات الجبلية في زاخو ودهوك بأتجاه نينوى[١] لذلك أقيمت هذه العاصمة التي تبدو قلعة محصنة أكثر منها عاصمة [٢] تقف حارسا بين نينوى واقرب ممر يظهر للعيان من التلال[٣] ولذا فهي باب أشور تشرف على المحور الشمالي الاجباري لمرور القوات العسكرية التي تهدد المدن الأشورية ويبدو بسبب اهمالها من قبل سنحاريب وخلفائه لها فقد تعرضت إلى حريق هائل [٤] قبل الزحف الميدي الذي اسقط تربيصو بمدة طويلة [٥] .

على هذا الاساس كان سرجون ذا خبرة عسكرية في ايجاد نقطة للمراقبة والسيطرة تحرس الحدود الشمالية ويشرف عليها الملك بأعتباره قائدا للجيش الاشوري من جهة ولان اورارتو هي اقرب الدول المعادية لو قيست من حيث بعد المسافة من عيلام أو مصر أو بابل أو حتى قبائل السمريين من جهة اخرى .

الدولة الاشورية والمجال الحيوي Living space

لقد تطلع العراقيون القدماء نحو منطقة البحر المتوسط ورغبتهم الشديدة لأمتلاك ما يعرف حديثا بالهلال الخصيب .

وعندما اسس سرجون الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) الامبراطورية الاكدية ضم مدن الفرات وسوريا والساحل الفينيقي وبلغ غابات الارز وجبل الفضة (جبال طوروس) [٦] ويذكر في النص ((هو عبر البحر في الشرق ، وهو نفسه غزا بلاد الغرب .. غنائمهم وغنائم دولهم في بحار الغرب والشرق تسلمها ..)) [٧] كذلك سيطر حمورابي على مناطق البحر المتوسط وسوريا واطلق عليها بلاد أمورو [٨] ،

---

(1) Saggs H.W.F The Might …. opcit .98

(٢) كونيتو جورج / الحياة اليومية / المصدر السابق / ص١٨٦

(3) Saggs H.W.F The Might …. opcit .98

(٤) حدث التدمير الهائل في العقد الاخير من القرن الثامن قبل الميلاد ربما بسبب هجوم السمريين المفاجيء على واحدة من العواصم الاشورية يراجع :

– ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٤٩ .

(٥) سقطت تربيصو ومدينة اشور على يد الميديين عام (٦١٤ ق.م) يراجع :

- Gadd C J : “ The Fall .. opcit p.25 .
- ARAB (1927) vol.II p.418 .
- ANET (1969) p.304 .

(٦) طه باقر / المقدمة – المصدر السابق / ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

(٧) رو جورج/العراق القديم/المصدر السابق/ص ٢١٠ – ٢١١ . // ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ٦٩ .

- ANET 1969 pp.266-267 .

(٨) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٤٣٠ . // رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٢٧٠ .

– ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ٨٨ .

أما الاشوريون فقد اخضعوا المنطقة منذ مدة مبكرة واطلقوا عليها ارض خاتي وبحر غروب الشمس (البحر المتوسط) وافتخروا بحولياتهم بفتحهم المدن السورية والفينيقية والفلسطينية واخذهم الجزية ولعل اول اشارة مبكرة تتناول الاتصال مع الغرب كانت في عهد شمسي ادد الأول (١٧٢٦ - ١٦٩٤ ق.م) حيث ذكر انه تسلم الجزية واقام مسلة كتب عليها اسمه في بلاد لبنان Lab'an (La-ab-a-an) على ساحل البحر العظيم [١] وذكر تجلاتبليزر الأول (١١١٤-١٠٧٦ق.م) في نص له [انا ذهبت الى لبنان ، ان قطعت لهم اخشاب الارز لأجل معبد انو وادد ...][٢] ومع زيادة القوة الاشورية في العهد الاشوري الحديث توسعت الحملات الاشورية بأتجاه الغرب ضد الدويلات الارامية والفلسطينية والفينيقية فقد بلغت عدد الحملات العسكرية للملك شلمانصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) ثلاث عشرة حملة عسكرية كانت حصة سوريا وفينيقيا سبعا منها[٣] اما الملوك السرجونيون فمن بين بين ثلاث عشرة حملة لسرجون كان نصيب بلاد الشام أربع حملات [٤] ثم اخذت الحملات تقل على الغرب وهذا يعود الى استقرار الوضع السياسي ولا سيما سوريا ففي عهد سنحاريب نلاحظ ثماني حملات منها حملة واحدة ضد سوريا وفلسطين [٥] والعدد نفسه مع اسرحدون [٦] واشوربانيبال [٧] ان السرعة التي اتصف بها الاشوريون في معالجة حركات التمرد والعصيان في منطقة الهلال الخصيب وسيطرتهم على طرق التجارة وتنظيمها .وتوحيد الممالك الارامية في تلك المنطقة في ضمن اطار الامبراطورية الاشورية ادت الى قلة حركات التمرد في آواخر العصر السرجوني .

ومع سقوط الامبراطورية الاشورية كانت بابل الوريثة الشرعية لاشور وبهذا اتجهت الحملات البابلية بقيادة نبوخذ نصر (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) الى مطاردة الجيش المصري بعد المعركة كركميش والى حدود العريش وهو الحد النهائي للمجال الحيوي الذي يمكن السيطرة عليه وادارته [٨] واعقبتها حملتان على الغرب قادها نبوخذ نصر عام (٥٩٧ ق.م) ضد مملكة يهوذا [٩] والثانية كانت عام (٥٨٦ ق.م) انهت استقلال

---

(1) ANET 1969 p.274 .
(2) Budge E . A . W and King L . W . " Annalc … opcit . p.161 .
- ANET 1969 p.275 .
(3) ARAB 1926 vol. I pp. 224-225.
(4) ARAB 1927 vol.II pp.3-23 .
(5) IbId pp.118- 121 .
(6) IbId p.205 .
(7) ARAB 1927 vol.II pp.296 – 298 .
(8) ARAB 1927 vol.II pp.296 – 298 .
- Thompson C ; " The New BabyLonian Empire" Cambridge 1960 p.216 .

(٩) ان سبب عودة نبوخذ نصر الى بابل بعد وصوله العريش ووصول ابناء وفاة ابيه نبوبولاصر وبهذا فقد توج ملكا على بابل ٦٠٤ ق.م ولم يفتح مصر فيما بعد ربما اثبتت التجربة الاشورية فشلها سابقا فكانت سببا في الابتعاد عن مصر :-
- طه باقر / المقدمة المصدر السابق ص ٥٤٧ / ساكز هاري / عظمة بابل المصدر السابق / ص ١٧١ .
- C A H. vol.III p.212 .

دولة يهوذا وهجر سكانها الى بابل [(١)] وبذلك سقطت آخر مملكة شبه مستقلة في منطقة بلاد الشام .
على هذا لاساس فقد كانت رغبة البابليين والاشوريين هي امتلاك البحر المتوسط وكل ما يرتبط به من دول ومدن [(٢)] وبهذا اصبح هدف العراقيين القدماء في امتلاك ما يعرف حديثا بالهلال الخصيب (سوريا ولبنان وفلسطين) .

ان المجال الحيوي وهو مصطلح سياسي ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي وينص على ان الدولة تسعى خلال نموها السياسي الى ضم اجزاء مهمة كالسواحل ومجاري الانهار والاقاليم الغنية بمصادر الطبيعية ، ودافع الدولة للتوسع يقوم على ان حضارتها ارقى من حضارة الدول الاخرى [(٣)] ان توافق الهدف العراقي القديم مع نظرية المجال الحيوي لم يكن عفويا انما قائم على اسباب يمكن تحديدها بما يأتي :-

١ – من ناحية التضاريس نجد ان سلاسل جبال زاكروس شرقا وطوروس شمالا حد فاصل بين حضارتين جزرية في العراق وهند اوربية فيما وراء تلك الجبال لهذا لم يضع العراقيون القدماء في حساباتهم التوسع عبر تلك السلاسل والاقامة فيها انما اغلب الحملات تأديبية [(٤)] والحد من نشاط القبائل الهند اوربية على وادي الرافدين كلما سنحت لها الفرصة لعبور الممرات الجبلية واستغلال ضعف الامبراطوريات الحاكمة في العراق [(٥)] .

٢ – من الناحية البشرية هناك توافق بين سكان العراق ذوي أصول جزرية مع سكان سوريا وفلسطين ولبنان وهناك تشابه بين المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد واللغة بين وادي الرافدين ودول الهلال الخصيب (كمصطلح حديث) [(٦)] .

٣ – من الناحية الاقتصادية تمتلك بلاد الشام مواد اولية تحتاجها الامبراطوريات في وادي الرافدين من الاخشاب والحديد والنحاس والمعادن الثمينة [(٧)] وتدل قوائم الجزيات على توافرها في تلك المناطق وحاجة الامبراطورية الاشورية الى المعادن والاخشاب في تسير آلتها الحربية .

---

(١) الاحمد سامي سعيد / سلالة بابل الحديثة / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣ / ١٦٦ .

- طه باقر / المقدمة المصدر السابق ص ٥٤٧ – ٥٤٨ // الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين القديم/ المصدر السابق / ص ٢٣٣ – ٢٣٤ .

- C A H. vol.III p.213 .

(2) Pinches T . G " The old Testament in the Light of the historcal Records and Legends of Assyria and Babylonia" New York , 1902 , p.364 .

(٣) عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس / الجغرافية السياسية المصدر السابق ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(٤) تعد حملة سرجون الثامنة على اورارتو من الحملات التأديبية فضلا عن حملات سنحاريب على بلاد الكاشيت وحملات اسرحدون ضد القبائل الميدية ... .

- محمود الامين / تعليقات / المصدر السابق / ص ٢٢٢- ٢٣١ .

- Wright E " The Eight ... opcit p.175 .

(5) Heidel A . " A New Hexagonal prism .... Opcit p.17 .

(٦) السواح فراس / مغامرة العقل الكبرى / بيروت / الطبعة الرابعة / ١٩٨٥ / ص ١٨ .

(٧) من مصادر الحديد كركميش ودمشق وخشب الارز جبال لبنان والامانوس في سوريا ...

- Hyslop Maxwell " Assyrian Sources of iron" IRAQ vol.xxxvi part 1-2 1974 p.151 .
- Harden D . " The Phoenicians" ... opcit p.148 .
- Budge E . A . W , King L . W . " Annals ... opcit . pp.373 – 374 .

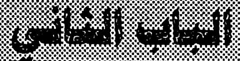
٤ – العراق بطبيعة موقعه يفتقد الى بحر واسع مفتوح ولهذا فأن الملوك العراقيين يتفاخرون في وصولهم الى البحر العظيم ، بحر غروب الشمس وهي تسميات للبحر المتوسط ، حيث ازدهار التجارة عبر الطرق البحرية التجارية بين موانيء شرق البحر المتوسط وغربه (١) فضلا عن السيطرة على الطرق البرية بين جنوب الجزيرة العربية والى غزة ودمشق وتدمر (٢) ، والمعروف من اسباب الحروب الاشورية هي فرض السيطرة على الطرق التجارية (٣) وبهذا فأن الملوك الاشوريين بسعيهم الحثيث لضم الهلال الخصيب الى التبعية الاشورية ورفض تدخلات مصر ومحاولتهم اخراجها من لعبة التدخل في شؤون المنطقة جعلت الهدف الاساسي لأسرحدون واشوبانيبال اسقاط الاسرة الكوشية وبهذا نكون قد اقتربنا اكثر نحو المجال الحيوي لدى أشور .

---

(١) بوستغيت نيكولاس / حضارة العراق القديم / ترجمة سمير عبد الرحيم / بغداد / ١٩٩١ / ص ١١٢ .

(2) Eph'al I " The Ancient Arabs" Jerusalem 1982 , pp.101 – 105 .

(3) Saggs H . W . F . " The Nimrud Letters … opcit p.150 .



الباب الثاني

السوق العسكري عند الآشوريين

٦٢٦/٢٢٢ ق.م

مقدمة

مدلول السوق العسكري

الفصل الأول

التعبئة العسكرية

الفصل الثاني

أساليب القتال

الفصل الثالث

تعزيز الانتصار

الباب الثاني

المقدمة :

الأستراتيجية العسكرية

مدلول السوق العسكري

عند الحديث عن السوق العسكري يجب أن نضع في حسابنا ان الاستراتيجيه والسوق هما مصطلحان مترادفان في معناهما ، وفي الوقت الذي ينفرد العراق من بين الدول العربية باطلاق مصطلح السوق نجد ان بقية الدول العربية وحتى التراجم العربية للؤلفات العالمية ايقت مصطلح الاستراتيجيه وقدمته الـى القـارئ العربي بينما قطع العراق شوطا كبيرا في تعريب هذا المصطلح الاجنبي وشاع استعماله[١].

يرجع استعمال مصطلح الاستراتيجيه العصور القديمة ولا سيما الى العصر اليوناني فأصل الكلمـه (ستراتيجوس) Strateagus وتعني القائد او قائد القوات [٢] وفنون القاده وهي صفه عسكريه بحته عنيـت بكل ما له علاقه بالقياده والعلوم والفنون التي يمارسها القاده في اداراتهم للحرب[٣] وعرف (ليـدل هـارت) السوق العسكري ((فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكريه لتحقيق هـدف سياسـي))[٤]بينمـا يذكـر كلاوزفيتز بانه ((فن استخدام المعارك كوسيله لتحقيق هدف الحرب))[٥] من كلا المفـهومين للسـوق فـأن الاشوريين بوصفهم امة عسكرية اتخذت من القتال اسلوبا للوصول الى اهداف سياسيه تفرضها مـن خـلال سيطرتها على الاقوام المجاوره مستخدمه فنون القتال جميعها لتحقيق الهدف من الحرب سواء بتـامين مـا تحتاجه أشورمن المواد الاوليه أم هيمنتها على طرق التجاره الدوليه آنذاك اوحتى لتحقيق الآمان من الاخطار التي قد تسببها الدول والقبائل المجاوره لآشور.

كان التطور العسكري في العصر الاشوري الحديث كبيرا من حيث تحسن اساليب القتال والمعـدات الحربيه من مركبات وآلات حصار واهتمام الفرسان وغيرها مما اكسب السوق الاشوري مميزات خاصه بـه من دون الامبراطوريات التي جاءت فيما بعد والتي ورثت النظام العسكري الاشوري بعـد سـقوط نينـوى (٦١٢ ق.م)[٦] ، ومن يطلع على القواعد والاسس التي استند عليها الجيش المذكور سوف يجدها لا تختلـف من حيث الجوهر عن الاسس والقواعد التي تقوم عليها الجيوش الحديثه ولكن الاختلاف يكمن فـي التطـور

---

(١) كلية الاركان /محاضرات السوق/دورة الاركان الشتركه/ ٤٧ /الفصل الخامس /ص١ .

(٢) احمد داود سلمان /نظريات الاستراتيجيه العسكريه الحديثه /دارالحريه للطباعه /بغداد ١٩٩٨ / ص١٧ .

(٣) كلية الاركان /محاضرات السوق / المصدر السابق /ص١ .

(٤) ليدل هارت /الاستراتيجيه وتاريخها في العالم / ترجمة الهيثم الايوبي/ ط ١ /بيروت ١٩٦٧ / ص٣٩٩.

(٥) كارل فون كلاوزفيتز/الوجيز في الحرب/ ترجمة اكرم الديري والهيثم الايوبي /المؤسسه العربيـه للدراسـات والنشـر / ١٩٧٤/ص١٧٠ .

- الموسوعه العسكريه / الجزء الاول / ص ٦٦

(٦) برستد جيمس هنري/ العصور القديمه/ ترجمة داود قربان /مؤسسه عز الدين للطباعه /بيروت /ص ٢٠٠.

- - Sanford E-M ((The Mediterranean world in Ancient Times)) New York 1951 P . 122

الذي اصاب انواع الاسلحه وتحسن اساليب العمل [١] ولهذا فأن السوق العسكري الاشوري يمكـــن تحديـده بالنقاط الاتيه:-

(١) سوق الردع Deterrence Stratge

يهدف الردع الاشوري الى منع العدو من اتخاذ قرار بمهاجمة القوات الاشـــوريه وذلـك بوضـع عناصر التمرد والانفصال تحت ضغوط نفسيه كبيره لا عن طريق استعمال القوة العسكريه ضده ولكن عـن طريق تهديده بالقوه الكامنة لدى الدوله الاشوريه من حيث نوعية الاسلحه وتطورها وتاثيرها وسرعة انتقـال الجيش الاشوري الى مناطق الحركات المعاديه جعلت زمام المبادرة بيد الاشوريين فـــي محاربــه الاقـوام الاخرى وعدم أفساح المجال لاعدائهم للقيام بالاستعداد الكافي ولهذا كان الردع في احيان كثيره كافيا للعـدو الذي يسرع لدفع الجزيه لأبعاد خطر الحرب والاشتباك مع الاشوريين فقد دفعت جزيرة دلمون (في الخليـج العربي) وقبرص (في البحر التوسط) الجزيه على الرغم من أن تلك الدولتين بعيدتان عن مسرح العمليـــات العسكريه الاشوريه[٢] واستقبال الملوك الاشوريين للحكام والملوك وهم يقدمون الولاء والجزيه في أثناء مسي الحمله هدفهم ابعاد خطر الحرب عن بلادهم [٣] واحيانا يقصد الملوك والامراء العاصمه نينوى وتقديم الولاء والهدايا للملك وللاله اشور [٤] وقد زينت قاعات الاستقبال للملوك الاشوريين بمناظر النحت البارز والرسـوم التي تصور مناظر الحرب وقتل الاعداء وسلخ جلود المتمردين والخونه وتعطي هذة النقوش الانطباع الكافي للرد الاشوري الحازم لكل الزوار من الدبلوماسين والملوك والامراء خلال زياراتهم للعاصمه الاشـــوريه [٥] وبهذا فان الردع الاشوري قد يكون كافيا وبديلا من العمل العسكري المباشر.

(٢) سوق الحرب War Stratgy عمل الاشوريون على تخصيص مصادر الدوله والامه باقصى قدراتها نحو تحقيق اهداف القوات المسلحه فالصناعات الحربيه[٦] والتجنيد الالزامي واوقاته [٧] كلها تهدف الى اسناد الهدف الاساسي في توسيع رقعة الامبراطوريه من جهه وضرب عناصر التمرد من جهه آخـــرى ، ولذلـك اهتموا ببناء القلاع والتحصينات الضخمه من اجل ابعاد الخطر من الهجوم الباشـــر وارسـلوا جواسيســهم وعيونهم الى المناطق النائيه مما سببت لهم الاصطدام مع الاقوام البعيده [٨] وادت الى ارهاق الناحيتن الماديـه

---

(١) فوزي رشيد /الجيش والسلاح / حضارة العراق / بغداد / ١٩٨٥ / ص ٥٥

(2)Gadd C.J. "Inscribed prisms of sargon II From Nimrud" IRAQ vol.xvl part(2)1954 pp.192-193

(3) Saggs H.W.F. ((The might that was Assyria)) (London 1984) p.94

- Wright E.W, ((The eight …op cit p, 178.

(٤) في المسله السوداء للملك شلما نصر الثالث يظهر فيها ملكان احدهما حاكم sua والثاني حاكم اسرائيل Jehu وهما يقدمان الجزيه امام اقدام الملك الاشوري.

- Porada E;Remarks About some Assyrian Relifs ((Anatolian studies)) vol.xxx 111 (1983) pp. 15-16

(٥)عامر سليمان /جوانب في حضارة العراق القديم / العراق في التاريخ / بغداد ١٩٨٣ / ص ٢٢١ .

(٦) يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث / رساله ماجستير / بغداد / ١٩٧٧ / ص ٣٠٧

(٧) الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث / رساله دكتوراه / بغداد /١٩٩١/ صس٣٧٦.

(8) Parpola S ((The correspondence of sargon II)) part(1) Finlaamd (1987) P.4

والبشريه وكان لها تأثير سلبي في اضعاف السيطره الاشورية ففتحت مصر وهي من الناطق النائيه وقتئذ[١] وقدم اشور بانيبال المساعده الى ليديا في عهد جيجس لرد القبائل السمريين[٢] ان الحروب التي شغلت الدولة الاشوريه سياسيا واقتصاديا وبشريا كان لها ايضا فائده ماديه تتمثل بالثراء الفاحش من جراء هذه الحروب[٣]

السوق الاعتيادي Ordinary Strategy

وهي التدابير التي يتخذها القائد الاعلى في ساحة العمليات لتحقيق أسباب النصر وتقليل احتمال الخذلان ويتم ذلك بتوزيع القوات وترتيبها بحسب خطه المعركه[٤] فقد كان الملوك الاشوريون يستدرجون اعداءهم آلي ساحة القتال على وفق مخططاتهم العسكريه للاجهاز عليهم وتدميرهم[٥] اما سرجون فبخبرته كقائد شعر بحالة الاعياء لدى جنوده في اثناء حملة اورارتو ٧١٤ ق.م ففي نص له (الجنود الاشوريون مرهقين فقد جاءوا عبر طريق طويل مرهق جدا ---- معنوياتهم تميل آلي التمرد ، انا اعطيت اوامري بعدم الراحه لازالة تعبهم -----)[٦] لذا اختار سرجون عربته الحربيه الخفيف واخذ ينظم صفوفه فكان هجوما مذهلا افقد توازن ملك اورارتو فهرب تاركا جنده تحت رحمة السيف الاشوري [٧] كما ان الحملات العسكريه تنطلق من مناطق محدده كالعواصم او القلاع المحصنه تكون قريبه من مناطق التمرد[٨] واذا اقتضت الحاجه للهجوم ليلا فأن الملك الاشوري اشور بانيبال ينظم قواته وفق خطه قتال ليليه تنتهي بهروب العدو من ارض المعركة[٩] .

(٤) السوق غير المباشر

يهدف آلي تحقيق الهدف السياسي والمناوره بشأنه بمختلف الوسائل والطرق والاساليب المختلفه من دون اللجوء آلي القوه العسكريه [١٠] وقد استعمل الاشوريون مختلف الوسائل والطرق لتحقيق هدفهم السياسي فالملك اسرحدون استخدم اسلوب الدبلوماسيه في عقد اتفاقيات مع راماتايا الميدي لضمان وتأييد ولايه العرش

---

(١) وليد محمد صالح / العلاقات السياسيه للدوله الاشوريه / رساله ماجستير /بغداد / ١٩٧٦ / ص ١٠٢.

(2) Cogan M and Tadmor H. " Gyges and Ashar banipal" Orientalia vol . 46 fasc (1) 1977 pp.65 -85

(٣) يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح / المصدر السابق .

(٤) محمد فتحي امين / قاموس المصطلحات العسكريه / الطبعة الثانية / بغداد / ١٩٨٢/ ص٢٨٠.

(٥) يوسف خلف عبد الله / المصدر السابق / ص ١٢٣ .

(6) Saggs H. W.F.,; The might --------opcit p.4.

(٧) محمود الامين/ تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة/ سومر/ مجاد الخامس/ ج٢/بغداد/ ١٩٤٩ /ص٢٣٦.

- Wright E, W : The eight campai gn.. Opcit p. 182.

(8) Saggs H.W.F. ; The might -----p. 252 .

- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمه/ تاريخ القوات العراقيه المسلحه /ج١/ط١/بغداد ١٩٨٦ /ص٨٠ .

- Smith S ((The Age of Ashurbanipal)) CAH Vo 1 . III (1976) p. 100

(9) 'pikorn A. C. "Historical prism Inscriptions of Ashurbanipal" Assyriological studies (chicago) 1933/p.51

(١٠) بصبوص ، احمد عبد ربه مبارك / العقيده القتاليه في الاسلام / مكتبه المنار / ط ١ / الاردن١٩٨٦ ص ١٣٢.

الاشوري او اتفاقه التجاري مع ملك صور [١] ومعاهدة اشور بانيبال مع قبيلة قيدار العربية[٢] او استعمال اسلوب المصاهرة كزواج ابنة اسرحدون من الامير السكيثي Bartatua (اطلق عليه هيرودت اسم protothyes) وبذلك ضمن تحالف السكيثي مع اشور وتفتيت الاحلاف المشبوهه في المنطقه الشماليه الشرقيه [٣] والايعاز آلي احد الامراء السمريين بضرب ليديا ومقتل جيجس وعوده الولاء الليدي بعد استيلاء ابن جيجس على ليديا [٤] أن مثل هذة الاحداث عالجها الملوك الاشوريون من دون استعمال القوه العسكريه .

(٥) السوق المتعاقب

يتالف من خطوات متتالية تعتمد كل واحدة منها على الخطوة التي تسبقها والتي تؤدي الى الهدف النهائي وان الجهود المبذولة للتقليل من معنويات العدو وعزله عن حلفائه وحرمانه من التجهيز الخارجي وتدمير خطوط مواصلاته الداخليه قبل غزو بلاده وقد تكون استراتيجيه متعاقبه مثاليه [٥] فقد عمل الاشوريون على السيطره التجاريه منذ عهد تجلاتبليزر الثالث[٦] وسرجون في فلسطين وانشاء مدينه تجاريه في العريش[٧] وقطع تجارة الاخشاب بين لبنان ومصر[٨] وبذلك ضمنوا السيطرة على تجارة شرق البحر المتوسط وهدفهم اضعاف مصر اقتصاديا[٩] واما معركة رافيا بين سرجون وفرعون مصر ومعركة التقية بين سنحاريب المصري فهي الاخرى هدفها اضعاف مصر وتقليل أهميتها في نظر حلفائها في فلسطين

---

(1) Parpola .S. "State Archives of Assyria" vo1 II (Finland 1988) p. 25.
Wiseman D .J , "The vassal – Treaties of Esarhaddon"
- IRAQ vo1. xx part (1) (1958) pp. 30-80

- الاحمد سامي سعيد / الاتفاقيات العسكريه والمعاهدات في العراق القديم / جمعية الؤرخين والاثارين في العراق / المؤتمر العلمي الاول بغداد / ايلول ٢٢-٢٦ / ١٩٨١ ص ٩- ١٣.

(2) Heidelberg K D and parpola. S " Ein vertray Assurbanipals mit dem arabischem stamm Qedar" Orientalia vol.37 fase(4) (1968) pp.464 – 466 .

(3) Smith S , "Sennaherib and Esarhaddon" C.A.H. vo1 .III (1976) p. 82

(٤) بعد أن ضمن جيجس مساعدة اشور بانيبال العسكريه ضد القبائل السمريه سرعان ما اتخذ موقف معادي للاشوريين وساعد بسماتيك حاكم سايس في طرد الحاميات الاشوريه في مصر ونزع جيجيس النير الاشوري فاوعز اشور بانيبال الى شيخ قبيلة من السمريين يدعى Tugdamme فجتاح ليديا اما ابن جيجس Ardys فقد اعاد التعبية الى اشور كما جاء في النص (انا خادمك المطيع كن معي روؤف وانا سوف احمل نيرك) يراجع.....

- Cogan M. and Tadmor H "Gyges and Ashurbanipal" Orientalia vo1. 46 Fasc (1) 1977 p. 79-84

(٥) كولينز ،جون ، ام / السوق الاكبر / ترجمة علاء الدين حسين خماس / طبعه الثانيه / دائرة التدريب / مطابع الجيش / بغداد ١٩٨٥ /ص٤٢.

(6) Saggs H.W. F. ; The might …opcit. p. 92

(7) Tadmor. H. "The campaigns of sargon II of Assur" J.C.S vo1 xll No . (3) 1958 p. 78

(8) Saggs H.W.F. "The Nimrud Letters Relations with the west part II. IRAQ vo1 xv II part (2) 1955 p. 150

(9) Spalinger . A; "Esarhaddon and Egypt an Analysis of the First invasion of Egypt" Orientalia vo1 . 43 Fasc . 3-4 1974 p. 298.

وسوريا فقد وضعه فرعون مصر بعد هروبه في معركة رافيا (مثل راعي سرق قطيعه)[١] وبعـــد معركـــة التقيه وحصار اورشليم وصفت مصر بـــ(القصبه المرضوضه)[٢] .

وهذه السلسله من الاجراءات المتتاليه مهدت الطريق لاسر حدون ان يفتح مصر عام (٦٧٠ ق.م)[٣] فضـــلا عن تدمير صيدا سبقه حصار وقطع المياه عن المدينه كما منعت تجارتها مع الساحل الفينيقي وآخـيرا بنـى اسر حدون مدينه قبالة صيدا اطلق عليها كار اسر حدون [٤] لتكوين بديلا عن صيدا المدمره .

(٦) السـوق المباشـــر:-

هو استخدام القوات المسلحه لتحقيق الهدف المطلوب على أن تتفاعل العناصر السياسيه والاقتصاديـه والثقافيه مع استخدام القوه العسكريه[٥] ان المدة الزمنيه التي تسبق خروج الحمله الاشوريه خصصت بـاعداد الاسلحه بانواعها وادامتها وتجهيز الحمله بالطعام للجنود والحيوانات وقبل انطلاق الحملـــه تجـري عمليـة استعراض للقوات وهي منطلقه باتجاه الهدف المحدد لها[٦] وقد جعل الاشوريون مناطق اعدائـــهم ســاحات للحرب ،وعند سقوط المنطقه بفعل الضربات الاشوريه فانها تتعرض الى شروط الاستسلام ومصادره املاك المتمردين واحصاء الغنائم وتحرق قصور ومنازل المتمردين وأخذ عوائلهم رهينه الى بلاد اشـــور[٧] وهـــذا الاسلوب يؤثر في مناطق اخرى ويجعلها داخل دائرة الخوف فتتجنب حالة العصيان فالسرعة[٨] في مجابهـــة العدو ، ومفاجئته في عقرداره [٩] او حتى في تغير طرق مسير القوات المسلحه في الذهـــاب والعـــوده مـــن الاساليب القتاليه المتطوره لدى الاشوريين .

(٧) الحـرب النفسيـــه Psychological Warfare

---

(1) ARAB (1927) vo1 .II p. 3

–- IbId p. 120 - 121.

(٢) ٢ ملوك ١٨ : ٢١ – ٢٢]

(3) ARAB (1927) vo1 . II pp. 220-221

- ANET (1969) pp 302-303

(4) Heidel A. ; "Anew Hexagonal prism of Esarhaddon 676 B.C" Sumer vol. xll. No 1-2 1956 pp. 11-13

- Spalinger A "Esarhaddon and Egyt" … op-cit p. 296

(٥) كلية الاركان / محاضرات السوق / دورة الاركان المشتركه (٤٧) الفصل الخامس / ص ٦ .

(٦) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمه / المصدر السابق / ص ٨٠ .

(٧) يذكر اشور بانيبال تسلمه ابنته وابن ملك صور رهائن كذلك ملك ارقاد جلب ابنته وعائلته ...يراجع

- ANET (1969) p. 296

(٨) تقدر المسافه التي يقطعها الجيش الاشوري في اثناء السير ٣٠ ميلا يوميا ما عدا المناطق الجبليه :-

- Saggs H.W .F The might …opcit.p. 204

(٩) يذكر اشور ناصربال الثاني بانه سار لليل بكامله حتى وصل الى عدوه.

- ARAB (1926) vo1. I. p. 151

اهتم الاشوريون بالجانب النفسي للمقاتل حيث حققوا له التجهيزات العسكريه ومنحه مورد ثابت ومضمون سواء بمنحهم اراضي زراعيه او حصه من الغنائم فضلا عن جرايات تصرف لهم[١] ومارسوا الحرب النفسيه مع اعدائهم[٢] باطلاق سراح الاسرى وتمكينهم من الهرب ليحدثوا اهاليهم عن الرعب الذي

شاهدوه في قوة الجيش الاشوري[٣] وبثوا عيونهم في كل مكان لغرض ارسال التقارير الى الملك مباشرة [٤] .

(٨) **التهجير Deportation**

مارس الاشوريون اسلوب ترحيل سكان المدن والعناصر المتمرده وعمليات التهجير معروفه منذ فترة مبكره من تاريخ العراق [٥] ويعد الترحيل اسلوبا ناجحا في المناطق التي تكثر فيها حركات الانفصال والتمرد وأن نقل السكان بعيدا يتم خلالها اضعاف الروح القوميه فيهم ثم يستوطن شعب آخر في مناطق المرحلين سابقا وبذلك يصبحون من الموالين للاشوريون ، وقد قدر عدد المهاجرين في خلال ثلاثة قرون بين اربعة وخمسة مليون نسمه [٦] .

---

(١) الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في الدولة الاشوريه الحديثه / المصدر السابق / ص ٣٨١.

(2) Saggs H.W.F ; The might …opcit. pp. 248-250

(٣) فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمه / المصدر السابق / ص ١٠١ .

(٤) بهيجه خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري/ موسوعة الموصل الحضارية/ المجلدالاول/ط١/١٩٩١ /ص٢٨٨ .

(5) Morey W.C "Moreys Ancient peoples" U.S.A 1933 p. 24

(6) Saggs H.W. F. ; "The might ……opcit. .p. 268.

الفصل الأول

التعبئة العسكرية

المبحث الأول : الاستخبارات

يهدف جهاز الاستخبارات إلى جمع المعلومات السياسية والعسكرية والنفسية والاقتصادية الخاصة بالعدو وتحليلها ، وفي الوقت نفسه يعمل على كشف عمليات التجسس او التخريب المعادية وإبطال كل عمل يقوم به العدو لجمع المعلومات(1) .

عرفت الاستخبارات منذ القدم ففي المادة (١٠٩) من قانون حمورابي فيها اشارة إلى ان الاماكن جميعها التي يؤمها الناس الذين يميلون بطبيعة تربيتهم الى خلق المشاكل والاخلال بالامن كانت توضع تحت المراقبة وأن اصحاب هذه الاماكن ملزمون باخبار السلطة بكل سلوكيات الاشخاص ومعرفة اصولهم العرقية من اجل المحافظة على الامن والاستقرار(2) .

أن جمع المعلومات المتعلقة بامكانات الخصم العسكرية لا تتحدد في زمن محدد انما هي حالة مستمرة في زمن السلم او زمن الحرب ، لذا كانت اجهزة الاستخبارات تسبق الجيوش وتجمع المعلومات التي تؤخذ من المدنيين او اسرى العدو ثم الاستفادة منها عسكريا(3) .

لقد كتب بوليبيوس Polybius (4) بأن القائد يجب ان يؤمن ايمانا راسخا بوجوب معرفة كل ما يتعلق بنزعات شخصية خصمه وان يعرف نوايا خصمه وتحركاته المنتظرة حتى يستطيع اتخاذ الاجراءات المعتادة السريعة لمنعه من التنقل وافساد خطته ، وهذا يتطلب جهاز مخابرات يكون المسؤول عنه ضابطا يتمتع باكبر قدر من الذكاء وليس من الضروري أن يكون ضابطا متخصصا في القتال انما ذو تفكير ناجح ومرتب ونقي يستطيع استخلاص النقاط المهمة والرئيسة والقائد الجيد يفهم ما يفكر فيه خصمه ولا يدخر وسعا في المحاولة للحصول على تلك المعلومات(5) .

---

(١)الموسوعة العسكرية/ الجزء الاول / المؤسسة العربية للدراسات والنشر (طبعة الاولى) بيروت /١٩٧٧/ ص٦٢-٦٣ .

(٢) تنص المادة (١٠٩) من قانون حمورابي ((اذا تجمهر بعض المتشردين في حانة بائعة خمور ولم تقبض عليهم ولم تأخذهم الى القصر فأنها تقتل))

-- Driver G R. and Miles J. C "The Babylonian Laws" Vol. (1) oxford (1952) P.205

– فوزي رشيد / الجيش والسلاح / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ / ص٥٣.

– ترجمة ستانلي أ. كوك Stanley .A. Cook (المادة ١٠٩) من قانون حمورابي [اذا تجمع متمردين Sa-ar-ru –ti في منزل بائعة الخمر عليها ان تمسكهم وتسلمهم الى القصر واذا لم تقبض عليهم وتأخذهم الى القصر فأنها تقتل.

- Cook S.A " Laws of Moses and the code of Hammurabi" London 1903 P.241.

(٣) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ / ترجمة فتحي عبد الله النمر / القاهرة / ١٩٧١ ص٧٢.

(٤) المؤرخ بوليبيوس يوناني الاصل عاش بين (٢٠١-١٢٠ق.م) كان شاهدا على حصار الرومان لقرطاج عام (١٤٦ق.م) وقدم وصفا دقيقا في سقوط المدينة وتدميرها على يد الرومان .يراجع

--Polybius "Leob classical Library" Vol. (xv.)p.132.

(٥) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ/ المصدر السابق /ص١٩وص٧٢

ان جهاز الاستخبارات في العصر الاشوري كان جهازا كامل النمو وله اهمية كبيرة جدا و يهـــدف الـــى سلامة الامبراطورية وأمنها ومن يقوم به يعرف باسم دإلى (dyalu) da-a-ali وآمـــرهم بـــرب دإلى rab da-a-ali [١] بينما الملك سرجون يطلق عليهم اسم المستطلعين (صاحب تخازي إلى كوت اديبـــا (Sab tahazi kut idiya)[٢] او العيون وفي بعض النصوص (الرجال الملونيـــن)[٣] . وبالامكـــان تسميتهم بالجنود المستكشفين ويشير تقرير رفع إلى الملك سرجون ((فيما يتعلق بالموضوع الذي اختاره سيدي الملك وارسل لي رسالة اخبرني فيها "ارسل خارجا رجال (ديالو) dayalu – men" وانـــا ارســـلت ولمرتيـــن البعض من الرجال وقد رجعوا وكتبوا تقاريرهم ، ذكروا معلومات عن المعدات اما البعض الاخر مـــن رجالنا فما زال لم يرجع من ارض العدو))[٤] وقد استخدم هذا الصنف بكثرة في حالة السلـــم والحـــرب ويعتقد بعض الباحثين وجود اشارات معينة او كلمة سر تستخدم بينهم وبين مسؤوليهم لفـــهم مضمـــون الاخبار وبعض الرسائل سرية سواء تلك التي يبعثـــها الملـــك ام التـــي يتسـلمها وقـــد ذكـــرت الرســـائل بالاصطـــلاح الاكدي tuppi-ni-sirtim tuppum ša [٥] وفي رسالة له من Aššur – Šallim الى الملك اسرحدون [..... إذا كان لديه بعض المعلومات عليك أن تتحدث بها مع ولي العهد مع تقرير منك تذكر فيـــه أن اللاجئ يملك اقوالا ثم تختم التقرير بختم منبسط ...] [٦]

---

(1) Pfeiffer R. H. "State Letters of Assyria" new york 1935, Let. 6 P.7.

(٢) يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الاول / بغداد ١٩٨٧ / ص٢٨٣-٢٨٥.

- فوزي رشيد / الجيش والسلاح – المصدر السابق – ص٥٣.
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة واساليب القتال في الجيش الآشوري / موسوعة الجيش والسلاح/ الجزء الثـــاني/ بغـــداد/ ١٩٨٧/ ص١٤٤.

(٣) الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في العصر / المصدر السابق / ص٢٤٤-٢٤٥ .

- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور / المصدر السابق / ص٩٧.

(4) Saggs H.W.F "The Might …. P. 256
- Pfeiffer R.H. "State ….opcit p.g Letter (8).

(٥) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري الحديث / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الاول / طبعة الاولى/ جامعة الموصل / ١٩٩١/ص٢٨٨.

(6) Leo oppenheim A " Letters From Mesopotamia" chicago 1967 P.171 .

تشكيلات جهاز الاستخبارات : يمكن ان نحدد تشكيل جهاز الاستخبارات بالعناصر الآتية :

ا) الملك

يشرف الملك اشرافا مباشرا على هذا الجهاز وذلك لأعتبارات عدة فهو الحاكم المطلق على كل الاقاليم الاشورية ولهذا لا بد له من معرفة مجرى الحوادث وتفاعلاتها واتخاذ الاجراءات اللازمة لها .
وثانيهما يعد الملك الاشوري القائد الاعلى لجيوش اشور فهو يقود الحملات العسكرية بنفسه او من ينوب عنه من قادته وهذا يتطلب معرفة المناطق التي يمر خلالها الجيش الاشوري من الناحية السياسية والاقتصادية ثم معرفة مناطق الشغب والتمردات ومعنويات السكان فيها ، ففي نص لأشور ناصر بال الثاني يقول فيها [كنت انتقل من مدينة إلى اخرى واقضي في كل مدينة يوم او ليلة ثم أستأنف السير بعد التأكد من سلامة الطريق][١] وهذا يدل على ارسال عيون للإستطلاع قبل ان يغادر المنطقة[٢] .
وعلى هذا الاساس كان الملوك السرجونيون يحثون الحكام التابعين لهم بضرورة اليقظة وكتابة تقاريرهم بدقة عن الاحداث السياسية والاقتصادية في مناطقهم فهناك رسالة من سرجون إلى احد عملائه في الاستخبارات Bas – Teshup يقول فيها [اكتب لي كل ما تسمعه عن اورارتو][٣] وفي حوليات سنحاريب يؤكد [امرت قادتي وولاتي بالذهاب امامي إلى كيش قائلا لهم تقصوا المعلومات عن مردوخ – بلادان لا تهملوا واجباتكم ولا تتركوه يفلت منكم ،[٤] ولذلك فأن جمع المعلومات عن الاعداء ومراقبة تحركاتهم وقطع الاتصال بين جيوش الاعداء مكنت سنحاريب من اسقاط مدينة كوثا وكيش عام (٧٠٣ ق.م)[٥]وفي رسالة من الملك اسرحدون إلى ولده شمش شوم اوكن ملك بابل يقول فيها (اكتب لي كل شئ انت تراه وتسمعه)[٦] ورسالة اخرى من اشور بانيبال إلى بيل ابني بشأن حركات القبائل في بابل يقول [الرجل الذي يحب بيت سادته ، وينبه مسامع سادته إلى كل ما يراه او يسمعه ، انه عمل جيد انك ارسلت رسالة ، ونبهة مسامعي][٧] وكان على الحكام الاشوريين في الاقاليم ان يبعثوا باستمرار اخبار مقاطعاتهم إلى الملك مباشرة

---

(1) ARAB (1926) Vol. (1) P. 159

(٢) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري الحديث / المصدر السابق /ص٢٨٧.

(3) Water man L "Royal correspondence of Assyrian empire" Part (1) . (U.S.A. 1930) p.147.

-هناك رسائل من الملوك السرجونيون إلى حكام الاقاليم ردا على رسائلهم وفيها النصائح والارشادات وتوجيهات الملك .. يراجع .

-- Pefeiffer R.H. " State Letters ….. opcit pp. 31-32 .

(4) Luckenbill D.D " The Annals of sennacherib" / chicago 1924 p.10

- ARAB 1927 Vol II. P.130.

(٥) عامر سليمان / الكتابة المسمارية والحرف العربي / جامعة الموصل / ص٧٥-٧٦.

(6) Parpola S. " Aletter from samas – Sumu – ukin to Asarhaddon " IRAQ vol – xxxlv part (1) (1972) pp.27-31.

(7) Saggs H.w.F. " Everyday Life … opcit. p.110

--Pfeiffer R.H "State … opcit Letter 86 p.73 .

--Waterman L; "Royal correspondence …. Opcit. p.201.

--Ahmed S.S. " Southern mesopotamia in the time of Ashurbanipal" Mouton the Hague – paris 1968 P.112.

ولدينا ٢٠٠٠ رسالة نقلت من موظفي الاقاليم الى العاصمة نينوى بعضها يذكر فيها حوادث وقد ورد ذكرها في الحوليات الاشورية (١) وأغلبها معنونة [الى سيدي الملك ....](٢) وتشير النصوص المسمارية إلى تبادل التقارير بين القصر وقيادة الجيش وحكام الأقاليم وكان المبعوثون او الرسل يحملون الاخبار ، وفي بعض الاحيان يرسل مبعوث شخصي من الملك للتأكد من صحة ما وصل اليه من اخبار ، فعندما تقدم اورتاكي ملك بلاد عيلام على بابل وصل المبعوث الاشوري إلى نينوى حاملا خبر الهجوم ويقول اشور بانيبال (انا كنت متردد في داخل قلبي .... انا وبسرعة ارسلت مبعوثي فذهب وعاد ومعه تقرير قائلا ....العيلاميون مثل الجراد في هجومهم غطوا كل منطقة اكد ، وامام بابل اقاموا معسكرهم وبنوا مواضعهم)(٣) وفي رسالة اخرى لأشور بانيبال يذكر وصول المبعوث الاشوري الى نينوى حاملا اخبار سيطرة الملك الاثيوبي تندماني Tandamane على مصر العليا وتوجه الى ممفس استعدادا لخوض المعركة مع القوات الاشورية(٤) ،وفي نص آخر (وصل رسول سريع الى نينوى وابلغني بالنبأ فغضبت جدا لهذه الاحداث واشتعلت نفسي ، ورفعت كفي الى الآله اشور وعشتار ...)(٥)

٣ - ولي العهد

بعد تعيين ولي العهد تقام الاحتفالات يحضرها كبار الجيش وحكام المقاطعات كافة وينقل ولي العهد الـ(بيت ريدوتي) حيث يخضع للتدريب على شؤون الحياة السياسية والعسكرية والثقافية وبعدها يدخل الى القصر ليمارس النشاط السياسي والاداري ومن ثم يعين على احد اقاليم الامبراطورية تدريبا عمليا على الشؤون السياسية والعسكرية(٦) ومن اولى المهمات المناطة لولي العهد الاشراف على (صنف الاستخبارات) لأنه يقدم معلومات واسعة عن المقاطعات الاشورية من حيث طبيعتها الجغرافية ونشاط

---

(1) Saggs H.W.F. "Everyday Life … op. cit P.99.

-هناك (٢٠٠٠) رسالة عثر عليها في تل قوينجق مع ما يقارب (٢٠٠) رسالة من نمرود مع اعداد كبيرة من الرسائل تعود الى القرنين الثامن والسابع ق.م واعداد قليلة من الرسائل تعود الى مدة مبكرة .

- Saggs H.W.F. " The Might ….opcit. P. 275 .

- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق ص ٢٨٥ .

- ليوا وينهايم / بلاد ما بين النهرين / ترجمة سعيدي فيضي / بغداد / ١٩٨١ / ص ٣٦٠ .

- Smith S : "The Age of Ashurbanipal" C.A.H. vol. P.101 III 1976.

(2) Ragozin Zn "Assyria" From the Rise of the Empire to the Fall of Nineven " U.S.A (1888) PP. 251-252..

- Pefeiffer : R.H. "State Letters … opcit Letters (11) ' (38) pp 11 ' 34 .

(3) Piepkorn A.C "Historical prism …. Opcit P.59.

- ARAB (1927) vol. II p . 329.

- الدوري رياض / اشور بانيبال / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٦/ ص١٤٦.

(4) ARAB (1927) vol. II P. 295// ANET (1969) P.294 .

(٥) عبد العزيز صالح / الشرق الادنى القديم مصر والعراق / الجزء الأول / القاهرة / ١٩٦٧ / ص٢٧٢ .

- ANET (1969) p. 294.

(٦) الجبوري علي ياسين / نظام الحكم / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الأول / الطبعة الاولى / الموصل / ١٩٩١ / ص ٢٣٢-٢٣٣.

سكانها الاقتصادي ومدى ولائهم لسلطة اشور وتقاليد السكان وعاداتهم وعباداتهم كما انه يوفر معلومات مشابهة عن الدول المحيطة والمتربصة لبلاد آشور ، اورارتو ومصر وعيلام ومنطقة بلاد الاناضول ، ونظامهم السياسي والعسكري ثم تحركات هجرة القبائل المختلفة عبر تلك الدول باتجاه بلاد اشور ومنهم السمريون والسكثيون وعلى هذا الاساس يعد هذا الصنف دائرة معارف تخدم ولي العهد مستقبلا .

ويشارك ولي العهد بعد قراءة التقارير الاستخبارية بوضع الحلول اللازمة واصدار التوجيهات الى حكام المقاطعات وبث العيون لإستخلاص المعلومات وتحليلها وارسال البعض من المعلومات الى الملك مباشرة لاطلاعه على اخر المستجدات وبذلك يكون قد دخل دائرة الممارسة العملية للسياسة والجيش[١] .

ورد في العديد من الرسائل الاستخبارية المرسلة من الملك الى ولي العهد يطلب فيها الاهتمام بهذا الصنف الحيوي ، ففي رسالة من الملك اسرحدون الى شمش شوم اوكن ملك بابل [اكتب لي كل شئ انت تراه وتسمعه][٢] ورسالة اخرى للملك اسرحدون يأمر فيها احد ضباط الاستخبارات ويدعى Ashur- Ushallim بأن [ارسل في الحال الاجئ مع رسول الى ولي العهد و اذا كان لديك بعض المعلومات عليك ان تتحدث بها مع ولي العهد مع تقرير منك][٣] وفي رسالة من ولي العهد سنحاريب ألى الملك سرجون لأجل اخباره بالامور المستجدة [ألى سيدي الملك خادمك سنحاريب الكل مع اشور عسى ان يكون سيدي الملك سعيدا جاء حكام كموخ حاملين الضرائب...][٤] ورسالة اخرى من ولي العهد سنحاريب يذكر فيها للملك سرجون عندما كان في منطقة اورارتو [ألى سيدي الملك ، خادمك سنحاريب عسى ان تكون بخير لقد ارسل (أشور ريشو) اخبارا عن اورارتو والتي سبق وان اخبرتك بها انها حقيقة لقد مني ملك اورارتو بهزائم كبيرة واصبحت البلاد هادئة ، وذهب الموظفون كل ألى اقليمه ، كاكاداتو Kakkadanu قائدهم تم اخضاعه و(نابو-لي) Nabu-Liu حاكم خالبسو Halsu رفع لي تقريرا آخر (يخبرني فيه) لقد ارسلت الى قلعته المحصنة ومدنه التي تقع متاخمة الى ملك اورارتو ، اجابو عندما ذهب الى ارض السمريين تمكن من الحاق الهزيمة بهم ، ثلاثة من قادته قتلوا مع مجموعات اخرى وان المتمرد نفسه هرب ولم يتابعه في حملته][٥] وفي رسالة من ولي العهد اسرحدون الى الملك سنحاريب ويذكر فيها [...هو ذهب الى... ارض عيلام...هم خططوا...مردوخ...انا سوف اذهب الى بلاد عيلام... بسرعة اجلب...بسرعة دعني اسمع... في شهر...السابع والعشرين][٦] يرجو اسرحدون الموافقة على سفره

---

(١) الجبوري علي ياسين / نظام الحكم / المصدر السابق ص٢٣٣.

(2) Parpola S " A letter … opcit pp. 27-31.

(3) Leo oppenheim A " Letters from …. opcit. p. 171 .

- Pfeiffer R.H.state …. Letter 15 pp-14-15 .

(٤)الجبوري علي ياسين / نظام الحكم / المصدر السابق / ص٢٣٣.

- الفتيان احمد مالك / نظام الحكم ../ المصدر السابق / ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(5)Pfeiffer R.H. "State … opcit. Letter (11) P.11

- Frankel D "The Ancient Kingdom of Urartu" British Musuem (1982) P.13

- طالب منعم حبيب / سنحاريب سيرته ومنجزاته / رسالة ماجستير / جامعة بغداد / ١٩٨٦ / ص ١٣١ .

(٦)Leroy waterman "Royal correspondence….. opcit. … part II p.397.

الى بلاد عيلام وعندما كان اشور بانيبال وليا للعهد تولى سلطة واسعة فقد كان مسؤولا عن فعاليات الدولة العمرانية والشؤون الخارجية بينما لم يتمتع اخيه شمش شوم اوكن ملك بابل بتلك الصلاحيات[١] ولعل هذا دليل على ان جهاز الاستخبارات يتولاه اما الملك شخصيا او ولي عهده فقط .

٣- ضباط الاستخبارات

ينتشر اعداد من ضباط الاستخبارات في الاقاليم والمناطق الحدودية الاشورية ويتميز هؤلاء بمواصفات خاصة تؤهلهم الى ممارسة النشاط الاستخباري ومنها قدراتهم القتالية فلا بد من أنهم شاركو في الحملات العسكرية التي يقودها الملوك الاشوريون مما اكسبتهم جراة ومعرفة بالامور العسكرية من حيث عدد جنود العدو ونوعية اسلحتهم وقياداتهم وخططهم ومراكز تجمعهم ومقر قيادتهم وكشف الكمائن والدوريات وتعقيبها[٢] ولا بد من أن تتوافر في ضباط الاستخبارات المقدرة الثقافية في معرفة الكتابة المسمارية حتى يستطيع ارسال الرسائل الى الملك ويستلم اوامر الملك التي تكون احيانا سرية لا يسمح لأي شخص بمعرفتها[٣] كما يجب ان تتوافر فيه معرفة بشؤون المنطقة التي يعمل فيها من حيث تضاريسها وسكانها واقتصادها وسياسة الحكام فيها[٤] ثم أن ضابط الاستخبارات عليه أن يحسن اختيار (العيون) وتوجيههم وتسلم المعلومات والتأكد من صحتها فأن أي خطأ سيرفضه الملك ونتائجه بلا شك ستكون وخيمة عليه .

ففي رسالة من الملك اشور بانيبال الى بيل-ابني يقول فيها [انت يجب ان تعمل بما اخبرك به...][٥] وأخيرا لا بد من ان يتحلى ضابط الاستخبارات بالبراعة والبديهية حتى يستطيع ان يكشف خفايا العدو فقد وصف آشور بانيبال احد ضباطه العاملين في مصر الذي كشف مؤامرة ملوك ولايات الدلتا للتعاون مع الملك الاثيوبي طهرقة Tarku بقوله [ضباطي سمعوا بهذه الاشياء وقابلوا مكرهم ببراعتهم ..][٦].

---

(١) الاحمد سامي سعيد /بلاد بابل تحت الحكم الاشوري ٧٤٥-٦٣٢ ق.م من تجلاثبليزر الثالث الى وفاة اسرحدون / مشروع انقاذ اثار حوض سد صدام / بحوث اثار سد صدام وبحوث اخرى/ المؤسسة العامة للآثار والتراث / بغداد ١٩٨٧/ص٢٦١ .

(٢) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري الحديث / المصدر السابق / ص٢٨٨.

(٣) رسالة من اسرحدون يقول [يجب ان لاتنفتح الرسالة التي ارسلتها اليك (يقصد الى ملك صور) من دون Qipu (الضابط الاشوري الاداري) اذا كان Qipu غير موجود عليك ان تنتظره ومن ثم تفتحها] يراجع .

- Saggs H.W. F. “Everyday …. Op.cit.p. 118

(٤) هناك رسائل تحتوي معلومات عن مخازن الحبوب في المدن وموسم الحصاد , الجيد وانشاء بعض السدود على الجداول الجبلية وايجاد نظام للري ساعد في زيادة الانتاج الزراعي .... الخ .

- Saggs H.W.F. “ Everyday …. op.cit. pp.111-112.
- Leo oppen heim A “Letters From … op. cit p.175.

(5) Waterman L. “Royal … opcit . part (1) .p.203

(6) Lyon D G “An Assyrian Manual” the American publication society of Hebrew . chicago (1886) pp. 46-47.

- Johns C.H.W. “Ancient Assyria” Cambridg 1912 p.141
- ARAB (1927) vol. II p. 350

ان تحديد مناطق انتشار ضباط الاستخبارات اصبح واضحا من خلال الرسائل المتبادلة بينهم وبين الملك فالبعض منهم يتمركز في القلاع والحصون على الحدود الامبراطورية الاشورية لتقصي اخبار الاقاليم المحاذية لهم وجاء في احدى الرسائل الموجه إلى سرجون من احد رجال الاستخبارات على الحدود مع اورارتو حيث يقول [بخصوص الاوامر التي بلغها لي سيدي الملك والتي تتضمن مراقبة شعب اورارتو رسلي دخلوا كل بيت .... في مدينة ... وقد اخبروني بما ياتي .....][1] وجاء في رسالة اخرى [كل شئ على ما يرام في ارض سيدي الملك الميد بين من حولنا سالمين ونحن نؤدي عملنا][2].

ثم رسالة من Aššur – šallim الى الملك اسرحدون فيما يتعلق العمل الاستخباري في القلاع [فيما يتعلق بالحراس الذين يعملون في القلاع الحدودية باتجاه اورارتو وارض ماني Manneans والميديين وارض Hubuskiya اعطيتهم هذا الامر الذي يجب ان ينفذوه [تعاونوا في واجبات الحراسة وانتبهوا الى اللاجئين الذين يأتون من تلك المناطق وصولها ..... فقد وصل اثنان من اللاجئين من ارض ماني Manneans احدهما مخصي والثاني موظف انا ارسلتهم الى ولي العهد فلديهم معلومات....][3] وطبيعي ان تظهر اعداد كبيرة من الرسائل المتبادلة بين القلاع والملك وذلك لشدة الارتباط بين تلك المواقع والدول المنافسة للامبراطورية الاشورية .

ويذكر رجال الاستخبارات في المدن ايضا فقد دأب الملوك الاشوريون بعد فتح المدن في بلاد الشام وفلسطين ومصر وغيرها تعين ضباط اشوريين لادارتها او مشاركة موظف آشوري الى جانب الحكم المحلي في إدارة الاقاليم وله الكلمة العليا عليه اعلام سيدة الملك الاشوري بالمستجدات التي تحدث في اقليمه ومراقبة الحاكم المحلي وأعوانه بغية السيطرة عليهم وتوجيههم نحو احترام اشور وعدم التفكير بأي مشروع للتمرد فهناك مجموعة من التقارير أرسلها الحاكم الاشوري العام في سوريا الى الملك تجلاثبليزر الثالث يذكر فيها نيات ملكة العرب شمسي وميول الأعراب في قبيلتها وتوجيه سياسة الملكة على النحو الذي يرضي اشور.[4]

اما الملك اسرحدون فبعد فتحه مصر عام(٦٧٠ق.م)ودخوله ممفس Memphis جعل امراء المقاطعات في مصر السفلى كافة أن يسرعوا بالاعتراف بسيادته وعين ضباط اشورين إلى جانب جماعة من النبلاء المحليين المصريين[5] للادارة والمراقبة وقد دعاهم اسرحدون بأسم (Shar) ويعني

---

(١)من المهام الرئيسة للقلاع هي التجسس والاشراف على الاستخبارات وارسال العيون لتقصي الاخبار .... يراجع .

- الاعظمي محمد طه / الاسوار والتحصينات في العمارة العراقية/ رسالة دكتوراه/ بغداد/ ١٩٩٢/ ص٢٤٠.
- Waterman L. (1930) part (1) opcit p. 85.

(٢) الاعظمي محمد طه / الاسوار / المصدر السابق / ص ٢٤٠ .

(3) Leo oppenheim A "Letters From .... opcit p.171

(٤) جواد علي / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / الجزء الأول / طبعة الاولى / بيروت ١٩٦٨ ص٥٧٨.

(5) Johns C.H.W. "Ancient Assyria" cambridg (1912) p. 139

- Saggs H. W. F. "The might ... opcit .p 108

- عينت حكام وموظفين (saknu) عليهم. ANET (1969) 293- 294 .

الملك[1] والهدف من ذكر الاسماء في القائمة طويلة هو ازالة جذور الاثيوبي من مصر[٢] .

ان كثرة الرسائل المتبادلة بين القصر ورجال المخابرات تعطي انطباع مدى اهتمام الاشوريين بهذا الجهاز والاعتماد عليه في حفظ الامن والنظام في ارجاء الامبراطورية وان بعض هذه الرسائل تعود إلى شخص واحد يبعث برسائل ألى الملك مباشرة مما يدل على نشاطه وخبرته من جهة والمنطقة التي انيطت به بؤرة للمشاكل والتمردات من جهة اخرى وسوف اذكر بعض البارزين في مجال الاستخبارات احدهماQurdi-Ashur-Lamur وكان معاصرا لتجلاتبليزر الثالث والملك سرجون[٣] وكانت منطقة نشاطه صور وصيدا وهناك بعض الرسائل تتناول اعمال الشغب ضد جامعي الضرائب واستدعائه لجنود ايتوItua [٤] لأخماد الاضطرابات وما ترتب منها من اصدار شروط بشأن تجارة الاخشاب في عهد تجلابليزر الثالث عام ٧٣٨ ق.م[٥] ورسائل اخرى لكوردي لاشور لامور يذكر فيها وجود اضطرابات في الولايات الصغيرة جنوب فلسطين ربما لها صلة بما جاء في (الاخبار الايام الثاني ٢٨: ١٦-٢٠) وفي رسالة تذكر هجوم جنوب مملكة يهوذا قام بها الايدوميون Edomites والفلسطينيون وهذه الاحداث تؤرخ في عام ٧٣٤ق.م[٦] وقد قام ساكز بتقديم دراسة كاملة عن شخصية كوردي اشور لامور[٧] .

اما الشخصية الثانية التي حظيت بالدراسات التاريخية والذي كان من اشهر عملاء سرجون يدعى((اشور ريشو)) Aššur- rešu [٨] ودائرة عمله في منطقة ارمينيا حيث دولة اورارتو وهناك مجموعة من رسائل يذكر في احداها [إن الملك الاورارتي قد اعتقل القائد الاعلى للجيش الاوراتي المدعو ككدانوا...][٩] .

وفي رسالة اخرى [إن الملك الاوراتي هو السبب في حدوث اضطرابات في مدينة الخلديين وسكان المدينة كانوا من المتعاطفين مع الاشورين وان الملك الاورارتي اجتمع مع زعماء تلك المدن واغراهم بالانضمام اليه مقابل اهدائهم الحقول والبيوت][١٠] وتقرير من اشور ريشو

---

(١) Hall H.R "The Ethiopians and Assyrians in Egypt" C A H vol. III 1976 p. 281 .

(2)Spalinger A "Esarhaddon and Egypt an Amalysis of the First invasion of Egypt" Orientalia . Vol . 43 . fasc . 3-4 Rome 1974 P. 307 .

(3) Saggs H.W.F. "The Nimrud Letter Relations with west" part IRAQ II Vol. XV11 part(2) 1955 pp149-150

(٤) قوات عسكرية توفد من قبيلة Itua-a الارامية .

- leroy waterman L. "Royal correspondence of the Assyrian Empire" part II Unrversity of Michigan press 1931 p.47

(٥) فوزي رشيد / مدينة تكريت في المصادر المسمارية / موسوعة مدينة تكريت / الجزء الأول / ط١ / بغداد/ ١٩٩٥/ص١٣٢.

(6) Saggs H.W.F. "the Nimrud letter ...... op.cit p.152 .

(7) Saggs H.W.F. "Everday Life in Baaylonia and Assyria" London (1967).

(٨) يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص٢٨٣-٢٨٥ .

- بهيجة خليل اسماعيل/الجيش في/المصدر السابق /ص٢٨٨//فاضل عبد الواحد/الجيش والسلاح / المصدر السابق ص٩٧.

- Pfeiffer R.H "state .... Opcit letters 4'7'8'9'10'11'246.

(9) Pfeiffer R.H "state .... Opcit. letter10 p.10.

(١٠) يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / المصدر السابق /ص٢٨٥.

بشأن ملك اورارتو واندحاره امام القبائل السمريين Cimmerians يقول فيه [جاء مبعوث قصر بحضوري مع تقريره الآتي ((ارزانا كتب لي جنود الملك اورارتو كانوا قد اندحروا في معركة ضد السمريين وحاكم Waisi قد قتل نحن لا نملك معلومات تفصيلية بعد لكن حالما تصلنا سوف نرسلها بتقرير كامل ....][١] تقرير آخر يقول [حاكم باريت Birate كتب لي ((انا كتبت ألى الحراس في القلاع على طول الحدود حول أخبار ملك اورارتو)) وأخبروني بما يأتي ((جنوده (جنود الملك اورارتو) انهزموا تماماً في المعركة ضد السمريين ثلاث من الشخصيات المرموقة مع جنودهم قد قتلوا ، ملك اورارتو هرب من المعركة ودخل دولته ولكن جيشه لم يبق طويلاً فعاد ....][٢].

اما الشخصية الاستخبارية الثالثة فهو بيل- ابني (Bêl- Ibni) ودائرة عمله في بلاد ارض البحر Sealand وبضمنها عيلام وبحوزتنا عدد من الرسائل والتقارير معنونة إلى الملك آشور بانيبال من خلالها يتضح انه كانت بيده سلطة سياسية وعسكرية وادارية في جنوب العراق[٣] .

ففي احدى رسائله ألى الملك اشور بانيبال يقول [انا اراقب تماريتو Tammarite (ملك عيلام) واخوه وعائلته والموظفين .... ألان تماريتو واخوته وعائلته وموظفيه يهربون جميعهم ......][٤]

تقرير من بيل ابني ألى الملك اشور بانيبال يقول فيه [أرسال ٥٠٠ رجل إلى Zabdanu وقاموا بغارة على ارض عيلام ضد مدينة Irgidu وذبحوا الامير Ammaladin شيخ قبيلة Iashian ومعه اثنين من اخوته وثلاثة من اعمامهم ... وأسر مئة وخمسون اسيراً ... اما مردوخ اوشيزب ابن اختي قال (نحن نقبل ان نكون عبيد الملك الاشوري)][٥] .

رسالة اخرى يخبر فيها الملك اشور بانيبال انه علم من استخباراته ان الجيوش العيلامية اعتدت على مدينة نفر ويعتبر بيل – ابني هذا الحادث بداية حرب واسعة ضد الاشوريين ويتوقع عصيان المناطق المعادية تضامناً مع العيلاميين عند سماعهم بخبر الهجوم[٦].رسالة اخرى [انا قبضت عليهم وارسلتهم ألى

---

(1)Parpola S."The correspondence of sargon II from Assyria and the west" vol.I Finland1987 pp.29-31 .

.(2) IbId p.32.

(٣) بيل ابني كلدي عينة اشور بانيبال حاكماً على ارض البحر وعن اصله يقول انه (ابن لااحد) رسائله ألى آشور بانيبال او ألى اشور اطل ايلاني تدل على انه عسكري له ثقة بنفسه يراجع ...

- الاحمد سامي سعيد / تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي /بغداد /١٩٨٥/ص٢٨٨-٢٨٩.
- البدر سليمان سعدون /منطقة الخليج العربي خلال الالفين الثاني والاول قبل الميلاد /ط١/الكويت ١٩٨٧/ص٩٥.
- الراوي فاروق ناصر /معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية/مجلة بين النهرين / السنة الثانية عشر / العدد٤٧ سنة ١٩٨٤ / ص١٠٨ .
- حول رسالة الملك اشور بانيبال بتعين بيل ابني على ارض البحر وهي موجه ألى سكان المنطقة راجع
- Waterman L. "Royal correspondence …. Opcit part (1) p.201
- Ahmed S. S. "Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal" Mouton the Hague-Paris 1968 p.111.

(4) Waterman L."Royal …. Opcit part (1) p. 179.

(5)Waterman L. "Royal correspondence …. Opcit part (1) p 191.

(6) IbId p.521/pfeiffer RH, "State … opcit . Letter (31) .

القصر،انا رسلت إلى سيدي الملك ....][١] وهناك فيض كبير من هذه الرسائل والتقارير عن الاوضاع السياسية في عيلام وفي جنوب العراق[٢] .

لقد شارك جهاز الاستخبارات في الصراع بين الاخوين اشور بانيبال ملك بلاد اشور وشمش شوم اوكن ملك بلاد بابل في مدة "السلام الحذر " الذي دام تسعة عشر سنة كانت خلالها التقارير تنقل مجريات الوضع وتطوره في بابل ولدى الملك اشور بانيبال تقارير عن تصرفات وادعاءات اخيه في بابل فيقول [هو ليس بأخي،كل شئ اخبركم به انا قد سمعته فلا تصدقوه،انا اقسم بالاله اشور ومردوخ باني لم اتحدث بهذه الخطط الشريرة التي قالها ضدي انما هي من افكاره ......][٣] يبدو من النص ان الملك اشور بانيبال يعرف ما يجري داخل البلاط البابلي وما يدور فيه والفضل يعود إلى كودور Kudurru حاكم الوركاء الذي كان واحداً من انشط قادة الاستخبارات[٤].

٤- العيون والاذان[٥] رجال (dayalu)

استعمل الملوك السرجونيون في رسائلهم ألى ولاتهم على الاقاليم عبارة [اكتب لي كل شئ انت تراه وتسمعه][٦] ان اعتماد الدولة الاشورية على جيش كامل من عناصر الاستخبارات اطلق عليهم (عيون وآذان الملك)[٧] منتشرين في ارجاء الامبراطورية ينقلون المعلومات الى رؤسائهم الذين بدورهم يبعثون برسائل

---

(1) IbId P.199.

(٢) في عهد اشور بانيبال قاد بيل ابني حملة عسكرية داخل بلاد عيلام واصبح قريبا من سوسة العاصمة ووافق ملك عيلام على شروط بيل -ابني بتسليم المتمردين البابلين اللاجئين ألى البلاط العيلامي ومعهم نابو – بيل – شوماته.

– الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد ٩٣٣-٣٣١ ق.م / موسوعة الصراع العراقي الفارسي/ بغداد/١٩٨٣ /ص٧٥-٧٦.

(٣) رو جورج / العراق القديم .../ المصدر السابق / ص٤٤٤.

- ARAB (1927) VOL. II PP. 300-302.
- Pfieffer R.H. "state Letters … opcit P. 70 Letter .81.
- Leo oppenheim A "Letters From …. Opcit P.169.

(4) Smith G "Ancient history from the Monuments Assyria From the earliest times to the fall of of Nineveh" New york 1876 p. 170.

- Pfeiffer R.H. "state … letters 26, 78,174,184…..
- Ahmed S, "Southern opcit p.86 .
- محتمل ان Kudurruعيلامي كان في خدمة الملك الاشوري يراجع
- Leroy waterman "Royal correspondence of the Assyrian Empire" part III . University of Michigan press 1931 p.106
- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق ص ١٦٢ .
- طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص٥٢٤ // سليم حسن / مصر القديمة / المصدر السابق /ص٥٥٩

(٥)ويطلق عليهم مخبرون او مستكشفون ياتون بالاخبار من كل الاقطار ... يراجع .

- C.A.D.D.p.27.

(6)Parpola S "A letter from Samas –Sumu- ukin to Asarhaddon" IRAQ Vol. XXXIV part(1) (1972) pp.27-31.

(٧) (طبقا إلى ما سمعته انا أرسلت ألى سيدي الملك)

Waterman L "Royal … opcit part (1)p.15

- parpola S "A letter From … op.cit. P.31.

وتقارير ألى البلاط الاشوري ولهذا فأن هؤلاء العاملين النشطين في اساليب التقصي والبحث لا يشترط بهم ان يكونوا من اصول اشورية انما من الموالين لآشور يجيدون لغات قومهم ولا يشك في انتمائهم لقوميتهم،وقدرتهم في الوصول إلى المناطق العسكرية والمدنية بسهولة من اجل الحصول على المعلومات،فهناك نص يذكر فيه صاحب التقرير للملك الاشوري [فيما يتعلق بالموضوع الذي اختاره سيدي الملك ، ارسل لي رسالة اخبرني فيها ((ارسل خارجاً رجال "ديالو" انا ارسلت حالاً ولمرتين البعض من الرجال وقد راجعوا وذكروا معلومات عن المعدات ، اما البعض الاخر من رجالنا فما زال لم يرجع من ارض العدو](١) من سياق الكلام أن رجال ديالو هم العيون والاذان انطلقوا في حركة استطلاع في ارض العدو للحصول على المعلومات . وفي احدى الرسائل التي تعود إلى اشور – ريشو يذكر فيها انه ارسل جواسيس إلى مدينة تورشبا عاصمة اورارتو(٢) .

يعتمد جنود الاستخبارات على طرق عدة للحصول على المعلومات منها مخالطة جنود العدو والتجار والمراسلين والدبلوماسيين ومن المارة وغيرهم ويتوزعون بين الطرق والمرتفعات والمسالك والممرات الجبلية ناقلين ما يشاهدونه وما يسمعونه ألى ضباطهم(٣) ثم رسالة اخرى من اشور ريشو Aššur- rēšu. ألى الملك اسرحدون يذكر فيها معلومات عن اورارتو وخمسة من حكام منطقة ارمينيا Armenia دخلوا إلى مدينة Uesl .... الملك وصل إلى عاصمته Turšhpa ويضيف [سيدي الملك قال (ارسل Seouts) انا ارسلته مرتين وجاء واخبرني بهذه العبارات ......](٤) .

يتضح مما ورد في الرسالة ان هناك اشخاص يعرفهم الملك بالاسم ويأمر بإرسالهم الى مهمات تجسسية خاصة ومن خلال ما يحصلونه على المعلومات يبلغ ضابط الاستخبارات الملك،وبهذه الحالة فأن شخصية Seouts اقل مرتبة ادراية من ضابطه المسؤول لكنه يعتمد عليه من الناحية الاستخبارية لانه حدده بالاسم .

كما أن العناصر الاستخبارية ترافق الجيش ادلاءً على الطريق فضلاً عن حراسة الطرق والمنافذ الاخرى وقد يرسلون فرق استطلاع امام مسيرة الجيش في الحملات العسكرية والكمائن(٥) .

لقد كان جهاز الاستخبارات الاشوري متطوراً بما يكفي لضمان قوة الامبراطورية الاشورية وسلامتها طيلة قرون متعددة وبلغ قمة هذا التطور خلال القرن الثامن والسابع قبل

---

(1)Saggs H.W.F. "The Might ....op. cit. P.256.

(٢) يوسف خلف عبد الله / الصنوف / المصدر السابق /ص٢٨٣-٢٨٥.

(٣) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري/ المصدر السابق / ص٢٨٧.

- فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي/دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم من ٢٥٠٠-٥٣٩ق.م/مجلة المؤرخ العربي/ العدد ٣٧/ السنة الرابعة عشر / بغداد / ١٩٨٨/ص١٦٩.

- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح /ص٩٧.

(4)Waterman L "Royal .... Op.cit. ... part (1) p. 30g

(٥) بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري الحديث/ المصدر السابق/ص٢٨٧.

– الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث /المصدر السابق /ص٣٦٢.

الميلاد التي وصل منها سيل من الرسائل والتقارير التي نستطيع من خلالها تقسيم الاستخبارات الى نوعيـــن هما:-

١- استخبارات سوقية[١]

وهي جمع المعلومات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والسكانية للعدو مع عدم اغفال الكشف عن عمليات التجسس او التخريب أو سوء الادارة التي قـــد تحـــدث داخـــل الدولـــة الاشورية سواء بتدبير من قوى خارجية معادية أم سوء التصرف في الداخل من اجل الحفـــاظ علـــى قـــوة الامبراطورية الاشورية وتماسكها .

وثمة سيل من الرسائل التي تتناول الاستخبارات السوقية فمـــن الناحيـــة السياســـية اهتـــم الملـــوك الاشوريون في معرفة النواحي السياسية للدول المحيطة بهم التي تشكل مصدراً للمشاكل إلى اشور فـــهناك رسالة من عيلام واحوالها ((انا سمعت ملك عيلام ظلم العديد من المدن وقد ثارت ضده قائلة (نحن لن نكون تحت سلطتك) هذا ما سمعته وانا ارسلت إلى سيدي الملك)[٢] رسالة إلى الملك سرجون بشأن السماح الـــى شخص فريجي Phrygian بالعمل في مهمة تجسسية يقول فيها [رسولك لا يجب أن يكون بعيداً عن بـــلاط الفريجيين ارسل له رسالة ودية واسمع بأستمرار ماذا يدور في مجلسه حتى اعرف][٣] ان معرفة ما يـــدور في البلاط من الامور السياسية هي من المهمات التي كان الاشوريون يشجعونها،رسالة اخرى تتناول تمـــرد قام به Ummangaš ابن Amedirra ضد الملك العيلامي Ummanḫaldašu وتشير الرسالة إلى وقـــوف المدن إلى احد الجانبين و[الان هم نصبوا مخيماتهم في اتجاهين متقابلين على ضفة النهر ...][٤] .

ورسالة اخرى فيها اخبار عن ملك موصاصير واخيه وابنه ومعهم المبعوث الملكي ذهبوا جميعـــهم لأستقبال الملك الاوراتي][٥].

واما الجانب الاقتصادي فهناك رسائل تتناول تجارة الاخشاب مرسلة من Qurdi-Ashur- Lamur ألى الملك تجلابليزر الثالث مما ادى الى اتخاذ اجراءات لمنع تصدير الاخشاب الى مصر[٦] وفي رسالة عن الفيضان جاء فيها [.... الفيضان مازال مستمراً][٧] ورسالة عن سلوك القبائل العربية في الصحراء بناء على استفسار الملك سرجون ارسله ألى ضابط الاستخبارات في الصحراء Ta-sill-Ešarr [... انـــهم يرعـــون اغنامهم وجمالهم في الصحراء ، ولابد من انهم يعدونها ملاذهم للسرقة عندما تصيبهم المجاعة،المطر قليـــل هذه السنة][٨] .

---

(١) الموسوعة العسكرية / الجزء الأول/ المصدر السابق/ص٦٢-٦٣.
(2) waterman L. "Royal correspondence .... Op.cit. Part II p.83.
(3)Postgate J.N "Assyrian texts and Fragments" IRAQ vol . xxxv part (1) (1973) PP. 23-27.
(4) Leo oppenheim A "Letters from .... Op.cit. P. 175
(5) Parpola S "The corrspondence .... Opcit p. 32.
(6) Saggs H.W.F. "The Nimrud Letter ....op. cit. Pp.149- 150.
(7)Water man L. "Royal correspondence ..op.cit. Part II p.15.
(8) Parpola S "The correspondence .... Op.cit. P.74.

فضلاً عن رسائل خاصة عن مخازن الحبوب والحصاد والعلف والخمور وانشاء بعض السدود على الجداول وايجاد نظام للري يساعد في زيادة الزراعة.(١)

اما من الناحية الاجتماعية والدينية فخير مثل لهما حملة سنحاريب على فلسطين عام (٧٠١ق.م) وحصار اورشليم وكيف أن الجنرال الاشوري الرابشاقة قام بهجوم ضد معنويات المدافعين على الاسوار مقدماً البراهين عن ثقة الاشوريين بأنفسهم ولشك بمساعدة الاله يهوه وقد اشارت التوراة الى تلك الحادثة(٢) وقد ذكر الرابشاقة عن ازالة أماكن العبادة القديمة للآله بعل من اراضي فلسطين جميعها وتمركز تلك العبادة في اورشليم هذا الاصلاح الديني الذي قام به حزقيا (٧٢٦-٦٩٨ق.م) واجهه سخط من الشعب اليهودي باعتبارها أماكن مقدسة قديمة والرابشاقة يريد تذكير المدافعين بسخط الشعب على الملك حزقيا ملك يهوذا فكيف عرف الاشوريون بهذه الاصلاحات وموقف شعب يهوذا الرافض لتلك الاصلاحات(٣) لابد من أن رسائل وصلت ألى نينوى تحمل اخبار يهوذا بما فيها ازالة اماكن العبادة القديمة والتي استغلها الرابشاقة في حصاره يعدها حرباً نفسية(٤) .

وأهتم الملوك الاشوريون بمعرفة احوال اعدائهم وتحركاتهم ضد بلاد اشور واهتموا بالشؤون الداخلية ايضاً وفي مراقبة الموظفين العاملين في بلاد اشور فضلاً عن مراقبة الحدود تحسباً لأي طارئ لا يحمد عقباه،وهذا يتطلب اجراءات سريعة مع كل صرخة استغاثة او شك بشخص ما وقد احتوت المراسلات العديد من الامثلة فيها الحذر والتحذير والمراقبة ففي احدى الرسائل يامر فيها اشور بانيبال عامله على ارض البحر بيل ابني مانصه [عدم السماح لأي شخص بالمرور دون ان يتعرض الى السؤال، كن متيقظاً فهو نفسه سيغير طريقة هروبه](٥) وفي رسالة اخرى توضح سوء في الادارة واستغلال المناصب وفيها سرقة اموال من معبد الالهة في نينوى واربيل [اخذ نقود من المعابد نطلب من حاكم نينوى باعادة كنز الالة....](٦) رسالة فيها تحذير ولابد من اجراء حاسم وسريع مرسلها Nabû usha bshi ألى الملك اشور بانيبال بشأن تمرد شمش شوم اوكن يقول فيها [رسول من شمش شوم اوكن قد جاء ألى البلاد .... اذا انت لم تصل بسرعة انا سوف استسلم والبلاد ستعود إلى شمش شوم اوكن](٧)، رسالة اخرى فيها مراقبة زوار من صيدا مع ضرورة الاهتمام بالغرباء أرسل التقرير Nabu eribaane الى ولي العهد سنحاريب جاء فيها [الامراء الصيدونيون لم يحضروا لمقابلة سيدي ولي العهد سيدي في مدينة كالح،هم قضوا وقتهم في مشاهدة مدينة نينوى، تجولوا في شوارع المدينة ومن بعدها كل واحد اقام في منزلة...](٨) ، من سياق الرسالة ان الامراء الاجانب عند زيارتهم للعاصمة نينوى لابد من مراقبتهم وتوافر آخر مستلزمات الضيافة لهم .

---

(1)Saggs H.W.F. "Everyday life .... Op.cit. P.111 .

(٢) [٢ملوك ١٨ :١٧-٢٨]

(٣) لقد اعاد منسي ملك يهوذا وابن حزقيا بناء مذابح لبعل وعمل سارية كما فعل اخاب ملك اسرائيل من قبل يراجع
- Jastrow M "Hebrew and Babylonian tradition" New York (1914) pp. 31-32.

(4) Saggs H.W.F. "the Might ..... op.cit. P. 256 .

(5) Waterman L. "royal correspondence ... op.cit. Part (1) P. 205.

(6) IbId P. 235 .

(7) Water man L "royal correspondence ... op.cit. Part II P. 29.

(8) Water man L " Royal .... Opcit part (1) ... A 119.

ورسالة من ضابط استخبارات في الصحراء Nabû-sumi-Lišir الى الملك الاشوري الذي اشـــار اليه ان [اكتب لي كل شئ انت تسمعه عن العرب] ان ابن Ammeta من قبيلـــة Mas̆ay مـــن منطقـــة Nabateans هاجم القافلة وقتل الناس واخذ الاسلاب احد افراد القافلة نجا من المذبحـــة ودخـــل الحاميـــة الحصينة التابعة لسيدي الملك انا ارسله الى جلالتكم،والملك يسمع ما سيقوله][١]

وقد اقام الاشوريون حصوناً في مفارق الطرق المؤدية الى البادية، كما وضعوا مراقبين اشوريين او مندوبين في مواطن سكنوا رؤساء القبائل واعلام حكوماتهم بنواياهم وبأعمالهم وللتأثر عليهم لتنفيذ ما يريده ملوك آشور[٢] .

تعد هذه النقاط الحدودية لحماية بلاد آشور وعندها ينتشر رجال الاستخبارات للمراقبة والقبض علـــى من يشتبه بهم، فهناك نص لآشور بانيبال بشأن وصول فارس ألى الحدود الشمالية لآشور جاء فيـــه [هـــذا الفارس كان يسأل حتى وصل إلى حدود بلدي،رجالي راقبوه وسألوه (من انت أيها الغريب ؟ من أي بلـــد انت؟ حتى تصل ألى حدودي) رجالي جلبوه(.....) إلى نينوى مدينتي الملكية وفي حضوري،لكـــن جميـــع اللغات من الشرق والغرب والتي جعلها الآله اشور تحت سيطرتي ليس فيهم من يفهم لســـانه،كـــانت لغتـــه اجنبية لذلك عباراته غير مفهومه][٣] من سياق النص يظهر ان ايقاف الفارس والسؤال عن بلده وهدفه ثـــم ارساله ألى نينوى من الامور المتعارف عليها لحماية بلاد آشور من الغرباء.

٢- استخبارات تكتيكية

هي الحصول على معلومات عن العدو في منطقة محددة فرجال الاستخبارات الذين يرافقون الوحدات العسكرية يقدمون دوماً معلومات عن المناطق التي سيمر فيها الجيش خلال مســـيرته مـــن حيـــث ســـكانها ونشاطهم السياسي والعسكري والاقتصادي ومدى ولائهم ألى الملك الاشوري مع نوعية الطرق والممـــرات

---

(1)Leo oppenheim A "Letters from .... Op.cit. P. 171

- جواد علي / المفصل / المصدر السابق / ص٥٨٠

(٢) جواد علي / المفصل .... المصدر السابق / ص ٦٠٦.

(3)Cogan M and Tadmor H "Gyges and Ashurbanipal" Orientalia vol. 46 1977 p. 68

- Piepkorn A .C "Historical prism inscriptions of Ashurbanipal" Assyriological studies" chicago 1933 pp.13-15.
- ARAB 1927 vol. II pp. 351-352.
- الفارس الذي وصل إلى نينوى ويتحدث بلغة غير مفهومة من المحتمل انه من ليديا ارسله ملكها جيجس Gyges من اجل الحصول على مساعدة عسكرية ضد قبائل السمريين الذين هاجموا ليديا وارسل جيجس مع الفارس الهدايا ورواية الحلـــم الذي شاهده في المنام يرويها ألى الملك الاشوري، ويرى جورج سمث عن وصول الفارس بأنه اول أتصال بيـــن Gyges واشور بانيبال .
- Smith G "History of Ashur banipal" London 1871 P.78.
- هناك رسالة من Apla ألى الملك الاشوري يقول فيها [أبناء Bel- Iddina المعادين ، القتلة والذين انـــا مســـكتهم فـــي الطريق ألى بابل ، انا ارسلتهم إلى الملك والى الملك قالوا (نحن لاجئين)] بمثل هذا النوع من الرســـائل تجـــد الكثـــير وأغلبها يهدف إلى حماية اشور من الاعداء : يراجع
- Pfeiffer R.H. State .. opcit Letters (21) p.20

الجبلية ومدى خطورتها لتقدم الجيش، ففي خلال حملة سرجون الثامنة (٧١٤ق.م) على اورارتو وصلت القوات الاشورية إلى سهل عريض يمتد إلى شمال بحيرة اورميا وقد وصلت معلومات استخبارية بأن ميتاتي ملك زكرتو قد نصب كميناً في هذا المكان للقضاء على الجناح الايمن للجيش الاشوري لذا عمد سرجون للقيام بمناورة فزحف لمسافة طويلة بلغت (٣٠ بيرو)(١) (نحو مئة ميل) لحماية القطعات قبل الالتحام بجيش اورارتو المتمركز في مراغة(٢) ورسالة تخبر الملك اشور بانيبال بوقوف بيت – داكوري الارامية إلى جانب ملك بابل المتمرد شمش شوم اوكين(٣) رسالة اخرى من بيل ابني إلى الملك اشور بانيبال يعلمه بوجود نقص في الطعام وانه أضطر لشرائه من سكان القرى(٤) المعروف ان بيل ابني مسؤول عن المنطقة الجنوبية لوادي الرافدين جميعها ولديه رجال كثيرين يزوده بتقارير مستمرة عن آخر التطورات في تلك المنطقة ،ومن مصادر معلومات الرئيسة للاستخبارات التكتيكية هي (الرصد من القلاع والحصون وخير ما يمثلها موقع اليمينية ويعود تاريخها ألى العصر الاشوري الحديث في منطقة أعالي الفرات جنوب مدينة عانة وتتوسط موقع بوكليعة وتليبس وسور جرعة والموقع شيد على ارض مرتفعة مما يتيح النظر ألى مسافة لا تقل عن (٥٠كلم) من الاتجاهات جميعاً مما جعلها تصبح (مركز تبادل المعلومات او ارسال واستعلام مختلف الاشارات والاخبار وتوزيعها بين المواقع(٥) . وأن أغلب القلاع في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لبلاد اشور تتمتع بصفات موقع اليمينية نفسها . فضلاً عن انه يمكن الحصول على المعلومات من خلال استنطاق اسرى العدو وجنوده وحتى المدنيين، فقد اجرى الثوار البابليون محاولة لأكتشاف تمركز الجنود الاشورين من خلال تأسير دورية بابلية لبعض الجنود الاشورين والتي من سوء حَظها أنهم اسروا بفعل هجوم معاكس قام به الجنود الاشوريون فأخذوا للاستجواب امام الضابط الاشوري وبذلك انقلب الوضع من محاولة اكتشاف تمركز الجيش الاشوري إلى الادلاء بمعلومات عن الثورة البابلية(٦) فضلاً عن معرفة العمليات السرية وعمليات التجسس السرية وعمليات التجسس التقليدية ففي احدى الرسائل الموجه ألى الملك سرجون من Gabbuana- Ashur التي يطلب فيها الملك مراقبة شعب ارض اورارتو يذكر النص [المبعوثون التابعون لي ارسلتهم نحن نعلم أن (شعب اورارتو لم يذهب إلى مدينة Turushp`a) سوف نبقى نراقب واذا اعطى الملك اوامره فسوف لا نكون مهملين في تطبيقها (يوم ١٦ من شهر تموز انا دخلت إلى مدينة Kurban وفي ١٣ آب ارسلت رسالة ألى سيدي الملك](٧) .

---

(١) يبلغ وحدة البيرو ١٠.٨٠٠ الف متر . يراجع .

- Weidner E "Das Reich Sargons von vkkad" Archiv Fur orientforschung A. f. o vol . 19 (1952 – 1953) pp. 20-21.

(٢) محمود الامين / تعليقات تاريخية / المصدر السابق / ص٢٣٦.

- Weidner E "Neue Bruchstu cke des Berichtes Uber sargons achten Feldzug (Mit 2 Tafeln) A. f. o. vol. X11 (1937- 1939) pp. 144-148.

(3) Pefeifer R.H. "State Letters … op cit Letters 68, 69 , 81.

(4) IbId p. 30.

(٥) الاعظمي محمد طه / الاسوار / المصدر السابق / ص٢٦٨.

(6) Saggs H.W.F. "The Might…. Op.cit. P. 256 (2) .

(7) Waterman L "Royal correspondence …. Op.cit. Part (1) p.85.

ان الحصول على المعلومات يتطلب اساليب عدة منها خطف الرجال وتهديدهم بالقتل اذا امتنعوا عن اعطاء المعلومات المطلوبة منهم، اذ جاء في احدى الرسائل التي تعود إلى زمن اشور بانيبال بأن عامل الوركاء اسر عدداً من الجنود واستجوبهم سائلاً اياهم من ارسلكم فأجابوا ارسلنا سخدو (sahdu) اخ (نابوا اوشينوب) مع هذا الامر اذهبوا واسروا الرجل الذي بالقرب من منطقة الوركاء لا تمكن من سؤاله عن عدد القوة الاشورية ومقدارها التي هناك وما هي أهدافها[١] . وهناك اسلوب آخر للحصول على المعلومات وهو الضرب فقد ورد في رسالة من اشور بانيبال إلى الملك اسرحدون بشأن استجواب شخص يدعى Rahissharri يقول قلت[(دعه يدخل بحضورك وارساله وتحدث معه) انا سألته بعد ضربه فتحدث قائلاً ان الملك قد ارسله لي ....][٢].

واحياناً أخرى التهديد يكفي في ردع المعارضين وايقاف تعاونهم مع الاعداء فثمة رسالة تعود إلى اشور بانيبال تشير إلى حركات قبيلة ابو قودو التي تسكن الاهوار واتفاقها مع نابو –بيل- شوماته فأرسل الملك الاشوري رسالة إلى رئيس قبيلة Puqudu ابو قودو جاء فيها [اذا ارسلت أي شئ إلى عيلام لقاء ثمن او اذا عبر خروف واحد الحدود إلى مراعي عيلام فأنني سوف لا ابقيك حياً][٣] ، واخيراً اذا ثبت من خلال التحقيق وأستناداً إلى الوثائق والمعلومات التي يقدمها جهاز الاستخبارات ثبوت الادانة بالعصيان والمشاركة في اخلال أمن الدولة الاشورية فالجزاء هو القتل فقد توصلت الاستخبارات ألى ادانة العديد من امراء مصر وتعاونهم مع طهراقة ضد الدولة الاشورية فتم استدعائهم والتحقيق معهم فكانت البراءة من نصيب نيخو ملك سايس وولده بسماتيك ملك اتيريب بينما نفذت عقوبة الموت على المتهمين وتعليق جثثهم على المشانق وسلخ جلودهم وهم احياء ونشرها على

---

(١) يوسف خلف عبد الله / الصنوف/ المصدر السابق ص٢٨٤.

- Pfeiffer R.H. State … opcit … Letter 30.

- الدوري رياض / اشور بانيبال / المصدر السابق/ ص١٠٣.

(2) Waterman L "Royal correspondence … opcit part(2) p. 217

- والتشجيع يأخذ طريقه فمع اوامر اشور بانيبال الذي ينصح البابلين المؤيدين للدولة الاشورية ضد أخية شمش شوم اوكين يقول [لا تخافوا ابقوا راقبوا المعابد ، شمش شوم اوكن وكل رجاله اغلقوا ابواب المدينة / الجيش الاشوري حاصرهم ، الان اينما انت تشاهد احد مبعوثيه اقتله او امسكه اسيراً]

- Olmistead A.T. "History of Assyria" charles scvibers son New york 1923 p.470.

(3) Ahmed S' S' "Southern Mesoptamia opcit. P.113.

- الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول / المصدر السابق ص ٧٤-٧٥.

جـــــدران المـــــدينة ليكـــونـــوا عبرة لمن يرى او سمع من الملوك والحكام فـــي الامبراطوريـــة الاشورية كافة[١] .

(1) Hall H.R. "The Ethiopians and Assyrians in Egypt" C A H vol II 1976 pp. 283-284.
- ARAB (1927) vol II pp. 294-295

- محمد ابو المحاسن عصفور / معالم تاريخ الشرق الادنى / المصدر السابق ص٢٢٤ .
- زرقانة ابراهيم احمد وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادنى القديم / مكتبة مصر / القاهرة / ص ٣٣٦ .
- احمد فخري / مصر الفرعونية / موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م / مكتبة الانجلو المصريـــة / القاهرة / ١٩٧٥/ ص٣٥٨ .

الفصل الأول

التعبئة العسكرية

المبحث الثاني : الحرب النفسية

تعد الحرب النفسية من اخطر الاسلحة التي استخدمت لنشر الذعر والقلق والخوف بين القطعات العسكرية والشعوب المعادية مما يؤدي إلى جعلها تشعر بالهزيمة او تستسلم من دون استخدام الاسلحة والمعدات الحربية[١] ، ولذا فهي أقرب إلى الهجوم المبرمج على نفسية الفرد والجماعة وعقليتهم لغرض احداث التفكك والضعف والارتباك[٢] في الوقت نفسه يؤثر في رفع الروح المعنوية للشعب والمقاتلين داخل الدولة من اجل الاستمرار في الفعاليات العسكرية ضد العدو، ولهذا يمكن ان نصف الحرب النفسية بانها سلاح دفاعي وهجومي وكلاهما ينصبان في بودقة تحطيم معنويات العدو[٣].

ان هذه الحرب النفسية هي جزء من الحرب الشاملة التي تشن قبل الحرب وفي خلالها وفي اعقابها وعرفها الانسان منذ القدم ولجأ اليها الملوك والقادة الذين وضعوا نصب أعينهم الجانب النفسي لمقاتليهم ولأعدائهم[٤] .

اهتم الآشوريون بالحرب النفسية لضمان نجاح حملاتهم العسكرية ضد اعدائهم الذين بشكل او بآخر استوعبوا الدرس الآشوري وطبقوا الاساليب النفسية في حروبهم بعد سقوط نينوى (٦١٢ق.م)[٥].

في حالة السلم يبدأ الاعداد للحرب وتبدأ عملية الاعداد النفسي في داخل الدولة الآشورية من الناحية الدينية وعلى رأسها الآله آشور[٦] الذي تتحدد فيه قوة الحملة العسكرية ونجاحها عبر النقاط الآتية :-

١ - لا بد من الحصول على تأييد الاله اشور ومباركته للحملة قبل انطلاقها وذلك من خلال المنجمين

---

(١) محمد فتحي أمين/ الحرب والمعنويات/ مديرية المطابع العسكرية/ بغداد /١٩٨٩ /ص١١٣.

(٢) الدباغ فخري / الحرب النفسية/ الموسوعة الصغيرة / رقم٣٨/ بغداد/١٩٧٩/ ص٣.

(٣) يقول القائد الصيني (صن تزو) من القرن الخامس قبل الميلاد (أن تقاتل وتنتصر في كل المعارك فذلك ليس قمة النصر، ولكن قمة النصر ان تحطم ارادة العدو بحيث تنتصر دون أن تقاتل)

- محمد فتحي أمين/ الحرب والمعنويات/ المصدر السابق/ ص١١٤.
- يوسف خلف عبد الله / الفكر العسكري في العراق القديم /رسالة دكتوراه /بغداد/١٩٩٦ص١٤٩.

(٤) الاستراتيجية العسكرية/ الجزء الأول/ بيروت/ ١٩٧٧/ص٧٦٧.

(٥) برستد جيمس هنري/ العصور القديمة/ ترجمة داود قربان / مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر/ بيروت/ بدون سنة طبع/ ص٢٠٠.

- Eva Matthews Sanford E.M. "the Mediterranean world in Ancient Times" New York 1951 P.122.

(٦) يراجع الفصل الأول عن الاله آشور.

والكهنة والعرافين الذين يقومون بإداء الطقوس الدينية[١] وتحت نصح هؤلاء وارشادهم ومن خلال الطوالـــع والاحلام والظواهر الطبيعية من الكسوف والخسوف والفيضانات[٢] تترجم رغبات الاله اشور وموافقتـــه أو على العكس فعليهم في هذه الحالة التريث بالموضوع ولكن استمرارية الاشوريين في تهيئة الحملات ســنوياً فأن النتيجة السلبية لكشف الطالع لا تثني الاشوريون عن عزمهم ولهذا فأن الكهنة والعرافين يعلنــون دائمــاً نتائج ايجابية[٣] وأن أي أهمال لهذا الواجب المقدس يضعون أنفسهم موضع المذنبين لأنهم كسروا اوامر الملك كما هو في النص لأحد العرافين الذي يذكر[كان الملك قد اعطاني الأمر،(راقب واخبرني كل ما يحدث)لذلـك انا اكتب تقريري إلى سيدي الملك كل ما يظهر لي شئ ملائم ومفيد...][٤] وعلى هذا الاساس فأن موافقة الاله آشور تعطي قوة ودافعاً نفسياً للجندي الاشوري في عدالة قضيته امام قوى الشر التي تتمثـل في اعدائه.

٢ – يتقدم الاله اشور صفوف المقاتلين من خلال رموزه المقدسة التي ترفع على ســـاريات وكـــانت هـــذه الشعارات تمثل رموزاً خاصة موجهة إلى الجنود مثلاً اشور يمثل بقرص الشمس المجنح وفي وسطه الاله اشور يشهر سهمه وهذه الشعارات تحل محل التماثيل التي يصعب حملها وتقدم لها فـــي المعســكرات الهدايا والقرابين والضحايا[٥]، وقد يقع بعض العرافين من حملة رموز الاله اسرى في ساحة المعركــة[٦]، ولكن يبقى الجنود الاشويون في أثناء القتال مرتبطين روحياً ونفسياً ببقاء هذه الرموز على سباريـاتها وهي مرفوعة وبهذه الحالة فهو لا يحقق النصر فقط انما يقدم الحماية ويقاتل إلى جانب الملك وجنوده، ومع هذا فالقلق يدفع أحد الملوك الاشوريين وهو يتضرع للاله متسائلاً [هل يعود الملك حياً من هذه الحرب؟ وهـل يعود فيمشي على قرمية في قصره بنينوى][٧] ، ولابد من أن تكون اجابات الكهنة مطمئنة وبمثـــل هـذا التشجيع تتعزز الروح المعنوية عند الجيوش فيقف الجيش الاشوري على أهبة الاستعداد للقتال.

---

(١) الجبوري علي ياسين/ الادارة/ موسوعة الموصل الحضارية/ مجلد الأول/ ط١/ جامعة الموصل/ ١٩٩١/ص٢٥٢.
- فاضل عبد الواحد / طرق العرافة في النصوص المسمارية/ مجلة كلية الآداب / العدد(٥) / بغداد/ ١٩٧٩/ص٦٩٦.
- الاحمد سامي سعيد / الادارة ونظام الحكم/ حضارة العراق/ الجزء الثاني/ بغداد/١٩٨٥/ص١٤.
- عامر سليمان/ القانون في العراق القديم/ الطبعة الثانية/ بغداد/١٩٧٨/ص١٣٧.
- يوسف خلف عبد الله/ الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث/ رسالة ماجستير/ بغداد/١٩٧٧/ص١٠١.

(٢) الجبوري علي ياسين/ نظام الحكم/ موسوعة الموصل الحضارية/ مجلد١/ط١/ جامعة الموصل/ ١٩٩١/ص٢٣٥.
- طه باقر/ ديانة البابلين والآشورين / سومر/ مجلد الثاني/ الجزء الثاني/ بغداد/١٩٤٦/ص١٨٩.
- الفتيان احمد مالك/ نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث....ص ٣٦٤.

(٣) فوزي رشيد/ الجيش والسلاح / حضارة العراق/ الجزء الثاني/ بغداد/١٩٨٥/ص٥٨.

(4)Parpola S “A Letter from Samas-Sumu-Ukin to Asarhaddon” IRAQ–vol.Xxxlv part(1)1972 p.31.

(٥) الطعان عبد الرضا/ الفكر السياسي في العراق القديم/ دار الرشيد للنشر/ بغداد/ ١٩٨١/ ص٤٧٧-٤٧٨.
– الراوي فاروق ناصر / التعبئة واساليب القتال في الجيـــش الاشـــوري/ موســـوعة الجيـــش والســلاح/ الجـزء الثـاني/ بغداد/١٩٨٨/ص١٤٦.

(٦) فاضل عبد الواحد / طرق العرافة.....المصدر السابق/ ص ٦٩٦.

(٧) كامبل طوسون/ حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوري/ تاريخ العالم السير جون أ. هامرتن/ المجلد الثاني ترجمـة ادارة الترجمة أدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية/ مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة /ص٢٥٦.

٣- ان النصر في المعارك يعود إلى الاله اشور ولهذا فأن الملوك الاشوريين يذكرون انتصاراتهم دائما وكان هذا الاسلوب شائعا في وادي الرافدين[١] وحتى في مصر[٢] اما الخسائر الحربية والبشرية فلا ذكر لها في النصوص الاشورية لأن الاله اشور يهب النصر ولا يمنح الهزيمة[٣] ولذلك فالجندي المقاتل وهو يسير ضمن الحملة متاكدا من النصر اولا وعودته سالما ثانيا، فولي العهد أسرحدون بعد مقتل ابيه سنحاريب ذهب إلى اربيل حيث معبد الالهة عشتار . اربيل وطمأنته ريموتا المتنبئة بالنصر وقالت على لسان الالهه عشتار[اذهب ولا تقلق ، نحن سوف نسير معك ونقتل اعدائك][٤] .

نستنتج من هذا ان ولي العهد اسرحدون حقق النصر النفسي له ولجنوده بخلاف اخوته قتله ابيه لم يحصلوا على رضا الالهة فكانت قضيتهم غير عادلة وولاء جنودهم مشكوكا فيه، وفي ساحة المعركة وما أن ابصروا ولي العهد اسرحدون حتى نادوا [هذا هو ملكنا][٥] وبذلك حقق اسرحدون النصر من دون قتال ودخل نينوى وجلس على عرش آبائه[٦] ، نحن نقرأ في رسائل إلى الالهة وهي تدل على الرضا المتبادل بين الالهة اشور والملك بتحقيق النصر على الاعداء منها رسالة سرجون بشأن الحملة على مملكة اورارتو او ما تعرف بالحملة الثامنة (٧١٤ق.م) ورسالة الملك اسرحدون التي تشبه رسالة سرجون واخرى تعود إلى اشور بنيبال وفيها الانشطة العسكرية في اجزاء متنوعة من الامبراطورية الاشورية[٧] .

واذا كانت الناحية الدينية اكثر تأثيرا في رفع الروح المعنوية للملك والجيش الاشوري فأن للمنحوتات الجدارية تأثيرها اكثر فاعلية من الناحية النفسية على حلفائهم الذين يزورون تلك القصور لاغراض التداول بخصوص تحالفهم حيث انها كانت تزيد من هيبة الاشورين في نفوسهم[٨] وفي نفوس الاعداء ايضا ولذلك فلابد من ان كانت سببا في منع حدوث الكثير من الثورات والاضطرابات ضد السلطة الاشورية لما احتوت من مواضيع دينية ودنيوية شتى.

---

(١) فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي/ دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم عبر الفي سنة ٢٥٠٠-٥٣٩ق.م / مجلة المؤرخ العربي / العدد٣٧/ بغداد/ ١٩٨٨ /ص١٦٨

(٢) سليم حسن / مصر القديمة/ الجزء الحادي عشر/ مطابع جامعة القاهرة/ ١٩٥٦ /ص٥٣٧.

(٣) يلاحظ اختلاف النصوص بشأن نتيجة معركة الدير عام ٧٢٠ق.م بين سرجون الثاني والذي يدعي الانتصار الساحق على مردوخ بلاد ان مملكة عيلام اللذان يوكدان انتصارهما لكن يبدو أن الانتصار الاشوري مشكوك فيه يراجع..

- Brinkman A.J "Elamite Military Aid to Marodach Baladan" J.N.E.S. vol.xx1v Number (3) chicago 1965 p.162.

(4) A.N.E.T. (1969) p.289.

- A.R.A.B. (1927) vol.II p.202.

(5) Thampson C ; "The prisms of Esarhddon and Ashurbanipal" Found at Nineveh (1927-1928) . London (1931) pp.11-12.

(6) A.NE.T (1969) p. 290

- ARAB (1927) vol.II P.202.

(7) Groyson A.k. "Assyria and Babylonia" Oreitalia vol. 49 Fasc (2) 1980 pp. 157-158.

(٨) فوزي رشيد / الجيش والسلاح / المصدر السابق / ص٥٩.

أن الاساليب الفنية في النحت لا تهمنا في مجال هذا البحث بقدر اهتمامنا بمواضيعها التـــي شـملت معارك وزحف الجيوش واخضاع وحرق وقتل وعقاب وتدمير بلد إلى اخر وسلخ جلود الاعداء[١] واشـــلاء القتلى في ساحات المعارك[٢] وبذلك فالمنحوتات تصور العدو في حالات الانكسار والاندحار والاستسلام امام قوة الجيش الاشوري المتفوق سياسيا وعسكريا[٣] كما أن هذه المنحوتات البارزة تناولت جوانب آخرى مـن الناحية العسكرية فقد صورت مشاهد الجنود وقت الراحة في خيامهم واعتنائهم بالجيـــاد،ونحرهـم للأبقـار وطبخهم الطعام وتصورهم وهم يأكلون ويشربون ويلعبون ويرقصون وبذلك تعطي لمســة أنسـانية مليئـة بالحياة[٤] اما مشاهد المعارك فهي أكثر أتقانا ودقة في عهد اشور بانيبال منه في عهد اشور ناصربال الثـاني الذي اعتمد على الاسلوب الرمزي في تصوير المعركة كأن ينحت جنديان او ثلاث يؤديان وظيفة جيش فـي النحت[٥] بينما مشاهد النحت لمعارك اشور بانيبال ضد العيلاميين تميزت بكثافة الجنود والمعـدات ويقـترح العالم الاثاري Barnett ان الفنان الآشوري كان مرافقا للحملات الآشورية على مصر ضمن حملة اسرحدون او خليفته اشور بانيبال[٦] .

على أية حال عرف الملوك الآشوريون اهمية المنحوتات علـــى نفـوس زوارهـم مـن الاعـداء والحلفـــاء فمنحوها اهتمامهم الواسع فقد عثر لايارد في قصـــر سنحاريب ((القصر الذي لا مثيل لـه))

---

(1)Frank fort H. "The Art and Architecture of the Ancient orient" penguin book (London 1963) p.85.

- نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر والشرق الادنى القديم (العراق وفارس) / الجزء الســادس / ط١/دار المعــارف/ القاهرة/ ١٩٦٧ ص٣٩.
- ثروت عكاشة / تاريخ الفن العراقي سومر وبابل واشور/ الجزء الرابع/ بيروت/ ص٥٨٢.
- رو جورج / العراق القديم/ المصدر السابق/ ص٤٦٥.

(2)Saggs H.W.F. "The Might that was Assyria" London 1984 p. 253.

(٣)فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي / دراسة مركزة ..... ص ١٦٩.

(٤) رو جورج / العراق القديم/ المصدر السابق ص٦٥// فاضل عبد الواحد، عامر ســليمان / عــادات/ المصـدر السـابق ص١٢٩.

(5) Parrot A ; "Nineveh and Babylon" Translated by Stuart gilbert and James Emmons . thames and Hudson France (1961) p. 42.

(٦) يبدو ان الفنان الاشوري زار مصر وشاهد لوحة معركة قادش في الاقصر Luxar ورسوم اندحار شعوب البحر في مدينة هابو Habu في صعيد مصر وذلك برسم مخططات (sketches) لهذه المشاهد.

- Barnett R. D. "Assyrian palace reliefes" London 1970 p. 20.
- فاضل عبد الواحد / وثيقة النصر للملك نبوخذ نصر الأول/ جمعية المؤرخين والآثرين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول في بغداد ٢٢/٢٦ ايلول/ ١٩٨١/ص٩ .
- طارق مظلوم عبد الوهاب/ الفنان الآشوري يرافق الحملات العسكرية/ بحوث اثار حوض سد صدام وبحـوث اخـرى/ مشروع انقاذ اثار مدن سد صدام/ المؤسسة العامة للآثار والتراث / بغداد/ ١٩٨٧/ ص٢٤٥.

في تل قوينجق على احدى وسبعين قاعة وغرفة تضم الـــواح منحوتـــة تقـــدر ٩,٨٨٠ ألآف قـــدم (نحـــو الميليـــــن) مـــن النحت البارز[١] .

أن غالبية اللوحات الجدارية ذات الطابع العسكري زينت بها القاعة الكبيرة المخصصـــة للمقـــابلات الرسمية فهي تذكر الحكام والزوار واصحاب المقامات الرفيعة بقوة الجيش الآشوري كما هـــو فـــي قاعـــة الاستقبال في قصر اشور ناصر بال الثاني في مدينة كالح (نمرود)[٢] اما باقي الغرف في القصر فأن مشـاهد النحت أغلبها مواضيع دينية اومواضيع لها صلة بحياة القصر[٣]، وفي عهد سنحاريب ومع التوسع الكبير في العاصمة نينوى عمرانيا وتحولها ألى عاصمة عالمية[٤] فقد كثر زوارها مـــن الحكـــام والســـفراء،وحملـــة الجزية،والحلفاء والموالين للاشوريين،والمبعوثين الساعين في طلب المســـاعدة العســـكرية مـــن الميديـــن[٥] والعيلاميين[٦] والليديين[٧].

ولابد من ان هناك اجراءات ومراسيم تنظم عملية الاستقبال ومقابلة الملك الاشوري فالعرب يدخلون

---

(1) Burney C "From village to Empire" Press Limited . oxford 1977 p. 192.

- حتى مشاهد صيد الاسود فهي ليست رياضة فحسب انما افضل وسيلة للتدريب على فنون القتال عند الملوك الآشورين .
- اكرم الزيباري / مناظر صيد في العصر الآشوري المتأخر / مجلة بين النهرين/ العددان٥٧-٥٨ / الســـنة(١٥) بغـــداد/ ١٩٨٧ / ص٢٧.
- كمال المصري / تاريخ الفن في العصور القديمة / الطبعة الاولى/ دار المعارف بمصر/ القاهرة / ١٩٧٦/ ص١٢٦.
- عامر سليمان / جوانب من حضارة العراق / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣/ص٢٢١.

(2) Saggs H.W.F. "Assyrian warfare in the sargonid period" IRAQ vol. xxv part (2) 1963 p. 149.

- Saggs H.W.F. "The Might .... Opcit p. 249.
- فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي / دراسة مركزة/ المصدر السابق ص١٦٩.
- نوري الدين حاطوم وبنيه عاقل واحمد طربين وصلاح مدني / موجز تاريخ الحضارة / حضـــارة العصـــور القديمـــة / الجزء الأول/ دمشق/ ١٩٦٤ / ص٢٣٠

(3) Sanford E.M "The Mediterranean world in Ancient Times" New York 1951 p.110.

(4) Lessoe J "People of Ancient Assyria" Trarslated by F.S. Leigh- Browne- London 1963 p. 115.

(٥) بشأن اللاجئين الميدين في البلاط الاشوري .... ينظر .

- Wiseman D.J " The vassal- Treaties of Esarhaddon" IRAQ vol. xx part (1) 1958 . p.11
- Saggs H.W.F. "The Might ..... opcit p. 106 .

(٦) بشأن اللاجئين العيلامين من ابناء اورتاكي وعددهم اثنان ومعهم خمسة وستون شخصا من الاسرة الملكية كانوا في ضيافـــة اشور بانيبال هربا من بطش تيومان يراجع..

- Saggs H.W.F. " The Might ... opcit . p. 112.
- ARAB (1927) vol. II p. 330 .
- Ahmed S.S. "Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal" Mouton the Hague Paris 1968 p.33.

(٧) طلب جيجس Gyges ملك ليديا المساعدة العسكرية من آشور بانيبال ضد القبائل السمريين .....

- Cogan M and Tadmor H "Gyges and ... opcit pp. 65-85.

مدينة نينوى من باب الصحراء , "Abul –Madbari" من خلالها تدخل هدايا وجزيـــة شـــعب Te-eme (تيماء) و Su- mu- AN[١] كذلك سكان كلديا والاراميين وعيلام عبر باب آشور Ashur ، وزوار اورارتو وماني يدخلون عبر باب ادد Adad [٢] . كذلك اطلق سنحاريب على سور نينوى اسم[السور الـــذي بلغـت شهرته الاعداء][٣].

أن اسماء ابواب نينوى وسورها لم تكن اعتباطية انما لها تأثير نفسي كبير في الزوار من الاعـــداء والاصدقاء على حد سواء ويتفاعل العامل النفسي اكثر في القاعة المخصصة بأستقبال الوفد فالقاعة(٦) مـــن القصر الجنوبي الغربي في نينوى للملك سنحاريب يمكن ان نطلق عليها قاعة ارض البحر لأنها تحتوي على منحوتات تمثل جنود اشوريين في قوارب مصنوعة من القصب يبحثون عن المتمردين بين عيدان القصـب[٤] في مستنقعات جنوب العراق.

اما القاعة (M) من القصر الشمالي الغربي لآشور بانيبال وتدعى بالقاعـــة البابليـــة حيـث نقـوش اشوربانيبال وهو يتسلم الغنائم البابلية بعد فشل تمرد اخيه وهي تاج شمش شوم اوكن وشـــعاراته وملابســه والرموز الملكية[٥]، والغرفة (٣٣) من القصر الجنوبي الغربي لسنحاريب والذي سكنه اشور بانيبال في بداية حكمه زينت بلوح من الرخام تمثل معركة Ulai (الكرخة حاليا) ، بين اشور بانيبال وتيامن ملــك عيـــلام وبذلك يمكـــن ان يطلـــق عليها اسم القاعة العيلامية[٦] والقاعة (٢) من قصر اشور بانيبال احتوت مشـاهد

---

(١) هذه الباب لم تكن ضمن قائمة ابواب نينوى لعام ٦٩٦ق.م انما ذكرت عام ٦٩٤ق.م ولهذا فهي ربما أنشأت بيـــن ٦٩٦-٦٩٤ ق.م يراجع المصادر الاتية:

- Ephal I. "The Ancient Arabs" the Magnes press Leiden 1982 p. 41.
- Luckenbell D.D. "the Annals of Sennacherib" chicago (1924) p.113
- Heidel A ; "The Octagonal Sennacherib prism in the IRAQ Museum" Sumer vol. 1X part(1) 1953 p. 170 .
- Eph'al I. " Ishmael and Arabs" A trans for mation of Ethnological terms" J.N.E.S. vol. 35 No.(4) chicago 1976 p. 229.

(٢) بشأن ابواب نينوى واسمائها ومواقعها يراجع بحث Campbell Thompson والمصادر الاخرى ...

Thompson C "A Selection From the Cuneiform Historical texts from Nineveh 1927-1932" IRAQ vol. Vll part (2) (1940)p.91.

ينظر خارطة نينوى القديمة في :-

- طارق عبد الوهاب مظلوم وعلي محمد مهدي/ نينوى/ مديرية الآثار العامة / بغداد / ١٩٧١/ص ٥٣.
- Hilprecht H.V "Explorations in Bible Lands" Edinburgh 1903.p.195.
- لقد اخترت هذه الابواب لدخول الوفود لأسباب منها الابواب باسماء الاله اشور وادد وهي آلهة الملك وكانت لها ســيطرة على الآلهة البابلية ثم اتجاه الابواب من الشمال باب ادد ومن الجنوب باب آشور ومن الغرب بـــاب الصحـــراء وأخـــيرا اسماؤها تدل على الاعداء وتحطيمهم ....
- Waterman L "Some proposed Assyrian – Hebrew parallels" the American Journal of Semitic Languages and Literatures vol. XLV (1928-1929) p.285.

(3) Heidel A. "The octagonal Sennacherib .... Op.cit. Pp. 167-170 .
- Thompson C "A Selection from .... Op.cit. P. 91.

(4) Strommenger E "The Art of Mesopotamia" thames and Itadson London 1964 p. 451.

(5) Reade J.E. "More drawings of Ashurbanipal sculptures" IRAQ vol. xxxvl part (1) 1964 p. 9.

(6)Stommenger E. " the Art opcit. P. 452.

الصيد[١] كذلك من القصر الجنوبي الغربي لسنحاريب زينت الغرفة(٣٥) بلوح من الرخام نقش عليه حصار لخيش Lachish مع نقوش تمثل حملات على فنيقيا وفلسطين فهي بحق قاعة دويلات الغرب[٢].

وعلى هذا الاساس يدخل الوفد إلى القاعة التي يرى فيها مشاهد تمثل حصار بلدة او قيام حكومة بدفع الجزية اوتقديم حاكم دولتة الخضوع على الطريقة الاشورية السجود على الارض ووضع راسة تحت قدم الملك الاشوري الذي يمسك قوسا ورمحا فالخضوع هنا تم بالقوة[٣] (الشكل ١٢) وعندما قام الميديون والبابليون بالاستيلاء على نينوى ونهبها، قاموا بتخريب كبير في القصور والمنحوتات مما يدل على مدى التأثير الذي كانت هذة الالواح تسببة في النفوس والقضاء عليها هي انهاء سلطة اشور[٤].

ان مواضع النحت البارز كثيرة لهذا فهي تذكر الحكام الزائرين بمصيرهم اذا تمردوا وعليهم ان يفكروا الف مرة قبل خروجهم عن طاعة الملك الاشوري[٥] .

اذا كانت اللوحات الجدارية تمثل صورة لحدث عسكري فأن النصوص الاشورية هي وصف لماحدث على لسان الملك يتفاخر فية بانتصاره على اعدائة فهي مكملة للحالة الاولى ،وهذه النصوص صيغت بعبارات شعرية[٦] او اقرب إلى الشعر لباقي النصوص فهي تضم تعابير فيها القسوة والعنف والتدمير والقتل والاسرى باعداد كبيرة وحرق مدن وغنائم لا تعد ولا تحصى فضلا عن اسماء اماكن من مدن وانهار واسماء ملوك وامراء والهة ويلاحظ فيها مبالغة في التدمير والقتل[٧] ان بعض مقاطع هذه النصوص صالحة للغناء اذ تغنى بصحبة الالات الموسيقية في الساحات العامة وفي قصور الملوك والامراء فتؤثر النغمات في مخيلة المستمعين عن الغابات والجبال والانهار والبطولات في الاستيلاء على المدن والنصر والغنائم ويبدو ان هذا النوع من الغناء مرغوب فيه أكثر من اغاني الحب التي تغنى والتي عثر على قصائدها في بلاد آشور ويمكن حصرها بمجلد واحد (Catalogue) بخلاف القصائد الملحمية المغناة فهناك وفرة كبيرة منها[٨]، وما دامت هذه القصائد تلهب حماس عامة الناس وتدفعهم إلى المشاركة في الحملات العسكرية فأن هناك صيغا متعارف عليها عند الآشوريين اتقنها الكتبة ونالت رضا الملوك الاشوريين ويمكن ان نلاحظ بعض النقاط التي اصبحت شائعة في هذه النصوص وهي:-

---

(1) Barnett R.D. "Assyrian palace reliefes and their infeluence on the scalptures of Babylonia" and persia Batchworth press Limtid . London (1970) p. 21.
(2) IbId P.19.
(٣) يراجع المسلة السوداء لشلما نصر حيث نقشت عليها مشاهد دفع الجزية والخضوع للملك الاشوري:
-Porada E "Remarks About some Assyrian Reliefes" Anatolian studies vol. Xxx111(1983) pp.15-18
(4) Reade J.E. "two slabs From Sennacherib's palace" IRAQ vol. Xx1x part(1) (1967) p.44.
(٥) الفتيان احمد مالك / نظام الحكم/ المصدر السابق/ ص ٣٧٥-٣٧٦.
- فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي / دراسة مركزة / المصدر السابق/ ص ١٦٩.
(٦) الحملة الثامنة لسرجون صيغة باسلوب شعري......
- Wright E.W; "The Eight campaign .... Op. Cit. Pp173- 186.
- ARAB 1927 vol. II pp. 73-99.
(٧) وليد محمد صالح / العلاقات السياسية للدولة الآشورية / ماجستير / بغداد/ ١٩٧٦/ص١٢٦.
(8) Leo oppenheim A ; The City of Assur in 714 B.C. J.N.E.S. vol. x1x No.(2) (1960) p. 147.

١ – يدعي الملوك السرجونيون مشاركتهم في المعارك جميعا وانتصاراتهم الساحقة على الاعداء فقد ادعى اشور بانيبال قيادة الحملة ضد كربت Kirbit بينما في حقيقتها قادها التورتان الاشوري Nur-ekalli- umi (١) او يذكر سرجون أنه حقق انتصارا ساحقا في معركة الدير على قوات مردوخ بلادان والقوات العيلامية عام ٧٢٠ ق.م لكنه كان انتصارا مشكوكا فيه(٢) مع تفصيلات في النصوص إلى حد المغالاة احيانا في حجم خسائر العدو البشرية وما تركه من سلاح وغنائم يتعمد الملوك الآشويون ذكر تفاصيلها او بعبارة مختصرة [بأعداد لا تحصى](٣) .

٢ – لا تشير الحوليات الاشورية إلى عدد القوات والتكتيك العسكري او ذكر خسائرهم البشرية والمادية في معاركهم او تسجيل اية هزيمة قد تلحق بقواتهم(٤) وهذا يدفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بوجود حملتين لسنحاريب على فلسطين احدهما تلك التي فرض فيها الحصار على أورشليم عاصمة مملكة يهوذا وتؤرخ عام ٧٠٠ق.م والثانية وهي التي لم تشر اليها المصادر الآشورية وذكرتها التوراة(٥) وكان نصيبها الفشل بفعل وباء حل بالجيش الاشوري او كما وصفته التوراة لعنة الاله يهوه او كما وصفها هيرودت أن الجرذان قضمت جلود وانطقة اسلحة الجنود الاشوريين وتؤرخ بين ٦٨٨-٦٨٠ق.م(٦) اما اشور بانيبال فلم يذكر تفاصيل الانسحاب الاضطراري من مصر بعد تمكن بسماتيك الأول من طرد الحاميات الاشورية العسكرية من مصر عام ٦٥٨-٦٥١ ق.م وأن لم تتخذ اشور أي عمل عسكري ضد مصر يضمن اعادتها إلى السيادة

---

(١) الاحمد سامي سعيد / كتابه التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني ٧٤٧-٦١٢ق.م / سومر/ مجلد الخامس والعشرين/ الجزء الأول والثاني / ١٩٦٩/ص٤٨.

- رياض الدوري/ آشور بانيبال / رسالة ماجستير/ بغداد / ١٩٨٦/ ص٥٨.
- Ahmed S.S " Southern Mesopotamia … op cit. P.31

(٢) عثر على مدونة مردوخ بلادان في نمرود ربما جلبها سرجون بعد ٧١٠ ق.م ليبدلها بروايته الخاصة وهذه نوع من الدعاية السياسية وحرب باردة بين الفريقين :-

- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق/ ص٤١٦ // طه باقر/ المقدمة/ الصدر السابق/ ص ٥١٢ .
- Brinkman J.A. " Elamite Military Aid to Merodach Baladan" J. N. E. S vol. xx1v No(3) chicago 1965 p.162.
- Dalley S " Foreign chariotry and cavalry in the Armies of Tiglath – pileser II and Sargon II" IRAQ vol. XLV11 (London) 1985 p.33.
- Sayce A.H. "Ancient Empires of the East" " The History of Nations" P.F. collier and son company publisher's vol. (I) New York 1928 p.85.

(٣) فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي / دراسة مركزة ص١٦٩.

- ARAB 1927 vol. II P. 118 - 20.
- Roger R.W. "AHistory of Babylonia and Assyria" vol. II The Abingdon press New York 1915 pp. 316-317

(٤) ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ١٥٩.

(٥) [٢ ملوك ١٨ : ١٣-١٦]

(6)Rogers R W "Cuneiform Parallels to the old Testament" U.S.A. 1926 P. 337 .
- Pinches T. G. " The old Tesament in the Light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia" New York 1902 pp. 382-383.

الاشورية[١]. أن ذكر الهزائم تفتر النفوس وتقلل الهمم اما الانتصارات فهي تلهب الحماس وترفع من الروح المعنوية للشعب والمقاتلين.

٣- يلاحظ في النصوص والحوليات الاستهزاء بالخصم وتصغير شأنهم امام قوة الملك والالة اشور فقد استعملوا اسماء الحيوانات القوية والشرسة والحادة الابصار كالاسد والنمر والثور البري والصقر والدب اما اعدائهم فقد اطلقوا عليهم اسماء الحيوانات التي تتميز برائحة كريهة او شكلها المخيف او اعدادها الهائلة او سرعتها في الهروب والاختفاء في الجحور منها النمس وابن عرس والخنزير والجراد والقطط والنمل والخفاش والافاعي والعقارب[٢] كما أستهزؤا من خصومهم ووصفوهم بأنهم اقل مرتبة عقلية منهم ولا يملكون عبقرية او معرفة في أساليب الادارة فيشير سنحاريب إلى الموت المفاجئ للملك العيلامي وفي اقل من ثلاثة اشهر تسلم العرش اخيه الاصغر Umman- Menanu الذي يفتقد إلى الخبرة السياسية والذكاء في ادراة الحكم وذكر ذلك في ثلاثين سطرا[٣]. او وصف حاكم بابل المتمرد Marduk- Zakir- Shumu الذي حكم شهرا واحدا وأسمته النصوص الآشورية بأسم [ابن عبد] لا يستحق عرش بابل[٤] وفي رسالة من الملك سرجون إلى Aššur- Šarru- Uṣur جاء فيها [تقول الرسول اوبائيل Urbal'a جاء لمقابلتي مع المبعوث الفريجي، دعه يأتي ولنترك الالهة اشور وشمش وبيل ونابو يعطوا كلمتهم وكل هؤلاء الملوك سوف يلمعون صنادل الملك بلحياهم][٥].

هناك تطابق واضح بين المنحوتات الجدارية والنصوص الاشورية بشأن استخدام القسوة والقتل وكل التعابير الوحشية التي ذكرها علماء الاشوريات وعدوها صفة تميز بها الاشورين وهي في الاكثر ترديد لأقوال التوراة[٦] لكن يجب ان نضع في حسابنا ان هذه القسوة وما رافقتها من قتل او سلخ الجلود ليست

---

(١) ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق/ ص١٥٩ .- Saggs H. W. F " The Might ..... op cit p.111

(٢)بشأن استخدام اسماء الحيوانات في النقوش الملكية الاشورية يراجع مقالة :-

-Marcus D"Animal similes in Assyrian Royal Inscriptions/Orientalia vol.46 Fase(1)1977 pp.86-106

(3) ARAB (1927) vol. II P. 125.

- Saggs H.W.F. "Assyrian warfare in the sargonid period" IRAQ vol.xxv part(2) (1963) p.149
- Saggs H.W.F."the Might .... Op.cit. pp. 248-249.

(4) Rogers R.W "Cuneiform ....op. cit. pp. 332-333.

- Luckenbill. D.D. "The Annals of Sennacherib" chicago (1924) p.9.
- يذكر سنحاريب في حملته السابعة ضد بابل وملكها Shuzubu [هم قيدوه ووضعوه في قفص وجلبوه امامي ووضعته في بوابة وسط مدينة نينوى مثل الخنزير ...] وهذا مثل يشاهده كل انسان ليعرف مصير من يتمرد ....
- ARAB 1927 vol. II P.155.

(5) Postgate J.N " Assyrian texts and Fragments"

- IRAQ vol. xxxv part (1) (1973) p. 23.

(٦) كان للتوراة التأثير الكبير في الباحثين الاجانب في بحوثهم عن الدولة الاشورية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكانت المقارنة بين النصوص الاشورية واسفار التوراة كثيرا ما تستعمل لغرض التأكيد لما جاء فيها وعلى هذا الاساس ازدهرت الدراسات الاشورية والبابلية وعلاقتها بالتوراة من النواحي السياسية والاساطير والقوانين ... ينظر الفصل الأول إلى الثالث من ....

- De Burgh W.G. "The Legacy of the Ancient world" " pelican book" (First published 1923). London pp. 1-95.

سادية Sadism انما عي حرب نفسية ضد اعدائهم[١]. وأن بعض الاعمال الوحشية التي أرتكبت كان الكثير منها هو لغرض اعلامي والمعروف ان الحرب النفسية تعتمد بالدرجة الاولى على الاعلام ووسائل اخرى[٢]، ولذلك فأن هذه العقوبات تفرض على الاشخاص الذين اساؤا إلى الاشوريين بكثرة تمردهم[٣]، كما أن اعمال القسوة والوحشية التي اكدتها الاشاعات اوجدت حالة من الذعر والخوف والانسان بطبعه قادر على امتصاص كمية معينة من الهلع[٤] فأن زادت إما أن يفر من القتال أو يتحول إلى مواطن تابع يحمل النير الاشوري وهو الهدف من الحرب النفسية.

ان التوسع العسكري الاشوري ادى إلى انضمام شعوب وقوميات متعددة تمتلك مقومات حضارية فأثروا وتأثروا بالحضارتين البابلية والآشورية منهم الآراميون والفينقيون واليهود والعرب والعيلاميون والميديون وغيرهم وقد استوطنت الكثير من هذه القوميات في بلاد اشور لذلك انتشرت لغاتهم في بلاد اشور ومنها اللغة الارامية[٥] التي انتشرت واستخدمت في الشرق الادنى القديم[٦] ويعلق ارنست رينان Renan على ذلك بقوله ((ليس من شك بأن أكثرية سكان بلاد اشور كانت تتكلم الآرامية وهذه اللغة تمثل الفتح الاشوري في كل مكان فالارامية قد استعملها كبار الموظفين في البلاط الاشوري الذين اوفدهم سنجاريب لمفاوضة الملك حزقيا في اورشليم))[٧]، وأذا كانت اللغة الارامية قد فرضت سيطرتها على التجارة والبلاط الاشوري فلا بد من أن يكون هناك من يتحدث بها ضمن الجيش الاشوري جنبا إلى جنب مع اللغات الاخرى . ومنها اللغة العبرية التي استخدمت في انذار السلطات في اورشليم[٨] فقد تحدث القائد الاشوري الرابشاقة باللغة العبرية وبطلاقة هادفا ان يسمعه المدافعون على الاسوار وسكان المدينة لتحطيم معنوياتهم على الرغم

---

(1) Saggs H.W.F. " Assyrian warfare ... op. Cit. P. 149.
- Saggs H.W.F. " the Might ....op. cit. P. 248.
- Olmstead A. T; "History of Assyria" New York 1923.p. 646.

(٢) الدباغ فخري / الحرب النفسية/ الموسوعة الصغيرة / رقم ٣٨ / بغداد / ١٩٧٩ /ص٥.

(٣) الراوي فاروق ناصر/ التعبئة واساليب القتال في الجيش الآشوري/ موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني/بغداد / ١٩٨٨/ ص ١٤٥.

-. Saggs H. W.F " The Might that was ...... op. Cit. P. 248.

(٤) مورنز ايريك / مدخل إلى التاريخ العسكري/ ترجمة اكرم الديري والمقدم هيثم الايوبي/ الطبعة الاولى / بيروت ١٩٧٠/ ص١٨٢.

(٥) يراجع الباب الأول الفصل الأول حول الآرامين اصلهم ولغتهم.

(٦) حسن عون/ العراق وما توالت عليه من حضارات/ الطبعة الثانية/ الاسكندرية / ١٩٥٢ /ص١٣١.

(7) Renan A. " Histoie generale et systeme des Langues semitiques" Paris 1963 p. 215.

– حداد جورج / حكمت الوزير احيقار وأثرها في الادب العالمي/ الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثالث/ الجزء الأول والثاني/ دمشق ١٩٥٣/ص١٣.

(٨) [٢ ملوك ١٨: ١٧-٢٥]

- Saggs H.W.F. "the Might ..... op. cit. P. 257.

من توسلات سادة يهوذا بأن يستخدم اللغة الآرامية التي يفهمونها إلا أن الرابشاقة اعلنها صراحة أن حديثه ليس لهم انما إلى الرجال الجالسين على السور ويقصد هنا المدافعين وسكان أورشليم(١) .

لقد كان البلاط الآشوري يضم العديد من المترجمين يمارسون عملهم في الترجمة بين الزوار الاجانب والملك الآشوري وثمة نص يستشهد فيه اشور بانيبال بشأن المبعوث الليدي الذي وصل إلى نينوى وكانت لغته غير مفهومة لذلك استدعى الامر البحث في نينوى من يتكلم باللغة ليدية وهذا دليل على عالمية المدينة . ولا بد من ان الملك الاشوري قد اضاف إلى حاشيته مترجم ليدي عندما أصبحت ليديا مقاطعة آشورية بعد مقتل جيجس Gyges على يد قبائل السمريين(٢).

يرى بعض الباحثين أن الحرب النفسية تنقسم هدفين احدهما في زمن السلم وما ذكر سابقا يدخل ضمن نطاقه والثاني في زمن الحرب(٣) ويبداء من الاستعراضات العسكرية والى العمليات الحربية مع العدو ، وسواء كانت تلك المسيرات الاستعراضية قبل بداء المعارك ام في اثناء دخول المدن بعد اقتحامها او بعد عودة الجيش الآشوري منتصرا فأن هدفها الاساسي اشعار الاعداء بضخامة قوة الجيوش الاشورية وبعدم قدرتهم على مواجهة الجيوش الجرارة بالالاتها الحربية المرعبة التي تمتلكها اشور(٤).

وبذلك كانت ذروة استخدام الحرب النفسية عند الآشوريين من خلال الحملات العسكرية الكبيرة التي تهيئتها لا للقضاء على تمرد معين او مواجهة عدو في معركة وانما لنتنقل الجيوش من مدينة إلى اخرى وتزحف من مكان إلى آخر من دون أن تدخل في صدام وقتال فعلي(٥)، وكان الهدف نفسيا بحتا وهو آثاره الخوف والرعب في نفوس الاعداء ، واستبعاد أي فكرة بالمواجهة لديهم، وبذلك كانت تمثل نوعا من الاستراتيجية (السوقية) الوقائية(٦).

ويذكر اسرحدون في نص له عن احد الاستعراضات العسكرية بعد انتصاره على عبد ملكوتي Abdi- Milkatti ملك صيدا وقطع رأسه وعلى Sanduarri ملك Kundi و Sissu فقطع راسه ويقول في النص (انا اعطيت للناس مثلا عن قوة الالة اشور سيدي، انا علقت رووس

---

(١) [٢ ملوك ١٨ : ٢٦-٢٩].

(٢) بشأن نص اشور بانيبال والمبعوث الليدي يراجع الفصل الأول من الباب الثاني / مبحث الاستخبارات ...أو...

- Cogan M and Tadmor H; Gyges ....op. cit. Pp. 68'79.
- Saggs H.W.F. "The Might ..... op. Cit. P. 130.
- Maspero G- "The passing of the Empires 850 B. C. ti330 B.C London 1900 p.393.

(٣) محمد فتحي أمين / الحرب والمعنويات / مديرية المطابع العسكرية/ بغداد / ١٩٨٩/ ص١١٦-١١٧.

(٤) حميدة سميسم / الحرب النفسية في العراق القديم / مجلة كلية الآداب / العدد(٤٢) (١) بغداد / ١٩٩٧/ص٨٤.

(٥) ليست كل الحملات العسكرية الآشورية هدفها القتال فبعض الملوك الآشوريين يجد متعة في هذه الحملات السريعة في المرتفعات الجبلية في الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور ومنهم سرجون الثاني والملك سنحاريب وقد وصفوا حملاتهم بأسلوب شعري ... يراجع

- Saggs H.W. F. " The Might ...... op. Cit. P. 254 .
- ARAB (1927) vol. II p.133.

(٦) حميده سميسم / الحرب النفسية ... المصدر السابق/ ص ٨٥.

ساندوري وعبد ملكوتي على رقاب نبلائهم، انا جعلتهم يسيرون في شوارع نينوى ومعهم المغنيين ترافقهم القيثارلت)[١] .

اما اشور بانيبال فقد احتفل عام ٦٤٥ ق.م بانتصاراته على عيلام فربط ثلاثة من أمراء العيلاميين في عربته الملكية احدهما يحمل رأس اخيه المقطوع تاماريتو Tammaritu ملك عيلام كما علق راس Iaute ملك Ishmaelفي عربته التي سارت تجوب شوارع نينوى وسط الاغاني والموسيقى احتفالا بالنصر على الاعداء[٢].

أن للموسيقى اثر مزدوج في حالة الحرب وفي الاحتفالات، فقد عرف الاشوريون عددا من الالات الموسيقية منها القيثارة والعود والمزمار المزدوج والطبول والصنوج....؟ وتمثل بعض اثارهم مشاهد الموسيقين احد هذه المنحوتات والتي تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد تمثل سبعة عازفين على القيثارة مع منشدي الاغاني[٣] بعض هذه الاغاني ذات طابع حماسي تثير الشجاعة في نفوس الجنود في اثناء المسيرة او عند اقامتهم الاستعراضات العسكرية وهناك منحوتة تعود لاشور بانيبال تصور مجموعة من الجنود ينشدون اغنية حماسية من واقع حركة ايديهم ويعتقد ان الاشوريين اول من اوجد الفرق الموسيقية العسكرية[٤] ومنحوته أخرى من عهد اشور بانيبال تزين احدى قاعات قصر الملك في العاصمة نينوى ومن ضمن تفاصيل المعركة الآشورية استعمال الاغنية والموسيقى في قلب المعركة الحربية ويظهر في الافريز الثاني جندي اشوري يقود اربعة خيول وبالقرب منها فرقة موسيقية مؤلفة من اربعة عازفين يؤدون اغنية حماسية فالارجل مرتفعة ويضربون على آلاتهم الدف الكبير والكنارة والقسم الاخير من المنحوتة يظهر المحاربون الاشوريون من مشاة وخيالة وفرسان في قلب المعركة وذلك لأثارة حماس المحاربين[٥] وتحريك عزائمهم، على هذا الاساس اهتم الملوك الاشوريون بالموسيقى وأنشأوا مدارس لتعليم الموسيقى في المعابد وكانت مدة دراستها ثلاث سنوات فضلا عن مدارس في القصور الملكية[٦] واحيانا يفرض الموسيقيون في ضمن الجزية

---

(1) Thompson C "The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal" Found at Nineveh (1927- 1928) London 1931 p. 18.
- A N E T (1969) p. 290 // ARAB (1927) vol. II p. 206
- Heidel A"A New Hexagonal prism of Esarhaddon" 676 B.c Sumer vol.X11 No.1-2 1956 p.3
- Beek M A " Atlas of Mesopotamia" Translated by D. R. welsh thamas Nelson London 1962-P.110.

(٢) الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد ٩٣٣-٣٣١ق.م / موسوعة الصراع العراقي الفارسي/ بغداد/١٩٨٣ ص٧٧.

- A.N.E.T. (1969) p. 300// ARAB (1927) vol. II p.384.

(٣) بشير زهدي/ الالات الموسيقية القديمة ومشاهد الموسيقين على اثارنا الفنية/ مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية / المجلد الثاني والعشرين/ ج ١-٢/ دمشق ١٩٧٢/ ص٨٦.

- بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري / المصدر السابق/ ص ٢٨٨.

(٤) يوسف خلف الله / الصنوف / المصدر السابق / ص ٣٠٢.

(٥) صبحي انور رشيد / الموسيقى في العراق القديم/ الطبعة الاولى / دار الشؤون الثقافية / بغداد / ١٩٨٨/ص٦٥.

- فاضل عبد الواحد / الجيش والسلاح في العصور القديمة.... ص ٩٨-٩٩.

(٦) صبحي انور رشيد / الموسيقى في حياة بلاد بين النهرين / مجلة النفط والتنمية / العدد(٧-٨) بغداد / ١٩٨١ / ص٢٠

من الولايات الغربية من Patina وعموما فأن رفقة الموسيقين للحكام لطيفة اكثر من كونهم رهينة[١] ومما تجدر الاشارة هنا إلى رقيم اشوري من القرن الثامن قبل الميلاد عثر عليه وفيه نص لنشيد سومري عن (خلق الانسان) مع ترجمته إلى اللغة الاشورية فضلا عن اشارات مسمارية اعتبرت نوطة موسيقية وبداية التدوين الموسيقي[٢] لكن جورج سارتون استبعد ذلك وعد وجود نوطة موسيقية مبالغ فيه[٣] ولعل من أشهر اللوحات الجدارية التي عثر عليها في قصر اشور بانيبال تعرف بلوحة (الوليمة او الانتصار) وتمثل الملك بعد عودته من حملة ضد العيلامين وهو في وضع مضطجع على سريره الوثير في حديقة القصر الملكي وجلست زوجته قبالته على كرسي وثير وكلاهما يحمل كأسا إلى الاعلى ليشربا نخب الانتصار على الملك تيومان الذي يظهر رأسه المقطوع وهو معلق على غصن احدى الاشجار حتى ينظر اليه ويشنف اسماعه بانغام الموسيقى تقدمها فرقة موسيقية[٤].اللوحة بأكملها فيها لمسات انسانية رقيقة ضمن اطار عسكري ففي أعلى الشجرة رأس العدو المقطوع واسفل اللوحة اسلحة الملك وقد وضعت على المنضدة.

لقد سارت الحرب النفسية إلى جانب الجيش الآشوري واسلحته القوية التي برعوا في تطويرها حتى تحقق اكبر قدر من التدمير فضلا عن تنظيم الجنود في اثناء المعركة وفي اثناء الدفاع في وضعية لافراغ فيها بين جندي وآخر وهذا ولاشك ما يمنع العدو من اختراق الصفوف الاشورية المتراصة[٥] ، بينما تنطلق العربات الاشورية المزردة احصنتها وجنودها لتشتت قوى العدو من خلال اثارة الذعر والخوف بين جنوده، ففي نص لسنحاريب يصور حالة الذعر التي اصابت الجيش العيلامي والقبائل الكلدية في معركة Halule على ضفة نهر دجلة، فبعد أن ادى الصلاة للالهة لأجل النصر ارتدى درعه وركب عربته وتوجه إلى الحرب، ومن خلال النص كانت الضربة الاولى ضد مقر قيادة العيلاميين فيقول[هامبوا هنداش Undasha-Humban القائد الاعلى للقوات المسلحة العيلامية مع نبلائه ، انا قطعت رقابهم مثل الغنم][٦] .

نستنتج من النص ان مقتل القادة العيلامين اوجد حالة من الفوضى والذعر ويستمر النص(خيولي تثب وتقتحم بئر دمائهم التي تجري مثل النهر، عجلات عرباتي في المعركة كانت قد تلوثت بدمائهم وقذاراتهم)[٧] وهنا وصلت الحالة النفسية للمقاتل العيلامي والكلدي إلى ادنى مستوى لها من الذعر الذي لابد له من الفرار

---

(1) Reade J.E " The Rassam obelisk" IRAQ vol. XL11 part (1) 1980 p.19.

(٢) بشير زهدي/ الالات الموسيقية / المصدر السابق/ ص ٨٦.

(٣) سارتون جورج/ تاريخ العلم / ترجمة محمد خلف وآخرون /الجزء الأول/ دار المعارف/ القاهرة / ١٩٥٧/ ص ٢١١.

(٤) صبحي انور رشيد / الموسيقي في العراق القديم/ المصدر السابق / ص٧٢.

- Frankfort H. "The Art and Architecture of the Ancient orient" penguin book London (1963) p. 101.Monuments London 1899p. 188.
- Ball C. J. " Light from the east" The withess of the

(٥) فوزي رشيد / الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات / موسوعة الجيش والسلاح /ج١/ بغداد/١٩٨٧/ص٨٥.

- حميده سميسم / الحرب النفسية في العراق القديم/ المصدر السابق/ ص٨٦.

(6) ARAB (1927) vol. II p. 128.
- Saggs H.W.F. " The Might that was ….. op.cit. P. 258.

(7)- ARAB (1927) vol. II p. 128.

فيقول [اما الشيوخ الكلديون فقد خيم الرعب عليهم بفعل هجومي الساحق، فهجروا خيمهم وفروا لأنقاذ ارواحهم .. ومن خوفهم فقد تغوطوا وبالوا في عرباتهم الحربية](١)

لقد خاض الاشوريون معارك متعددة تشابه معركة سنحاريب المذكورة سلفا والتي تركت انطباعا لدى اعداء الاشوريين بضرورة الاهتمام بالاسوار والتحصينات العسكرية ما دامت القوة الاشورية سيدة المعارك واندفعت اشور في تطوير اسلحة الحصار من ابراج متحركة وكباش وسلالم طويلة(٢) فيذكر سرجون في حملته الثامنة ضد اورارتو [هؤلاء الرجال العائدون إلى القلاع في تلك المنطقة ، شاهدوا اندحار Ursa سيدهم فاطلقوا العنان لأرجلهم....](٣) ، ان انسحاب الجيش الاورارتي وحالة الفوضى كانت صدمة للمعنويات الاورارتية ومنحت الفرصة لسرجون ان يتنقل في اقليم عدوه Ursa من دون أن يقابل احد(٤) .

لقد ولدت الحروب الاشورية خوفا فكانت رادعا لكل متمرد ضد السيادة الاشورية تجعله يعود إلى صوابه فقد ذكر سرجون عن حادثة وقعت في الجانب الاخر من جبال زاكروس وتحديدا شمال غرب ايران إلى الجنوب من بحيرة اورمية حيث يوجد المانيون Mannaean وهم في وضع حرج وصعب بين الاشوريين من جهة والمنافس لهم في الشمال دولة اورارتو من جهة آخرى وبذلك كانوا دولة حاجزة buffer state ، ففي عام ٧١٦ق.م تعرض ملك المانيين Azaإلى الاغتيال لانه من الموالين لاشور وذلك بتحريض ملك اورارتو عن طريق اغراء اثنين من الموظفين المانيين للثورة ضده وقتله وتأثر سرجون وقال [رفعت يدي تضرعا للاله اشور ان ينتقم وبشدة من ارض ماني ويعيدها إلى التبعية الاشورية](٥)، وفعلا مسك سرجون احد المتآمرين ويدعى Bagdattu وسلخ جلده وهو حي ووضع الجثة في مكان يستطيع المانيون مشاهدتها، هذا العقاب ليس وحشيا انما هو تأكيد لأي حماقة او نشاط او ثورة ضد الملك او الموالين له فأن عقوبتها السلخ وبسرعة استوعب اهل ماني هذه النقطة فيقول سرجون [اوليوسونا Ullusunu (اخو الملك القتيل) والمانيين جميعهم جاؤا وقبلوا قدمي وقد غفرت لاوليوسونا خطاه واعدته إلى عرشه الملكي وتسلمت الجزية منه](٦) .

وفي السياق نفسه هذه الحادثة يذكر اشور بانيبال في حملته الرابعة ضد تمرد ملك المانيين Ahsheri حيث (صب الرعب في بلاد المانيين اجبر الملك الماني بالهروب من عاصمته الملكية

---

(١) يشير بعض الباحثين إلى ان الجيش الاشوري لم يحقق الانتصار في معركة Halule فقد تكبد خسائر كبيرة وفرض الحصار على بابل في السنة التالية ٦٨٩ ق.م يراجع ..

- ساكز هاري / عظمة بابل/ المصدر / ص ١٥٣.
- رو جورج / العراق القديم / المصدر / ص٤٣٠.

- ARAB (1927) vol. II P. 128.
- Luckenbill D.D. " The Annals… op.cit. Pp. 44-46.

(٢) يراجع الفصل الثاني من الباب الأول حول الات الحصار في العصر الاشوري.

(3) ARAB (1972) vol.II pp. 84-85.
(4) Saggs H.W.F "the Might ….. op.cit. P.94.
(5) ARAB 1927 vol. II p.5.
(6) IbId p.5 // Johns C.H.W. "Ancient Assyria" Cambridg 1912 / p. 115.

إلى Ishtatti](١) بينما استمر آشور بانيبال ولمدة خمسة عشر يوما ينشر الدمار في بلاد ماني ، جعلت خدم الملك يقتلون سيدهم ويرمون بجثته في احد شوارع مدينته ونصب ابنه Ualli ملكا على بلاد ماني(٢).

وتتجلى الحرب النفسية في الخوف الهائل الذي سلط على ملك دلمون في الخليج العربي فقد اشار نص لسنحاريب انه ارسل رمادا محروقا من ارض بابل إلى ملك دلمون هادفا اخضاعه ودفع الجزية من دون أن يستخدم القوة العسكرية فيقول (الدلمونيون Dilmunites شاهدوا الرماد فتملكهم الخوف من الاله اشور وغضبه عليهم، فأرسلوا كنوزهم، وفنانين وعربة نحاسية، وآلات نحاسية، وأواني من مصنوعات بلدهم .....)(٣)

واشار اشور بانيبال إلى رسالة تعود لجده سنحاريب الذي كان قد اعطى وزن جسم من الفضة لمن يسلم مغتصب العرش البابلي شوزوب – مردوخ Shuzubu- Mrduck وهو ايضا سوف يعطي ذهبا ما يعادل وزن جسم متمرد سواء أكان حيا أم ميتا(٤) .

النقطة المهمة في الرسالة انها موجه لاهل بابل وهي ليست عقابا انما هو هدف اشوري يحاول الدخول إلى نفسية المواطنين وتشتيتهم وإفشال التمرد والوقوف إلى جانب الملك الاشوري.

---

(1) IbId p. 298.
(2) IbId p.299 – Ahmed S. S "Southern Mesopotamia ….p.33.
- Saggs H.W.F. " The Might …..op. cit. P. 249.
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري/ موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد/١٩٨٨/ ص ١٤٥.
- يخبرنا الملك سنحاريب انه اقام بمناورة ضد قوات قوات عيلام ادت إلى وفاة الملك خوفا وتنصيب اخر مكانه قليل الخبرة استدعت سنحاريب إلى ارسال حملة ادبته واشار إلى غباء هذا الملك العيلامي :-
- الراوي فاروق ناصر / التعبئة/ المصدر السابق/ ص ١٤٥.
- الدوري رياض / اشور بانيبال / المصدر السابق/ ص ٨٨.
(3) ARAB (1927) vol. II p. 185.
- مورتكارت انطوان / تاريخ الشرق الادنى القديم/ ترجمة توفيق سلمان/ مطبعة الانشاء / دمشق / ١٩٦٧/ ص ٣٠٩.
- الخليلي جعفر / من هم اقدم سكان الساحل العربي في الخليج منذ فجر التاريخ حتى ظهور الاسلام/ مجلة المؤرخ العربي/ العدد(١٢) بغداد/ ١٩٨٠/ ص ٢٨٤.
- طه باقر / علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب / سومر / المجلد الخامس/ الجزء الثاني / بغداد / ١٩٤٩/ ص ١٣٧.
(٤) الراوي فاروق ناصر/ التعبئة/ المصدر السابق/ ص ١٤٦.
- Saggs H.W.F " Assyrian warfare ……. Op.cit. P. 150.
- Saggs H. W. F. " the Might …….. op.cit. P. 250.

الفصل الاول

التعبئة العسكرية

المبحث الثالث :ـ بث الاشاعات

تعد ظاهرة الاشاعات من اخطر الاسلحة واهمها التي استخدمها الاعداء والخصوم فيما بينهم منذ اقدم العصور ، فقد عرفت الحضارات القديمة في وادي الرافدين ووادي النيل أساليب اتصالية تعبيرية لتأكيد سطوة الحكام او الكهنة على الناس فالمصريين القدماء كانوا يستخدمون أساليب السحر والعرافة للتأثير في الجمهور من خلال اسلوب ((هتافات الالهة)) حيث كان الكهنة يختفون وراء تماثيل الالهة ويطلقون خطبهم واحاديثهم لايهام الناس واقناعهم بأن هذه التماثيل تتحدث اليهم [١] كما نلاحظ في وادي الرافدين بروز اهمية العرافة وتطورها وطرق الاتصال مع القوى العظمى وترجمتها الى الناس بشكل اخبار قابلة للتصديق [٢]، فقد وقف كهنة بابل مع المعارضين للسيادة الاشورية في آخذ أموال معبد مردوخ في بابل من أجل الحصول على مساعدة العيلامين ضد أشور [٣]ولابد من أن انتزاع كنوز الاله مردوخ تسبقه اشاعات على موافقة الاله البابلي وتأييده لمحاربة عدوه الشمالي وهذا يفسر الغضب الذي صبه سنحاريب على معابد بابل عام ٦٨٩ ق.م فيذكر في النص (انا سنحاريب ... أيدي شعبي مسكت الآلهة المقيمة هناك ، وحطمتهم ...) [٤]فقد كان اللوم يقع على معبد مردوخ الذي تورط في الانشطة العسكرية ورحلوا تماثيل الالهة البابلية الى بلاد اشور .

كان يسبق الحملات الاشورية تمهيد تبدأ بالتهامس من التذمر وشائعات القلق على الحدود تطلقها الألسن في الاسواق نقلا عن حداة القوافل وسائقي البغال الذين يروون أنباء القبائل التي دب فيها عدم الولاء والتوقف عن دفع الجزية ثم تأخذ تلك الهمسات في الانتشار حتى تروج رواجا فينتهي الامر بأن تطلب الحكومة المركزية من قائد تلك الجهة المجاورة لمنطقة الخطر بارسال عيونه لمعرفة الحقيقة في الاقاليم القلقة وارسال التقارير الى الملك الاشوري الذي يحدد عندئذ مسير الحملة واتجاهها [٥]، فالاساليب النفسية هي جزء من العقيدة العسكرية التي بلغت ذروتها في الفترة السرجونية فأشاعت الامن والسلام والرخاء فهي تبث الدعاية والاشاعة بأن الايمان بالنصر مؤكد وانه من صنع الالهة ولأجلها حشدت الجيوش على ارض الاعداء

---

(١) ابراهيم امام / الاعلام والاتصال للجماهير / مكتبة الانجلو المصرية /ط٢ /القاهرة / ١٩٧٥ ص٢.

(٢) ليو اوينهايم /بلاد مابين النهرين / ترجمة سعيدي فيفي / بغداد / ١٩٨١ /ص٢٥٩ــ ٢٨٧ .

(٣) حدث هذا في مدة الصراع بين مردوخ بلاون وسرجون الثاني ثم عمد موشيزب مردوخ Musezib - Marduk على انتزاع الذهب والفضة والاحجار الكريمة من المعبد وارسالها الى عيلام للحصول على المساعدة العسكرية ضد الملك سنحاريب.

- ARAB (1927) vol . II P . 195

(4) Brinkman J. A " Sennacheribs Babylonian problem An Interpretation " J. C . S vol . xxv (1973) PP.94-95

(٥) طومسون كامبل / حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوري/ تاريخ العالم السرجون .ا. هامرتن / المجلد الثاني/ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية / مكتبة النهضة المصرية /القاهرة ص٢٥٤

لانها شقت عصا الطاعة [١]، ثم أن الاشاعة تعمل على زعزعة التماسك الداخلي واضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين والمدافعين وقد تستعمل بوصفها طعما لاصطياد الحقائق كما توجد اشاعات غرضها الاساسي اخفاء الحقيقة أو النوايا المبيتة من الجهة المطلقة لها [٢].

أهتم العراقيون القدماء بالاشاعة وأطلق الرجال المختصون بهذا العمل السوقي تسمية Lû MEŚ tukkim [٣] وهناك رسالة من كوردي – اشور – لامور Qurdi- Ashur - Lamur الى الملك سرجون يذكر طلب الموافقة على تعين شخص (بالنسبة الى الرجل الذي اسمه كتب هنا هل يمكن تعينه بكذا وكذا ....) [٤] نستنتج من الرسالة عدم ذكر اسم الشخص لسريته وأن استعمال تعبير ((كذا وكذا)) تدل على الاشاعة ونشرها .

أن ابرز مصادر الاشاعة هم الجواسيس والطابور الخامس ويعد الاخير مبرمج الاشاعة على اسس مدروسة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية كافة لان عناصره هم من المستائين من نظام الحكم او الخونة من اهل البلد والذين يشتري العدو ذممهم بالمال ، [٥]فالتمردات داخل عيلام بين السلطة الحاكمة والنبلاء مهدت الطريق امام تقدم الجيش الاشوري في عهد أشور بانيبال للتوغل داخل بلاد عيلام والفضل يعود الى الاموال الاشورية التي وزعت بين العناصر المؤيدة والتمردات العديدة والخيانات الكثيرة التي سببت الانقسامات وروجتها الاشاعات داخل البلد والتي انتفع بها الفاتحون [٦] فضلا عن عمل الجواسيس (العيون والاذان) في الحصول على المعلومات العسكرية وبث الاشاعات في آن واحد فالمعلومات عن تمركز القوات الاورارتية واماكن تجمعها وصلت بشكل تقارير الى الملك سرجون وفي الوقت نفسه كانوا ينشرون آخبارا عن التذمر في الجيش الاشوري وان البلاد وعرة ولايمكن عبورها ومن المحتمل ان هذه الصعوبات ظاهرية اكثر منها حقيقية ومن المحتمل وجود مبالغة متعمدة في الوصف وقد امكن التغلب عمليا على هذه المشاكل من دون صعوبة كما أن تذمر الجيش تحول الى حماسة خالصة [٧]فالقرار المفاجيء الذي اتخذه سرجون الثاني بأن ارسل الجزء الاكبر من جيوشه الى ارض الوطن ولم يبق معه الا المشاة والف من الفرسان مهد له بان هناك تذمر داخل القوات الاشورية ولذلك قرر العودة فكانت الخدعة موفقة تماما فقد راح سرجون

---

(١) الفتيان أحمد مالك / نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ... المصدر السابق/ ص٣٧٥

(٢) الراوي فاروق ناصر / التعبئة واسليب القتال الاشوري / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد ١٩٨٧/ص١٢٦

(٣) المصدر نفسه /ص١٢٧ .

(4) Saggs H. W. F. " Everyday Life in Babylonia and Assyria" london (1967) P. 110 .

(٥) العواد ، علاء سليم محمد / الاشاعات الضارة وسبل مواجهتها اثناء الحروب/ رسالة ماجستير /قسم الاعلام في كلية الاداب /جامعة بغداد/ بغداد / ١٩٨٨/ص٢٤-٢٥

(٦) كونتينو جورج / الحياة اليومية في بلاد بابل واشور /ترجمة سليم طه الكريتي وبرهان عبد التكريتي /بغداد /١٩٧٩/ص٢٦٩ .

(٧) كونتينو جورج / الحياة اليومية / المصدر السابق / ص٢٦١

يضرب شرقا وكأنه يريد الساحل الغربي من بحيرة اورمية ولم يجد سكان موصاصير الذين صدقوا بالاشاعات الاشورية متسعا من الوقت لاخفاء كنوزهم في مكان أمين [١] احيانا اخرى الجيش الاشوري يطلق اشاعات في ارض العدو فتنتشر من قرية الى اخرى فقد استعمل سرجون خلال حملته الثامنة على اورارتو اسلوبا في ترويج الاشاعات عن طريق السماح للمدنيين والاسرى بالهروب فهو يذكر ((بقية الاهالي الذين هربوا انقاذا لارواحهم تركتهم احرارا ليمجدوا انتصار سيدي الاله اشور)) [٢] ومن الطبيعي أن بعض هؤلاء المساكين التعساء الذين فروا من قبضة سرجون لقو حتفهم في الجبال والبعض الاخر وصل الى منزله وتحدث عن قوة الجيش الاشوري والكثير مما يقال صحيح وبالمقابل هناك اضافات اكثر تدخل في ضمن صيغة الاشاعة فتعطي تأثيرا اكبر ، ويستمر سرجون في تقريره ((قادتهم من الرجال الذين لهم خبرة في الحروب والذين هربوا امام اسلحتي يروي لهم حقد الموت ويعيد عليهم تمجيد الاله اشور ... وبذلك اصبحوا مثل الرجال الموتى))[٣] من سياق النص حتى القادة هربوا ونشروا آخبار الجيش الاشوري ولعل الاشاعة التي يطلقها هؤلاء القادة اكثر تأثيرا من تلك التي بثها المدنيون وذلك لخبرتهم في الحروب .

وتطلق اشاعات مضادة ضد الاشوريين فعلى سبيل المثال تواردت اشاعات مفادها ان مؤامرة تحاك ضد الملك سرجون الثاني مفادها ان ديوكو (Dayukku)(Daiaukku) حاكم احدى مقاطعات بلاد ماناي Mannean تحالف مع اروسا وقدم ابنه رهينة لضمان هذا التحالف [٤] فتعقب سرجون عدوه الجديد ديوكو حتى قبض عليه عام (٧١٥ق.م) ونفاه الى حماه [٥].

كما أن الكلديين الذين هربوا الى عيلام برفقة مردوخ بلادان سببوا متاعب الى سنحاريب في عام ٦٩٤ق.م بكثرة ما اطلقوه من اشاعات ضد الدولة الاشورية جعلت الملك العيلامي يشن حملة سريعة على بلاد بابل ادت الى حدوث مجزرة في مدينة سبار وسلبها وأخذهم حاكم بابل " اشور نادين شومي " ابن الملك سنحاريب اسيرا الى بلاد عيلام [٦] وعلى هذا الاساس يمكن أن تصنيف الاشاعات الى :-

١- اشاعة الخوف الغاية منها بث الخوف والقلق والتحسب واثارة الهلع بين صفوف الجيش المعادي لاشاعة الروح الانهزامية الاستسلامية فيهم [٧] فقد ارسل سرجون الرسل الى القبائل طالبا تقديم الطاعة

---

(1) ARAB 1927 vol . II P . 9

(2) Saggs H. W. F " Everday Life..... opcit P . 123 . // Sagg H. W. F " Assyrian warfar .... opcit P. 149

- بهيجة خليل اسماعيل / الجيش في العصر الاشوري / المصدر السابق / ص٣٠٢

- فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الاوي / دراسة مركزة / المصدر السابق /ص١٦٩ .

(3) ARAB 1927 Vol . II PP . 73- 99

(٤) الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الاول / المصدر السابق ص٦٤ .// - محمود الامين / تعليقات .. المصدر السابق / ص ٢٢٢ .

(٥) المصدر نفسه /ص٢٢٢

- ARAB 1927 Vol II P - 6

(6) Rogers R. W " Cuneiform Parallels to old Testament " U. S . A 1926- P . 339

(٧) محمد فتحي أمين / الحرب والمعنويات/ المصدر السابق ص١٢٠

والجزية وذلك خلال مسير حملته الثامنة ضد اورارتو وكان يهدف من ذلك الى ألقاء الرعب في قلوب حكام المقاطعات المجاورة فتصلهم الاخبار عن جيوشه الجرارة الزاحفة ومعداتها الهائلة وبذلك يمكنهم استقبال الملك سرجون في اقرب مركز من مراكز مقاطعاتهم وتقديم الخضوع والولاء والاحترام اللازم [١] وقد وصل البعض من امراء القبائل بعد يومين لبعد المسافة حتى ان سرجون اشار الى مبعوثيه بقوله (المبعوثون الذين استغرقت رحلتهم ثلاث او اربعة ايام)[٢] على الرغم من بعد المسافة الا أن الخوف قادهم الى تقبيل اقدام الملك ، لقد استخدم الاشوريون قوات ضاربة ذات التدريب العالي المتميز والتي عرفت Ituʾa ويعود هؤلاء الى قبيلة آرامية تحمل الاسم نفسه [٣] كان مجرد سماع وصولها يثير الرعب لدى الاعداء فهي تشكل عامل ضغط نفسي على الاعداء لمجرد تحركها الى الجبهة او فور وصولها الى مكان الاضطرابات داخل الامبراطورية ،[٤] وان بعض الملوك والامراء ما أن تصلهم اخبار وصول الجيش الاشوري حتى تبدأ عملية الفرار الى مواقع بعيدة خوفا وهلعا فقد كان مردوخ بلاوان يلتجيء الى مستنقعات جنوب العراق تاركا بابل وكنوزه ونساء قصره تسقط بيد سنحاريب [٥] كما هرب تندمان (تانوت – اماني) الملك النوبي الى طيبة في صعيد مصر ومنها الى العاصمة الكوشية نِباتا في اقصى الجنوب خوفا من قوات آشور بانيبال [٦] وأن سبب هذا الهروب هو بث اشاعات الارهاب في المناطق التي يريد الاشوريون أخضاعها لسيطرتهم وبذلك تسهل عملية الاستيلاء عليها بخسائر عسكرية وبشرية قليلة [٧] ويبدو ان الخوف لم يكن مقتصرا على الافراد انما شمل دول بعيدة عن الامبراطورية فقد وصف سرجون تحطيم مدينة مردوخ بلادان بيت ياكين (Bit – Ikin) فقد دك اسوارها وقصورها وأسر ٩٠,٥٨٠ ألف من اهلها مع بغال وحمير فكان هذا الانتصار سببا ادى الى انتشار شهرة سرجون الى دلمون (Dilmun) (البحرين) فأرسل ملكها اوبيري (uperi) الهدايا وسارع الى تقديم فروض الطاعة [٨] كذلك سارع ملوك جزيرة يمنا (Ia ʾa) (قبرص) ، أرض (ايدنانا Iadnana)

---

(١) محمود الامين / تعليقات تاريخية / المصدر السابق / ص٢٣٠-٢٣١ .

(2) Wright . E . W " The Eight Campaign .... Opcit p . 178 // - ARAB (1927) vol . II pp. 73- 99

(٣) فوزي رشيد / مدينة تكريت في المصادر المسمارية / المصدر السابق /ص١٣٢.

- Waterman L; " Royal Corresponce of the Assyrin Empire" University Michigan press 1931 part iii p.47 .

(٤) يوسف خلف عبد اللة /الفكر العسكري في العراق القديم .... ص١٤٦ .

- Saggs H.W.F."The Nimrud Letter Relations with the west" part II , IRAQ vol.xvii part (2) (1955) p.150 .

(5) ARAB (1927) Vol . II p . 116

- Heidel A " The Octagonal Sennacherib prism in the IRAQ Museum " Sumer vol . xi Part (1) 1953 PP . 119- 121

(٦) احمد فخري / مصر الفرعونية / موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م / مكتبة الانجلو المصرية/ القاهرة / ١٩٥٧/ ص٣٥٨ .

- ARAB 1927 vol . II p . 295

- ARAB (1927) vol . II P . 296

(٧) محمد ابو المحاسن عصفور / معالم تاريخ الشرق / المصدر السابق / ص٢١٥

(8) ARAB (1927) Vol. II P . 14

– البدر سلمان سعدون / دراسات في تاريخ الشرق الادني القديم منطقة الخليج العربي خلال الالفين الثاني والاول قبل الميلاد / الطبعة الاولى / الكويت / ١٩٧٨ / ص١٠١.

فارسلوا الهدايا والطاعة والولاء وكانت هداياهم مقبولة في عيون سرجون الذي ارسل اليـــهم مسـلة عليــها صورته منحوتة على عمود من الرخام الاسود نصبت في مدينة كيتون (kition) (citium) وهي الان في متحف برلين ورد فيها ((ان سبعة من ملوك يمنا الذين لم يسمع الملوك اسلافي باسم بلدهم ابدا بلغـــهم مـا عملت في بلادالكلدوخاتي فرجفت قلوبهم واستولى عليهم الخوف فأتوني وانا في بـــابل بـالذهب والفضــة .... وقبلوا قدامي فاعطيتهم صورتي منقوشة على عمود كتبت هذا النص عليه عضائم الهتي واسماء كل الشعوب الذين اخضعتهم شرقا وغربا)) [1] في عام ٧١٠-٧٠٩ ق.م عندما كان سرجون في بابل [2] ومـن المحتمل ان الخوف القبرصي من عظمة اشور يعود الى ملوك صيدا وصور الذين اتخذوها ملجأ للهروب مع كل تمرد فاشل فيذكر سنحاريب عن حملته الثالثة ضد بلاد خاتي (سوريا) ((في حملتي الثالثة انا ذهبت الى بلاد خاتي ، Luli ملك مدينة صيدا خاف من عظمتي وهرب الى وسط البحر الـــى قـبرص Yatnana ... بأسلحة الاله أشورسيدي هجمت عليهم ، وهم ركعوا تحت اقدامي .....)) [3] وطبعا مع وصول اللاجئين الى قبرص فأن الاشاعات تعطي صورة كبيرة على البطش والقسوة الاشورية .

٢ – اشاعة الحقد والكراهية

وهي اخطر انواع الاشاعات لانها تسعى الى دق الاسفين بين الطوائف القومية والدينية لـــهذا فـهي تنشر الفرقة والكراهية وتحطم معنويات الناس ويقوم عملاء من الجواسيس والرتل الخامس بـــترويج هـذه الاشاعات [٤] ، فالمشكلة البابلية واحدة من اكثر المشاكل التي عانى منها الملوك الاشوريون على الرغم مـن اظهار ولعهم بحضارة بابل [٥] إلا ان الاشاعات كرست الحقد بين الحضارتين مستغلة الناحية الدينية فحـب

---

(1) Maspero G ; " The passing of the Empires . opcit . pp.559-260 .

- Sayce A . ; " Ancient Empires ... opcit p.86 .

- ANET (1969) p.284 // - ARAB (1927) vol.II p.36 .

- دروزه محمد عزه / تاريخ الجنس العربي ... المصدر السابق ص ١١٤ .

(2) Gadd C. J Inscribed prisms of Sargon II from Nimrud " IRAQ Vol . XVI part (2) 1954 PP. 192-194

(3) Pinches T. G " The old Testament in the light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia" New York 1902 p.373 .

(٤) العواد علاء سليم محمد / الاشاعات الضارة / المصدر السابق / ص ١١٦ .

– محمد فتحي امين / الحرب والمعنويات / المصدر السابق / ص ١٢٠ .

(٥) عبر الملوك الاشوريون عن حبهم لحضارة بابل فسرجون الثاني شبه نفسه بسرجون الاكدي وسنحاريب ربط نسبه العائلي بالاساطير السومرية مثل خومبابا وانكيدو اما اسرحدون فله ولع بالتعاويذ ونصوص الفال واستشـارات الاربـاب القديمـة ولذلك تم احياء الأدب الديني القديم اما اشوربانيبال فقد اسس مكتبة جمع فيها نصوص بابلية وسومرية وعمر معـابد فـي جنوب العراق .. يراجع :-

– الاحمد سامي سعيد / لماذا سقطت الدولة الاشورية / سومر / الملجد السابع والعشرين / الجـزء ١ / بغـداد / ١٩٧١/ ص ١٠٩ – ١١٢ .

الاشوريين الى الههم اشور كان على حساب آلهة الجنوب ولا سيما مردوخ فقد وصف الاله اشور بأنه (ملك الالهة) واحيانا (أب لجميع الالهة) واحيانا اخرى (قائد الالهة) [1] ومن الطبيعي ان الحقد والكراهية تتصب بين الجانبين على الالهة فقد نقل سنحاريب بعد تدمير بابل ٦٨٩ق.م الاله مردوخ اسيرا الى نينوى [2] وتزداد اشاعات الحقد بين اشور وبابل اذا ما تدخل طرف ثالث بينهما وهي دولة عيلام ، ففي نص لسنحاريب يشير فيه الى موقف البابليين من السيادة الاشورية وطلبهم المساعدة من الملك العيلامي (Umman menanu) بعد ان قدموا له كنوز معبد ايساكيلا من ذهب وفضة واحجار كريمة وقالوا له ((تعال الى بابل لمساعدتنا ، انت النصير الوفي ، انت الذي تساعدنا)) [3] وقد صدق الملك العيلامي هذه الاشاعات وبذلك حق عليه وصف سنحاريب عن قلة خبرته وتجربته حيث دفع الثمن غاليا في معركة خالولي (Halule) [4].

لقد ازدادت حرب الاشاعات حقدا بين ملك بابل شمش شوم اوكن واخيه الشوربانيبال الذي ذكر في رسالة منه موجه الى اهل بابل وقد وردت سابقا ولأهميتها اعيد ما ورد فيها [انا سمعت كل هذه العبارات الفارغة والتي قالها ، هو ليس بأخي كل شيء اخبركم به ، انا قد سمعته فلا تصدقوه ، انا اقسم بالاله اشور ومردوخ لم اتحدث بهذه الخطط الشريرة التي قالها انما هي من افكاره ...] [5] من سياق الرسالة نستنتج أن هناك حرب من الاشاعات بين الاخوين وقد كذب اشوربانيبال تلك الاقاويل ووضع اللوم على اخيه وعلى شعب بابل فيذكر في النص [... شعب بابل اثاروا الفتنة والتمرد فكانوا مع شمش شوم اوكن ...] [6] ومن المحتمل جدا ان صراع الاخوين كان فرصة للبابليين لضرب أشور والتخلص من سيادتها فغذوا الحقد والكراهية بين العاهلين ودافع اهل بابل عن مدينتهم مدة عامين حتى سقطت تحت ضربات السيف الاشوري.

ان اشاعات الحقد والكراهية ليست حكرا على دولة اشور وملكها انما تشمل الموالين لها والمتعلونين مع السلطة الاشورية بغض النظر عن قوميتهم وديانتهم فبما انهم في ضمن الفلك الاشوري فلا بد من ان الاشاعات تسري عليهم ففي رسالة من بيل – ابني Bēl – ibni الى الملك الاشوري يذكر فيها ((... السبب الذي يمنعني من القدوم الى جلالتكم ؟ هناك اشخاص من عيلام الى الملك ابوك وشوهوا سمعتي .. هناك شخص ما يكرهني ويخترع اشياء شريرة ضدي ، فكتبوا من عيلام الى القصر ، انا سمعت ذلك وانا خفت من القدوم اليكم ...)) [7] ، رسالة اخرى من guenna موظف في مدينة نفر (Nippur) الى اسرحدون يوضح فيها الكراهية التي تلف حوله لانه من الموالين للاشوريين ((ان الشعب يكرهنا في نفر ويقولون لماذا

---

(1) Olmstead A.T " History of Assyria'' ... opcit p.614 .
- George A.R " Sennacherib and the Tablet of destinies'' IRAQ vol.XLviii 1986 pp.133-146 .
(2) Saggs H.W.F. ; " The Might ... opcit p.103 .
(3) ARAB 1927 vol.II p.125 .
- Grayson A.K " The walters Art Gallery Sennacherib Inscription'' A.F.O vol.xx Graz 1963 p.89 .
(4) ARAB. 1927 vol.II p.128 .
(5) Leo Oppenheim , A , Letters From Mesopotamia'' Chicago , 1967 , p.169 .
(6) Cogan M . and Tadmor H " Ashurbanipal's Conquest of Babylon the first official Report – prism K.'' Orientalia vol.50 Fasc(3) Rome 1981 , p.233 .
(7) Leo oppenheim . A . " Letters ... opcit p.152 .

انتم تخضعون للاشوريين ؟ نحن الان نغلق ابوابنا بقوة ولا نخرج خارج المدينة ... نحن مستمرين في خدمة سيدي الملك ، المبعوث والموظفين الذين ارسلهم الملك شاهدوا هذا بأعينهم ، الملك يجب أن لا يتخلى عنا ، نحن لا نملك الماء ونحن في خطر من الموت ... انهم يقولون في كل مكان هؤلاء الساكنين في نفر الذين استسلموا الى الاشوريين ...)) [١] .

نستنتج من كلا الرسالتين مدى الصراع النفسي الذي تسببه اشاعات الحقد وتدفع اصحابها الى الخوف لدرجة الموت رعبا ولكن ليس كل ما يقال صحيح ويؤخذ به فالاشوريين ليسوا قتلة وسفاكين لمجرد سماعهم همسات حاقدة من شخص ما ضد آخر فمن المعروف ان منسى (Manasi) ملك يهوذا (٦٩٧ - ٦٤٢ق.م) كان من الموالين للاشوريين [٢] . ورد اسمه في ضمن الملوك الذين شاركوا في بناء قصر اسرحدون بنينوى [٣] وعلى اثر وصول اخبار الى البلاط الاشوري استدعي للتحقيق في بابل [٤] وثبتت براءته فأعيد الى مملكته وبعد سبع سنوات خضع نيخو ملك سايس للتحقيق في نينوى بشأن مدى مشاركته في المؤامرة ضد الملك أشوربانيبال وثبتت براءته وكرم بالهدايا والهبات واعيد الى مصر [٥] .

٣ - اشاعة الامل

الغرض منها شحذ الهمم واعطاء أمل بالنصر وانفراج الازمات [٦] فالكثير من حركات التمرد والانفصال تسبقها اشاعات بحياة افضل وتأكيد النصر ضد السيادة الاشورية البعض منهم اعتمد على قوة آلهته [٧] والبعض الآخر وضع ثقته بمنطقته الجبلية [٨] او قوة الاسوار وتحصيناتها [٩] لكن مثل هذه الامال سرعان ما تتحطم مع وصول الجيش الاشوري الى مناطق التمرد فعلى سبيل المثال ثار سكان عقرون على ملكهم بادي (Padi) وكبلوه بالحديد ونقلوه الى اورشليم فأصبح اسيرا عند حزقيا ملك يهوذا إلا ان سنحاريب اعاد الامور الى نصابها فقد قتل كل من شارك في التمرد من الضباط والنبلاء وسلخ جلودهم ونشرها على الاسوار ويضيف في النص ((البقية من سكان عقرون تركتهم واعدت اليهم بادي ملكا

---

(1) IbId p.175 .
(2) Jastraw M , "Hebrew and Babylonian Traditions" New York 1914 pp.42-33 .
(3) Thompson C , "The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal" Found at Nineveh 1927 – 1928 London 1931 p.25 .

(٤) هناك خطأ في التوراة فقد ذكرت نقل منسي الى بابل بينما الاصح نينوى وهذا يعود الى كتابة فصول التوراة كانت في بابل وهي عاصمة الامبراطورية الكلدية آنذاك .
[٢ اخبار الايام ٣٣ : ١١]

(5) Olmstead A.T " History of Assyria … opcit p.647 .
- Johns C.H.W "Ancient Assyria' Cambridg 1912 p.141 .

(٦) محمد فتحي أمين (الحرب والمعنويات ..... ص ١٢٠ .

(٧) في حرب اورشليم ذكر الرابشاقة اسماء الالههة التي خسرت الحروب امام الاشوريين فذكر آلهة حماة وارفاد وسفروايم وهينع وعوا واضاف اليها يهوه آلة يهوذا .
- [٢ ملوك ١٨ : ٣٤] .

(8) ARAB 1927 vol.II pp.122,206 .
(9) ARAB 1927 vol.II p.205 .

عليهم)) [١] ، وفي المثال الاخر اعتمد شعب بابل على الملـــك العيلامـــي (umman –menanu) ومعـــه (Nubû – šum –Iškun) أملاً في انهاء الوجود الاشوري في الجنوب لكن معركة خالولي انـــهت اشـــاعة الامل وتحولت الى ماساة فقد طلب قادة عيلام من سنحاريب [((اترك لنا حياتنا)) ... انا سمعت صراخـــهم واستعطافهم في عرباتهم ، انا تركتهم ...] [٢] ، لقد تحولت اشاعة الامل بالنصر الى الامل في النجاة مـــن موت محقق .

اما جيجس Gyges ملك ليديا في اسيا الصغرى فقد رأى حلماً نقله حارسه الشخصي الـــى الملـــك اشوربانيبال الذي وصف الحلم في نص له ((... خلال الليل الاله اشور اوحى لي وقال : امسك اقدام الملـــك اشوربانيبال ملك بلاد اشور ... وانت سوف تقهر اعداءك في المعركة)) [٣] ان الهدف من الحلم واضح وهو طلب مساعدة عسكرية من الملك أشوربانيبال ضد قبائل السمريين الذين كانوا يهددون ليديـــا فغلـــف طلبـــه بأشاعة الحلم وعلى لسان الاله أشور حتى يكسب شرعية الموافقة الاكيدة لما للاله من منزلة كبيرة في قلوب الملوك الاشوريين [٤] وقد ارسل اشوربانيبال المساعدة العسكرية وابعد الخطر عن ليديا ، ولكـــن لا نســـتطيع الجزم بأن الاشاعة قد انطلت على الملك الاشوري الذي كان يهدف الى ضم ليديا للسيادة الاشورية فالأحداث التاريخية المتتالية من تقديم جيجس المساعدة لبساتيك الأول في طرد الحاميات الاشورية من مصر وعـــودة القبائل السمريين لغزو ليديا ومقتل جيجس عام ٦٥٠ق.م [٥] وارسال Ardys أبن جيجس سفارة الى أشـــور يطلب العودة للسيادة الاشورية ((انت الملك الوحيد الذي اوجدته الالهه انت لعنة ابي لذلك اوقعت بـــه ســـوء الحظ ، انا خادمك المطيع كن معي رؤوف انا سوف احمل نـــيرك)) [٦] ، وبذلـــك عـــادت ليديـــا للســـيادة الاشورية .

---

(1) Pinches T.G " The old Testment … opcit p.375 .
- ANET 1969 p.288 // - ARAB 1927 vol.II p.120 .
(2) Grayson A.K " The walters Art Gallery sennacherib Inscription'' A.F.O vol.xx Graz 1963. P.95 .
- ARAB 1927 vol.II pp.157 – 158 .
(3) Cogan M and Tadmor H . " Gyges … opcit p.73.
(4) Johns C.H.W " Ancient Assyria'' cambridg 1912 pp.142-144 .
(5)Maspero G " The passing … opcit p.393 .
(6)Cogan M , and Tadmor H. , Gyges … opcit p.79 .
- Hall H.R " The Ancient History of the Near east'' London 1913 p.508 .
- Sayce A . H " Ancient Empires of the east'' The History of Nations vol.I New York 1928 p.91 .

الفصل الثاني

اساليب القتال

المبحث الأول : الحرب الخاطفة

تعد الحرب الخاطفة من الاساليب المميزة في تكتيكات القتال وتعتمد على استخدام الفرسان والمشاة من ذوي التدريب العالي والمجهزين بملابس مزردة ومهمتهم تحقيق اختراق عميق في جبهة العدو من اجل قطع خطوط مواصلاته وتدمير مراكز قيادته وادارته وتطويق دفاعاته وتشتيتها ثم الاجهاز عليها [١] .

ان احداث الخرق في جبهة العدو يستند الى سرعة الخيالة والمشاة واندفاعهم من دون توقف من اجل تصفية جيوب المقاومة ، او انهاء وحدات مشاة العدو ، حتى لا يتسنى لقيادة العدو الوقت والقدرة على تركيز قواتها ضد تلك الاختراقات في العمق التي هي بلا شك سوف تخلق بلبلة في صفوف العدو وأضعافه ومن ثم تحصل على غنائم ، أوتفرض شروط الجزية ولكن هذا النوع من الحرب السريعة لا يستخدم في الحروب جميعها إلا نادرا ، ومن خلال حروب الاشوريين يمكن ان نتوصل الى استخدامهم هذا النوع من النشاط العسكري القتالي فقد ذكر ملوك أشور في حولياتهم عن بعض بؤر التمرد وكيفية معالجتها عن طريق ذكر عدد القوات المشاركة ونوعيتها وفي النصوص الكتابية ترد عبارات عن سرعة [٢] الوصول الى مناطق التمرد ومن ثم تدمير الموقع واخذ الغنائم والعودة الى القاعدة بعد فرض شروط الاستسلام .

مارست الدول منذ القدم اسلوب الحرب الخاطفة ولكن بنطاق محدود ، وان حملة الملك الحيثي مورشيلي الأول على بابل (١٦٢٠ - ١٥٩٠ ق.م) وعودته عبر نهر الفرات محملا بالغنائم وتماثيل الاله مردوخ وزوجته (صربنيتم) تعد مثالا للحرب الخاطفة ذات الاثر المحدود من الناحية العسكرية اما من الناحية السياسية فقد انهت حكم السلالة الحاكمة في بابل [٣] كما مارس اعداء اشور الحرب الخاطفة ومنهم العيلاميون [٤] لكن يبقى الانتصار للاقوى والاسرع والذي يملك الجرأة وحسن القيادة وعلى هذا الأساس هناك عناصر يعتمد عليها في نجاح الحرب الخاطفة ومنها جرأة القائد ، فعلى سبيل المثال الملك سرجون الذي عرف عنه بحملاته المتعددة على سواحل بلاد الشام وفلسطين والى جبال أورارتو والى الصحاري العربية وكان يستطيع ان يميز ردود افعال أعدائه وكيفية مواجهتها وتجنب الخوض في معارك وهو في

---

(١) يراجع الموسوعة العسكرية للمقارنة بين القديم والحديث في ضمن الحرب الخاطفة ولن يجد فرقا كبيرا وتكتيكاتها هي واحدة لكن الاختلاف يعود الى التطور في نوعية الاسلحة .. .

- الموسوعة العسكرية / الجزء الأول / بيروت / ١٩٧٧ / ص ٥٩٢-٥٩٤ .

(٢) تذكر النصوص الاشورية على لسان ملوكها انه سار كالاعصار او كالطير ، او انا سرت ليل نهار ، او مثل انقضاض الطير ، كالسهم ... الخ .

- ARAB 1927 vol.II p.15,82,94 ,202 .

(٣) طه باقر / المقدمة ... ص ٤٣٣ .

- رو جورج / العراق القديم ... المصدر السابق / ص ٣٣١ .

(4) Brinkman J.A. " Ur 721 – 605 B.C" Orientalia vol. 34. Fasc (2) 1965 pp.244-245 .

وضع سوقي غير ملائم ويمكن معرفة ذلك من خلال حملته الثامنة على اورارتو فقد تحصن اروسا وحليفه ميتاتي ملك زكرتو في موقع جبلي حصين ولم يكن سرجون واثقاً من قدرة جيوشه وقد اعياهم قطع المسافات الطويلة [١] . ولكن لمقدرته العسكرية حقق النصر بيديه فهجم بعربته الخفيفة كالسهم الخاطف على المكان الذي تحصن فيه اعداءه في ممر جبلي ضيق لا يسمح بالمناورة بقطعات عسكرية كبيرة ولكن حسن قيادته وجراءته واعتماده على فرسانه ومع مشاته من حملة الاقواس فقد أمرهم بأطلاق السهام على خيول الاعداء وبذلك تمكن من اختراق الصفوف وشتت الاعداء وانزل بهم ضربه قاصمة جعلت الفرار هو مصير تحالف اورارتو وزكرتو [٢] .

اما سنحاريب فهو لا يقل قدرة عسكرية في معالجة اعدائه عن سرجون فيذكر في نص له عن تمركز القوات العيلامية وحليفها مردوخ بلادان في سهل كيش (Kish) حيث انطلق سنحاريب بأتجاه اعدائه من دون ان يهتم ببرودة شهر شباط Shabâtu وقسم قواته وكانت احداهما بقيادته نحو كوثا (Kutha) فحاصرها لتأمين قاعدة عسكرية وضمان سلامة خطوط مواصلاته اما القسم الاخر من قوات الاشورية **فكانت بأمرة قواده الذين عسكروا في سهل كيش دارت المعركة هناك ولكن ظروف المعركة استوجبت** حضور سنحاريب لعدم تكافؤ الطرفين من حيث العدد والعدة ولهذا طلب القادة منه العون فقد ورد في النص ((ارسلوا مبعوثيهم يطلبون المساعدة)) [٣] وكان رده سريعاً فأحتل كوثا وذبح الجنود المدافعين عن الاسوار مثل " الحملان " وانطلق نحو سهل كيش ((انا هائج مثل الاسد ، انا كالاعصار ومعي المحاربين القساة ، انا توجهت ضد مردوخ بلادان)) [٤] ، ولا بد من أن ظهور سنحاريب في ساحة المعركة كان مفاجأة لاعدائه الذين ظهر عليهم التلكؤ في فعالياتهم العسكرية وعدم ادراكهم للنقله السريعة والمفاجئة التي اقدم عليها سنحاريب .

وبهذا تصبح المفاجئة لعنصر المهم الثاني في الحرب الخاطفة حيث أربك العدو وشل قدرته على التفكير فعلى سبيل المثال عندما اشرفت الحملة الثامنة على اورارتو على نهايتها وعاد الجيش الاشوري الى نينوى منتصراً محملاً بالغنائم من دون سرجون الذي كان عليه تصفية حسابات مع (Urzana) ملك

---

(1) ARAB 1927 vol.II p.81 .

(٢) محمود الامين / تعليقات تاريخية ... / المصدر السابق / ص ٦٣٢ .
- Wright E . W . " The Eight Campaign ... opcit p. 182 .
- ARAB 1927 vol.II p.82 .
- Saggs H.W.F " Assyrian warfare ... opcit p.152 .

(3) Luckenbill D . D " The Annals ... opcit p.10 .
- ARAB 1927 vol.II p.130 .

(4) Luckenbill D . D " The Annals ... opcit p.10 .
- ARAB (1927) op.cit p.130 .
- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٥٠.

موصاصير (Musasir) وهو من الموالين الى (Ursa) ملك اورارتو [١] وكانت مدينة موصاصير مقر الاله خالديا (Haldia) الاله الوطني للاورارتين [٢] ومن الطبيعي كانت تملك الكثير من المعادن النفيسة والاثاث المطعم بالذهب والفضة والمعادن والاسلحة التي تستخدم في الاحتفالات الرسمية فضلا عن أواني برونزية ومع كل هذه الثروات لم يدفع ارزونا الجزية وتخلف عن الحضور لمقابلة سرجون خلال حملته ولهذا قرر الاخير تأديبه [٣] ، فأشار في النص ((Urzana ملك مدينة موصاصير الذي انتهك قسمه للاله أشور ومردوخ وارسل رسالة الى uršа ملك اورارتو)) [٤] أن الحملة ضد موصاصير تتحكم فيها عوامل متعددة منها ما يتعلق بالتضاريس فالمدينة تقع ضمن منطقة جبلية وعرة وطريقها فيه خطورة وكما يذكر سرجون في النص ((ان الطريق الذي سلكته في اثناء الهجوم على مصاصير لم يسلكه احد قبلي من ملوك الاشوريين كما لم يره أحد ايضا)) [٥] والذي لا يسمح بحركة القطعات العسكرية بكامل عدتها من عربات وآلات حصار وعربات التموين ومن جهة اخرى فأن الحالة النفسية للجيش الاشوري المرهق بسبب رحلته الطويلة في مناطق غالبيتها سلاسل جبلية وكانت معنويات الجنود تميل الى احداث تمرد [٦] ، فلا بد في هذه الحالة اتباع اسلوب الحرب الخاطفة السريعة مع عنصرا المفاجئة ، ولهذا حدد قوته العسكرية بعربة خفيفة وألف فارس وجنود من المشاة الراجلين من حرسه الشخصي [٧] وانطلق عبر جبال Shiak و Ardikshi ويذكر في النص ((عندما يكون الطريق صعبا انا اركب صهوة الجواد وعندما يكون سيئا جدا سرت على قدمي)) [٨] وحقق سرجون المفاجئة وظهر امام مدينة موصاصير ، وشل ارزونا urzana على التفكير والمبادرة ولم يجد امامه غير حل واحد هو الهروب ، وغنم الجنود الاشوريين ثروات المدينة ونقلوها الى نينوى مع آله مدينة خالديا Haldia ليحل أسيرا في ضيافة الاله اشور وخلدت نصوص سرجون هذه

---

(١) الراوي فاروق ناصر / التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠ – ٦٠٠ ق.م / موسوعة العراق في مواجهة التحديات /
- المجلد الاول / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٦٦
- محمود الامين / تعليقات تاريخية / ص ٥٤٢ .
- ادي شير / تاريخ كلد واشور / مطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعين / بيروت / ١٩١٣ ص / ٤٩ .

(2) Saggs H.W.F " The might … opcit p.95 .
- Burney C " From Village to Empire'' Oxford 1977 p.175 .

(٣) الراوي فاروق ناصر / التحديات التي واجهها الاشوريين .. المصدر السابق / ص ٦٦ .
- دروزه محمد عزة / تاريخ الجنس العربي ... المصدر السابق / ص ١١٢ .

(٤) كونيتوجورج / الحياة اليومية / المصدر السابق / ص ٢٦٥-٢٦٦ .
- ARAB 1927 vol.ii p.9 .

(٥) محمود الامين / مسلة طوبزاوه وكيله شين / سومر / المجلد الثامن / الجزء الأول / بغداد / ١٩٥٢ / ص ٧٠ .

(6) Saggs H.W.F " The might … opcit p.95 .

(7) ARAB 1927 vol II p.9

المعركة من دون ان تغفل عن ذكر الغنائم [1] وزينت لوحة جدارية بالنحت البارز جدران قصر خورسباد تمثل الجنود الاشوريين وهم يحرقون ويدمرون معبد خالديا [2]. (شكل ٤ / م ٢)

وفي ضمن هذا السياق يمكن ان نضع حملة الملك العيلامي (Khallushu) (٦٩٩-٦٩٣ق.م) في هجومه الخاطف على سبار sipper مع فارق الوضع العسكري للجيش الاشوري اختلف عما هو عليه في المثال السابق ففي عام (٦٩٤ ق.م) أنشأ سنحاريب قوة بحرية مؤلفة من سفن بنيت بحسب النمط الفنيقي [3] وقد ابحرت من نينوى عبر دجلة ثم الفرات الى رأس الخليج العربي محققا عنصر المباغتة ومحاولا تدمير عيلام في منطقة ارض البحر Sealand والاستيلاء على المدن العيلامية على ضفاف نهر الكارون وبذلك تحول الجنود الاشوريون الى مشاة بحرية [4] فتعاونت القوات البرية التي يقودها سنحاريب مع القوات المحمولة على السفن في معارك ضد العيلامين والكلدين [5] لا سيما وان القادة المعارضين للاشوريين في بابل كانوا ومنذ مدة طويلة يستغلون المستنقعات والمقاطعات العيلامية على طول الخليج ملجأ لهم كلما ازداد الضغط الاشوري عليهم [6] وامام انشغال القسم الاكبر من الجيش الاشوري في جبهة الخليج العربي اصبحت بلاد بابل في ضمن ((فراغ القوة)) التي استغلها الملك العيلامي Khallushu فجهز حملة على بابل تتميز بالسرعة من جهة ومحاولة لجذب انتباه سنحاريب من جهة اخرى حتى يستطيع التخفيف من الضغط العسكري على المدن الجنوبية لعيلام [7] وان الحملة العيلامية الخاطفة اخذت طريق محور الدير [8] بأتجاه سبار [9] وتحققت المفاجئة ودخل الجيش العيلامي المدينة وحدثت مجزرة فأهالي سبار لم يجدوا الوقت الكافي لاقامة التحصينات او الهروب من المدينة [10] وتعاون بعض البابليين مع الحملة العيلامية فالقوا القبض على ملك بابل (Ashur – nādin – Šhumi) الذي حكم من (٧٠٠ – ٦٩٤ ق.م) وهو ابن سنحاريب وسلم

---

(1) ARAB 1927 vol.II p.9-10 .
(2) Saggs H.W.F " The might … opcit p.95 .
- Parpola S " The Correspondence of Sargon II'' Letters from Assyria and the west'' vol.I part.I Finland 1987 , pL.10 .

(٣) يراجع الباب الأول الفصل الثاني عن السفن التي شيدها الفنقيون في نينوى وتل بارسب .

(٤) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ/ترجمة فتحي عبد الله النمر/مكتبة الانجلو المصرية/القاهرة/ ١٩٧١ / ص ٧٣ .

(5) Brinkman J . A " Sennacherib's Babylonian Problem an Interpretation'' J.C.S vol.xxv (1973) pp.91-92 .
(6) Maspero G " The passing … opcit pp.223-225 .
- Grayson A . K " Assyria's forign policy in Relation to Elam in the Eight and Seventh centurias B:C'' Sumer vol.XLii No. 1-2 (special Issue) Researches on the Antiquities of Al – Qadissiya Dam p.147 .

(٧) الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول / المصدر السابق / ص ٦٦-٦٧ .

(8) Saggs H.W.F " The might … opcit p.101 .

(٩) الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول / المصدر / ص ٦٦-٦٧ .

- Grayson A . K " Assyria's Forign … op.cit p.147 .
(10) Johns C.H.W " Ancient Assyria .. opcit p.114 .

الى الملك العيلامي حيث نقله وقتله في عيلام [١] ، ونصب نركال او شيزيب Nergal- ušezib ملكا على بابل [٢] ان مثل اهذا الانتصار السريع لا نتوقع منه تغيرات سياسية وعسكرية في منطقة بلاد بابل فالحملة العيلامية عادت محملة بالغنائم وبالهة سبار لتحل اسيرة في معابد سوسه [٣] وفرض نركال او شيزب سيطرته على شمال بلاد بابل مع محاولته للاستيلاء على مدينتي نفر والوركاء [٤] بينما حقق الاشوريون انتصارات على طول نهر الكارون وما رافقها من تخريب المدن العيلامية قبل ان يتوجهوا لتحرير الوركاء ونفر ويلتقي بمعركة مفتوحة مع قوات نركال او شيزب فأسر ونقل الى بلاد اشور مع العديد من انصاره [٥] .

وهناك حملة اخرى للعيلامين بقيادة (Khumakhaldash II) ضد بلاد بابل وضد سبار في عام (٦٧٥ ق.م) عندما كان الجيش الاشوري منهمكا في محاولةلفتح مصر وانسحبت القوة العيلامية من دون ان يكون لها هدف محدد وتوفي الملك العيلامي وتسلم اورتاكي urtaku حكم البلاد واعاد آلهه سبار الى معبدها في عام (٦٧٤ ق.م) [٦] .

ان السرعة في الحملات الخاطفة هي العنصر المهم الثالث الذي تتوقف عليه نتيجة الحملة حيث تتحرك قوات الفرسان سريعا نحو مناطق التمرد وتفاجئ العدو وتحقق النصر فعلى سبيل المثال يشير سرجون في حملته الحادية عشر على اشدود في فلسطين ان ملكها (Azuru) لم يدفع الجزية و ((ارسل مبعوثية الى الملوك حوله لعقد حلفا معهم)) [٧] فعزل وعين اخيه Ahimituبدلا منه في نهاية ٧١٣ ق.م او بداية ٧١٢ ق.م [٨] وتمكن اعداء الاشوريين من تغيره وتعيين (Yamani) (جدول ١) بدلا منه ويدل

---

(١) عثر على كسره فيها اربعة سطور ورد اسم اشور – نادين – شومي ملك بابل وتتناول تشيد بناء الحوليات الاشورية تشير اليه من بعيد اما اسرحدون فلم يشر اليه ولذلك يعتقد انه لم يكن ولي للعهد فلا توجد اشارة بشأن ذلك اما الحوليات البابلية فهي تذكر استلامه حكم بابل ثم اعتقاله في اثناء الحملة على سبار – يراجع :-

- Neat G " A fragmant from kish with the Name of Assur – Nadin – sumi'' IRAQ vol.xxxiii part (1) 1971 pp.54-56 .

(٢) وليد محمد صالح / العلاقات السياسية للدولة الاشورية / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٧٦ / ص ١٠٠ .

اوتس جوان / بابل تاريخ مصور/ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي/دائرة الاثار والتراث / بغداد / ١٩٩١ص/١٨١ .

– رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤١٣ .

(3) Smith S " Sennacherib and Esarhaddon'' C.A.H 1976 p.67 .

(٤) سامي سعيد الاحمد / الصراع خلال الالف الأول / المصدر السابق / ص ٦٦-٦٧ .

(5) ARAB 1927 vol.II pp.123 – 124 ./ ANET 1969 p.302 .

(6) Smith S " Sennacherib opcit pp.80-81 .

– رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٣٦ .

(7) ARAB 1927 vol.II p.13

- Sayce A . H " Ancient Empires … opcit p.85 .

(٨) الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين القديم / مركز الدراسات الفلسطينية / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٢٢٥ .

اسمه على انه ليس فلسطينيا وربما يكون اغريقيا او مغامرا من قبرص [١] واستنادا الى ما ورد في نص سرجون فأن ياماني حاول ان ينشأ حلفا مع Edom و Moab ومملكة يهوذا وبمساعدة مصر [٢] وذكر سرجون غضبه الشديد عند سماع احداث اشدود ((... بعربتي الحربية وفرساني المتواجدين دائما بجانبي وقت الخطر ...)) انطلقت الحملة من دون ان ينتظر تنظيم الجيش كما هو المعهود في الحملات العسكرية فعنصر السرعة واحلال المفاجئة اصبح ضروريا قبل ان ينشأ حلف وعند ذلك يتطلب مجهودا عسكريا اقوى [٣] .

وما ان وصلت القوة الاشورية الى أشدود حتى هرب Yamani الى مصر ولعل سبب هروبه عدم اكتمال الحلف الذي اراد تكوينه وكذلك عدم وصول المساعدة المصرية وقد توضح الامر أكثر عندما رفض امراء الدلتا في مصر تقديم المساعدة له واجبر على الاستمرار في هروبه الى Nubia حيث احتجز هناك وقدم هدية الى سرجون كعربون صداقة [٤] لقد حققت الحملة الخاطفة اهدافها في القضاء على التمرد واعتبار اشدود و Cath اقاليم اشورية وفشل الحلف الذي كان من المقرر انشائه ، والحصول على غنائم تتمثل بزوجة Yamani وأطفاله وكل احفاده وكنوز قصره ونقل أهالي اشدود واسكن آخرين بدلا منهم [٥] .

من العبر التي يمكن ان نستنبط منها الكثير عن (حرب الوراثة الاشورية) بين اسرحدون واخوته بعد مقتل سنحاريب التي اشرنا سابقا لها ، والمهم هنا نص الاسرحدون يحدد فيها قراره بالسير للقضاء على قتله ابيه ويذكر فيها نوعية قواته والسرعة من اجل الوصول الى ساحة المعركة وتحقيق المفاجئة التي انهت محاولتهم الفاشلة فيرد في النص ((انا لم اضيع يوما واحدا ولا يومين انا لم انتظر تنظيم جيوشي ، انا لم انتظر العناية بالخيول وعدتها)) [٦] كان اسرحدون قادرا على المضي بأتجاه اشور فورا ومن دون توقف وحتى من دون استعراض الجيش او تنظيم المؤون ولكنه تأخر فقط لاجل تقديم طلب الى الالهة والحصول على تأيدهم [٧] في تلك الحالة من السرعة لابد وانه اعتمد على سلاح الفرسان بالدرجة الاولى اما المشاة فقد اشار الى انه لم ينتظر تنظيم الاحتياطي [٨] ووصوله الى ساحة المعركة في خانيكلبات Hanigalbat حيث فاجئ اعداء الذين وصفهم ((في ارض خانيكلبات تجمع كل محاربيهم الاقوياء فقطعوا الطريق ....)) [٩]

---

(1) Tadmor H " Philistia under Assyrian Rule'' The Biblical Archaeologist'' The American School of Oriental Research vol.xxix No.3 1966 pp.94-95 .

(٢) الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين القديم / المصدر السابق / ص ٢٢٥ .

- عبد العزيز صالح / الشرق الادنى القديم مصر والعراق / الجزء الأول / الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية / القاهرة ١٩٦٧ /ص ٥٢٢ .

(3) A.N.E.T. (1969) p.286 .
(4) A.N.E.T. (1969) p.286.
- Tadmor H " Philistia under … opcit pp.94-95 .
(5) ARAB 1927 voll. P.14 .
(6) ARAB 1927 vol.II pp.201 – 202 .
- Budge E . A " The History of Esarhaddon (681-668 B.C)'' Original Texts London 1880 pp.21.25 .
(7) Saggs H.W.F " The Might … opcit p.104 .
(8) ARAB 1927 vol.II P.202
(9) A.N.E.T. (1969) p.289. // ARAB 1927 vol.II P.202.

من المحتمل ان المعركة لم تستمر طويلا فما ان وقعت العيون على الملك اسرحدون حتى هتف المحـــاربون لاعداء (هذا هو ملكنا) ، وانتهت حرب الوراثة الاشورية بالنصر لاسرحدون ملكا على بلاد اشور [١] .

---

(1) ساكز هاري / عظمة بابل ... ص ١٥٤ .

- Thompson C. ; The prisms ... opcit pp. 9 – 12 .
- Rogers R . W ; " Cuneiform Parallel ... opcit p.349 .
- Saggs H.W.F " Assyrian Warfare ... opcit p.147 .

الفصل الثاني

اساليب القتال

المبحث الثاني : التعرض والمباغتة

عندما تكون روح المبادرة بيد المهاجم فأنها تمنحه الحرية في العمل العسكري لتدمير العدو، ولهذا فالعمل التعرضي ضروري وحيوي لأنه يخلق الثقة بالتفوق على الاعداء، بخلاف معنويات الجيش المدافع الذي يأخذ وضع الدفاع باستمرار تنخفض روحه القتالية[١] فيتلقى الضربات، ولم يتخذ الاشوريون وضع الدفاع فقد كانوا سباقين في توجيه جيوشهم نحو مناطق التمرد وجعل اراضي الاعداء ساحة لعملياتهم العسكرية[٢] ويقترن التعرض بالمباغتة التي تعد سلاحاً فعالاً اذ انها تسبب الاضطراب والشلل في قيادة العدو وتدمر معنويات وحداته وتماسكها ولهذا تنطبق المقولة ((بوغت فرأى في الموت مصيره))[٣] وللمباغتة عناصرها منها الكتمان والاختفاء والمخادعة والسرعة[٤] لكن الارباك الذي تسببه المباغتة على الخصم لا تلبث طويلاً حتى يستفيق من ذهوله ويعمل على تقديم ردود فعل مناسبة، لمجابهه الموقف فما أن تتعرض القوات الاشورية وتباغت القبائل العربية او السمريون والاسكيثيون وتلحق بهم الخسائر المادية والبشرية فسرعان ما يستوعبون الضربة ويقومون برد فعل عسكري ضدهم، او يدخلون في ضمن الاحلاف المناوئة للآشوريين.

ثم أن المباغتة تحتاج إلى شيء من الخداع والتي هي مجموعة من التدابير الرامية إلى اخفاء العمليات الحقيقية عن العدو وقد يظن البعض ان المخادعة ترتبط بموقف الضعف دائماً وهذا ليس صحيحاً فكثيراً ما يلجأ إلى الحيلة من موقع القوة[٥].

تقدم المفاهيم العسكرية الحديثة تفسيراً لمعارك الأمس فالحرب لم تتغير منذ الازل والباحث التاريخي يستطيع ان يميز المعارك بانواعها وحتى المتغيرات التي صاحبت انواع الاسلحة وتطورها

---

(١) كراسة اسس استخدام القوة (فن الحرب/ المجلد الأول/ الجزء الأول/ بغداد/ ١٩٨٧/ص٦٢.

(٢) الفتيان احمد مالك/ نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث/ رسالة دكتوراه/ بغداد / ١٩٩١/ص٣٧٥.

- بهيجة خليل اسماعيل/ الجيش في العصر الاشوري/ موسوعة الموصل الحضارية/ المجلد الأول/ ط١/ ١٩٩١/ ص٢٩٥.

(٣) أخذت العبارة من قصيدة (موت الذئب) للشاعر الفرنسي دوفيني....

- البرت ميرغلن/ حرب المباغتة/ ترجمة بسام العسلي/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر /ط٢/بيروت/١٩٨٩/ص٥.

(٤)هذه الاساليب في المباغتة استخدمها الاشوريين في حروبهم مع اعدائهم يراجع....

- ديورانت ول/ قصة الحضارة الشرق الادنى القديم/ ترجمة محمد بدران/ المجلد الأول/ الجزء الثاني/ ط٣/ القاهرة/ ١٩٦١/ص٢٧٣.

- طه باقر/ المقدمة/ المصدر السابق/ ص٥٣٦.

(٥) الموسوعة العسكرية/ الجزء الثاني/ المؤسسة العربية للدارسات والنشر/ بيروت/ ١٩٧٩ ص٥١.

نحو اداء افضل[1] ومن خلال دراسة الحملات العسكرية الاشورية في المدة المحصورة من ٨٩٠ ق.م وإلى ٦٤٠ ق.م والبالغة (٢٥٠) سنة والتي تشمل العصر الاشوري الحديث وهو عصر ازدهار القوة الاشورية سيجد امامه قائمة بـ(١٨٠) حملة عسكرية آشورية تقريباً[2] البعض منها استعراضات للقوة وهي اقرب إلى المتعة[3] والقسم الآخر غارات على مواقع يقوم بها الملك الآشوري او احد حكام الاقاليم[4] أو عمليات تأديبية ضد حكام اعلنوا التمرد والعصيان وليست بالضرورة ان يقودها الملك شخصياً[5] فضلاً عن حملات تتصف بضخامة اعدادها وبقيادة الملك مع ضخامة خسائر العدو البشرية والمادية كما وردت في النصوص[6] ومن خلال المفهوم الحديث لمعارك التعرض والمباغتة نجد عدداً كبيراً من الحملات الآشورية تدخل في ضمن هذا السياق، وعلى هذا الاساس يمكن ان نحدد توزيع الانشطة العسكرية الاعتراضية المباغتة على ثلاثة محاور آخذين بالحسبان تطبيق المفهوم السابق ومدى نجاح القوات الآشورية في حملاتها العسكرية ضد هذه المحاور وهي:-

(١) حملات التعرض ضد القبائل العربية .

(٢) التعرض ضد القبائل السمريين والاسكثين .

(٣) حملات التعرض ضد المديين

(١) حملات التعرض ضد القبائل العربية :

أن افضل اسلوب لمواجهة القبائل البدوية هو اسلوب التعرض والمباغتة ويعود هذا الى اسلوب الحياة التي مارسها البدو من جهة وإلى طبيعة المناطق التي يتواجدون فيها من جهة اخرى وينطبق هذا على القبائل العربية في صحراء الجزيرة العربية وقبائل السمريين والاسكثين في بلاد الاناضول والقبائل الميدية في

---

(١) يراجع كتاب يادين Yadin عن الاسلحة في الشرق الادنى وتطورها في مصر والعراق وفلسطين وسوريا..

- Yadin Y "The Art of warfare in Biblical Lands" in the Light of Archaeological discovery" weiden feled and Nicolson.

(2) Olmstead A. T. " History of Assyria" charles scribner's son New York 1923 p. 649.

(3) Saggs H.W.F "The Might .... Op.cit. P. 254.

(4) waterman L"Royal Correspondence of the Assyrian empire"Part(1)U.S.A.1930 p.191and p.365.

- الراوي فاروق ناصر/ التعبئة واساليب القتال / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد/ ١٩٨٨/ص١٢٨.

(٥)الاحمد سامي سعيد/ كتابة التاريخ عند الاشوريون في العصر السرجوني ٧٤٧-٦١٢ ق.م / سومر / مجلد ٢٥/ ج ١-٢ / ١٩٦٩/ ص٤٨.

- Thompson C "The prisms of Esarhddon and Ashurbanipl" Found at Nineveh 1927- 1928 London 1931 pp. 16-18.

(٦) يذكر سنحاريب ان خسائر عيلام في الجنود القتلى والجرحى بلغ ١٥٠٠٠٠ جندياً وهو رقم مبالغ فيه في عملية عسكرية دامت بضعة ساعات ... يراجع

- اوتس جوتن/ بابل تاريخ/ المصدر السابق/ ص ١٨٠.

- Saggs H.W.F. "Everyday Life in Babylonia and Assyria" London (1967) p. 115.
- ARAB 1927 vol. II pp. 125- 128.

الهضبة الايرانية فضلاً عن مجموعات بدوية اخرى[1] وأن بعض القبائل العربية أسكنها الآشـــوريون فـــي مجتمعات زراعية فتركوا نشاطهم الرعوي ومارسوا الزراعة والنشاط الحرفي والتجارة[2] وان مثل هؤلاء لا يدخلون في مثل هذا البحث .

تعد القبائل العربية من اكثر المجموعات البشرية رفضاً للسيادة الاشورية فهم يدينون لسلطة شيوخهم ويقاتلون تحت لوائهم[3] معتمدين في حروبهم على نظام الكر والفر الذي مارسوه ومنذ القدم وهو يقوم علـــى مبدأ الهجوم المباغت والانسحاب بسرعة[4] ويعد هذا الاسلوب القتالي من الحروب غير مباشرة فالقبائل التـــي تمارسه تعتمد على ضرب طرق المواصلات او عمليات السلب والقتل ضد القوافل التجارية[5] ويحاولون قدر الامكان عدم الاشتباك التام مع القطعات الاشورية وبذلك فهم يتبعون (طريقة الازعـــاج المتواصـــل) وهـــو اسلوب في القتال تمارسه القبائل البدوية ، التي تعتمد على الرعي والصيد في مساحات واسعة كالصحـــاري والهضاب[6] وقد مارس العرب هذا الاسلوب في الصراع الذي بدأ بينهم وبين الاشوريين منذ عهد تجلاتبليزر الثالث(٧٤٤-٧٢٧ق.م) في سنة حكمه الثالثة حيث يذكر ان الملكة زبيبي دفعت الجزية وكانت تحكم اريبـــي أي العرب ويعتقد أن منطقتها كانت دومة الجندل[7] ثم ذكر ملكة اخرى اسمها شمسي Shamsi وقد قـــاتلت الجيش الاشوري واجبرت على دفع الجزية ويذكر في النص ((انها خافت من جيوشي وبعثت لي بالجمـــال

---

(١) يذكر اشور ناصر بال الثاني عن القبائل الجبلية في شمال العراق التي دفعت الجزية بأن طعامهم أغلبه نباتات برية تأكلـها الحيوانات الوحشية من "الطحين يصنع من نبات Murrutu وبذور Sungirtu التي تأكلها الحمر الوحشية" .

- Saggs H.W.F. "The Might .... Op.cit. P. 266.

(٢) قام سرجون بنقل مجموعات من البدو العرب الرحل واسكانهم في السامره وهي منطقة زراعية وبمرور الزمـــن مـــارس هؤلاء الزراعة والنشاط التجاري في السامره وفي Bit Humri .

- Eph'al I "The Ancient Arabs" Nomads on the Borders of the Fertile crescent 9th- 5th centuries B. C. the Hebrew University Jerusalem 1982 p. 105.

(٣)أغلب معارك الاشوريين ضد القبائل العربية تنتهي بالقاء القبض على شيخ القبيلة ومصادرة الهتها ونقلها إلى بـــلاد اشـــور فالمركزية عند البدوي تتمثل في شيخ قبيلته فهو القائد والقاضي والعالم الديني والحكم بين افراد قبيلته ...

- Eph'al. I."the Nomads on the Border of palestine in the Assyrian , Babylonian and persian periods"
- the Hebrew uniersity (1971) p. vIII .

- العلي صالح احمد/ محاضرات في تاريخ العرب / جامعة بغداد/ بغداد/ ١٩٥٤/ ص ١٥٦-١٥٩.

(٤) فاروق عمر فوزي وخالد الجنابي/التعبئة واساليب القتال/موسوعة الجيش والسلاح/الجزء الرابع / بغداد ١٩٨٨ ص ٢٠٢.

(٥) رسالة من Nabu- Sumi- Iisir إلى سيدي الملك سيدي " ان ابن Ammeta من قبيلة Mas'ay (مسا) مـــن منطقـــة Nabateans قد هاجم القافلة وقتل الناس واخذ الاسلاب وسرقها وتمكن احدهم من النجاة ودخل الحامية الحصينة التابعـــة للملك انا ارسله إلى جلالتكم والملك يسمع ما سيقوله "

- Leo oppennhim .. A. "Letters From Meso potamia". Chicago 1967 p. 171 .

- جواد علي / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / بيروت / ١٩٦٨/ ص٥٨٠.

(٦) موريز ايريك / مدخل إلى التاريخ العسكري/ ترجمة اكرم ديري والمقدم الهيثم الايوبي/ الطبعة الاولـــى / دار الارشـــاد للطباعة والنشر / بيروت/ ١٩٧٠/ص١٥٣.

(٧) جواد علي/ المفصل في تاريخ العرب / المصدر السابق/ ص ٥٧٧.

وعينت ممثلاً عني عليها))[١] .

ويذكر سرجون كذلك الجزيات التي دفعتها شمسي ملكة بلاد العرب واتيا- امرا (Itamara) ملك سبأ[٢] .

الملاحظ أن الجزيات المقدمة من العرب اشتملت على الذهب والفضة والجواهر الكريمة والطيوب والاعشاب بأنواعها وخيول وجمال وماشية وصناديق خشبية ....[٣] وتوحي هذه المواد بغنى القبائل العربية وامتلاكها للثروات[٤] بسبب نشاطهم التجاري وسيطرتهم على الطرق التجارية بين جنوب الجزيرة العربية حيث اليمن وإلى يثرب والتي تتشعب إلى ثلاثة طرق رئيسية :

الطريق الأول: - يثرب إلى حائل ثم النجف(طول ١٠٦٠كلم) ومنها تتشعب إلى طرق ثانوية إلى الديوانية والسماوة ثم أور.

الطريق الثاني:- يثرب إلى خيبر ثم فدك وتيماء ويتشعب إلى (آ) دومة الجندل ومنه إلى بابل (بطول ١٥٣٠كلم) (ب) تبوك معان (طول ٨٦٠كلم) (ج) وادي سرحان عمان[٥].

الطريق الثالث :- يثرب إلى تبوك ثم فدك ومعان (طول٧٦٠ كلم)[٦] (خارطة رقم ٣) .

لقد سعى الاشوريون إلى فرض سيطرتهم على طرق التجارة في منطقة نشاطهم في بلاد الشام وفلسطين فعملوا على اخضاع المجموعات القبلية العربية تحت سيادتهم المركزية وسعوا إلى انشاء مدن تجارية بين مصر وبلاد اشور في منطقة وادي العريش[٧] هذه

---

(١) الهاشمي رضا الجواد / العرب في ضوء المصادر المسمارية / مجلة كلية الآداب / العدد(٢٢)بغداد/ ١٩٧٨/ص٦٤٥.

(٢) [illegible] خالد / الاعراب في النقوش العربية الجنوبية/ مجلة العرب/ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر / الجزء الخامس/السنة الخامسة ١٩٧١ / ص٤٠٢.

- Johns .C. H. W. "Ancient Assyria" cabridg 1912 p. 114.

(٣)القيسي زهير احمد / اقدم ذكر للعرب في المدونات ما بين النهرين / مجلة بين النهرين/ العدد ١٦ / السنة الرابعة/ مطبعة الاديب/ بغداد ١٩٧٦/ص٣١٢.

- جواد علي / المفصل / المصدر السابق/ ص٥٧٩.
- الهاشمي رضا جواد/ العرب في ضوء/ المصدر السابق/ ص٦٤٥.
- عارف احمد اسماعيل غالب / صلات العراق بشبه جزيرة العرب ١٠٠٠- ٥٣٩ ق.م / رسالة ماجستير/ بغداد / ١٩٩٢/ ص١١١.

(٤) الهاشمي رضا جواد/الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للالف الأول ق.م / مجلة كلية الاداب/ العدد (٣٦)/ ١٩٨٩/ص٢١٣.

(٥)اطلق الجغرافيون العرب على عمان(عين نبك An- Nabk اوبير Ba'ir) يراجع ..

- العلي صالح احمد / محاضرات في تاريخ العرب / طبع على نفقة جامعة بغداد/ بغداد/ ١٩٥٤/ص ٣٨-٣٩.

(6) Eph'al I "The Ancient Arabs" op.cit. P.14.

- يراجع خارطة توزيع طرق التجارية والحملات العسكرية الاشورية ضد العرب.
- Hitti p . K. Hitti " History of the Arabs" London 1943 pp. 63-64.

(٧)الهاشمي رضا جواد / الجوانب العسكرية/ المصدر السابق/ ص٢١٢.

-Hyim Tadmor H. "The campaings of sargon II of Assur" J.C.S. vol.X11 1958 No(1) p.34 No(3) p. 78.

الاجراءات ضربت مصالح العرب فقد رفضوا التسلط الاشوري وما يعقبه من ضرائب ومصادرة وتبعية للحكومة المركزية في نينوى وبهذا تضاربت المصالح بين الجانبين فدارت رحى المعارك بينهما(١) ، ويبدو ان السبأيين وقفوا إلى جانب الاشوريين فلهم قوافلهم تنقل التجارة عبر الطرق البرية ولديهم الابل بما يكفي لممارسة هذا النشاط ، ولكنهم لا يستطيعون منافسة القوافل العربية التجارية بكثرة جمالها التي أشار اليها آشور بانيبال في احدى حملاته انه غنم اعداداً كبيرة من الابل وأن الجمل (بيع في نينوى بشيقل ونصف من الفضة)(٢)، وهذا يفسر الهدايا التي ارسلها ملك سبأ Itamra إلى الملك سرجون فهي ليست جزية كما يدعي الاشوريون لأن سبأ تبعد مسافة اكثر من ألف ميل عن العاصمة الآشورية(٣) .

أن تحديد اسس الصراع واهدافه واضح لدى الطرفين فنشبت الحرب بينهما ويصف سرجون في نص له ((سحقت قبائل ثمودا ، كما الهمني سيدي اشور ، والعرب الذين يعيشون في بلاد نائية بالصحراء لا يعرفون حاكماً او موظفاً ولم يسبق ان ادوا الجزية لاي ملك... انا اسكنتهم سمارية....))(٤) ويشير سنحاريب في نص له ((انا اخذت ألف جمل من Telhunu ملكة العرب التي تسكن وسط الصحراء ، هي وحزائيل Hazael تملكهم الخوف من اسلحتي تركواخيا مهم وهربوا إلى مدينة Adummatu لأنقاذ ارواحهم ، اداموا في الصحراء .... العطش..... لا يوجد طعام ولا شراب، انا انزلت الرعب فيهم ...))(٥)، اما اسرحدون فيذكر دومة الجندل (ادوماتو) وهي قلعة العرب الحصينة وغنم منها الاموال ونقل تماثيل الهتها كما نقل (اسكلاتو) ملكة العرب إلى اشور(٦) ويصف حملته على ارض بازو انها ارض صحراء ومنطقة قليلة المياه (١٤٠) بيرو من الاراضي الرملية والجبال الصخرية العالية ((.. العقارب والافاعي مثل النمل وهذه مناطق لم يصل اليها ملوك اسلافي))(٧) ويذكر ضمن النص انه قتل ثمانية من ملوك مدن بازو يلاحظ ان اثنين منهم ملكات واخذت الهة المدن ومعها جمال واحجار كريمة(٨) ويستدل من النص ان ملوك بازو ليسوا بدواً انما

---

(١) ان هدف الاشورين من اخضاع العرب يتمثل بجانبين احدهما تأمين طرق التجارة ومراقبة الحدود من قبل البدو والجانب الثاني اقتصادي اسكان العرب في مناطق طرق التجارة في السامره ومنطقة وادي العريش لغرض تقوية السيطرة الاشورية على التجارة واخضاع استقلالية القبائل العربية ...

- Eph'al I "The Nomads on the Border …. op. cit. P. x-x1.

(2) ARAB 1927 vol. II p. 318.

(3) Olmstead A, T "History of assyria …op.cit. P. 211.

(4) ARAB 1927 vol. II p.7.

- جواد علي / المفصل/ المصدر السابق/ ص ٥٨٦.

(5) ARAB 1927 vol. II p. 158 // ANET 1969 p. 286.

(6) Thompson C "The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal" London 1931 p. 20

- الهاشمي رضا جواد/ العرب في ضوء المصادر المسمارية / المصدر السابق/ ص ٦٥٠.

(7) ARAB 1972 vol. II p. 209 – winkler H. "The History … opcit. P. 280.

- Budge E. A. "The History of Esarhaddon …opcit. pp. 61-63.

(8) ARAB 1927 vol. II p. 222.

- Thompson C. "The prisms … op.cit. P. 25.

مزارعون[١] اما اشور بانيبال فتشير حولياته إلى تدخل العرب إلى جانب اخيه شمش شـــوم اوكـن خـلال الصراع بين الاخوين وتتبعه إلى احد عناصر التمرد (uaite) بن حزائيل ملك قبيلة Kidarالعربية والتجـأ إلى الانباط مما استدعى حروب مع بلاد الانباط Nabaitu [٢] ويصف الصحراء (لا توجد هناك حيوانـات برية ولا طيور تبني اعشاشها، انا حاصرت Isamme انا دمرت النبطين)[٣] وبعد ان قطع ١٠٨ بيرو وهي المسافة بين نينوى وحتى Asalla و Kurasiti متتبعاً القبائل العربية ثم عاد إلى دمشق لأتخاذهـا قـاعدة لحروبه ضد العرب[٤] .

من خلال النصوص الآشورية تبرز مشكلة اساسية في معرفة مواقع الفعاليات العسكرية فأسماء المدن العربية التي وردت في حوليات الملوك الاشوريين لا تحدد الاماكن بشكل واضح ووصفهم للصحاري هـي اوصاف عامة تنطبق على كل الصحاري في الشرق الادنى لكن من خلال اسماء القبائل التي وردت في قوائم سرجون[٥] يمكن القول ان القبائل العربية التي تعرضت للعمليات العسكرية الآشورية تنحصر فـي شمـال الجزيرة العربية وشبه جزيرة سيناء ولهذا فمن الممكن ان نقول ان كلمة العرب هنـا لا تشـير فقـط إلـى الاعراب (البدو) بل هي تشير إلى سكان المدن من العرب ايضاً[٦] ومن خلال حوليات الملوك السـوجبونيون ضد القبائل العربية يمكن حصر بداية الحملات العسكرية في عهد سرجون ضـد العـرب فـي عـام ٧١٦ او٧١٥ [٧] وشملت منطقة الجوف (واحة ادامو) (دومة الجندل) ومنها إلى العلا al- Ula وهـي ضمـن

- Heidal A "A New Hexagonal prism of Esarhaddon (676 B.c.) Sumer vol. X11 No1-2 1956 p.21.

(1)Eph'al I. "the Nomads on the Border….. opcit . p. xlll

(2)ARAB1927 vol. II p. 316.

(3) IbId pp. 316- 317 // ANET 1969 p. 99

- Winkler H "The History of Babylonia and Assyria" translated by James Alexamder craaig New York 1907 p. 280.

(4) ARAB 1927 vol. II p. 318.

- جواد علي / المفصل/ المصدر السابق/ ص ٦٠٣.
- طه باقر / المقدمة / المصدر السابق/ ص ٥٢٥.
- ذيلابورت ل / بلاد ما بين النهرين / المصدر السابق ص ٣١٤ .
- سليم حسن / مصر القديمة/ المصدر السابق/ ص ٥٦٣.
- الهاشمي رضا جواد / العرب في ضوء المصادر / المصدر السابق/ ص ٦٥١.

(٥) هناك اختلاف بين قائمة اسماء القبائل العربية لتجلابليزر الثالث وقائمة سرجون مما يدل على ان القبائل التي وردت فـي قائمة سرجون هي قبائل حديثة وانها استقرت جنوب تيماء Tema ويمكن مراجعة اسماء هذه القبائل في :-

- Eph'al I "The Nomade on the Border ….op. cit. P. 1x
- Eph'al I "The Ancient Arabs" ….. op. cit. P.15.
- Eph'al I "Ishmael and Arabs" J.N.E.S. vol. 35 No. (4) 1976 p. 228.

(٦) الهاشمي رضا جواد/ العرب في ضوء المصادر المسمارية / المصدر السابق/ ص ٦٤٩.

- العسلي خالد/ الاعراب في النقوش/ المصدر السابق/ ص ٤٠٢.
- Eph'al I "The Ancient Arabs ….op. cit. Pp. 105-106.

(7) Tadmor H "The campagin of Sargon II of Assur" J.C.S. vol. X11 No.(1) 1958 pp.35-36.

الطريق التجاري بين يثرب والانباط (خارطة٣) وغنم في حملته الاموال مع آلهة تلك المناطق وقد نقلت إلى اشور [١] اما حملة سنحاريب الثامنة فشملت تدمير بابل عام (٦٨٩ق.م) ثم اعقبها حروبه ضد العرب اتباع الملكة Te'elhunu والملك حزائيل ملك قيدار وانطلقت الحملة من بابل إلى ادامو (دومة الجندل) (Adummatu) وأخضعت واسرّ ملكتها ومعها الاميرة Tabûa مع الاصنام التي نقلت إلى اشور [٢] ، كذلك حملات اسرحدون الأولى ضد واحة ادامو [٣] والثانية ضد ارض بازو (غرب الخليج العربي) [٤] (خارطة رقم٣)، ثم حملات اشور بانيبال ضد العرب الذين وقفوا إلى جانب إخيه تارة وإلى جانب عيلام تارة اخرى [٥] .

أن المعارك التي دارت بين العرب والآشوريين نقشت بالنحت البارز في قصر اشور بانيبال في نينوى (شكل ٨) حيث يظهر جملاً يمتطيه مقاتلان احدهما سائس والثاني رامي سهام وقد صور الرامي وهو جالس بتجاه مخالف لزميله بغية رمي السهام على الجنود الاشوريين وهو في وضعية (الغر) [٦]، ولا بد من ان وضعية الرامي في حالة الهجوم ستكون في اتجاه السائس نفسه، وعندما يهاجم الاشورين يندفع المقاتلون العرب وبلا نظام إلى الصحراء، وهنا لا بد من المتابعة عن طريق الادلاء وكتائب اشورية صحراوية [٧] لأجل المباغتة في مناطق الواحات المنتشرة في الصحاري ويظهر ان قلعة ادامو في صحراء الجوف والتي فتحها سرجون ومن بعده سنحاريب ومن ثم اسرحدون أصبحت ملجأ للهاربين من شيوخ القبائل وقواتهم نظراً لبعدها عن العاصمة نينوى وأن فتحها من قبل الملوك الآشوريون لا يعني استمرار تبعيتها

---

(١) جواد علي / المفصل/ المصدر السابق/ ص ٥٨٥.

- ARAB 1927 vol. II p.7

(2) ARAB 1927 vol. II p. 158.

- من المحتمل أن Te'elhunu ملكة العرب كانت تخيم في الصحراء في إحدى واحات المناطق الحدودية الغربية في بابل كذلك الحال إلى حزائيل Hazael وعندما هاجم الجيش الآشوري مواقعهم هربوا إلى ادامو وهناك قبض عليهم .

- جواد علي /المفصل/ المصدر السابق / ص٥١٩.

- Eph'al I "The Ancient Arabs" .... op. cit. P. 119.
- Pinches T. G. " The old testament ..... op. cit. P. 382.

(3) Rogers R. W. "Cuneiform parallels parallels to the old testament" U. S. A. 1926 P. 354.

- ARAB 1927 vol. II pp. 207-208 // ANET 1969 p. 291.
- الهاشمي رضا جواد / العرب في ضوء / المصدر السابق/ ص ٦٥٠.
- القيسي زهير احمد / اقدم ذكر للعرب / المصدر السابق ص ٣١٣.

(4) ARAB 1927 vol. II p. 209.

- Heidel A ; Anew Haxagonal .... Opcit. pp. 21- 23.
- Weidner E "Ausgrabungen in bahrien" A F O vol. 15 (1945-1951) pp.169-170.

(٥) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق/ ص٥٢٥.

- A N E T 1969 pp. 298- 299.

(٦) مورنر ايريك/ مدخل إلى التاريخ العسكري / المصدر السابق/ ص ١٥٤.

- Yadin Y. "The Art of warfare in Biblical lands" wedenfeld and Nicolson pp. 450-451.

(٧) حول كتائب الصحراوية راجع الباب الأول الفصل الثاني.

لآشور، وقد أستخدم الآشوريون طرق عدة لضرب التجمعات القبلية في الصحـــراء كما ورد فـــي نـــص لآشور بانيبال ((... اماكن الينابيع والابار انا دمرتها حتى اجعلهم يموتون عطشاً، وهؤلاء الذين يقاتلون من

على ظهور جمالهم من عطشهم شربوا دماء وبول أبلهم، والذين هربوا إلى الجبال طلباً للامان لم يفلتوا مـــن قبضتي، انا مسكتهم بيدي نساء ورجال وبغال وجمال وماشية واغنام باعداد لا تحصى نقلتها إلى اشـور))[١]، ويبدو أن الضربات التي وجهها اشور بانيبال للقبائل العربية كانت من الشدة بحيث لم يشارك العـــرب فـــي اسقاط نينوى مع التحالف الثلاثي الكلدي والميدي والاسكيثي، ويرد في نص آخر [((Uaite)) نكث بقســمه معي فهرب امام اسلحة سيدي اشور مع محاربيه، انا حاصرته من جوعهم اكلوا لحوم صغارهم وقـــد ســـأل اهل العرب بعضهم بعضاً ما بال بلاد العرب قد احدق بها هذا الشر؟ فكان الجواب تلك عاقبة من ينكث العهد ويخرق المواثيق التي قطعناها لأشور، وجعل اشور بانيبال يرينا ذلك لأنه يحب قلب انليل....))[٢] ومن سياق النصين ان الآشوريين اغلقوا منافذ الشرب والطعام فأستتب الامان في الصحراء لكن إلى حين.

---

(1) ARAB 1927 vol. II p. 318// A N E T 1969 pp. 298- 299.
(2) ARAB 1927 vol. II p. 318 .

- ساكز هاري/ عظمة بابل / المصدر السابق ص١٦٤.
- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق ص٤٤٤.
- حاول اشور بانيبال ايجاد نوع من السلام عبر اتفاقية مع العرب ومنها اتفاقية مع قبيلة قيدار تنظم العلاقة بين الطرفيـــن بشأن نصوص الاتفاقية يراجع..

- Heidelberg K. D. and parpola S. " Ein vertrag Assurbanipals Mit dem arabischen stamm Qedar" Orietalia vol. 37 Fasc (4) 1968 pp. 464 – 466.
- Olmstead A. T. "History ….. op cit. P. 429.

٢- التعرض ضد القبائل السمريين والاسكثين

لقد كانت صحراء شبه الجزيرة العربية مستودعاً كبيراً لشعوب غير متحضرة كانت بلا انقطاع تغادر المراعي على تخوم البادية لتستوطن في المدن والقرى وتعيش متحضرة . وكانت في الشمال مراعٍ تشبه المراعي في الجنوب وتمتد من الدانوب الاسفل وسواحل البحر الاسود واوكرانيا (جنوب روسيا) وإلى اسيا الوسطى وسواحل بحر قزوين وهذه المراعي مكتظة بالرعاة الرحل الذين كانوا بين الحين والآخر يتدفقون على اوربا وآسيا الغربية كالسيل العرم كما فعل الجزريون من قبل عندما قدموا من البادية إلى اراضي ما يعرف حديثاً بالهلال الخصيب[١] ومن القبائل الهند اوربية التي نزحت من اوكرانيا عبر جبال القوقاز وهم جحافل السمريين (cimmerians)، وابناء عمهم الاسكثيين (Scythian)، وكلاهما من القبائل البدوية وحياتهم تعتمد على الترحال وسكنى الخيم وصناعاتهم الخشبية بسيطة ولكنهم يمتهنون الفروسية[٢] وقد هجمت هذه القبائل على آسيا الصغرى وسوريا وفلسطين واصبحت لها السلطة في غرب ايران وكان دأبهم النهب والقتل واحراق البلاد وتدميرها فأستحقوا وصف احد المؤرخين (كمجرى من نيران البراكين)[٣] يحطمون كل ما في طريقهم، وقد عرفنا الشئ الكثير عنهم مما سجلته الوثائق الآشورية وما كتبه المؤرخ الاغريقي هيرودت، ويعتقد ان اصلهم من شبه جزيرة القرم وتركو موطنهم وداروا حول البحر الاسود عبر جبال القوقاز مندفعين باتجاه ارمينا فدحروا Rusas ملك اورارتو عام (٧١٤ ق.م)[٤] وبعد ست سنوات اندفعوا مباشرة إلى بلاد الاناضول ثم انقسموا مجموعتين سارت احدهما إلى اسيا الصغرى فقضت على دولة الفريجين بين(٦٩٦-٦٧٥ق.م)[٥] واصطدموا بمملكة ليديا فدحرهم جيجس Gyges عام (٦٦٠ ق.م) وبساعدة عسكرية من اشور بانيبال[٦] .

---

(١) برستد جيمس هنري/ العصور القديمة/ ترجمة داود قربان/ مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر/ بيروت/ ص ١٨٧.

(2) Burney C "From village to Empire" oxford 1977 p. 196.
Botsford G. W. ; A History Ancient world" the Macmillan company , U. S. A. 1921 p. 48.

(٣)احمد فخري / دارسات في تاريخ الشرق القديم، مصر والعراق وسوريا واليمن وايران/ مكتبة الانجلو المصرية/ القاهرة/ ١٩٥٨/ص٢٣١.

(4) Frankfort H "The Art and Architecture of the Ancient orient" published by pinnguin book London 1963 p. 205.

- هناك مجموعة من رسائل موجهة إلى الملك سرجون من ولي العهد سنحاريب وضابط الاستخبارات اشور ريشو بشأن اندحار ملك اورارتو امام السمريين يراجع الباب الثاني الفصل الأول المبحث الأول عن الاستخبارات وكذلك المصدر :-
- par pola S "The correspondence of sargon II Letters from Assyria and the west" vol. I Finland 1987 pp. 29-31.

(5) Charles Burny " From Village…. Op.cit. 196.

- يبدو ان حملة سرجون الثامنة على اورارتو عام ٧١٤ق.م تركت خلفها دولة اورارتو ظعيفة لا تستطيع ان تجابه الغزاة السمريين الجدد الذين اندفعوا إلى داخل الاناضول من دونِ صعوبة إلى ان تصدى الاشوريون .
- Saggs H. W. F " The Might …op. Cit. P. 97
- Sanford E. M "The Mediterranean world in Ancient Times" New York 1951 p. 112.
- Frankfort H " The Art …. Op.cit. P. 205.

(6) Cogan M and Tadmor H "Gyges …. Op.cit. Pp. 75- 76.

اما المجموعة الثانية فأتجهت نحو جبال زاكروس في الحدود بين ايران والعراق في ضمن منطقة لورستان[١] .

اما الاسكثيون (Iškazai بالمصادر الاشورية) فقد عثر على مقابرهم في جنوب روسيا وامتد نفوذهم إلى اذربيجان في ايران واستقروا لمدة زمنية في المنطقة المحصورة بين اورارتو والدولة الآشورية رميديا وامتدادها إلى بحيرة اورميه[٢].

ويجيد الاسكثيون كابناء عمهم السمريين ركوب الخيل فكانوا من الفرسان الاشداء ويقول هيرودت انهم حكموا ايران مدة ثمانية وعشرين سنة بين(٦٥٣-٦٢٥ق.م)[٣]وهذا يوضح مشاركتهم مع التحالف الميدي والكلدي في اسقاط اشور لقربهم من موقع الاحداث وسيطرتهم سياسيا على مناطق شمال غرب ايران[٤].

لقد وقف الآشوريون امام تقدم قبائل السمريين والاسكثيين واندفاعهم المستمر نحو مناطق الاناضول المتاخمة لحدود الامبراطورية الاشورية فهذه قبائل لا تدين بالولاء إلا لشيوخها ومن جهة ثانية تسبب الخراب والدمار فكان موقف الآشوريين في البداية حذرا في التعامل معهم لكن مع زيادة الهجرة وانتصارهم على مملكة اورارتو كما ورد في سيل من الرسائل عن النشاط السمري العسكري استدعت من الملك سرجون أن يشن حملة عسكرية اعتراضية مباغتة عام (٧٠٥ق.م) انقذ فيها سوريا واجبرهم على الاتجاه نحو اسيا الصغرى في بلاد الاناضول[٥] وكان من نتائج الحمله مقتل سرجون في المعركه[٦] ولهذا فنحن لا نملك نصا ملكيا عن سير المعركه ومدى التدمير الذي اصاب السمريين لكن يبدو ان سرجون المعروف بجرأته وصلابته العسكريه لم يقدر قوة الفرسان السمريين واعدادهم من جهه آخرى التغير في مسار الهجره نحو

---

(١) احمد فخري / دراسات في تاريخ الشرق/ المصدر السابق/ ص ٢٣١.

(2) Frankfort H "The Art …. Op.cit. P. 205.

(3) Ghirshman R "IRAN" penguin book 1954 p. 98.

- Frank Fort H. " The Art …. Opcit p. 263.
- Sanford E . M " The Mediterraean …. Opcit. P. 112

(٤) من خلال حوليات نبوبولاصر بين (٦١٦و ٦٠٩ ق.م) اطلق اسم Kur Ma- da- a-a ومن ثم Kur – Umman-Manda ويعتقد الباحثون انهم الاسكثيون Scythians على أية حال فقد شارك الاسكثيون في حصار نينوى (٦١٢ق.م) كما شاركوا البابلين في اسقاط مدينة حران وتدمير معبد الالة سن وجعلوه خرابا ..... يراجع.

- Zawadzki S "The Fall of Assyria and Median Babylonian Relations in Light of the Naboplassar chronical" Adam Mickieiwicz University press (poznan 1988) pp. 145- 146.
- Gadd C J "The Fall of Nineveh" (London 1923) pp.13, 21

(٥)ان الحملة السرجونية عام ٧٠٥ ق.م توضح مدى اهتمام الاشوريون بسوريا بوصفها جزءا من مجالهم الحيوي الذي ذكر سابقا وان اندفاع السمريين نحو اسيا الصغرى هو ابعاد الخطر عن مناطق تعتبر في المفهوم السياسي الآشوري مناطق ثانوية.

- Saggs H. W. F. "The Might …. Op.cit. P. 97.

(٦) ساكز هاري/ عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ١٤٩.

- الراوي فاروق ناصر/ التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ق.م/ موسوعة العراق في مواجهة التحديات / الجزء الأول/ بغداد/ ١٩٨٨/ ص ٦٧.
- قاسم محمد علي/ سرجون الاشوري / رسالة ماجستير / بغداد / ١٩٨٣ / ص ٩٢.
- Winkler H " The History of Babyloin and Assyria" New York 1907 p.255.

Babylonian

اسيا الصغرى والابتعاد عن سوريا دليل اكيد على مدى ضخامة الخسائر التي لحقت بالسمريين كما نلاحظ اهمال في حوليات سنحاريب لنشاط القبائل السمريه علما بانه خير من يعرف عن الوضع السياسي والامني في المناطق الشماليه والشماليه الشرقيه عندما كان ولي للعهد فحركات القبائل السمريين بقيت مستمره في بلاد الاناضول ولكن اقل حده عما كانت عليه في عهد سرجون [1] فقد اتبع سنحاريب سياسة ضرب شيخ قبيله بآخر عن طريق اثارة المشاكل بينهم مع استخدام الدبلوماسيه للاقاليم البعيده[2] بينما وجه اهتمامه نحو حركات العصيان في الجبهه الغربيه في فنيقيا وفلسطين ولمواجهة المشكله البابليه في الجنوب[3] ويظهر أن هذا الهدوء كان يخفي تحالفا بين السمريين والاسكثيين والمانيين Mannai والمدنيين Medes ضد اشور[4] تطلب الامر من اسرحدون وهو السياسي المرن أن يعمل باتجاهين احدهما شن حملات عسكريه اعتراضيه عام (٦٧٩ ق .م) ضد السمريين بقيادة Teušpa ومعهم بعض الاسكثيين بقيادة Dua واندفعت قوات الاشوريه عبر الحدود في عملية مباغته في ضمن مقاطعه Kušehnu او Hubu Šna يذكر اسرحدون في النص انه ((قطعهم بالسيف)) و ((داس على اعناقهم))[5] وادت إلى أنسحابهم إلى ما وراء نهر قزل يرمق[6] ثم حملة آخرى ضد بلاد ماناي Mannai ويقول في النص ((انا مزقت شعب ماناي))[7] .

ان العمليات العسكريه ضد القبائل الهندواوربيه تهدف إلى ابعادهم عن الدوله الآشورية وليس تدميرهم بالكامل لهذا فأن حملات سرجون واسرحدون تعتبر حملات لا تحمل صفة الفخامة ومن المحتمل أنها لا تضم الآت الحصار او اعداداً ضخمه من العربات الحربيه كما هو معروف في الحملات الاشوريه في الغرب (فلسطين وفنيقيا ومصر) او تلك التي توجه نحو بابل وعيلام ويعود هذا إلى الوضعيه القتاليه للسمريين والاشكثيين فغالبتهم من الفرسان والمشاة ولذا فان اساليبهم في القتال تعتمد على الكمائن وسرعة الانسحاب داخل اراضيهم تفاديا للضربات الاشوريه وتطويقهم واتقن الاشوريون كيفية الرد باستخدام كتائب الاستطلاع التي تتقدم الجيش خلال مسير الحمله .

---

(1) pinches T. G. " The old Testament… op cit p. 373

- طه باقر / المقدمه .. المصدر السابق / ص ٥١٦ .

- Ragozin Z A "Assyria" From the Rise of the Empire to the Fall of Nineveh" U.S.A 1888 p. 297

(2) Wiseman D.J " The vassal Treaties of Esarhaddon " TRAQ vol . xx part (1) 1958 p. 9

(3) Saggs H.W.F " The might …. Op cit pp. 99-101

- Wiseman D.J " The vassal … op . cit p. 9
- Ghirshman R. "IRAN ……. Op cit p. 96

(4) Sanford E M " The meditrranean … op cit p, 112

(5) Wiseman D.J "The vassal .. op . cit p. 10

- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٣٥

- ARAB 1927 vol II p. 212
- Heidel A "A new Hexagonal … op cit p. 15

(٦) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق ص ٤٣٥

(7) ARAB 1927 vol . LL p. 207

Heidel "A new Hexagonal prism of Esarhaddon 676 B. C" Sumer vol . xll no 1-2 1959 p. 17

اما الاتجاه الثاني لاسرحدون في تعامله مع هذه القبائل فهو استخدامه لأسلوب المصاهره فمن اجل تفتيت حلف السمريين واسكثيين ولايجاد حليف قوي يستطيع ان يقف امام البروز اليدي والعناد السيمري فقد اختار الاسكثيون الذين هم اكثر تحضرا من ابناء عمهم السمرين فقد عثر بالقرب من مدينة سلكيز(Sakkiz قديما اسمها Saka) (جنوب بحيرة اورميه) على اثار نفيسه لملوكهم مصنوعه من الذهب والفضه يطلق عليه كنز ساكيز[١] والتي قسمها عالم الآثار هنري فرانكفورت من حيث أسلوبها الفني إلى اربع مجموعات : طراز اشوري وسكيثي واشوري سكيثي صنعت بأيدي فنانين اشوريين وطراز ما نينين (Mannaen) محلي[٢] والذي يهمنا هنا الطراز الاشوري المتمثل بأمثلة من الاساطير الآشورية كالشجرة المقدسة ومشاهد صيد الاسود وهي من التحف الآشورية الخالصة ربما تلقاها ذلك الملك هدية من الملك اسرحدون[٣] أو ربما من اشور بانيبال .

على اية حال فقد تمت المصاهرة بزواج ابنة اسرحدون من احد شيوخ الاسكثيين ويدعى Bartatuaفي عام (٦٧٩ ق.م)[٤]، بينما تحرك السمريون نحو فرجيبيا phrygian بعد تحالفهم مع روسا الثاني (Rusa II) ملك اورارتو الذي كان يحتفظ ولمدة بصداقة طيبة مع اسرحدون[٥]. وفي عام (٦٧٣ ق.م) اجتاح السمريون اقليم سوبريا Šupria مما استدعى القيام بحملات اشورية ضدهم ولهذا فأن المدة بين (٦٧٩-٦٧٣ ق.م) تعد فترة سلام على طول الجبهة الشمالية لبلاد اشور[٦] والذي لم يستمر طويلاً فقد ظهرت مشاكل هذه القبائل مرة اخرى ويعرب اشور بانيبال عن قلقه اتجاه تحرك القبائل السمريين في الغرب في نص الفال السيئ المقدم له يذكر فيه ((انه فال سيئ من بلاد الغرب مهما فعل السمريون فأن الشر لن يأتي إلى سيدي الملك، ان الشر لن يأتي))[٧] وهناك اشارات أخرى إلى فال سيئ عن الغرب، لكن الدعاء الموجه إلى انقاذ البلاد من هذا الخطر ((سيدي

---

(١) احمد فخري / دراسات / المصدر ص ٢٣٢- ٢٣٣

- Burney C " From village … op cit pp 196 –197

– يعتقد جيرشمان ان كنز ساكيز يعود إلى partatua حليف الاشوريين او ابنه Madyes..

- Ghirshman R ""IRAN" from the Earliest Times to the Islamic Conqust" penguin book London 1954 pp. 106-107

(2) Frankfort H " The Art …… op.cit. Pp. 205 – 206.

- Burney C "From village op.cit. P. 197

- Ghirshman R " IRAN ….op cit. 107.

(٣) احمد فخري / الدراسات / المصدر السابق ص٢٣٣.

(٤) وليد محمد صالح/ العلاقات السياسية للدولة الآشورية/ رسالة ماجستير / بغداد/ ١٩٧٦/ ص١٠٥.

- Lessoe J " people of Ancient Assyria" Translated by F. S. Liegh – Browne London 1963 p. 116.

(٥) الفتيان احمد مالك / نظام الحكم / المصدر السابق/ ص ٢١٣.

(٦) عقد اسرحدون معاهدة سلام مع السمريين ….

- رو جورج / العراق القديم/ المصدر السابق/ ص٤٣٥.

(7)Hartman L. F " the adte of the cimmerian threat against Asharbanipal according to ABL 1391" J. N. E. S. vol. Xx1 No(1) chicago 1962 p.28.

الاله اشور وبيل ونابو الهتنا، ان تسلم اعداء سيدي الملك بيد سيدي الملك)) [1] واسقط السمريون ليديا Lydiaعام (٦٥٢ق.م)[2] ولقي جيجس Gyges (بالاشورية كوكو Guggu) حتفه، لكن اولمستد لايعطي اسباب اختياره لهذا التاريخ فحوليات اشور بانيبال المبكرة وتؤرخ في عام (٦٦٧ق.م) لا ذكر فيها لجيجس او السمريين بينما تحدث حوليات عام ٦٤٩ق.م عن علاقة صداقة بين الملك الاشوري وجيجس[3] الذي ارسل مبعوثه إلى نينوى طالباً المساعدة العسكرية ضد السمريين او ما يعرف بقصة (الحلم)[4] ونجح الموفد الليدي في الحصول على الدعم العسكري وذلك بالايعاز إلى الحاميات الآشورية المتمركزة في الشمال الغربي بالتعرض ومباغتة الفرسان السمريين مما سهل لجيجس الحاق الهزيمة بهم[5] واسره اثنين من زعماء السمريين ارسلهم إلى اشور بانيبال مع هدايا ثمينة[6].

لقد قدمت اشور المساعدة إلى ليديا ضد القبائل السمريين لهدفين الأول ابعاد خطرهم عن الامبراطورية الآشورية ودفعهم باتجاه شمال غرب الاناضول ثانياً تقديم المساعدة العسكرية إلى مملكة ليديا من اجل أدخالها ضمن السيادة الآشورية، واوضحت الحوادث اللاحقة في غرب اشور عن تعاون جيجس مع بسماتيك الأول ملك سايس واخراجه الحاميات الاشورية من مصر مما ادى إلى استقلالها عن السيادة الآشورية عام (٦٥١ ق . م) فضلاً عن توقف جيجس عن دفع الجزية[7] فتحركت قبائل السمريين بقيادة Tugdammi (او Dygdamis) وقتلت جيجس نحو (٦٥٠ ق.م) ولا نعلم اذا كان تحرك السمريين بتشجيع من اشور بانيبال انتقاماً من جيجس ام لا ؟ ، فليس هناك دليل على ذلك وتولى قيادة السمريين (Sandakshatra) بعد مقتل ابيه Tugdammi اتجه نحو شرق جبال طوروس إلى ابواب كيليكيا وهناك أندحر امام الجيش الآشوري المتواجد في سوريا عام

---

(1) IbId p.128.

(٢) يحدد اولمستد اجتياز السمريين حدود ليديا Lydia عام(٦٨٧ق.م) عندما تولى الحكم جيجس وازداد الخطر علم ٦٦٠ ق.م وارسل جيجس سفارته إلى اشور بانيبال لطلب المساعدة وعاد السمريون واندفعوا إلى ليديا وقتلوا جيجس عام ٦٥٢ ق.م واستولوا على ساردس في السنة نفسها .

- Olmstead T. A. " History …….. opcit. pp. 415-430.
- Smith S "Ashurbanipal and the Fall of Assyria" C. A. H. vol. III Cambridge 1976 p. 116.

(3) Olmstead T. A. "History … op cit. Pp. 415- 430
- Hartman L. F. " the date ….op cit. P. 25.

(٤) بشأن قصة الحلم والمبعوث يراجع المصادر الآتية:

- Cogan. M. and Tadmor H. " Gyges …. Opcit pp. 73-74.
- Smith S. "Ashurbanipal and the Fall ….op cit. Pp. 115-116.
- Pinches T.G "The old Testament … opcit. p. 390
- Sayce A. H "Ancient Empires of the East" Vol. I New York 1928 pp. 90- 91.

(٥) الدوري رياض / اشور بانيبال / المصدر السابق ص٨٢.

- C A H III p. 115-116.

(6) ARAB 1927 vol. II p. 298.

(7) Johns C. H. W. "Ancient Assyria" Cambridg 1912 p. 142.

(٦٤٥ ق.م)[1] وربما بمساعدة من الاسكثيين[٢] أبعد السمريون إلى بلاد الاناضول واعاد Ardys بن جيجس النير الآشوري إلى ليديا[٣] وبهذا نستطيع ان نقول انه أبعد خطر السمريين عن اشـور وبقـي الاسـكثيون يترقبون الفرصة للانقضاض على نينوى.

٣ - حملات التعرض ضد الميديين

وردت اسماء بعض القبائل التي استوطنت ايران في ضمن الوثائق الاشورية فقد ذكر الملـك شـلما نصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) في حولياته أنه حارب قبائلفي غرب بحيرة اورميه اطلق عليـهم-Parsuash Parsa " وهم الفرس" وذلك في عام(٨٤٤ ق.م)[٤]،كذلك ذكر الميديين Amadai- Mada ويحدد مناطقهم شـوق بحيرة اورميه وبين السهول العالية لهمدان وقد حاربهم عام (٨٣٦ ق. م)[٥]ووردت اسـماء لقبـائل أخـرى استوطنت الهضبة الايرانية لكن من الصعب تحديد مواطنها والمدة التي استقروا فيـها لان نمـط معيشـتهم يتطلب التنقل وشن غارات البعض على بعضهم الاخر من واد الى اخر واذا استقروا في منطقة مـا فأنـهم يطردون اهلها القدماء،والميديون قبيلة مـن بضعـة قبـائل ايرانيـة مـهاجرة اسـتوطنت فـي الهضبـة الايرانية[٦]وهناك ذكر لحملة تجلابليزر الثالث عام (٧٣٧ ق.م) ضد منطقة Parsua وتسـلمه الجزيـة مـن لزعماء الميديين وحد منطقتهم بجبل دوماند[٧]وهي حملة اعتراضية مباغتة ضد قبائل متنقلة تـهدف إلـى

---

(1)Hall H. R. "The Ancient History of the Near east " From the earliest time to the Battle of Salamis" London 1913 p. 508
- ARAB 1927 vol. II pp. 296- 298.
(2)Smith S " The Ancient … opcit. P.50&.
(3) Hall H. R. "The Ancient …. opcit. P. 508.
- Winkler H "The History …. Op cit. Pp. 275-276.

(٤) الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق الادني القديـم / ايـران والانـاضول/ بغـداد / بـدون سـنة طبع/ص٨٢// احمد فخري / دراسات / المصدر السابق ص٢٣٠.

(٥)الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق/ المصدر السابق ص٨٢.
- بصة جي فرج / اقوام الشرق الادنى القديم وهجراته/ سومر / مجلد ٣/ ج١/ بغداد/ ١٩٤٧/ ص٩٩.
- احمد فخري / الدراسات / الصدر السابق/ ص ٢٣٠.

(٦)لقد استوطنت القبائل المدية في الهضبة الايرانية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ...يراجع
- Burney C " From village … opcit P 201.
- Bots ford G , W, "A History of the Ancient world" The Macmillan Companay , U. S. A 1921 PP. 49- 50.

(٧)المصادر الاشورية لاتفرق بين الميديين والفرس ولابينهما وبين البارثيين الذين عرفهم الاشوريون فـي عـهد سـنحاريب واسرحدون ، وقد استعار الاغريق لفضة مادي لتشير الى القبائل والاقوام الايرانية جميعا ويسـمى هـيرودت الحـروب اليونانية مع الفرس الاخمنيين اسم الحروب الميدية) ...يراجع
- الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي /تاريخ الشرق الادنى القديم/ المصدر السابق ص٨٢.

السيطرة عليهم ومصادرة خيولهم ومواشيهم ويستدل هذا من خلال قائمة الغنائم واصبح هذا في ضمن تقاليد الملوك الاشوريين واعتبار ميديا منطقة تجهيز الخيول للجيش الاشوري[1] بهذا فأن سلاح الفرسان هو الافضل في هذا النوع من الحروب ضد قبائل احترفت الرعي والفروسية ضمن مناطق المرتفعات في ايران .

كان الضغط الاشوري على القبائل الميدية والفارسية سببا في الاتجاه نحو توحيد انفسهم تدريجيا[٢] فحملة سرجون السابعة (٧١٥ق.م) ضد قبائل الميديين والمانيين ذكر فيها اوصاف مدنهم المزدهرة واسوارها المنيعة ومن بينها مدينة Ushqaya ثم اشار الى الملك Daiaukku (باليونانية Deioces) ومشاركته في حلف مع أروسا ملك أورارتو وميتاتي ملك زكرتو وقدم ابنه رهينة لضمان هذا التحالف وقد دحره سرجون ونفي مع عائلته الى مدينة حماة Hamath في سوريا[٣] لكن بقيت منطقة ما وراء جبال زاكروس سبب قلق للملوك الاشوريين الذين اقاموا القلاع للمراقبة والرصد والردع ففي رسالة من Ishtarduri الى الملك سرجون جاء فيها ((حول مراقبة فرسان Nibie والذي سيدي الملك كان قد كتب لي .. نحن عددنا قليل بالنسبة الى الميديين Medes،نحن لن نهاجمهم...سيدي الملك...))[٤] نستنتج من نص الرسالة ان من واجبات القلاع شن غارات على القبائل الميدية فيما اذا تجاوزت حدود الدولة الاشورية وهذه الغارات تختلف عن الحملات الاعتراضية التي قام بها الملوك الاشوريون من ناحية حجم قواتها ونتائجها ففي الحملة الثانية لسنحاريب ضد بلاد كاشيت Kassites وارض Iasubigallai في ضمن جبال زاكروس واتجاه حملته نحو ارض Ellipi يذكر انه تسلم الجزية من الميديين[٥] مما يدل على ان تلك القبائل كانت قد استقرت ضمن مدينة Harhar (منطقة كرمنشاه حاليا) وبذلك فقد وصلوا الى مرتفعات زاكروس وهو الجدار الفاصل بين الاقاليم الاشورية في جنوب العراق وشماله وبين المناطق التي تتحدد تبعيتها للاشوريين بقدر دفعها الجزية والهدايا، فقد بدأ الخطر الميدي يكون اكثر فاعلية في عهد اسرحدون الذي كان يراقبهم ويساعدهم في الاستقرار على الرغم من امتلاك الميديين مدن في شمال غرب ايران الا انهم كانوا أساسا قبليين في تنظيماتهم[٦] وكانوا اقوياء جدا وقد وقفوا الى جانب أسرحدون ضد عيلام من جهة وشكلوا حاجزا ضد اورارتو والقبائل السمريين والاسكثيين المهاجرة وهذا نتيجة لسياسة اسرحدون العسكرية والسلمية مع بعض زعمائهم وقد استقبلوا في نينوى وهم اوبس(Uppis) زعيم Partakka و Zanasans زعيم Partukka و Ramatea زعيم Urakazarna [٧] .

---

(1)De Burgh W. G. "The Legacy of the Ancient world" (London 1963) p.40
- Ghieshman R; IRAN … opcit p.94.
(2) Burney C ; From Villge,…. Opcit p. 201.
(3)ARAB 1927 vol.11 p.6.
- Ghirshman R. IRAN …. Opcit pp.95-96.
(4) Waterman L. "Royal Correspondence of the Assyrian empir" part (1) U. S. A. 1930 p.109.
(5) ARAB 1927 vol. II pp. 117-118.
- Heidel A,"The Octagonal Sennacherib prism in the IRAQ Musaum"Sumr vol.1X part(1)1953p129
(6) Saggs H. W. F. " The Might … opcit. 106.
(7)Thompson C. The prisms …. Opcit p. 21.
- Heidel A; The Hexagonal prisms …. Opcit p.17.

ومعهم هدايا تتضمن احجار الازورد كما ورد في النص ((.. جاء الملوك الميديون الى نينوى خوفا من قوة الاله آشور حاملين معهم الازورد وكل مالدى جبالهم وقبلوا اقدامي))[(١)] ولعل سبب وصولهم الى نينوى توغل الجيش الاشوري عام (٦٧٦ق.م) داخل اراضي الميديين فقد شملت العمليات العسكرية مساحة (١٢٠٠) ميل[(٢)] ومن المحتمل ان جنود الحاميات العسكرية الاشورية في بابل كانوا القوة الرئيسة التي شكلت قوات الحملة وانطلقت من بابل مباشرة باتجاه الهضبة الايرانية[(٣)] ومع تصاعد عمليات اسرحدون العسكرية من طرد القبائل الميدية وازاحتها من اراضيها ومصادرة ممتلكات المتمردين التجأ الملوك الثلاثة الى نينوى طالبين المساعدة في اعادة مدنهم التي استولىعليها الثوار المحليين[(٤)] وقد اعادهم اسرحدون الى مدنهم بمساعدة عسكرية مع حكام اشوريين ودفع جزية وضرائب فرضت عليهم[(٥)] وورد في قائمة الاسماء الميديين اسم Ramatea حاكم Urakazabarna أحد امراء المقاطعات الميدية وقد فاوضه اسرحدون بان يتعهد ويساعد في ترتيبات الوراثة الملكية الاشورية بعد وفاة الملك الاشوري[(٦)] أن نصوص المعاهدة التي وقعت في عام (٦٧٢ق.م) وفرضت بالقوة على تسعة امراء ميديين آخرين تابعين لأشور على الحدود الشرقية للعراق[(٧)] لاتهمنا في هذا البحث بقدر توصلنا الى أن نتيجة المعاهدة التي لاقيمة لها ، وانها كانت خطة فاشلة[(٨)] لتجنب حرب وراثة اشورية آخرى ، ومن المحتمل ايضا أن توقيع الملوك الميديين للاتفاقية هي محاولة من اسرحدون لربط ولائهم بالدولة الاشورية عن طريق مشاركتهم في ترتيبات وراثة العهد . على اية حال فقد تحالف الميديون مع السمريين ومع سكان جبال زاكروس وارتبطوا بصداقة مع الاسكثيين الذين اخضعوا المنطقة لحكمهم كما ذكر هيرودت[(٩)].

ولعل ملك الاسكثيين (ماديس) Madyes هو ابن الملك بارتاتوا Partatua الذي كان حليفا للاشوريين[(١٠)] ويبدو أن الخضوع الميدي للاسكثيين ابعد خطرهم عن اشور بانيبال

---

(1) ARAB 1927 vol. II p. 208.
(2) Smith S " Sennacherib .... Opcit p. 81.
- ARAB 1927 Vol. II pp. 208- 209.
- طه باقر / المقدمة/ المصدر السابق/ ص ٥٠٢ // رو جورج/ العراق القديم/ المصدر السابق ص ٤٣٦.
(3) Sidney Smith S " Sennacherib ... opcit p. 81
(4) Wiseman D. J "The vassal Teaties of Esarhaddon" IRAQ vol. xx part (1) 1958.11.
(٥) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق ص٤٣٦.
- - Wiseman D. J " The vassal .... Opcit p.11.
(6) Saggs H.W.F. " The Might ....opcit p. 106.
(٧) بشأن نصوص المعاهدة بين اسرحدون وراماتايا الميدي ملك اوروكازابارنا .... يراجع.
- سامي سعيد الاحمد / الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق/ بحوث المؤتمر العلمي الأول ٢٢-٢٦ ايلول / بغداد/ ١٩٨١ / ص١٠ ومابعدها .
- Wiseman D. J " The vassal Treaties ... opcit pp. 30-80.
- Parpola S and Kazuko watanabe " Sate Archives of Assyria" Finland 1988 pp. 28-58
(8) Saggs H. W. F. "The Might .... Opcit .p.106.
(9) Frankfort H "The Art .... Opcit p. 205.
(١٠) احمد فخري / الدراسات .... المصدر السابق / ص٢٣٤

فلا نجد في حولياته حملة ضد بلاد ميديا ولكن هذا لايمنع استمرارية العداء الميـــدي والفارســـــي ضـــد اشور[١].

لقد كانت السنوات الاخيرة للحكم الاشوري تحمل معها التدمير الكامل لدولة عيلام[٢] التي وقفت ضد القبائل الميدية والفارسية سابقا وبزوالها فقد التوازن السياسي والعسكري في منطقة عيلام ، وكان الميديـــون والفرس جاهزين لاحتلال مناطق عيلام وانشاء مدن على انقاض مادمره اشور بانيبال[٣] ومع اتحاد الفرسـان الميدين وحلفائهم البابلين والاسكثيين اسقطوا العواصم الاشورية وقسمت ممتلكات اشور.

---

(1) Robinson C. A. " Ancient History" From prehistoric time prehistoric times to death of justinian " The macmillan Company New York forth printing 1958. P. 102.

(٢) الراوي فاروق ناصر / شواهد على انتصاراتنا في عيلام / مجلة بين النهرين/ السنة التاسعة / العدد ٣٤-٣٥ سنة ١٩٨١ بغداد/ ص ١٥٧-١٦٠.

(3) Saggs H.W. F. " The Might … opcit p. 115.
- Morey W. C " Morey's Ancient peoples" U. S. A. 1933 p. 28.

الفصل الثاني

اساليب القتال

المبحث الثالث : حرب التدمير الشامل

يقصد بالتدمير الشامل Destruction مصطلحا عسكريا هو القيام بتدمير مواقع العدو القتالية ويشمل تحصينات الدفاعية ومخازن الاسلحة ومقرات القيادة واعاقة حركة العدو في عمق اراضيه بحصره داخل اسوار مدينته ومن ثم تدمير منشأت المدينة في الداخل وطرق المواصلات في الخارج ومنع تقديم مساعدات عسكرية للقوات المحاصرة [١] ، أن عمليات التدمير الشامل يمكن ان تصنف إلى نوعين :-

١- عمليات تدمير مدبرة ويلجأ اليها عندما يكون هناك وقت كافٍ لتخطيطها وتنفيذها دونما خشية من قيام العدو بالتعرض لها كما هو الحال في التدمير الشامل لبابل عام ٦٨٩ ق. م على يد سنحاريب فقد شهد العقد الاول من القرن السابع قبل الميلاد سلسلة من المعارك الحربية بين عيلام وحلفائها البابلين من جهة واشور من جهة آخرى وقد مهدت بشكل وبآخر لتدمير بابل ومن هذه المعارك الحملة البحرية المدعمة بالمشاة وبقيادة سنحاريب نفسه على رأس الخليج العربي عام (٦٩٥و٦٩٤ ق.م)[٢] وشملت مناطق العمليات العسكرية المدن العيلامية على نهر الكرخة والمستوطنات الكلدية في بيت ياكين في ضمن اهوار جنوب العراق[٣] وقد استغل الملك العيلامي Khallushu فجهز حملة على بابل تتميز بالسرعة كان من نتائجها مذبحة في سبار وتعاون عملاء بابلين في اسر اشور نادين شومي Ashur – nādin – shumi وتسليمه الى الملك العيلامي[٤] ويعتقد على الارجح بانه قتل في عيلام[٥] وقد ادعى سنحاريب في حولياته بانه ((قد صب الرعب على بلاد عيلام ، الواسعة))[٦] اما في منتصف عام ٦٩٣ق.م عادت القوات الاشورية الى الجنوب واصطدمت بنيركال – اوشيزب Nergal- Ushezib ودمرته في مدينة نفر[٧] وليس هناك ذكر في الحوليات لاية محاولة ضد بابل عندما اعتلى عرشها مؤشيزب مردوخ Mushezib-Marduk

---

(١) الاستراتيجية العسكرية / الجزء الاول / الطبعة الاولى / بيروت ١٩٧٧ / ص٢٦٤ .

(٢) راجع الباب الاول / الفصل الأول/ عن اسطول سنحارريب .

- ARAB 1927 NO 1 . II pp . 123- 124 .

- الهاشمي رضا جواد/الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين / سومر /مجلد(٣٤) ج١-٢ /بغداد ١٩٨١ /ص ٤٠-٤٥

(٣) كونتينو جورج / الحياة اليومية في بابل واشور / ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكرتي / دار الحرية للطباعة والنشر / بغداد / ١٩٧٩ / ص٢٧٢ .

(٤) يراجع الباب الثاني / الفصل الثاني / المبحث / المبحث الأول الحرب الخاطفة .

- ANET (1969) pp.301 – 302 .

(5) Neate G " Afragmant from kish with the Name of Assur – Naden – Sumi " IRAQ vol.xxxiii part (1) 1971 PP. 55-56.

(6) ARAB 1927 Vol . II P. 124.

- ساكزهاري /عظمة بابل / المصدر السابق / ص١٥٢ .

(٧) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص٤٣٠.

الذي قدم رشوة كبيرة الى عيلام من كنوز المعابد في بابل [١] ، طالبا مساعدة الملك العيلامي (اومان مينانو) فدارت رحى معركة خالولي Halulē التي تعد من اشد المعارك عنفا إذ أدعى سنحاريب النصر فيها بينما هي اقرب الى الهزيمة [٢] فقد بقي موشيزب مردوخ على عرش بابل ويعتقد ان قرار تدمير بابل قد اتخذ بعد معركة خالولي في بلاط نينوى ، فبعد مقاومة بابلية ولمدة عشر سنوات ونصف كانت محصلتها فقدان ابن سنحاريب وخسائر اشورية مادية وبشرية حاولت النصوص اخفائها وادعاء العكس ، مع معارضة بابلية تجد لها في عيلام ملجأ وحماية ، كل هذه المعطيات انصبت في بودقة مجموعة المعادين للبابلية والتي تقف ضد المجموعة الثانية التي تخدم الثقافة البابلية وتعظمها فضلا عن مجموعة ثالثة تقف مع العائلة المالكة في قراراتها [٣] لذلك عمل سنحاريب على استقطاب المعادين للبابلية واتخذ قرار مدبرا بتدمير بابل وقد درست فيه الاماكن التي تخضع للتدمير اولها اسوار بابل حتى تجرد من كل امكانية للدفاع عن نفسها مستقبلا وثانيها المعابد فقد وضع سنحاريب اللوم على معابد بابل وكنوزها ، ثم المنشاءات المدنية واجبار السكان على النزوح من المدينة .

زحف الجيش الاشوري في صيف (٦٩٠ق.م) بأتجاه بابل وفرض حصارا حول المدينة [٤] وقد دام تسعة اشهر وكانت الحامية الكلدية تدافع عن المدينة ، واصيب ملك عيلام بشلل ولم يعد بوسعه النطق ، وفقد موشيزب مردوخ بذلك حليفا قويا ، وتفشت المجاعة والامراض وهناك وثيقة تصف اوضاع المدينة وهي في حالة من اليأس ((الارض تحت قبضة الحصار مجاعة وجوع ... اثنان (qa) من الشعير بيعت بمبلغ شقيل واحد من الفضة ، ابواب المدينة مغلقة واي شخص لا يمكنه الخروج منها ، فيالق من الرجال موتى ملأوا الساحات في بابل وليس هناك شخص يدفنهم))[٥] ، واستسلمت أخيرا وتخلى سنحاريب عن السياسة الاشورية ازاء المدينة التي عدوها عاصمة العالم الثقافية[٦] والعاصمة الثانية للامبراطورية الاشورية ، وعلى الرغم من كل تنبيهات الى سنحاريب على شكل فؤول تؤرخ في السنوات بين (٧٠٠-٦٩٤ق.م) التي كتبت

---

(1) ARAB 1927 vol.II. p. 125 .

- Grayson A .k " The walters Art Gallery Sennacherib Inscription" A F O vol.xx Graz (1963) p.89.
  Brinkman J.A "Sennacheribs Babylonian problem an Interpretation " J.C.S vol.xxv (U.S.A) 1973 P. 95 . .

((2)ARAB 1927 vol.II p.127 .

- Smith S " Sennacherib and Esarhaddon" C A H vol.III 1976 p.68 .

(3) Saggs H. W. F. "The Might … opcit p. 103.

- يمكن أن يعد ولي العهد اسرحدون والملكة الام نقية زاكوتي من الحزب الموالي للبابليين ويحترم ثقافة بابل.
- Lew H " Nitokris – Naqi'a" J. N. E. S. vol. XI No (4) 1952 pp. 264-277.
- الاحمد سامي سعيد / لماذا سقطت الدولة الآشورية / سومر / المجلد السابع والعشرين / الجزء ١-٢/١٩٧١/ص١٢٥.

(4) Brinkman J. A. " Sennacherib's Babylonian …. Opcit p. 93.

(٥) يعود النص الى عام ٦٩٠ ق.م وان سقوط المدينة كان بعد (١٥) يوما من كتابة هذا النص ....

- Saggs H. W. F. ; " The Might …. Opcit p. 103.

(٦) اوتس جوان/ بابل تاريخ مصور / ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي / بغداد/ ١٩٩٠/ ص١٨٢.

- طه باقر / المقدمة في تاريخ الحضارات / الجزء الأول/ بغداد / ١٩٧٣/ ص٥١٧.
- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص١٥٣.

لصالح البابليين الذين كانوا قلقين بشأن مستقبلهم تحت الحكم الاشوري [١] إلا ان الجيش دخل بابل ويذكر سنحاريب في نص له ((هاجمتها كالاعصار وكالعاصفة اطحت بها ... لم اترك من سكانها شيبا وشبانا أي فرد فملأت بجثثهم طرقاتها . اما المدينة نفسها وبيوتها فقد حطمتها وخربتها وبالنيران دمرتها من اسسها حتى سقوفها ...)) [٢] ويضيف في النص ((... انا دمرت اسوارها والمعابد والزقورات ، وانا حطمتها بقناة Arahtu ، انا حفرت القنوات الى وسط المدينة واغرقتها بالماء انا خربت كل اساساتها ، انا دمرت تماما اكثر مما دمر الطوفان ، وفي الايام القادمة لن يميزوا موقع المدينة والمعابد انا سلطت عليها المياه فحولتها الى مراع ...)) [٣] ... ويستمر ((ولتهدئة قلب اشور مولاي كيما يركع الناس صاغرين ازاء جبروته الهائل ، ارسلت من تراب بابل هدايا لاقصى الشعوب واختزنت بعضا منه في جره مغلقة اودعتها معبد عيد رأس السنة الجديدة بأشور ...)) [٤] ولم ينسى سنحاريب الثائر البابلي موشيزب مردوخ ((في يدي ، انا نقلت Šuzubu ملك بابل ومعه عائلته وموظفيه واحصيت ثروة المدينة من ذهب وفضة واحجار كريمة وحاجات قصره ، ... نقلتهم الى أشور ...)) [٥] .

نستنتج من النص ان بابل دمرت بالكامل بفعل النيران وتسليط مياه قناة اراختو Araḫtu على المدينة وبهذا فالتدمير كان ذو شطرين احدهما تخريب وازالة المعابد والاسوار والمنشأت المدنية والعسكرية التي استخدمت في الانشطة المعادية للاشوريين والشطر الآخر حرية التصرف للجنود الاشوريين في سرقة المعابد والمدينة وتدميرها فيقول في النص ((انا سنحاريب ... ايادي شعبي قبضت على الالهة هناك

---

(١) ان هذه الفؤول التي عثر عليها وكتبت بلغة ادبية بابلية موجهة الى الملك من دون تحديد اسمه هي ...

(اذا لم ينتبه الملك الى الحق فسيقع شعبه في فوضى وستجتاح بلده) .

(اذا لم ينتبه الى اقليمه فستكون ايامه قصيرة) .

- لابات رينيه / المعتقدات في بلاد وادي الرافدين / ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر / وزارة التعاليم العالي / بغداد / ١٩٨٨ / ص ٣٧٩ .

(٢) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٣٠-٤٣١ .

- Luckenbill D . D . ; " The Annals of Sennacherib" Chicage 1924 pp.15-17 .

(3) Brinkman J . A " Sennacherib's Babylonian .. opcit p.94 .

- Pinches T . G , " The Old Testament … opcit pp.380-382 .

- Sayce A . H " Ancient Empires of the East" The History of Nations" vol.I p.f . collier and son company publishers New York 1928 p.88 .

- اوتس جوان / بابل تاريخ .... / ص ١٨٣ .

(٤) رو جورج/ العراق القديم / المصدر السابق/ ص ٤٣١.

- ARAB (1927) vol.II pp. 135 - 140

(5) Luckenbill D . D . ; " The Annals of … opcit pp.17-18 .

- Brinkman J . A " Sennacheribes … opcit p.94 .

- الاحمد سامي سعيد / بلاد بابل تحت الحكم الاشوري (٧٤٥-٦٢٣ ق.م) مشروع انقاذ اثار حوض سد صدام / بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث أخرى / المؤسسة العامة للاثار والتراث / بغداد ١٩٨٧ / ص ٢٥٤ .

وحطمتها ... واخذت حاجاتهم الخاصة ...)) [١] ، وما ورد في النص لا ينطبق على مــا كشــفته معـاول المنقبين في خرائب بابل ، ففي تنقيبات اوسكار رويتر في المدينة يشير الى غياب اثار النار إلا في موضعين فالاشوريون لم يحرقوا البيوت ربما هدموها تباعاً بعد ان اجبروا سكانها على الرحيل من المدينة او ســلقوهم الى الاسر ويحتمل ان الاشوريين استفادوا من اخشاب البناء في اغراض أخرى اما ايصال مياه قناة اراختــو الى المدينة فهناك مشقة كبيرة في ايصال المياه الى المركز بسبب ارتفاع الارض عن مستوى مياه القنــاة [٢] ومع هذا فقد أشار سنحاريب انه دمر المدينة بالفيضان من قناة Arahtu وذكر اسرحدون فـــي تقريــره ان مردوخ غاضب من تصرفات واعمال البابليين جعل قناة اراختو تغرق المدينة وتدمر الاسوار ولا بـــد مــن اعادة بنائها [٣] وبقيت بابل ثماني سنوات من دون ملك او في الاكثر اصبح سنحاريب ملكاً على بــابل مــن دون ان يأخذ يد بعل[٤] وجلب سنحاريب عليه نقمة ما يسمى بالحزب الديني – العسكري فـــي بــلاد اشــور بهدمه مدينة بابل (٦٨٩ ق.م) وربما يعد تدمير بابل سبباً في مصرعه[٥].

بعد توليه اسرحدون على بلاد اشور اهتم بمدينة بابل وكرس جهوده لأعمار ما خربه إبيه فأزال اشجار القصب والاعشاب واوقف جريان قنوات الماء واهتم بأعادة بناء المعابد المخصصة بإله مردوخ في ايسـلكيلاً Esagila واعاد لأهل بابل اراضيهم وامتيازاتهم واعفاءهم من الضرائب كما اعاد للكهنة امتيازاتهم القديمة[٦] وعين ابنه شمش شوم اوكن ملكاً على بابل واخيه الاصغر اشور بانيبال ملكاً على بلاد اشـــور تجنبــاً لأي حرب بشأن وراثة العرش بعد وفاته[٧]وبقيت العلاقة بين الاخوين على ما يرام ولمدة سبعة عشر عاما[٨] حتى

---

(1) Brinkman J . A " Sennacheribes ... p.94 .

– دورانت ول / قصة الحضارة / الشرق الادنى القديم / ترجمة محمد بدران / مجلد الأول / جزء الثاني / القـاهرة / ١٩٦١ / ص ٢٦٨ .

(٢) رويتر اوسكار / بابل المدينة الداخلة (المركز) ترجمة نوال خورشيد سعيد وعلي يحيــى منصــور / مطبعـة جامعـة الموصل / بغداد / ١٩٨٥ / ص٣١ و ص٧١ .

(3) Lewy H ; " Nitokris – Naqi'a" J N E S vol.xi No.(4) 1952 p.278 .

(4) Smith S "Sennacherib and Esarhaddon" C A H . Vol. III cambridge 1976 p.61.

– ساكز هاري/ عظمة بابل .... ص ١٥٣.

(٥) الاحمد سامي سعيد/ لماذا سقطت الدولة الآشورية / سومر / المجلد ٢٧/ الجزء ١-٢ / ١٩٧١/ ص١٠٩-١١٢.

– اقترح البعض بأن سنحاريب غير سياسته اتجاه البابليين بعد تهديم بابل وان في اشور حزباً مناصراً للبابليين كان له الاثـر في موافقة سنحاريب بتعين اسرحدون حاكماً على بلاد بابل ولكن يبقى هذا افتراض يحتاج الى ادلة تثبت ذلك .

– الاحمد سامي سعيد/ بلاد بابل تحت الحكم الاشوري (٧٤٥- ٦٢٣ ق.م) / المصدر السابق/ ص ٢٥٤.

(6) Saggs H. W. F. The Might ..... op.cit p. 105.

– ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ١٥٦.

(٧) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق ص٤٣٨ // طه باقر / المقدمة/ المصدر السابق/ ص٤٣٨ // ساكز هـاري/ عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ١٥٧.

(٨) علي ياسين الجبوري / نظام الحكم / موسوعة الموصل الحضارية/ المجلد الأول / الطبعة الاولـى/ جامعـة الموصـل/ ١٩٩١/ص٢٣٣.

– الاحمد سامي سعيد/ بلاد بابل تحت الحكم الاشوري.... المصدر السابق/ ص٢٦١//المقدمة/ المدر السابق/ص٥٢٤-٥٢٥.

بدأت بوادر التمرد في بابل وبدأ سيل التقارير يرسلها ضباط الاستخبارات ومنهم كدورو حاكم الوركاء الى نينوى [١] حاملة اخبار حلف رهيب يضم العيلاميين والقبائل الكلدية والعربية ومملكة يهوذا والمدن الفنيقية وليديا [٢] ويبدو ان الحلفاء الثلاثة الاوائل أكثر تأثيراً من مصر وليديا فقد كان بسماتيك الأول يعمل جاهداً لطرد الحاميات الاشورية من مصر بمساعدة جيجس ملك ليديا [٣] ولا تشير الحوليات الاشورية الى استقلال مصر انما تذكر دعاء اشوربانيبال ((انا صليت الى الالهة اشور وعشتار ، ان يهزمه امام اعدائه وعظامه تنقل بالقوة ..)) [٤] وعلى هذا الاساس فأن اشوربانيبال استثنى من حساباته ليديا ومملكة يهوذا مؤقتاً وكرس جهده نحو الحرب الاهلية التي بدأت عام (٦٥٢ق.م) حيث التقى الجيش الاشوري ولأول مرة بقادة تدربوا ودرسوا في المدرسة العسكرية نفسها من حيث اساليب القتال ونوعية معداته العسكرية [٥] .

كان على اشوربانيبال ان يعتمد على خطة لتدمير بابل وانهاء التمرد وبشدة ، ولابد في هذه الحالة ضرب الحليف الاقوى في المجموعة وهي دولة عيلام ثم قطع طرق المواصلات بين بابل وعيلام ، اما القبائل العربية فأن اعدادها القتالية واساليبها لا تشكل خطرا على سير العمليات الحربية في جبهة الجنوب فقد سيطر ولوقت قصير Nabū – bēl- Šumate على ساحة القتال مهاجما مدينتي الوركاء واور وكلاهما تحت قبضة حكام موالين للاشوريين ، لم تؤد الغارات المتكررة في الجنوب والتي شاركت فيها القبائل العربية غير سرقة منازل الفلاحين والماشية وتجهيزات الطعام [٦] اما الجبهة الشمالية فقد سيطر الاشوريون على المدن المهمة وقطعوا طرق المواصلات معظمها التي تجهز الطعام الى بابل وذلك في صيف (٦٥٠ ق.م)[٧] ، أما ما يتعلق بعيلام فيقول اشوربانيبال في النص ((في حملتي الخامسة توجهت الى بلاد عيلام تنفيذا لأمر الاله اشور ... وكنت كالاعصار الهائج على بلاد عيلام بأجمعها وقطعت رأس ملكهم تيومن Teumman ... وذبحت عددا لا يحصى من مقاتليه ، وقبضت على بقية مقاتليه الاحياء (اسرى) وملأت السهول المحيطة

---

(1) Ahmed S. S " Southern Mesopotima in the time of Ashurbanipal" Mouton the Hugue paris 1968 p.86 .
- Waterman L ; " Royal Correspondence of the Assyrian Empire" University Michigan press 1931 (part iii) p.106 .

(٢) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥٢٤ – ٥٢٥ .
- زرقانه ابراهيم احمد وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادنى القديم / مكتبة مصر / القاهرة / ص ٣٣٧ .
- عبد الحميد زايد / مصر الخالدة / مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور / بيروت / ١٩٦٦ / ص ٩٠٧ .

(٣) سليم حسن / مصر القديمة / الجزء الحادي عشر / مطابع جامعة القاهرة / القاهرة / ١٩٥٦ / ص ٥٤٩ .
- Smith G " History of Ashurbanipal" London (1871) pp.78 .

(4) Cogan M . and Tadmor H . " Gyges and Ashurbanipal" Orientalia vol.46 Fasc (1) 1977 p.79 .
- سيرالن جاردنر / مصر الفراعنة / ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨٧ / ص ٣٨٥ .
- Pinches T . G " The old Testament in the Light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia" New York 1902 p.390 .

(5) Smith S ; " Ashurbanipal and the Fall of Assyria" C A H vol.III Cambridge 1976 p.122 .

(6) Brinkman J . A " Ur 721 – 605 B.C" Orietalia vol.34 Fasc (2) 1965 p.253 .
- Smith S " Ashurbanipal and the Fall ... op.cit p.122 .

(7) Brinkman J . a " Ur 721 – 605 B.C" op.cit p.253 .

بمدن (سوسه وبالتو وأشاكوا) بدمائهم التي تجري كالسيل في نهر اولاي Ulaia (نهر الكرخة) ... وجعلت اومانيكاش Ummanigash ابن اورتاكو Urtaku (كان لاجئا في نينوى) ملكا على عرش عيلام ، كما نصبت اخاه تاماريتو Tammaritu ملكا على مدينة خيدالو Hidalu ...)) [(١)] من سياق النص أبعد عيلام بوصفها طرفا في الحرب الاهلية وتعين ملوك موالين للأشوريين وبذلك قطع الاتصال بين بابل والشرق ، كما توالت انتصارات جيش اشوربانيبال في سبار عام (٦٥٠ق.م) وطهر جنوب بابل فأطبقت القوات الاشورية على المدينة فحاصرتها من كل جانب [(٢)] .

ان حصار بابل الثاني الذي بدأ عام (٦٥٠ ق.م) كان مدبرا ودرس في بلاط نينوى قبل سنوات وحددت اسس التعامل مع بابل فقد استثنى تدمير المدينة كما حدث في عهد سنحاريب ، ومن المحتمل ان احد الاسباب هو الحالة البائسة لابنية المدينة فقد تركزت حركة الاعمار التي قادها اسرحدون ومن ثم اشوربانيبال على المعابد فقط [(٣)] بينما مساكن البابليين كانت أقرب الى الخرائب لعدم توافر الوسائل لتشيد بيوت ضخمة [(٤)] ويبدو ان بابل – ايضا – تعرضت الى هجرة سكانية هربا من بطش سنحاريب واستقرارهم في مدن جنوب بابل بعد عام ٦٨٩ق.م ، ولهذا فتدمير بابل سيتركز على الغاء اثرها السياسي والثقافي على مدن الجنوب واقتلاع عناصر التمرد من جذورها وقد سبق ذلك رسالة وجهت الى اهل بابل من الملك الاشوري وهي انذار نهائي [(٥)] ، ويظهر ان اهل بابل كانوا منقسمين مجموعتين الأولى الى جانب شمش شوم اوكن تغذي الحرب الاهلية ماديا ومعنويا اعتقادا منها بالتحرر من السيادة الاشورية والمجموعة الثانية كانت موالية للاشوريين وفي حالة خوف وترقب وقلوبهم مع اشور تذكر احد التقارير المرسلة الى اشور بانيبال ذلك ((نحن معك جمعنا اثنان (منه) من الذهب واغلقنا بابنا ووجهنا وجوهنا شطر أشور لأجل الصلاة الى الاله اشور ليحفظ الملك ...)) [(٦)] ويبدو ان المال الذي جمع هو نوع من المشاركة المادية الى جانب اشور .

---

(1) ARAB 1927 vol.II pp.299 – 302 .

– الراوي فاروق ناصر / شواهد على انتصارتنا في عيلام / مجلة بين النهرين / العددان ٣٤ – ٣٥ السنة التاسعة / ١٩٨١ / ص ١٤٩ – ١٥١ .

(2) Smith S ; " Ashurbanipal ... opcit pp.122 – 123 .

(٣) عثر على مسلة من الحجر الرملي ذكرى تحي اعادة تشييد اشوربانيبال معبد ايساكيلا في بابل ، يحمل الملك على رأس سلة تراب للقيام بطقس صب الاجرة الاولى ، الارتفاع المسلة ٣٧ سم (المتحف البريطاني)

– اوتس جوان / بابل تاريخ مصور / المصدر السابق / ص ١٨٧ .

- Yadin Y . " The Art of Warfare in Bibical Lands" Weidenfeled and Nicolson p.441 .

(٤) رويتر اوسكار / بابل المدينة الداخلة (المركز) / المصدر السابق / ص ٣١ و ص ٧٠ .

(٥) يراجع الباب الأول / الفصل الثاني / تعريف بالجيش الاشوري .

(6) Ahmed S. S " Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal" Mouton the Hague – Paris 1968 p.98 .

- Waterman L " Some proposed Assyrian – Hebrew Parallels" A J S L vol.XLV (1928-1929) p.285.

كان الحصار قويا وحاولت قوة من القبائل العربية دخول بابل والدفاع عن المدينة لكن من دون جدوى [١] واستسلمت بابل بعد حصار دام سنتين (٦٤٨ق.م)[٢] وقد تلاشى كل أمل للمدينة وارغمتها المجاعة الرهيبة على الاستسلام كانت الظروف سيئة جدا ، بحيث اضطر الناجون الى اكل لحوم البشر وتكومت الجثث في الشوراع وقبل استسلام المدينة بمدة قصيرة رمى شمش شوم اوكن بنفسه في نيران قصره ونهب الاشوريون ماتبقى من القصر[٣] وطارد الجنود الاشوريون الزعماء المتمردين وقضوا عليهم [٤] كما ورد في النص ((أما ما يتعلق بأولئك الرجال ... الذين تآمروا على الشر ضدي فقد انتزعت السنتهم ودمرتهم تماما ، اما الاخرون الذين بقوا احياء فقد حطمتهم بتماثيل الآلهة الحامية نفسها التي حطموا بها جدي سنحاريب وجعلتهم قرابين دفن متأخرة لروحه والقيت بجثثهم بعد تقطيعها قطعا صغيرة الى الكلاب والخنازير وطيور زيبو والنسور وطيور السماء واسماك المحيط)) [٥] بعد انتهاء الحرب الاهلية طهرت مدينة بابل وأعيد توطين الناجين من المجزرة وعين حاكما جديدا يدعى كاندالانو Kandalnu ملكا عليها [٦] .

---

(١) القوة العربية التي جاءت لمناصرة شمش شوم اوكن كانت من قبيلة قيدار Qedarite وذلك بين ٦٥١ق.م او بداية ٦٥٠ق.م وهي بقيادة Abiyata و Ayamu وكان نصيبيها الفشل وقد جرت حملات عدة بعد سقوط بابل ضد القبائل العربية .

- Eph'al I : "The Nomads on the Border of palestine in the Assyrian , Babylonian and persian" The Hebrew University (1971) p.xv .
- Eph'al I "The Ancient Arabs" The Magnes press 1982 pp.155-156 .

(٢) طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص٥٢٥ // رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٤٤ // وليد محمد صالح / العلاقات السياسية / المصدر السابق / ص ١٠٨-١٠٩ // ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٦١-١٦٢ .

(٣) يشير اشوربانيبال في النص استيلائه على ((حاجات قصره سيدات بيته والامراء والموظفين وذهب وفضة من كل نوع وعرباته الملكية ، والاهالي نساء ورجال ، صغير وكبير الذين نجوا من اسلحتي ماتوا من الجوع ...))

- Cogan M ; " Tadmor H " Asharbanipals Conquest of Babylon the First official Report – Prism . K ." Orientalia vol.50 Fasc (3) 1981 p.233 .

(٤) اوتس جوان / بابل تاريخ مصور / المصدر السابق / ص ١٨٨ .

(5) ANET (1969) p.288 // ARAB 1927 vol.II pp.302 – 305 .

- اوتس جوان / بابل تاريخ / المصدر السابق / ص ١٨٨ – ١٨٩ .
- Olmstead A . T . " History of Assyria" New York 1923 p.475 .
- H . W . F . Saggs " The Might that … opcit p.113 .

(٦) يعتقد ان كاندالانو هو لقب ملكي لاشوربانيبال نفسه في بلاد بابل لأنه حكم بابل حتى وفاة اشوربانيبال وبذلك فالشخصية غامضة .. يراجع

- Zawadzki S ; "The Fall of Assyria and Median Babylonan Relations in the Nabopolassar Chronicle" Adam Mickiewicz University press 1988 pp.144 – 145 .
- اوتس جوان / بابل تاريخ / المصدر السابق ص ١٨٩ .

اذا كان تدمير بابل في عهد سنحاريب قد شمل المدينة وسكانها وتدمير اشوربانيبال للمدينة نفسها شمل اهلها[١] ومركزها السياسي والثقافي في زعامة مدن جنوب وادي الرافدين فأن تدمير عيلام يختلف كليا لأن التدمير شمل مدنها وسكانها وطال كيان الدولة السياسي فأزيلت من مسرح الاحداث في الشرق الادنى ، وبذلك انهى أشوربانيبال الحليف التقليدي القديم لبابل ، ولم تكن الحملة الثامنة إلا نهاية الرحلة عبر سلسلة حملات قادها الملوك السرجونيون ومن قبلهم الملوك الاشوريون وحكام وادي الرافدين عبر العصور ولكن عيلام قبيل الحملة الثامنة كانت قد وصلت الى اقصى حالة من الضعف السياسي والعسكري حتى ان الحملة السابقة لاشوربانيبال أعادت تاماريتو الى عرش عيلام مما يدل على مدى الضعف السياسي والعسكري [٢] كما ان حملات الاغارة التي قام بها بيل ابني وصلت قريبا من سوسة عاصمة عيلام [٣] ومع هذا فقد وقفت الى جانب شمش شوم اوكن خلال الحرب الاهلية وحصار بابل واستقبال المتمرد نابو بيل شوماته في سوسة [٤] على هذا الاساس كان تدمير عيلام مدبرا ومدروسا وبدأ مع انطلاقة العمليات العسكرية للحملة الثامنة في عام (٦٤٨ ق.م) [٥] كان الهدف منها اعادة الولايات الحدودية بين عيلام وبابل للسيادة الاشورية

---

(١) في المنشور K لاشوربانيبال يذكر فيه ((الاهالي رجال ونساء صغير وكبير نجوا من اسحلتي ماتوا من الجوع ، انا قبضت عليهم ونقلتهم جميعا الى بلاد اشور وفرضت عليهم عقوبات صارمة ..)) النص يدل على التهجير .

- Cogan M and Tadmor H " Asharbanipals conquest opcit p.233 .

(٢) في نهاية الحملة السابقة ونتيجة لموقف عيلام في حصار بابل قطع رأس تاماريتو فحكم عيلام Indabigash عام (٦٤٩ ق.م) اعقبه Khumma - Khaldash او ما يعرف بأسم Umman - aldash وحكم (٦٤٧ – ٦٤٠ق.م) وفي عهده دمرت سوسه ونهاية عيلام ..

- ARAB 1927 vol.II pp.305-307 .

- سليم حسن / مصر الدقيمة / المصدر السابق / ص ٥٦٢ .
- الراوي فاروق ناصر / معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية / مجلة بين النهرين / العدد (٤٧) / ١٩٨٤ / ص ١٠٩-١١٠ .

(٣) تؤرخ هذه الحملات في عام (٦٤٩ ق.م) قبل سقوط بابل على يد أشوربانيبال حيث كان بيل أبني حاكم ارض البحر انذاك

- الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد ٩٣٣ – ٣٣١ ق.م / موسوعة الصراع العراقي الفارسي / بغداد / ١٩٨٣ / ص ٧٥ .

(٤) بناء على شروط بيل ابني قتل نابو بيل شوماته ووضع في صندوق مملوء بالملح وارسل الى الملك اشوربانيبال املا في ايقاف عمليات الاغارة الاشورية على عيلام .

- Grayson A . K ; " Assyria's Forign Policy … opcit , p.148 .
- الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال .... المصدر السابق / ص ٧٥-٧٦ .
- Ahmed S S ; " Sothern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal" Mouton The Hague – Paris 1968 , p.36 .

(٥) الراوي فاروق ناصر / معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول ٢٢-٢٦ ايلول / بغداد / ١٩٨١ / ص ٨ .

والانتقام من دور عيلام في تعاونها مع شمش شوم اوكن [١] .اعقبها حملات ضد القبائل العربية التي وقفت الى جانب اخيه ادى الى استسلام العرب [٢] وقبيل منتصف عام (٦٤٠ ق.م) قرر اشوربانيبال ان ينتقم من كل بلاد عيلام ومن المحتمل انها كانت حملتان حيث زحف فيها الجيش الاشوري بأتجاه عيلام وهو يدمر المدن الرئيسية بما فيها ، العاصمة القديمة سوسة حيث نهبت ودمرت معابدها وقصورها الملكية وحتى قبور الملوك العيلاميين انتهكت وصودرت تماثيل الالهة ورموزها واخذت بعيدا الى أشور [٣] واخذ عدد كبير من الموظفين وافراد العائلة المالكة بفروعها جميعا ومعهم عامة المواطنين مع اعداد كبيرة من قطعان الماشية والخيل كلها نقلت الى أشور [٤] ووجدت من بين الغنائم مواد مصنوعة من ذهب وفضة تعود الى بلاد سومر واكد وكل ارض بابل كان ملوك عيلام قد سلبوها في غضون سبع غارات على وادي الرافدين [٥] ومن بين ما أعيد تمثال الاله نانا Nana التي كانت اسيره في عيلام مدة ١٦٣٥سنة عادت الى مزارها في معبد أي – خيليانا بالوركاء [٦] لقد كان التدمير متكاملا ومدبرا بأتقان فقد جمع اشوربانيبال كل المعلومات قبل نزوله الى الميدان وعندما اختتمت الحملة اخذ يتلقى التقارير عن عمليات قادته المساعدين والذين كانوا يهاجمون الاطراف في الوقت الذي كان هو نفسه يتقدم نحو سوسة وقد حملت تلك التقارير ابناء الانتصارات والغنائم وفك اسر الاشوريين الذين كانوا اسرى عند العيلاميين [٧] واحتل اشوبانيبال العاصمة واقام في قصرها الملكي [٨] ومنه اشرف على تدمير المدينة وانهاء وجودها فيذكر في النص ((لقد دمرت زقورات معبد سوسة الذي كان مبنيا بالطابوق المزجج كما احرقت قبابه المستطيلة التي كانت من البرونز اللماع ونقلت الى بلاد أشور – شوشيناك – الهة الكهنة في عيلام والذي كان يقيم وحده في مكان منعزل ولا يستطيع أحد من البشر ان يرى اعماله ، .... لقد نقلت اثنين وثلاثين تمثالا للملوك من الذهب والفضة والبرونز ... لقد دمرت معابد

---

(1) Grayson A . K " Assyria's Forign Policy in Relation to Elam in the Eight and seventh Centuries B.C" Sumer vol.XLII No.1-2 , p.148 .

(٢) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٤٥ .

- ARAB 1927 vol.II pp.313 – 321 .

(3) Saggs H . W . F " The Might ... opcit p.114 .

(٤) ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٦٢ .

(٥) رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق / ص ٤٤٥ .

(٦) الراوي فاروق ناصر / معارك النصر سجلاتها / المصدر السابق / ص ٨ .

– عامر سليمان / بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم / مجلة آداب النهرين / العدد ١٤ / موصل ١٩٨١ / ص ١٧٨ .

(٧) كونتينو جورج / الحياة اليومية لبلاد بابل وأشور / ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي دار الحرية للنشر / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٢٦٨ .

(8) Grayson A . K " Assyria's Forign Policy ... opcit p. 148 .

– كونتينو جورج / الحياة اليومية .. المصدر السابق / ص ٢٦٩ .

عيلام تدميرا تاما)) [١] ويضيف ((ودخل جنودي بساتينها المقدسة التي لم يسمح لاحد بالمرور فيها ، وهتك الجنود تلك البساتين واحرقوها)) [٢] واخيرا وصل التدمير للقبور والارض ونثر الملح حتى لا تقوم لها قائمة فيقول((خربت ونشبت وفتحت للشمس قبور ملوكهم الاولين والاخرين الذين لم يخافوا اربابي اشور وعشتار والذين اغاظوا الملوك اجدادي، كما نقلت عظامهم ألى بلاد اشور ، انا حرمتهم طعام القرابين وسكب المياة تكريما لهم، ولمسيرة يوم وخمسة وعشرين يوما، دمرت مقاطعات عيلام ونثرت الملح والسحلو (نبات شوكي) عليها .... ولقد نفيت من حقولهم ضجيج الناس واصوات الاغنام والبقر وصيحات الحبور في الاحتفالات وجعلت الحمر والغزلان البرية وكل بهائم السهل ترقد بين جنباتهم كما لو كانت في بيوتها))[٣] .

أن التنقيبات في موقع سوسه وفي جوخة زنبيل (دور اونتاشي القديمة) تقدم الدليل على التدمير الشامل الذي قامت به الجيوش الآشورية وتؤكد ادعاءات الملك اشور بانيبال في حولياته بشأن تخريبه عيلام[٤] وهكذا فقد انتهت خصومه دامت ثلاثة الاف عام بين العيلاميين وسكان وادي الرافدين وخلد اشور بانيبال انتصاراته على عيلام بلوحات من النحت البارز نقشت في قصره الشمالي الغربي بنينوى[٥] .

٢- هناك عمليات تدمير سياسية وذلك بتغير نظام الدولة وانهاء استقلالها لأن الحروب بانشطتها جميعا في القتل والحاق التخريب هي مكملة لمسيرة السياسة فعندما يفشل السياسيون في إيجاد حل لمشكلة ما بين دولتين فأنهم ينسحبون إلى المقاعد الخلفية تاركين المجال لعمل السيوف وصهيل الخيل ان تجد حلولا افضل للمفاوضة وفرض الشروط، ولهذا فأن التدمير السياسي يصاحبه ايضا قتل وتهجير ومصادرة ممتلكات ثم الحاق الدولة كأقليم اشوري او تغير السلالة الحاكمة كليا وعلى هذا الاساس فلا يمكن ان نقيم مقارنة بين تدمير عيلام في عهد اشور بانيبال وسقوط السامره على يد سرجون او تغير السلالة الحاكمة في مصر بتوجيه اشور بانيبال واشرافه، فالاختلاف كبير في اساليب التدمير والنتائج التي نتجت عنه.

إن مشكلة السامره في فلسطين ترجع إلى عهد شلمانصر الخامس الذي فرض عليها الحصار ولمدة ثلاث سنوات[٦] اعتمد بعض الباحثين على التوراة في الوصول إلى نهاية السامره على يد شلما نصر الخامس عام (٧٢٢ ق.م)[٧] بينما غالبية الباحثين في القرن العشرين جعلوا سقوطها في السنة الاولى من حكم

---

(1) ARAB 1927 vol.II , pp.307 – 313 .

(٢) كونتينو جورج / الحياة اليومية ... المصدر السابق / ص ٢٧٠ .

(٣) رو جورج / العراق القديم/ المصدر السابق/ ص ٤٤٦ // دورانت ول / قصة الحضارة / المصدر السابق/ ص ٢٧٠.

- ARAB – 1927 vol. II pp. 307-313.
- Saggs H. W. F. “ The Might ….. opcit p. 115.
- Grayson A. k. “Assyria’s Forign …. Opcit p. 148.

(٤) الاحمد سامي سعيد/ الصراع خلال الالف الأول / المصدر السابق / ص ٧٦.

(٥) طارق عبد الوهاب مظلوم / النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث/ حضارة العراق / الجزء الرابع / بغداد/ ١٩٨٥ / ص ٨٨.

- Hall H. R. “Babylonian and Assyrian Sculpture the British Museum” paris 1928 p. 45 PL. XL1 PL.111 PL.X LIX PL. XLV.

(٦) [٢ ملوك ١٨ : ٩ – ١١]

(7) Ragozin Z. N. “Assyria From the Rise of the Empire to the Fall of Nineveh”U.S.A. 1888 p.247

سرجون الثاني مع اختلاف في تحديد السنة فيرى اولمستد سقوط السامره كان عـام (٧٢٢ او ٧٢٣ ق.م)(١) وفي حوليات سرجون يذكر ((في بداية حكمي عندما جلست على العرش الملكـي وعندمـا توجت بتـاج الجلالة، السامريين الذين اتفقوا مع باقي الملوك الاعداء رفضوا نيري ولم يبعثوا الجزية وبـدأوا عداءهـم بقوة ...))(٢) ومن المحتمل ان حصار السامره كان بقيادة جنرالات سرجون فهو يذكر انه اسـتولى علـى السامره في بداية حكمه بينما الوضع السياسي يتطلب وجوده بفعل الثورة في العاصمة الدينية اشـور ضـد سلطة الملك شلما نصر الخامس وما ادى إلى سيطرة سرجون على العرش ومنحه الحقوق والامتيازات لمدينة اشور ومدن اخرى(٣).

ويمكن القول ان التغير الذي حدث في السلطة الاشورية وصعود نجم سرجون ملكاً على بلاد اشور من المحتمل عدم معرفة الجيش الاشوري الذي دمر المدينة بعد طـول حصـار وحتـى سـكان السـامره المحاصرين كانوا لا يعرفون أي تغير في نظام الحكم بأشور فالتوراة لم تُشر بشكل واضح من الذي اسـقط السامره، وحتى سرجون لم يكن يعرف عن الغرب عندما استلم الحكم آنذاك(٤) على اية حال أن كـثرة الاراء بشأن الشكل العام للحدث السامري لا يغير من السقوط النهائي للسامره كما ورد في نـص سـرجون((انـا حاصرت وقهرت مدينة السامره، انا اخذت ٢٧,٢٩٠ اسرى سامريين ، انا اسست وحدة من ٥٠ من راكبـي العربات، انا سمحت للبقية انْ يعملوا بحرية، انا فرضت عليهم سيطرتي وجعلت عليهم الجزيـة كمـا فعـل الملوك اسلافي...))(٥) من سياق النص ان الا جراءات التي اتخذت لتدمير السامرة وازالتها دولة ذات كيـان سياسي وتحويلها إلى اقليم اشوري بترحيل سكانها إلى كوزانا (تل حلف) على نهر الخـابور والمرتفعـات الميدية والى كالح على نهر دجلة (٦) وبمرور الزمن اختفوا من التاريخ واخذوا معهم سر مـايدعى بالقبـائل العشرة الضائعة من بني اسرائيل(٧) ثم الحق سرجون وحدات الجيش السامري ولاسيما صنف العربات إلى

---

(1) Olmstead A. T. "History of Assyria" New York 1923.pp. 307-310 .
(2)Tadmar H. "The campagins of sargon II of Assur" // J. C. S. vol. xII No. 1 1958 pp. 33-34.
(3) Johns C. H. W. "Ancient Assyria" cambridg 1912 P. 112.
(٤) كان هوشيا Hoshea يحكم السامره هوشيا (Hoshea) الذي دفع الجزية إلى شلما نصر الخامس في البداية ثم امتنع عـن دفعها واتصل بفرعون مصر او سركون الرابع Osorkon IV الذي حكم تانيس Tanis في عام (٧٣٠- ٧١٥ق.م) بعـد سقوط السامره رحل هوشيا ومن بعدها فرض على المدينة الحصار الذي دام ثلاث سنوات.
- Dalley S. " Foreign chariotry and cavalry in the Armies of Tiglath- pileser III and sargon II" - IRAQ - vol. – XLV11. 1985 P.33.
vol. 47
- Rogers R. W "A History of Babylonia and Assyria" vol . II new york 1915 pp. 314-315.
(5) ARAB 1927 vol . II p. 2 // ANET 1969 . 284
(6) Easton Stewwart C. " The Heritage of the past : from the Earliest times to the close of the middle Ages. New york 1955 p. 96
- Johns C. H.W. Ancient .... Op cit p. 112
- Levine B. A "The Isararlites " time – life books Nederland 1980 p. 136 .
- Ragozin ZA " Assyria .... Op cit p. 247
(٧) يرى البعض ان القبائل العشرة الاسرائيلية هاجروا إلى اوربا ووصلوا إلى انكلترا وهناك اختفوا كلياً ..... يراجع.
- Roinson C. A. "Ancient History from prehistoric times to the death of Justinian" New York fourth printing 1958 p.100.
- Beek M A "Attas of Mesopotamia" Translated by D.R. welsh M.a London 1962 p. 108.

الجيش الملكي الاشوري[١] واخيراً فرض سرجون سيطرته على السامره بدفع الجزية مع حاكم اشوري لادارتها ، ويبدوا ان السامرة ارادت التخلص من السيطرة الاشورية بالانضمام آلي حلف ضم حماه وصيميرا ودمشق وسمعال وارفاد وصور وهذا الاتحاد لم يكن متجانساً ولم تكن لديه خطة سريعة مثل سرعة الجيش الاشوري الذي وصل إلى القرقار وتمكن من تشتيت الحلف والقضاء على حماة والمدن الاخرى تباعاً وكان نصيب السامرة انها اصبحت اقليماً اشورياً مثل حماه والمدن الثائرة ولم تظهر على مسرح الاحداث بعدئذ[٢].

اما فيما يتعلق بمصر في عهد اشور بانيبال فان البعد العميق للحضارة المصرية سيكون في ضمن المشهد التاريخي للاحداث التي بلورت منهج السياسة المصرية في فلسطين وسوريا باعتبارهما مناطق نفوذ وامتداد لسيادة الاله آمون[٣] كما ان التبادل التجاري بين مصر ومدن سوريا وفلسطين قديماً يعود إلى الاسره الاولى وقد اثبتت التنقيبات في مصر استيراد اخشاب الارز من لبنان[٤] ولهذا فنحن لا نتوقع سكوت مصر وهي ترى الجيش الاشوري وقد سيطرة على سوريا وفلسطين وعدم قدرتهما على مجابهة اكبر قوة عسكرية في العالم آنذاك ,كما ان حملات سرجون وسنحاريب جميعها فيما بعد التي تركزت على جهة الغرب ,كانت مصر تشترك أو تحرض على التمرد ضد آشور ,ولذلك أطلق عليها (القصبة المرضوضه)كما ورد على لسان الرابشاقه في حصار اورشليم[٥] لعدم قدرتها في الوقوف عسكرياً امام قوة اشور.

لقد سبقت حملة اسرحدون على مصر حملات وصل فيها الملوك الاشوريون إلى بليزيوم (العريش) واقام سرجون حامية عسكرية وتجارية على حدود مصر[٦] ثم اعقبتها حملة سنحاريب التي وصلت إلى العريش ثم عادت، ولم تقدم حوليات سنحاريب اسباب عودته ولكن من المحتمل ان لسنحاريب حملتين على الغرب احدهما كانت على فلسطين وتؤرخ عام (٧٠٠ق.م) الحملة الثاني قبيل مقتلة إلى ان وصل فيها إلى الحدود المصرية التي يؤرخ في بين (٦٨٨ –٦٨١ ق م)[٧] وبهذا نستطيع ان نقول ان هذا الحملات كانت

---

(١) يراجع الباب الأول الفصل الثاني عن المرتزقة في الجيش الاشوري.

(2)Olmstead A T "History ….. opcit p. 207.
- ARAB 1927 vol. II p.3 // ANET 1969 p. 285.
- Tadmor H The campagins …. Opcit pp. 38-39.

(٣) يعد قادة بناتا في بلاد كاش بالنوبة العليا ان الاسرة الرابعة والعشرين الليبية التي تحكم مصر آنذاك قد تخلت عن اراضي آمون في سوريا وفلسطين لذلك رفضوا الخضوع إلى الليبيين ونزحوا جنوباً وأسسوا الاسرة الخامسة والعشرين التي سيطرت على طيبة وممفس ودخلت في حروب شغلت الاسرة السرجونية حتى قيام الاسرة السادسة والعشرين في حكم مصر على يد بسماتيك الأول ... يراجع.
- عبد العزيز صالح / الشرق الادنى القديم مصر والعراق/ الجزء الأول/ القاهرة / ١٩٦٧/ص٢٦٥-٢٦٦.
- Olmstead – A. T. "History …. Opcit p.211.

(٤) احمد فخري/ دراسات في تاريخ الشرق القديم/ القاهرة/ ١٩٥٨/ص٨٨-٨٩.

(٥) [٢ملوك ١٨: ٢١]
- Hall H. R. "The Ethiopians and Assyrans in Egypt in Egypt C.A.H. vol. III 1976 p. 277.
- Pinches T. G. " The old Testament …. Opcit P. 365.
- Cook S. A. " The fall and Rise of Judah" C. A. H. vol. III 1976 p. 390.

(6) Tadmor H. "The campaign …. Opcit p. 78.

(7)Luckenbill D. D. " The Annals … opcit p.13.
- Smith S. " Sennaherib … opcit p. 74.

تجريبية ولم تكن لدى الملوك السرجونيين الاوائل رغبة في السيطرة على مصر[١] لكن هدف اسرحدون كان حكم مصر مباشرة ثم القضاء على الاسرة الخامسة والعشرين(السلالة الاثيوبية)[٢] فكانت محاولته الاولى عام(٦٧٥ق.م) والتي باءت بالفشل[٣] بسبب عاصفة قوية اجبرت اسرحدون على الانسحاب[٤] اما الحملة التي تلتها فتؤرخ عام (٦٧١ق.م) حيث دخل الجيش الاشوري الدلتا وحاصر حصونها واهم مدنها (شا املي) يحتمل انها (اندروبوليس) وهي خرباتا بمدينه البحيرة مركز كوم حمادة وتعد هاتان الحملتان أساس أخضاع مصر[٥]

أن فتح لم يكن نهائياً على الرغم من التنظيمات التي أوجدها أسرحدون في تعين ملوك محلين وعددهم أثنان وعشرون ملكاً مع موظفين آشوريين وحاميات آشورية[٦] فما ان عاد الجيش الاشوري إلى نينوى حتى برز طهرقه في الدلتا وقد أخضع ملوكها المحليين[٧] ولهذا قرر أسرحدون القيام بحملة اخرى عام (٦٦٩ق.م) لكنه توفي وهو في طريقه إلى مصر[٨].

تسجل حوليات الملك آشور بانيبال حملتين على مصر الاولى ضد طهرقه والتي جبرته على الانسحاب

---

(1) Robinson C. A. " Ancient History .... Opcit p. 101.
(2)Olmstead A T " History .... Opcit p. 211.

- عبد العزيز صالح / الشرق الادنى/ المصدر السابق/ ص ٢٦٥-٢٦٦.
- محمد ابو المحاسن عصفور/ موجز تاريخ الشرق/ المصدر السابق/ ص ١٦٢-١٦٦

(3) Smith S " Sennacherib ... opcit p. 85.

(٤) يظن سدني سمث ان العاصفة القوية كانت على سنحاريب وذكرت في التوراة [٢ملوك ١٩: ٧-٣٥] وليس حملة اسرحدون لكن تنقص هذه الفرضية الدليل الكافي .

- Smith S. " Sennacherlb ..... opcit P.74.
- سليم حسن/ مصر القديمة / المصدر السابق/ ص ٥٢٨.

(5) Ball C. J " Light From the east or the witness of the Monuments" London 1899 p. 198.
- Maspero G " The Passing of the Empires 850 B.C To 330 B.c" London 1900 PP. 372 - 373.
- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق/ ص٤٣٧.
- ARAB 1927 vol. II pp. 224-227// ANET 1969 p. 291.
- Spalinger A. "Esarhaddon and Egypt ... opcit. p.300.

(6) Rogers R. W. " Cuneiform parallels .... Opcit. p. 351.
- خلد اسرحدون انتصاره في مصر باقامة نصب عرف بمسلة زنجرلي (شكل ١٣) .
- Hall H.R. " The Ethiopians .... Opcit. pp. 281- 282.
- Saggs H. W. F "The Might ..... opcit p. 108.

(7) Saggs H. W. F. " The Might ..... opcit p. 108.
- Hall H. R. " The Ethiopians .... Opcit p. 281.

(8) Tadmor H. "Philistia under Assyrian ..... opcit p. 99.
- Grayson A. K. "Texts from Cuneiform Sources Assyrian and Babylonian" New York 1975 P. 127.
- Hall H. R. " The Ancient History of the Near east" from the war Liest times to the Battle of salamis" London 1913 p. 499.

من ممفس واللجوء إلى طيبه, أعيد ملوك الدلتا وعلى رأس القائمة نيخو ملك سايس وتورخ الحملة عام (٦٦٧ ق.م)[١]

والحملة الثانية ضد تندمان (تانوت –اماني) وقد تتبع الجيش الاشوري فلول الملك الاثيوبي إلى طيبه حيث دخلها واحرق المدينة وعاد محملاً بالغنائم[٢] إلى آشور وقد أرخت الحملة في عام (٦٦٣ ق.م) من خلال العرض السريع للحملات العسكريه لفتح مصر يلاحظ أن السياسة الاشورية اتجاه مصر التي بدأها اسرحدون واستمر في تطبيقها اشوربانيبال كانت تهدف إلى تأييد الحكام المحليين قوة تدمر ملوك كوش ولهذا فالاشوريين حاولوا الحفاظ على الحكم الشرعي في مصر ،وقد توضح الهدف اكثر بعد الحملة الثانية على مصر بقيادة اشور بانيبال ،وهو استئصال الكوشين من مصر وهذا ماتم فعلاً[٣] وأختير نيخو ملك سايس وأبنهPasmatlk الذي اعطى له اسماً اشورياً NABU-SHEZIBANNI وجعل اميراً على ATHRIBIS ،وجرى استدعاهم إلى نينوى مع عدد من أمراء الدلتا للتحقيق بشأن المؤامرة التي كشفتها الحامية الاشوريه في مصر[٤] وعندها مَثّل العديد من حكام الدلتا وتعليق جثثهم على المشانق مع سلخ جلود البعض منهم وهم أحياء ونشرها على جدران المدينة مع أستثناء نيخو وابنه بسماتيك والعفو عنهما :-

وجاء في نص لاشور بانيبال ((هؤلاء نقلوا إلى نينوى .... نيخو أنا أعطيته ثياب وسلسلة من الذهب لولائه وعملت له خواتم من الذهب أنا وضعتها في أصابعه وخنجر حديدي ذو مقبض من الذهب وضعت اسمي عليه وأعطيته له ، أنا أهديت له عربات وخيول وبغال لرحلته ......))[٥] من الصعب التكهن بما دار بين اشوربانيبال ونيخو حاكم سايس لكن ورود كلمة (ولائه) في النص تعني انه من الموالين لاشور ومنحه الهدايا مع الامتيازات التي اعطيت له في مصر تجعله المنافس الاكبر لملوك كوش الذين اصابهم

---

(١) سليم حسن/ مصر القديمة/ المصدر السابق/ ص٥٤٧.

- ARAB 1927 vol. II pp. 292 – 295.
- Lyon D. G. " An Assyrian Manual" The American publication Socity of Hebrew" chicago 1886 p.43.
- Robinson C. A. "Ancient history … opcit p. 102.

(٢) احمد فخري / مصر الفرعونية / موجز تاريخ مصر منذ لقدم العصور في عام ٣٣٢ ق.م/ مكتبة الانجلو المصرية/ ١٩٥٧/ ص ٣٥٨-٣٥٩.

- سير آلن جاردنر / مصر الفراعنة / ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم/ الطبعة الثانية/ القاهرة/ ١٩٨٧/ ص٣٧٨.
- محمد ابو المحاسن عصفور/ موجز تاريخ الشرق/ المصدر السابق/ ص ١٧٠-١٧٥.
- عبد الحميد زايد / مصر الخالدة/ مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م/ دار النهضة العربية / بيروت ١٩٦٦ / ص ٨٩٧.
- ARAB 1927 vol. II pp. 295- 296.

(3) Spalinger A " Esarhaddon and Egypt an Analysis of the first ivasion of Egypt" Orientalia vol. 43 Fasc. 3-4 1974 p. 326.

(٤) يراجع الباب الثاني / الفصل الأول/ المبحث الأول الاستخبارات.

- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ٤٤١.

(5) Lyon D. G. "An Assyrian Manual" opcit p.49.
- Hall H. R. " The Ethiopians … opcit pp. 283- 284.
- Johns C.H.W. " Ancient Assyria" Cambridg 1912 p.141.

الضعف بسبب الهزائم العسكرية امام اشور فأكتفوا بحكم عاصمتهم نبتا عند الشلال الرابع جنوب مصر، وأسس بسماتيك الأول Pasmmetichus I الاسرة السادسة والعشرين التي استطاعت اخراج الحاميات الآشورية من مصر بين (٦٥٨-٦٥١ ق.م)[١] بمعاونة جيجس ملك ليديا[٢] ، ولم تذكر المصادر الآشورية استقلال مصر ولم تشر إلى بسماتيك بعبارات الناكر للجميل كما عهدنا في النصوص عن ملوك عيلام ، انما وضع اللوم على جيجس ملك ليديا وعندها صلى اشوربانيبال للانتقام ((انا صليت إلى الالهة اشور وعشتار ان يهزمه من قبل اعدائه ....))[٣] لقد نجح الآشوريون في قلب النظام السياسي في مصر بتغير السلالة الحاكمة ولكن لم ينجحوا في الحفاظ عليها لأنها لم تكن في ضمن سياستهم السوقية.

---

(١) زرقانة ابراهيم احمد وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق/ المصدر السابق/ ص ٣٣٦-٣٣٧.

- محمد ابو المحاسن عصفور/ معالم تاريخ الشرق/ المصدر السابق/ ص ٢٢٤.
- محمد عبد القادر محمد / الساميون في العصور القديمة/ دار النهضة العربية/ القاهرة/ ١٩٦٨/ ص ٢٤٠.

(2) Cogan M. " Tadmor H. " Gyges …. Opcit p. 79.

- Sanford M " The Mediterranean world in Ancient times"New York 1951 p. 121

(3) Cogan M and Tadmor H " Gyges …. Opcit p. 79.

الفصل الثالث

تعزيز الانتصار

المبحث الاول: فرض الهيمنة

بعد تحقيق الانتصار في ساحة المعركة وهزيمة العدو، وسقوط مدنه المحصنة تعود السيوف الى اغمادها، والجنود الى معسكراتهم المؤقتة في ارض المعركة، وتبدأ عملية تطهير موقع المعركة من الجرحى والقتلى ويحصى كاتبان الغنائم التي تركها العدو من اسلحة وعربات وخيول احدهما يحمل لوحاً من الخشب أو ورقة من البردي او صفيحة من الجلد ويستعمل قلماً وحبراً ولعله الكاتب " الارامي"، اما الثاني فهو اشوري يحمل رقيماً طينياً ويكتب بالخط المسماري[١] (شكل١٤ رقم ٢ وشكل ١٥ رقم ٢)، ومن ثم يجلس الملك الاشوري على كرسي العرش يحيط به اركان حربه وخدمه وحرسه الشخصي يستقبل قادة الجيش الاشوري كل بحسب اختصاصه يقدمون تقاريرهم عن الوضع العسكري لوحداتهم ويستلمون اوامره وتوجيهاته، ثم يأتي دور حاكم الدولة المهزوم وبرفقته النبلاء وقادة الجيش لتقديم فروض الطاعة بسجودهم على الارض امام الملك كما هو في لوح سنحاريب لحصار لخيش (شكل ١٦)، وبعد الانتهاء من مراسيم الخضوع تحدد نوعية العقوبة التي تنفذ فوراً على الحاكم وقادة جيشه وعلى المدينة التي قاومت الحصار بشكل عام اذ تفرض الجزية[٢] التي يراعي فيها نوعية اقتصاد المنطقة المهزومة اذا كانت اقليماً زراعياً تفرض عليها اعداداً من الماشية، وبغال، وحمير، وحبوب، وخمر، وعلف، اما اذا كانت منطقة رعوية فتكون الخيول والماشية والاصواف على رأس القائمة وفي حالة احتواء المنطقة على معادن فيؤخذ الحديد والنحاس والبرونز والرصاص والتجهيزات العسكرية اما جزية المناطق الصحراوية فهي الجمال والاحجار الكريمة والاعشاب بانواعها والطيوب[٣] فضلاً عن الهدايا المقدمة للملك التي لاتحدد بزمن معين لكنها ضمان لاستمرارية الولاء لاشور[٤].

أن فرض الهيمنة لها استثناءات كثيرة تختلف تبعاً للظروف التي يشكل فيها الزمان والمكان عاملاً مهماً في الاحداث الاشورية خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد وحتى سقوط نينوى، ولهذا فأننا لانجد حالة واحدة للهيمنة انما اساليب متعددة اتبعها الاشوريون ولكل اسلوب له خصوصياته وامكانية نجاحه في ابعاد شبح الحرب اذا كانت الاساليب السياسية والدبلوماسية تحقق الهيمنة على الدول والاقاليم من دون اراقة

---

(1) Wiseman D.J "Assyrian Writing Boards" IRAQ VOL. XVII Part (1) 1955 P.12

(٢) يراجع الباب الاول/ الفصل الاول/ اقتصاد اشور.

(٣) نشأت الجزية وأنواعها يراجع // يانكوفسكا: العراق القديم/ بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية اشور/ مجموعة علماء سوفيت / ترجمة سليم طه التكريتي/ دارالشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ ١٩٨٦ / ص٣٩٨-٤١٠.

(٤) تدعى الهدايا نمرتو Nimirtu وتعد نوع من الواردات وتشمل الذهب والفضة والاحجار الكريمة يراجع

- يوسف خلف عبد الله/ الفكر العسكري في العراق القديم/ رسالة دكتوراه/ بغداد/ ١٩٦٦/ ص٩٠.

دماء اشورية، بعض اساليب الهيمنة قديمة عرفها العراقيون القدماء واستخدمت في دول الشرق الادنى القديم، والجانب الثاني من اساليب الهيمنة يأخذ اسلوب العنف في قتل وسلخ الاجساد وسلخها وتدمير المدن وتطبيق العقوبات امام اسوار المدن المستسلمة وامام حشد من الناس تعد نوعا من الحرب النفسية ورادعا قويا لنزع بذور التمرد والعصيان ومثل هذه الاساليب لايعمل بها الا في حالة ارتفاع الخسائر البشرية في الجيش الاشوري مع تكرار التمرد في المنطقة نفسها، وعلى هذا الاساس فالاشوريون ليسوا امة عملها الاساسي الحرب (طيور جارحة) (birds of prey)[١] ولا القتل والتدمير الذي تصوره المنحوتات الجدارية والنصوص وكانها نوع من السادية[٢] انما هي حرب نفسية ضد اعدائهم[٣] وعموما فأن اساليب الهيمنة جميعها مشروعة في عالم السياسة والحرب مادام اساس الصراع هو البقاء امام التهديد بالفناء.

لقد اتبع الملوك الاشوريون اساليب سياسية تهدف الى فرض الهيمنة وتنطلق من اضفاء الالقاب الفخمة التي تدل على القوة كقول اسرحدون (الملك القوي ملك الجميع ملك بلاد اشور حاكم بابل ملك سومر واكد... ملك الجهات الاربعة)[٤] وبعد فتحه مصر اضاف القابا اخرى (ملك ملوك مصر وكوش...)[٥] وبذلك اصبح ملكا على مصر العليا والسفلى وجزء من اثيوبيا وجزء من ليبيا ولهذه الالقاب مدلولات نفسية لدى الدول التي يغزوها الملك وما يعقبها من فرض شروط الاستلام او عقد اتفاقيات مع زعماء الدول وشيوخ القبائل وهم حلفاء اشور ولعل الهدف منها ربط هؤلاء بالعجلة الاشورية وضمان سلامة اراضي بلاد اشور[٦]،ومنها معاهدة اسرحدون مع راماتايا الميدي ملك اوروكازابارنا عام (٦٧٢ ق.م) حيث فرضت

---

(1) OLmstead A. T. "History _ _ _ Opcit p.649.
(2) Saggs H.W.F "The might ... opcit p.48.

(٣) برستد جيمس هنري/ العصور القديمة/ ترجمة داود قربان/ بيروت/ ص١٦٩.
- يراجع الباب الثاني/ الفصل الاول/ المبحث الثاني/ الحرب النفسية.

(٤) فالتر اندريه/ استحكامات اشور/ ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن/مشروع الاحياء الاثري لمدينة اشور- بغداد/١٩٨٧/ص٣٠٠ .
- الشيخلي عبد القادر/ الادارة السياسية/ موسوعة العراق في موكب الحضارة/ الجزء الأول/ بغداد / ١٩٨٨ ص٣٤٣.

(٥) ساكز هاري/ عظمة بابل/ المصدر السابق/ ص١٥٦.
- الراوي فاروق ناصر/ التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ ق.م / موسوعة العراق في مواجهة التحديات/ الجزء الأول / بغداد/ ص٧٠.
- ARAB 1927 VOL . II P.224.
-Smith "Sennacherib and Esarhaddon" CA.H. Cambridge 1976 p.86

(٦) الفتيان احمد مالك/ نظام الحكم في العصر ...ص٣٣١-٣٣٣ / الشيخلي عبد القادر/ الادارة...ص٣٤٤- عامر سليمان/ القانون في العراق القديم/ بغداد/ ١٩٨٧/ ص١٠٩.

المعاهدة نفسها على تسعة امراء ميديين معروفين بتجاوزاتهم على الحدود العراقيـــة وان عقـد مثـل هـذه المعاهدات تعني ضمان ولائهم لآشور ضد قبائل السمريين والسكثين والمانيين [١].

وهناك اتفاقية اخرى بين اسرحدون وملك صور بعـــالي (Bắal) وورد فـي نـص المعـاهدة ((ان المركب الذي يعود الى Bắal واحد رجاله في صور والذي يرتطم في فلسطين او على حدود دولـــة اشـور فكل الذي في هذا المركب هو من ملكية اسرحدون ملك الاشوريين وكل الرجال الذين هم في داخل المركـب يجب ان لايرهقون بل تسجل اسماؤهم))[٢] مع اشارة في نص المعاهدة وبوضوح الى كون صور دويلة تابعة لاشور، فضلا عن اتفاقيات اشوربانيبال مع حلفائه البابليين وجاء فيها ((نحـــن نحمـي اشـوربانيبال ملـك أشور... ولانسمح لاي شخص ان يتحدث عنه بعبارات شريرة سوف نحب اشوربانيبال ونكره عـدوه هـذا اليوم وعلى طول حياته، ويكون اشوربانيبال ملكنـــا وسـوف نرسـل تقـارير عـن العـدو الـى سـيدنا اشوربانيبال...))[٣] الاتفاقية واضحة تحمل حبا للملك وكراهية لاخيه شمش شوم اوكن، بعـض الاتفاقيـات تحمل صفة التهديد ولابد من احترام السيادة الاشورية كما هو في اتفاقية اشوربانيبال مع قبيلة قيـدار Qedar العربية التي وردت في رقيم طيني فيه اضرار يمكن ان نتوصل الى بعض فقرات الاتفاقية التي تقول ((أنـــا اشوربانيبال ملك اشور سيدك ... انت لا .... مع اخوتك واعمامك ... انـت سـوف تحتفـظ ... بأقدامـه ولاترسل ...))[٤]، بعض هذه الاتفاقيات اثبتت فشلها كما في اتفاقية تنظيم الوراثة الاشورية مع راماتايا ممـا يستدعي اسلوبا اخر لغرض الهيمنة عن طريق المصاهرة بين الملوك لزيادة اواصر الصداقة وتقوية الحلـف بينهم لمواجهة الاخطار فقد يعمد السفراء في نينوى بتقديم يد ابنة مليكهم للزواج والمصـــاهرة مـع الملـك

---

(١) يوسفتيت نيكولاس/ حضارة العراق القديم/ ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي/ بغداد/ ١٩٩١/ ص١١٩// الاحمـد سـامي سعيد/ بابل تحت الحكم الاشوري...ص٢٥٩-٢٦٠ // الاحمد سامي سعيد/ الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات فـي العـراق القديم...ص١٠-١١//عامر سليمان/ القانون في العراق...ص١١١ // الشيخلي عبد القادر/ الادارة...ص٣٤٤.

-Lessoe J. "people of Ancient Assyria "London 1963 pp.117-123.

-Wiseman D.J "The vassal Treaties ... opcit pp 30-80.

-نص اتفاقية اسرحدون مع Humbares ملك Nahsimarti وهي مشابهة لاتفاقية راماتايا السابقة يراجع

-parpola S "State archives of assyria" vol.II Finland 1988 p.28

-Saggs H.W.F “The might ... opcit p.106

(٢) الجادر وليد محمود/ طرق التجارة المائية ووسائلها في العراق القديم/ مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العـــراق/ عدد (٦) بغداد/ ١٩٨٩ / ص٥٦.

-الاحمد سامي سعيد / الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات..../ص٩.

-عامر سليمان/العلاقات السياسية والخارجية/ حضارة العراق/ الجزء الثاني/ بغداد/ ١٩٨٥/ص١٤٥.

-عامر سليمان/ القانون في العراق القديم/ المصدر السابق/...ص١١٠.

- Parpola S. "State Archives...opcit p.25

(3) Parpolas "state archives ...opcit vol.II..pp64-66

(4) Heidelberg K.D and parpola S "Ein vertrag Assurbanipals mit dem arabischen stamm Qedar" Orientalia vol.37 Fasc (4) 1968 pp.464-466

-parpola S "State ..... opcit vol.II P.68.

الاشوري[١] فتعرف بسياسة الزواج الدبلوماسي[٢] وعرف هذا الاسلوب منذ القدم بين ملوك وادي الرافدين واقرانهم في دول الشرق الادنى[٣] وقد يكون لهذا الزواج بعد اعمق من الصداقة.

فقد تزوج بورنابورياش ملك بابل الكيشي (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) من ابنة اشور اوبالط فأخذت الدولة الاشورية تتدخل في شؤون بابل الداخلية[٤] ولهذا فأن كسب الملوك بالمصاهرة عرفه الملوك السرجونيون فقد تم زواج احد ملوك السكثين ويدعى Bartatue (يذكره هيرودت بأسم Protothyes) من ابنة الملك اسرحدون وبذلك أنشأ حلفا ضد قبائل السمريين[٥]، ان المصاهرة السياسية تقليد قديم ومتعارف عليه واكتسب الشرعية على وفق الاعراف والقوانين انذاك وبخلاف الرهائن من النساء والاطفال الذين يقدمهم الملوك ضمان لايقاف العداء فيشير سرجون الى حملته ضد مردوخ بلادان في جنوب بابل انه اخضع أربعة عشر مدينة على نهر أوكنو (كرخه) وهرب مردوخ بلادان ودفعت القبائل الجزية واخذ منهم رهائن[٦]، أن اسلوب اخذ الرهائن معروف ومتداول فالملك يعقد معاهدة مع غريمه وفي حالة الفشل يتم ذبحهم[٧] كذلك قدم Daiukku الميدي ابنه رهينة ضمانا لاتفاقه مع اروسا ملك اورارتو وميتاتي ملك زكرتو فكانت سببا في نفي سرجون له ولعائلته الى حماه[٨].

ويبدو ان للملوك اكثر من زوجة البعض منهن يقدمن عربونا لانهاء حالة حرب فقد حاصر اشوربانيبال ملك صور Baali لانه ((لم يعمل بأوامري الملكية ولاحتى استمع لما تقوله شفتاي... حاصرته ... ابنته من نسله وصلبه وبنات اخيه هو جلبهم امامي ليقمن بخدمتي، ابنه Yahimilki الذي لم يعبر البحر

---

(١) كونتينو جورج/الحياة اليومية لبلاد بابل واشور/ ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي/ بغداد/ ١٩٧٨/ص٢٤٥.

(٢) الشيخلي عبد القادر/ الادارة والسياسة/ المصدر السابق/ص٣٤٣//الاحمد سامي سعيد /الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات/المصدر السابق / ص٧.

(٣) تزوج اور-نمو(سلالة اور الثالثة) من ابنة ملك مدينة ماري، اما خلفاؤه فقد زوجوا بناتهم لحكام المناطق الجبلية وهذه السياسة لها تأثير في تقليل الثورات التي يقوم بها الحكام...

- الشيخلي عبد القادر/ الادارة/ المصدر/ السابق ص٣٤٣

-الاحمد سامي سعيد/ الادارة ونظام الحكم/ حضارة العراق/ بغداد/ ١٩٨٥/ ص٢٣.

(٤) تزوج ملك عيلام Kadasman- Harbe من اميرة اشورية وجرت محاولة فاشلة لقتل الملك وتغير السلالة الحاكمة بتأييد من الملك اشور ابالط - يراجع

-عامر سليمان/ العلاقات السياسية والخارجية/ المصدر ص١٣٧.

- Wiseman D.J "Murder in Mesopotamia "IRAQ VOL.XXXVI PART 1-2 1974 P.255

(5) Lessoe J people ...opcit p116

- Smith S "Sennacherib ... opcit p.82

- ساكز هاري/ عظمة بابل/ المصدر السابق/ ص١٥٥ // الفتيان احمد مالك/ نظام الحكم/ المصدر السابق/ص٢١٣.

(٦) الاحمد سامي سعيد/ بلاد بابل تحت الحكم الاشوري/ المصدر السابق/ ص٢٥٢.

(٧) هناك رسالة من شمشي ادد الى ولده يسمخ ادد يطلب منه ذبح كل الرهائن الذين لديه...

- الاحمد سامي سعيد/ الاتفاقيات.../المصدر السابق/ص٨ .

(8) Ghirshman R "IRAN" from the earliest times to the ISLAMIC Conqust "London 1954 p.95

من قبل هو جلبه لي ليخدمني، ابنته وبنات اخيه وابنه انا استلمتهم مع مهور كبيرة، انا عطفت عليه اعـــدت اليه ابنه...))(١) .

نستنتج من ذلك ان ابنة ملك صور ورفيقاتها اصبحن زوجات لاشوربانيبال لانه استلمهن مع مـــهور كبيرة وحالة اخرى يشـير اليــها اشــوربانيبال ان Yakinlu ملــك ارفــاد و Mugally ملــك تابــال و Sandišarme من Cilicia ((جلبوا لي بناتهم من نسلهم وصلبهم مع مهور كبيرة الى نينوى ليكن سـيدات في خدمتي وقبلوا اقدامي...))(٢)، تقديم الفتيات الى الملك لم تكن بسبب حالة حرب انما التشرف بمصـــاهرة الملك الاشوري وكسب ثقته فيذكر اشوربانيبال حادثة مقتل ملك المانيين واستلام العرش ولده الــذي ســارع بتقديم الولاء للملك اشوربانيبال وقدم احدى بناته زوجة الى الملك.(٣)

في بعض الاحيان تؤخذ ابنة الحاكم رهينة ضمن شروط دفع الجزية وانهاء حالـــة الحـــرب وذكـــر سنحاريب في حولياته عن حصار اورشليم واستلام حزقيا ملك يهوذا فأرسل ((٣٠ طالنت من الذهب و ٨٠٠ طالنت من الفضة مع احجار كريمة وعاجيات واخشاب مختلفة الانواع بالاضافة الى بناته وموسيقين ذكـــور واناث جلبهم الى نينوى))(٤)، ويفتخر الملوك الاشوريون بأن اعدائهم يفرون من امام اسلحة اشور تـــاركين زوجاتهم وبناتهم وابنائهم وكنوزهم، وهي تعطي صفة الخوف والرعب والجبن وبالعرف الاشوري فهو عار يستحق الازدراء وقد ذكر الملوك الاشوريون في نصوصهم الكثير من هذه العبــارات فيذكـــر ســرجون أن Hanunu ملك غزه قد هرب تاركا زوجته وابنائه وكنوزه تسقط بيد الاشوريين(٥) وكرر اسرحدون العبـــاره نفسها بعد فتحه مصر واستيلائه على ممفس فهرب طهرقه بأتجاه الجنوب تاركـــا زوجتـــه وابنـــه ويدعـــى

---

(1) Piepkorn A.C "Historical prism inscriptions of Ashurbanipal" , Assyriological studies"1933 p.41
- AN.E.T 1969 P.295 // ARAB 1927 VOL.II P.296

- دروزه محمد عزه/تاريخ الجنس العربي/ جزء ٣-٤/ بيروت/ ١٩٥٩/ص١٤٠.

(2) Piepkorn A.C "Historical ....opcit -p.45-ARAB 1927 VOL.II P.297 (2)

(٣) الاحمد سامي سعيد/ الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد ٩٣٣-٣٣١ ق.م/ موسوعة الصراع العراقي الفارسي/ بغداد ١٩٨٣/ ص٧٢.

(4) Heidel A"The octagonal Sennacherib prism in the Iraq museum"Sumer vol.IX PART(1)1953P.141
- ARAB 1927 VOL.II PP.118 121 // Luckenbill D.D. "The Annals.... opcit pp11-12

-الاحمد سامي سعيد/تاريخ فلسطين القديم/ بغداد/ ١٩٧٩/ص٢٨٨.

-Winckler H "The history of Babylonia and Assyria" New York 1907 pp.257.258
-Rogers R.W "A History of Babylonia and Assyria" VOL.II New York 1915 pp.370-371

-طه باقر/المقدمة...المصدر السابق/ص٥١٦.

(5) Wiseman D.J "Two historical inscriptions from Nimrud" IRAQ VOL.XIII part (1) 1951 p.22
-ARAB 1927 VOL.II P.3

-يشير سرجون في حولياته ان ياماني ملك اشدود هرب تاركا زوجته وابنائه فقبض عليهم وارسلهم الى بلاد اشور.

-A.N.E.T 1969 P.285

Ušanahuru واخوته وحريم قصره وكنوزه التي اخذت طريقها الى نينوى[١] وفي حملة اشوربانيبال ضد Gambulu وملكها Dunanu الذي وقف الى جانب ملك عيلام تيومان يذكر في النص ((انا ملأت Gambulu بجنودي ومثل العاصفة انا مسكت Dunanu وزوجته واخوته وابنائه وبناته ومحضياته ذكور واناث وجعلتهم غنائم...))[٢] ويبقى مصير المرحلين الى نينوى مجهولا ولكن ليس دائما فهناك بعض الامراء والاميرات عاشوا في القصر الملكي وفهموا الحياة الاشورية وتقاليدها ويعادون الى مناطقهم ملوكا على شعوبهم لابد من ان هؤلاء سيحافظون على التبعية لاشور والولاء لسادتهم الاشوريين[٣] وقد اشار سنحاريب الى حملته على ادامو Adummatu (دومه الجندل)[٤] بانها كانت ناجحة فقد سيطر على المدينة الصحراوية واسر ملكة العرب Te'elhunu مع ابنتها Ta-bu-u-a و ثم نقلهم الى نينوى حيث عاشت تابو Tabua في بلاد اشور. وكانت سياسة اسرحدون العربية مثل سياسته في بابل ولهذا قصد حزائيل Hazael ملك العرب نينوى طالبا السماح والود وعودة الهته المقدسة التي اسرها سنحاريب سابقا واعاد اسرحدون التماثيل بعد ترميمها وكتابة اسم الاله اشور عليها[٥] كما اعاد تابو Tabûa الى بلدها وعينها ملكة على العرب ويذكر في النص ((انا عملت المرأة Tabûa وقد اقامت في قصر ابي جعلتها ملكتهم واعدتها مع تماثيل الهتها...))[٦] وقد فرض عليها جزية (٦٥) جملا اكثر مما كان سابقا.

---

(1) Spalinger A "Esarhaddon and Egypt an analysis of the first invasion of Egypt" Orientalia VOL.43 FASC 3-4 1974 P.303. // -ANET 1969 P.393

(2) Piepkorn A.C "Historical....opcit p.71
-ARAB 1927 VOL.II PP.299-302

-يذكر اشوربانيبال انه اسر زوجة وام المتمرد Uaite ونقلهم الى دمشق غنائم.

-جواد علي/المفصل/المصدر السابق ص٦٠٣.

(٣) فاروق ناصر الراوي/ الاوضاع الاجتماعية/موسوعة الموصل الحضارية/مجلد الاول/طبعة الاولى/الموصل/١٩٩١/ص٢٦٤

-لقد استطاع تحوتمس الثالث في اعادة فلسطين الى الحكم المصري وطلب من امرائها ورؤساء القبائل ارسال ابنائهم الى مصر لتربيتهم تربية خاصة تجعلهم موالين ومتفانين في خدمة مصر...

-وليد محمد صالح فرحان/الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس والثالث عشر قبل الميلاد/مجلة اداب الرافدين/العدد ١١/ ١٩٧٩/ص٢٢٠.

(4) Eph'al. I. "THE Ancient Arabs" The Hebrew university Jerusalem (1982) p.118
- Ephal.I "The Nomads on the Border of Palestine in the Assyrian, Babylonian and persian" The Hebrew university (1971) pp.XI-XII.

(5) Heidel A"A new Hexagonal prism of Esarhaddon (676 B.C)" Sumer VOL.XII No.1-2 1956 P.19
-ARAB 1927-VOL.II P.207 //ANET 1969 P.291. // - Smith. S. "Sennacherib....opcit p.84.

(6) Heidel A "A new Hexagonal ...opcit p.19
-ANET 1969 PP.291-292 // ARAB 1927 VOL.II P.207
-Smith S "Sennacherib ....opcit p.84 // -Eph'al.I. "The Ancient Arabs "...opcit p.122

-جواد علي/المفصل/المصدر السابق/ص٥٩٣. // -القيسي زهير احمد/اقدم ذكر للعرب في المدونات مابين النهرين/مجلة بين النهرين/العدد (١٦) السنة الرابعة/مطبعة الاديب/بغداد/١٩٧٦/ص٣١٣.

لقد كانت تربية شباب يحملون دم النبلاء معروفا في بلاد اشور فقد وردت اسماء عدة في رسالة موجهة من شمس شوم اوكن ولي العهد في بابل الى اسرحدون ويعود تاريخها الى عام ٦٧٠ ق.م يذكر فيها اسماء شباب بابليين فهم كودورو Kudurru وهو ابن Samas-Ibni شيخ قبيلة بيت داكوري الكلدية وشخص اخر يدعى Sulaya ولعله Sula (الاسم بابلي) نفسه والذي عينه شمش شوم اوكن فيما بعد قائد مدينة ديلبات Dilbat في بابل لابد من ان هؤلاء الاشخاص جميعهم تعلموا ((طريقة الحياة الاشورية)) وتم فيما بعد ادخالهم في خدمة الملك موظفين موالين للاشوريين في وطنهم الاصلي[1]، ولعل بيل-ابني (Bel-Ibni) واحد منهم فقد كان نبيلا بابليا تعلم في البلاط الاشوري واستنادا الى سنحاريب فأن بيل-ابني((نشأ مثل جرو في قصري))[2] وعين ملكا على بابل بين (٧٠٣-٧٠٠ ق.م) ثم عزل لعدم قدرته على مواجهة مردوخ بلادان ونركال او شيزيب لاسيما بعد ان وحدا قوتهما لمقاومة الوجود الاشوري ويبدو أن بيل ابني وافق ان يستقلوا في مناطقهم ويبقى هو في بابل[3] فكسب غضب سيده سنحاريب.

وعلى هذا الاساس فأن الامراء الاجانب والمقيمين بوصفهم رهائن في نينوى يثقفون وفيما بعد تسلموا عروش (المقاطعات الموالية للاشوريين) في بلدانهم الاصلية التي يعرفونها وافضل مثل جاء من التوراة يوضع النظام الاشوري في التعليم[4]، كما عثر على تمثال لحاكم Guzana في تل فيخاريه Tell-Fekheriych وهو الان في متحف دمشق عليه نقوش في جزئه الاسفل كتبت باللغتين الاشورية والارامية تشيران الى اسم صاحب التمثال بالارامية Had-Yisi وترجمته باللغة الاشورية Adad-iti ولاتوجد غرابة في امتلاك حاكم كوزان اسمين فالاسم الارامي نسبة الى اصله وحكمه منطقة ارامية اما امتلاكه اسما اشوريا وتعينه بمنصب ملك على كوزان فمن المحتمل انه ارسل شابا الى البلاط الاشوري رهينة حيث اكتسب الاسم والثقافة الاشورية[5].

---

(1) Parpola S."A Letter from Samas-Sumu-Ukin to Asarhaddan" IRAQ VOL.XXXIV Part (1)1972 PP.33-34

(٢) اوتس جوان/بابل تاريخ مصور/المصدر السابق/ص١٧٩ .

- طومسن كامبل/حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوري/تاريخ العالم/المجلد الثاني/الترجمة بوزارة المعارف العمومية/القاهرة/ص١٨٠.

-Brinkman J.A "Sennacheribs Babylonian problem an interpretation" J.C.S VOL.XXV 1973 P.91
-Sidney Smiths S. "Sennacherib....opcit p.64
-Rogers R.W. "Cuneiform....opcit p.333

(٣) الاحمد سامي سعيد/بلاد بابل تحت الحكم الاشوري/المصدر السابق/ص٢٥٣.

(٤) أمر اشوربانيبال (أشفنز) رئيس خصيانه ان يحضر من بني اسرائيل فتيانا من الشرفاء لاعيب فيهم حسان المنظر حاذقين في كل حكمه وعارفين معرفة والذين فيهم قوة .. فيعلموهم اللغة والكتابة الاشورية ... يراجع. [سفر دانيال ١: ٣-٧]

(5) Millard A.R "Assyrian and Arameans" IRAQ VOL.XLV part (1) 1983 p.104.

لقد عد الاشوريون تغير اسماء المدن والحكام نوعا من السياسة فقد اشار الملك اشوربانيبال الـــى ان احدى سياسات ابيه اسرحدون كانت تغير اسماء المدن والملوك في مصـــر[١] فالاســـم الاشــوري لممفــس Mimpi وفي المصرية Memphis و Sai أصلها بالمصرية Sais وثم منح بســمايتك (Pasmatik) ابــن نيخو اسما اشوريا Nabu-Shezibanni وجعله اميرا على Athribis[٢] ويبدو ان تغير اسماء الاجانب عند الاشوريين كانت اقدم من مدة اسرحدون فعلى سبيل المثال وليس الحصر بعد سقوط عســـقلون فـــي عـــهد سنحاريب تم نفي صدقيا Sidka مع اسرته والهته الى نينوى فأخذ مكانه ابنـــه الاكـبر Rukibtu ويقـرأ بالاشورية Sharru-Lūdāri ملكا على عسقلون[٣]، وبهذا فأن تغير اسماء الاشخاص او المدن هـــو حالــه نفسية لكلا الطرفين، تعتقد اشور بأنها منحت الجنسية الاشورية وما يترتب عليها من الخضـــوع والطاعـــة، بينما الشخص الذي منح اسما اشوريا يعتقد ان تغير الاسم معناه العبودية والتبعية ودفع الجزية السنوية وهـذا يفسر العصيان وانفصال مصر بقيادة بسمايتك الذي يحمل اسما اشوريا.

وأهتم الاشوريون بحكام الاقاليم التابعة لهم واغلبهم من الحكام الوطنين الذين يجيدون التفـــاهم مــع شعوبهم ويساعده موظف اشوري يعلم سيده بمستجدات الاحداث في الاقليم واي تغير في سياسة الحاكم اتجاه أشور يعرضه للعزل والتحقيق وان ثبت عليه الذنب عوقب وان كان بريئا اعيد الى منصبه كما هو الحال في أستدعاء ينخو ملك سايس وابنه للتحقيق في نينوى[٤]، واستدعاء منسي ملك يهوذا الى بابل للتحقيق في التـــهم الموجه ضده[٥] وكلاهما عادا الى منصبه، ولهذا فأختيار الحاكم المحلي امر في غايـــة الدقـــة ولابـد مــن مواصفات خاصة تتوافر في الشخص المرشح لحكم المقاطعة الاشورية، ومن هذه الشروط ان يكون شـخصا معروفا وذا مكانة اجتماعية في بلده ولايشك في ولائه لاشور فيقدم ما عليه من التزامات مالية ومعنوية اتجاه الدولة الاشورية (شكل ٢٣/رقم ١) كما انه يشارك في اعمال السخرة في بناء القصور، ويذكـر اسـرحدون اجبار ملوك سوريا في تشيد مدينة اطلق عليها كار اسرحدون وجاء في النص ((انا جمعت ملـــوك سـاحل

---

(1) Spalinger A "Esarhaddon and Egypt ... opcit p.306
-Millard A.R Assyrian and Arameans" ... opcit pp.103-104
(2) Smith S "Sennacherib ... opcit p.281
-Hall H R "The Ethiopians and Assyrians in Eygpt". C A H VOL.III 1976 PP.281-282.
-Smith G "Ancient history from the monuments Assyria New York 1876 p.143.
- AN.ET 1969 P.295
- Piepkorn A.C "Historical ... opcit"
(3) Cook S.A "The fall and rise of Judah"
C. A. H. VOL.III 1976 P.389.

(٤) الن جاردنر/مصر الفراعنة/ المصدر السابق/ص٣٨٥ .
-سليم حسن/مصر القديمة/ المصدر السابق/ ص٥٤٧.
-محمد صبحي عبد الله/ العلاقات العراقية المصرية/بغداد/ ١٩٩٠/ ص١٥٩.

-ARAB- 1927 VOL.II P.295
-ANET 1969 P.295
(5) Morris Jastrow "Hebrew and Babylonion Traditions) New York (1914) pp.32-33.

سوريا وجعلتهم يشيدون عاصمة لي في موقع جديد، انا اطلقت عليها كار اسرحدون...))[١] وفي نص اخر يذكر اسرحدون مشاركة اثنين وعشرين حاكما من بلاد خاتي (سوريا) في بناء القصر الملكي في نينوى وارسلوا اخشاب الارز والسرو من جبال لبنان والمشاركة هنا ليس بالمواد الانشائية انما في التشييد كما يذكر النص ((انا ارسلت اثنين وعشرين ملكا من خاتي (سوريا) والساحل الى مدينتي نينوى ومعهم موادا لبناء قصري...))[٢]، فضلا عن اعمال السخرة الاجبارية فعلى حاكم المقاطعة ان يشارك في الحملات العسكرية فيذكر اشوربانيبال عن حملته الاولى ضد تمرد طهرقه ((انا سرت الى مصر، اثنان وعشرون ملكا من ساحل البحر والمناطق الداخلية رعايا وخدم عندي، جلبوا هداياهم الثمينة وقبلوا اقدامي، هؤلاء الملوك مع قواتهم على سفنهم بالبحر وفي البر مع قواتي، انا سرت مسرعا لمساعدة الامراء في مصر...))[٣] ثم على اشور ان تلتزم بالحاكم الموالي لها وتقف ضد اعدائه فقوته تنبع من قوة الدولة التي تؤيده وعلى هذا الاساس كان رد سنحاريب سريعا ضد عقرون فقد اسر بادي Padi حاكمها الموالي للاشورين وقيد بسلاسل من حديد ونقل اسيرا الى حزقيا ملك يهوذا فسجن في اورشليم عام ٧٠١ ق.م، سحق سنحاريب الجيش المصري وقوات من عقرون في معركة التقيه Eltekeh، وقضى على لخيش ثم بعث بقوات حاصرت اورشليم وأطلق سراح بادي واعيد الى حكم عقرون كما ورد في النص ((اهالي عقرون قبضوا على Padi ملكهم الذي اقسم بالاله اشور، فربط بسلاسل من حديد وسلم الى العدو حزقيا، قلوبهم كانت خائفة بسبب عملهم الشرير...))[٤] ثم يضيف النص انه قتل من شارك في الاحداث وسلخ جلودهم اما الاقلية منهم والذين لم يشاركوا في التمرد فقد اطلق سراحهم ((اما بادي، انا جلبته من اورشليم واعدتهم ملكا عليهم وفرضت

---

(1) Heidel A "A New Hexagonal prism .... opcit p.13 .

(٢) -طارق مظلوم/نينوى/ بغداد / ١٩٧١/ص٣٩ .

-الديوجي سعيد/جامع النبي يونس/ سومر/مجلد العاشر/الجزء (٢)/١٩٥٤/ص٢٥٠-٢٦٦.

-ANET 1969 P.291

-Heidel A "A New Hexagonal .... opcit p.29

-وردت اسماء الملوك الذين شاركوا في بناء قصر اسرحدون في المنشور نينوى (١٩٢٧-١٩٢٨) ومنهم ملوك صور ويهوذا وموآب وغزه وايدوم وعسقلون وجبيل وارفاد وصميرا وبيت عمون....يراجع

-Thompson C " The prism of Esarhaddon and Ashurbanipal London 1931 p.25.

(3) ANET 1969 P.294//ARAB 1927 VOL.II P.293.

(4) Heidel A " The octagonal Sennacherib prism in the Iraq museum " Sumer VOL.IX PART (1) 1953 PP.135-137.

- سامي سعيد الاحمد/تاريخ فلسطين/المصدر السابق /ص٢٢٦.

-Rogers R.W "Cuneiform .... opcit p.335

- ARAB 1927 VOL.II PP.119-120 ANET 1969 P.287

- تيودور هـ.روبنسن/اسرائيل في ضوء التاريخ/تاريخ العالم جون أ هامرتن/الجزء الثاني/ ترجمة لفيف من المترجمين بوزارة المعارف/القاهرة/ص١٢٢.

عليه الجزية...))[١] ومن هنا فأن توافر الشروط عند المرشح لمنصب الحاكم مع تأييد الدولة الاشورية له يبعد خطر الحرب ويجعل الهيمنة الاشورية اكثر قوة وتماسكا ويشعر الملوك والحكام بعظمة الامبراطورية فيلتجؤن لها في حل مشاكلهم فعندما توفي Yakinlû ملك ارفاد Arvad (في سوريا) حضر ابنائه Azibaal و Abibaal و Adonibaal الى نينوى ومعهم جزية كبيرة فقبلوا اقدام الملك اشوربانيبال طالبين ان يختار بينهم من يحكم ارفاد ويشير في النص ((انا نظرت واخترت Azibaal وجعلته ملكا على ارفاد...))[٢] ومن الطبيعي ان اختيار الملك كان على وفق قواعد محددة توافرت في Azibaal من دون اخوته الذين شملتهم الرعاية الملكية ((انا البستهم ثيابا ملونة زاهية ووضعت خواتم الذهب في اصابعهم وجعلتهم يقفون بقربي...))[٣] ويتوضح رضى الملك مع ما قدم له من الهدايا ووقوفهم بجانبه يوحي بان اشوربانيبال قد عينهم بمناصب عالية في ارفاد محتمل احدهم ولي للعهد.

وعلى الرغم من ان الاشوريين قد استعملوا الاساليب السياسية لغرض سيطرتهم الا ان تجنب الحرب امر صعب فكان الزاما عليهم الخروج بحملات عسكرية سنوية لاثبات وجودهم امام قادة العصيان والتمرد الذين ما ان يسمعوا بقدوم جيش اشور حتى يتملكهم الخوف ويتخلون عن مبدأ المواجهة العسكرية الى اسلوب الدفاع من على اسوار مدنهم المحصنة[٤] ويتعاون الجنود الاشوريون والالات الحصار في تخريب الاسوار وتدمير المدينة بالمعاول حتى تتساوى مع الارض كما يذكر اسرحدون عن تدميره لصيدا وتسوية مبانيها بالارض ((انا فاتح صيدون... انا الذي دمرت جميع مبانيها انا اقتلعت اسوارها من اساساتها ورميتها الى البحر واخفيت مكانها التي تقف عليه...))[٥] احيانا اخرى تدمر المدن بالحرق (شكل ٢٤ رقم ٢) و (شكل ٣٠) و (شكل ٣١) فيذكر سرجون انه احرق مدينة موصاصير مقر الاله خالديا واخذ غنائم كبيرة

---

(1) -Heidel A "The octagonal ....opcit p.137
- Luckenbill D.D. "The Annals ..... opcit p.11

-بتحرض من اروسا ملك اورارتو وميتاتي ملك زكرتو قام ثلاثة متعاونين مع اورارتو بذبح ازا ملك ماني والمعروف ان ازا من الموالين للاشوريين وقد عينه سرجون على مقاطعته عام ٧١٧ ق.م وبعد ذبحه وضعوا جثته على جبل Sahend وكان رد سرجون قويا فقد قتل المجرمين ونشر جثتهم على الجبل نفسه وعين Ullusunu اخو ازا ملكا على ماني.

- Wright E.W "The Eight campaign ...opcit p.174.

-محمود الامين/تعليقات على حمله سرجون/المصدر السابق/ص٢٢١.

(2) Piepkorn A.C "Historical prism ...opcit p.45
- ANET 1969 P.296.

(3) Piepkorn A.C "Historical prism ...opcit p.45.

(٤) يراجع الباب الاول/الفصل الثاني/الات الحصار .

(٥) الاحمد سامي سعيد وجمال رشيد احمد/تاريخ الشرق الادنى القديم/بغداد/ ١٩٨٨/ ص٢٤٨ .

-طه باقر/المقدمة...ص٥١٩.

-فيليب حتي/لبنان في التاريخ/ترجمة انيس فريحة/بيروت ١٩٥٩/ص١٧٧-١٧٨.

-Heidel A "A new Hexagonal prism ...opcit p.11
- ANET 1969 P.290 // ARAB 1927 VOL.II P.205
-Burney C "From village to empire oxford 1977 p.198.

وثمينة وخلد هجومه العاصف في لوح من النحت البارز في قصر خورسباد (شكل ٤ رقم ٢)[١] اما سنحاريب فقد دمر بابل عام (٦٨٩ ق.م) حرقا ثم اكمل التدمير بالمياه كما يقول في النص ((اكملت تدميرها بفيضان لكي لايذكر موقع تلك المدينة ومعابدها والهتها في المستقبل ودمرتها تماما...))[٢] كذلك عملية اغراق المدن بالمياه وردت في نص لاشوربانيبال خلال حملته على كمبالو يقول ((هذه المدينة دمرتها،خربتها، اغرقتها، بالمياه ابيتـ وحطمت تلك المقاطعة بمعونة الالهه سادتي...))[٣] وامعانا في التدمير والتخريب يرش الملح على المباني المدمرة وارضية المدينة حتى لاتقوم لها قائمة كما يذكر اشوربانيبال عن مدن عيلام ((دمرت معابد عيلام واحرق جنودي المناطق المقدسة...ونثرت فوقها الملح والنباتات الشوكية...))[٤] وقد خلد الاشوريون معاركهم الحربية وحصار المدن وتدميرها واخذ الغنائم بعد سقوط المدينة في لوحات من النحت البارز فاللوحة (٣٤) تمثل حصار سنحاريب لمدينة لخيش وجنوده يحاولون فتح ثغرات في الاسوار وآلات الحصار تعمل وبجد لتخريب السور وقد اضاف الفنان الاشوري اعمال السلب الصغيرة التي يمارسها الجنود[٥].

ويظهر جيش اشوربانيبال في حصار مدينة مصرية عام ٦٦٧ ق.م والاسرى المصريون مثلوا بوجوه زنجية حليقة شعورهم قصيرة ومجعدة بينما انهمك الجنود الاشوريون بتسلق السلالم واخرون جلسوا لعمل ثقب بالاسوار واخرام النيران في المدينة دليل على سقوطها ويظهر قرب السور مجرى ماء لعله نهر النيل (لوحة رقم ٤٠)[٦] هذا المشهد الفني الذي عثر عليه في القصر الشمالي لاشوربانيبال قد اهمله علماء المصريات مع العلم انه وثيقة مهمة.

---

(١) محمود الامين/تعليقات تاريخية/المصدر السابق/ص٢٣٧ .

-ساكز هاري/عظمة بابل/المصدر السابق/ص ١٤٨ .

-مجيد كوركيس يوحنا/الفارس الاشوري في النحت البارز/رسالة ماجستير/بغداد/١٩٨٣/ص٩٠. ARAB 1927 VOL.II P.9

-Saggs H.W F\ the might ...opcit p.95

-يذكر اشوربانيبال في نص له دمر كمانو Khamanu (انا دمرتها واحرقتها بالنار).

- Strommenger E. "The Art of Mesopotamia" London 1964 p.451

(٢) اوتس جوان/بابل تاريخ مصور/المصدر السابق/ص١٨٢ .

– تومسن كامبل/حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوري/تاريخ العالم جون .أ.هامرتن/مجلد الثاني/ ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف/ القاهرة/ ص١٨٠.// -ديورانت ول/قصة الحضارة المصدر السابق/ص٢٦٨.

-Lewy H. "Nitokris – Naqia" JNES VOL.XI NO.4 1952 P.278.

(3) Piekorn .A.C "Historical prism ...opcit pp.71-73.

-الدوري رياض/اشوربانيبال/المصدر السابق/ص١٠١.

(٤) الراوي فاروق ناصر/التحديات التي واجهها الاشوريين/المصدر السابق/ص٧٧ .

-رو جورج/العراق القديم/المصدر السابق/ص٤٤٦/كونتينو جورج/الحياة اليومية/المصدر السابق/ص٢٧١.

(5) Hall H.R " Babylonian and Assyrian Sculpture in the British museum" Paris 1928 p.41.

(6) IBID P.44

– يراجع اللوحات رقم (٤٥) الاستيلاء على مدينة مداكتو...

- Strommenger E "The Art of mesopotamia" ...opcit (pl.236) p.451 and (pl.237) p.451

-من المحتمل انها مدينة طيبة التي وصفت بانها ((ذات المئة باب)) (The hundred gates) يراجع...

- Yadin Y. "The Art of warfare in Biblical lands opcit p.462.

لقد برعت حوليات الملوك السرجونيون في وصف طرق تدمير المدن، وما حل بها من خراب مع ترحيل سكانها، واحصائهم غنائم ومع هذا فأن سنحاريب يذكر مدينة Sur-Marrati الواقعة على ضفة دجلة والتي هجرها سكانها منذ مدة طويلة فتحولت الى خرائب يقول في النص ((انا قضيت الليل هناك، فخطر على بالي اعادة اسكان المدينة، انا قررت اعادة بناء السور وجعلتها شامخة مثل الجبل انا حفرت خندق مائي وزرعت بساتين النخيل والكروم...))(١) ليس هناك تناقض بين تدمير المدن حتى استواء جدرانها واعادة الحياة لمدينة مهجورة فالحالة الاولى التدمير وليد عنف وتمرد قابلة الاشوريون بالمثل بينما الحالة الثانية التي لها ارتباط بالنشاط العمراني وحب البناء الذي اتصف به الملوك السرجونيون، فالعنف الاشوري لاحدود له مع تكرار التمرد، فقوات تجلابليزر الثالث في زحفها على الممالك الارامية في سوريا عام ٧٣٤ ق.م وصلت الى مملكة دمشق وقد تحض فيها ملكها (رصين) وفرض عليها الحصار وعمدت تجلابليزر الثالث الى قطع اشجار بساتينها وخرب غوطتها المتمردة وكان الهدف من عملية التدمير اجبار ملكها على الخروج من مدينته المحصنة وحرمانه من الطعام(٢) وقد اتبع سرجون الحالة نفسها في حملته الثامنة على اورارتو عام ٧١٤ ق.م فقد وصل في مسيرته الحربية الى نهر Zola (حاليا سهل Salmas) وكان اوروسا ملك اورارتو قد خطط لان يجعلها حديقة ملكية تحيط بها مياه نقية واشجارا وفواكه من كل الانواع والاعشاب الخضراء لرعي الاغنام وعندما شاهدها الاشوريون صرخوا باعلى صوتهم وهجم الجيش الاشوري مثل العاصفة مدمرا الجدران بالفؤوس الحديدية ودمروا السدود واقتلعوا الاشجار من جذورها واحرقت(٣) اما حملة سرجون على جنوب بابل ومطاردة المشاغب مردوخ بلادان(٤) الى مقر اقامته في بيت ياكين في عام ٧١٠ ق.م وبعد حصار المدينة قام جنود سرجون بقطع اشجار النخيل العائدة الى مناطق القبائل الكلدية التي تؤيد مردوخ بلادان وقد خلد الملوك الاشوريون عملية قطع الاشجار في لوحات من النحت البارز عثر على احدها في غرفة (H) من القصر الجنوبي الغربي لسنحاريب واطلق عليها (مجزرة النخيل)(٥) (شكل ١٥ رقم ١).

على اية حال فلدى الاشوريين حل اخر لمعاقبة المتمرد بدلا من تخريب البيئة فقد اثبت هذا الاسلوب عدم جدواه وبقي مردوخ بلادان يشكل خطرا على اشور، فعمد الملوك الاشوريون الى اقتطاع مناطق واضافها الى مقاطعة اخرى يتسم ملكها بولائه للدولة الاشورية ففي نص لسنحاريب خلال حصار اورشليم

---

(1)Grayson A.K "The walters Art gallery Sennacherib Inscription" A.F.O VOL.XX Graz 1963 p.95.

(٢) بشير زهدي/مملكة دمشق الارامية/الحوليات الاثرية السورية/المجلدان التاسع والثامن/ ١٩٥٨-١٩٥٩/ص٩٦ .

-دوبونت، سومر/الاراميون/سومر/المجلد (١٩)/ جزء ١-٢ / بغداد/١٩٦٣/ص١٢٥.

(3) Wright E.W "The Eight campaign....opcit p.185

-Saggs H.W.F "The might ....opcit p.94

-محمود الامين/تعليقات على حملة/المصدر السابق/ص٢٣٧.

(٤) الاحمد سامي سعيد/بابل تحت الحكم الاشوري/المصدر السابق/ص٢٥٢.

-Brinkman J.A "Elamite military aid to Merodach-Baladan" JNES VOL.XXIV NO(3) 1965 PP.163-164.

(5) Reade J.E "More drawings of Ashurbanipal sculptures" IRAQ VOL.XXVI Part (1) 1964 p.5

- Parpola S "The correspandence of sargon II" Part (1) finland 1987 p.20.

بعد ان اطبق على المدينة من كل جانب وشيد سورا ترابيا امام المدينة جعلت اي محاولة الخروج من اورشليم بلاشك فاشلة، كما دمر (٤٦) مدينة تابعة لحزقيا واسر اعدادا ضخمة من البشر رجالا ونساء مع خيول وبغال وماشية وخراف فأصبح حزقيا (مثل العصفور في القفص) من دون ان يستسلم واخيرا اقتطعت اجزاء من مملكته اضيفت الى اراضي الدويلات الفلسطينية المعروفة بولائها لاشور كما ورد في النص ((مدنه التي انا استوليت عليها اقتطعها من مملكته ومنحتها الى Mitinti ملك اشدود والى بادي ملك عقرون وسالي بيل Silli-Bel ملك غزه، هكذا انا انقصت ارضه))[١] بعد عملية اقتطاع الاراضي استسلم حزقيا لشروط سنحاريب، وفي الاتجاه نفسه عمل اسرحدون بعد فتح مصر فقد قسمها مقاطعات تمتد من طيبة في مصر العليا والى سواحل البحر المتوسط والتي بلغت عشرين مقاطعة يديرها حكام محليون اطلق عليهم اسرحدون لقب ملك (Shar)[٢] مع موظفين اشوريين وحاميات لاجل الامن والنظام[٣] ونحن لانعرف على وجه التحديد فيما اذا كانت هذه المقاطعات موجودة سابقا ام ان تقسيمها بامرائها وحدودها كانت فكرة اشورية صرفة ولكن من المحتمل انها كانت موجودة سابقا فالاسماء التي وردت في قوائم اسرحدون كانت معروفة من حيث المناطق وحكامها المحليين والتغير على الاكثر في منحها اسما اشوريا والاعتراف بحقوقهم في ادارة مقاطعاتهم ولعلها كانت بشكل او باخر سياسة ((فرق تسد)) طبقت في مصر وسار في تطبيقها اشوربانيبال فيما بعد[٤].

ان اسلوب ضم المقاطعات وتقسيمها ليس هدف اساسي في السوق العسكري الاشوري فقد اهتم الملوك الاشوريون قبل اسرحدون بالسياسة اكثر من السيطرة العسكرية على الاقليم والحاقه ففي احدى رسائل تجلابليزر الثالث من نمرود ارسلت الى امير احدى المقاطعات الصغيرة في جنوب بابل والذي كان يعاني من تمرد Ukin-Zer في منطقته اشار

---

(1) Luckenbill D.D. "The Annals ...opcit p.11
-Cook S A "The fall and rise ...opcit p.390
- Heidel A "The octagonal Sennacherib ...opcit p.139
- Rogers R.W "A History ...opcit p.370
- Johns C.H.W. "Ancient Assyria ... opcit p.126.

(2) Hall H.R "The Ethiopians and Assyrians in Egypt" C. A. H. 1976 VOL.III P.281.

(3) Smith G "Ancient history ... p.142
- Spalinger A "Esarhaddon and Egypt ... opcit p.309
- اعتبر اشوربانيبال وجود الموظفين الاشورين مع الحاميات العسكرية سيكون هؤلاء وسط بين طهرقه والامراء المصريين كما ورد في لوح حران Harran عام (٦٦٣ ق.م).
-Spalinger A "Easarhaddon .... opcit p.325

(٤) قائمة اسماء ملوك المقاطعات المصرية لاشوربانيبال مطابقة لقائمة اسرحدون وحدث التغير في ابراز نيخو وولده فيما بعد
-ANET 1969 P.294
- ARAB 1927 VOL.II P.293.
- Winckler H "The history .... opcit p.271

الملك الاشوري في رسالته ((انت تتحمل مسؤولية الاستقرار في ارضك))[١] ولهذا على الحاكم الصغير ان يتبع السياسة مع الاشوريين في السيطرة الفعلية على اقليمه مع ابقاء سلطة الملك الاشوري، لكن اسرحدون غير هذه السياسة التقليدية عندما ضم مصر للسيادة الاشورية واعقبها تخريب صيدا وضم اراضيها الى صور[٢].

لقد ارتفعت تكاليف فرض الهيمنة على المقاطعات والدول القريبة من بلاد اشور ماليا وبشريا فكان على الجيش الاشوري ان يكتسح مناطق التمرد باستمرار محطما المدن والسكان وحتى الالهة ترحل بالقوة من مزاراتها المقدسة الى اشور وهو اسلوب اتبعه الملوك الاشوريون وذكر في حولياتهم وصور في نقوشهم الجدارية (شكل ١٧، رقم ١-٢) (شكل ١٨) ويظهر في المنحوتات صفوف من الجنود الاشوريين الاشداء يحملون على اكتافهم محافل خشبية وضع عليها التماثيل المقدسة للمدن المستولى عليها مما يدل على احترامهم لهذه المقدسات وحمايتها من

التلف[٣] فهذه التماثيل لها قدسية اوجدتها الاساطير وما يرتبط بها من طقوس عبادة وايمان كامل بقوتها وقدرتها على حفظ الكون وحماية اتباعها من قوى الشر التي تحيط بهم من كل جانب اذا اضفنا قدم التماثيل لانها ميراث الاباء للابناء فهي قديمة الصنع فكسبت من المتعبدين مزيدا من الحب والتقدير فالالهة اننا Nana بقيت اسيرة في عيلام ١٦٣٥ سنة وكانت غاضبة لانها اجبرت على الاقامة في بلد لايليق بها وخاطبت اشور بانيبال ((اجل انه اشوربانيبال الذي سيخرجني من عيلام الشريرة وسيدخلني الى اي-انا))[٤] وهكذا عادت الى مدينتها الوركاء وسط الاحتفالات والافراح، ولهذا فلابد من عودة التماثيل المقدسة الى اصحابها اما ان يأتوا بأنفسهم مقدمين الطاعة والخضوع وطالبين العفو والسماح لعودة الهتهم كما هو في

---

(1) Saggs H.W.F "Assyrian warfare in the sargonid period" IRAQ vol. XXV Part (2) 1963 p.150.
(2) IDID PP.150-151.

(٣) ديلا بورت.ل/بلاد مابين النهرين/ترجمة محرم كمال/بيروت/١٩٧١/ص٣٤٢ .

- اعتاد فراعنة مصر اقامة تماثيل لهم في المعابد المصرية الى جانب التماثيل المقدسة ويبدو ان حملة اسرحدون على مصر استولت على تماثيل لطرقة ونقلت الى قصر اسرحدون في تل النبي يونس حيث عثر على ثلاثة تماثيل للملك المصري خلال تنقيبات عام ١٩٥٤ في قصر اسرحدون فهي ليست هدايا انما غنائم اخذت في مصر

- سمبسن وليم كلي/الفرعون طهرقه/سومر/المجلد العاشر/الجزء الثاني/بغداد/١٩٥٤/ ص٢٩٣-٢٩٤.
- فيكتيف فلاديمير/تعليقات على تماثيل طهرقه من قصر اسرحدون في نينوى/ترجمة فرج بصحه جي/سومر/المجلد الحادي عشر/الجزء الثاني/بغداد/١٩٥٥/ص١٤٩-١٥١
- محمد عبد القادر محمد/الساميون في العصور القديمة/دار النهضة العربية/القاهرة/١٩٦٨/ص٢٣٥.

(٤) الراوي فاروق ناصر/معارك النصر سجلاتها/ المصدر السابق/ص٨ .

- الاحمد سامي سعيد/الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد/ المصدر السابق/ ص٧٧.
- كونتينو جورج/ الحياة اليومية لبلاد بابل واشور/ الصدر السابق/ص ٢٧١.

نص لاسرحدون واعادته الالهه الى حزائيل العربي ((حزائيل ملك العرب جاء الى نينوى ومعه هدايا، قبل اقدامي وطلب ان اعطيه الهته، انا سمعت توسلاته واعدت اليه تماثيله بعد اصلاحها ونقشت عليها قوة اشور سيدي واسمي الشخصي واعدتها اليه))[1].

نستنتج من سياق النص جانبا مهما ان اعادة التماثيل اقترنت بكتابة اسماء الاله اشور والملك اسرحدون على تماثيل الالهه المحلية وهذا قمة في استخدام اساليب الهيمنة فليس هناك قوى تضاهي قوة الالهه وعندما يركع المتعبدون امام الالهه للصلاة فلابد من انهم سيلاحظون اسماء اشور واسرحدون وهما اكثر قوة من شخصية الالهه المحلية وانهما موجودون دائما مع اقامة الشعائر الدينية ومن ثم فكلاهما قادر على فرض سيطرته على الجميع.

في بعض الاحيان لايتم اعادة تماثيل الالهه الا بعد الموافقة على العمل في الاستخبارات الاشورية وتقديم معلومات محددة كما هو في رسالة بعث بها الملك سرجون الى شخص من مدينة موصاصير، بداية النص مهشمة يقول فيها ((انت تقول (دع الملك سيدي يعيد لي الهتي)، بسرعة اجمع المعلومات وارسلها لي وانا حالا اعيد لك الهتك الى مدينة موصاصير هناك... الهتك...ولماذا انت...))[2] وفي احيان اخرى تتكرر عملية تأسير الاله وعودته الى مزاره كما هو الحال الى الاله مردوخ الذي اسره الحثيون والعيلاميون[3] واخيرا الاشوريون على يد سنحاريب بعد سقوط بابل ٦٨٩ ق.م[4] واعيد تمثال الاله مردوخ في عهد

---

(1) Heidel A "A New Hexagonal prism ...opcit p.19.
-ARAB 1927 VOL.II P.207 ANET 1969 P.291.

-جواد علي/المفصل/المصدر السابق/ص٢٩٣.

- حول اسماء الالهه حزائيل ..يراجع.

-Budge E.A "The history of Esarhaddon (681-668 B.C) LONDON 1880 P.57

- الهاشمي رضا جواد/العرب في ضوء المصادر/المصدر السابق/ص٦٥٠.

- Eph'al I. "The Ancient Arabs" The Hebrew university Jerusalem (1982) p.128

- واعيد الاله خالديا الاله القومي لاورارتو ومقر اقامته موصاصير وكان قد اسر خلال الحملة الثامنة على اورارتو عام ٧١٤ ق.م واعيد الى مزاره عام ٧١٣ ق.م بعد تقديم الهدايا والطاعة للملك سرجون....يراجع

-Burney C "from village ...opcit p.175

-Tadmor H."The campaigns of sargon...opcit p.95 --ساكز هاري/عظمة بابل/المصدر السابق/ص١٤٦

(2)Parpola S. "The correspondence.... opcit prat(1) p.9

(٣) طه باقر/ المقدمة/المصدر السابق/ ص٤٣٣.

-فاضل عبد الواحد/وثيقة النصر للملك نبوخذ نصر/جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق /بغداد/١٩٨١ ص٤١.

(٤) بوستغيت نيكولاس/حضارة العراق القديم تاريخ مصور/ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي/بغداد/١٩٩١/ص١١٨ .

- الاحمد سامي سعيد/بلاد بابل تحت الحكم الاشوري/المصدر السابق/ص٢٥٤.

- ساكز هاري/عظمة بابل/المصدر السابق/ص١٥٣.

- مورتكات انطوان/تاريخ الشرق الادنى القديم/ترجمة توفيق سليمان/دمشق/١٩٦٧/ص٣٠٩.

- اوتس جوان/بابل تاريخ مصور/المصدر السابق/ص١٨٢.

- Saggs H.WF "The might ... opcit p.103

- Smith S. "Sennacherib and Esarhaddon ... opcit p.68

اسرحدون الى مزاره في ايساكيلا في بابل[1].

لقد اكد سرجون ان الاله مردوخ قد تنازل عن الوهيته الى الاله اشور منذ زمن بعيد، ومنحه الحق في استقدام تماثيل الالهه الاجنبية ورموزها وكنوزها المقدسة جميعها الى معبد اشور حتى تظهر وبوضوح احترامها للاله اشور[2] ولذلك عد سرجون من واجباته الدينية نهب المعابد وجلبه تماثيل الالهه المحلية الى اشور[3]، لكن تكرار الخطأ لايدخل ضمن حسابات الالهه انما هي نزعة انسانية للتمرد والتغير والتخلص من الواقع الاشوري فاذا نجح الحاكم في عصيانه فاللالهه اثرها وفي حالة الفشل على الحاكم وقادته توقع اقسى العقوبات التي لايمكن حصر اساليبها فقد برع الاشوريون في نصوصهم في وصف عمليات القتل بانواعها كما ان الفنان ألاشوري ابرز عمليات القتل بشكل دقيق مما يوحي انه كان يرافق الحملات الحربية[4] ويرى تطبيق العقوبات في ساحة المعركة امام الضباط والجنود الاشوريين واسرى الاعداء من العسكريين والمدنيين ليروا وينقلوا ماشاهدوه للاخرين[5] ولعل اكثر الاساليب شيوعا هي قطع الراس حيث يتسابق الجنود قبيل نهاية المعركة بحز رقاب القتلى (شكل ٢٢) باكبر قدر ممكن ونقلها الى كاتبين يقومان بتسجيل اسماء الجنود وعدد الرؤوس التي يحملونها[6] (شكل ١٤ رقم ١-٢) و(شكل ١٩) (شكل ٢٧ رقم٢) والتي بلاشك سيكون لها مردود مالي يضاهي عدد الرؤوس المقطوعة[7]، ويعمد الفرسان الاشوريون احيانا الى تعليق رؤوس الاعداء على رقاب خيولهم خلال المعركة مما يوحي بالرهبة ويثير الفزع لدى العدو وفي حالات اخرى تعلق رؤوس الملوك القطوعة على رقاب نبلائهم كما هو في راس عبد ملكوتي ملك صيدا أو ساندوري ملك كاندي Kandi و Sissū[8] وهناك شكل اخر للقتل يقوم على سلخ الجلد للمتمرد وهو حي فقد

---

(1) Sayce A.H "Ancient empires....opcit p.89

(2) Leo oppenheim A. "The city of Assur in 714 B.C. JNES VOL.XIX NO(2) 1960 P.136

(٣) احيانا تهشم تماثيل الالهه انتقاما من دولها كما فعل اشوربانيبال مع الهه عيلام عندما دمر المدينة والمعابد واخيرا الالهه فازالها من الوجود.

-الراوي فاروق ناصر/التحديات التي واجهها الاشورين/المصدر السابق/ص٧٦

-رو جورج/العراق القديم/المصدر السابق/ص٤٤٥

(٤) طارق عبد الوهاب مظلوم/الفنان الاشوري يرافق الحملات العسكرية/بحوث اثار معرض سد صدام وبحوث اخرى/بغداد/١٩٨٧/ص٢٤٥-٢٤٨ .

- Barnett R.D. "Assyrian palace relifs...opcit p.20

(٥) قطع راس تيومان ملك عيلام امام جنده ...ينظر.

-الراوي فاروق ناصر/التحديات التي واجهها الاشورين../المصدر السابق/ص٧٤ .

-الراوي فاروق ناصر/معارك النصر سجلاتها/المصدر السابق/ص١٠٩.

(٦) لوبون جوستاف/حضارة بابل واشور/ترجمة محمود خيري/الطبعة الاولى القاهرة ١٩٤٧/ص١٢٥ .

- ديلا بورت.ل/بلاد مابين النهرين/المصدر السابق/ص٣٤٢.

(٧) ول ديورانت/قصة الحضارة الشرق الادنى/الصدر السابق/ص٢٧٤ .

-Maspero G "Life in Ancient Egypt ...opcit p.332

(8) Heidel A "A New Hexagonal prism ...opcit pp.11-13

- Thompson C "The prisms of Esarhaddon ... opcit pp.16-17.

- ARAB 1927 VOL.II PP.205-206//ANET 1969 P.290.

تفذت هذه العقوبة على Iaubidi ملك حماه بناء على اوامر سرجون حيث طرح ارضا وربطت يداه ورجلاه مفتوحتين وبسكينة الجلاد المقوسة في يده اليمنى يبدأ بسلخ الجلد وهو حي[(1)] (شكل ٢٠)، وقد استعملت هذه العقوبة بكثرة فضلا عن قطع الايدي والارجل (شكل ٢١ رقم ١) في بعض الاحيان يتم سمل العيون ووضع الحلقات في اللسان (شكل ٢١ رقم ٢) وفي نص لاشوربانيبال يلخص اشكال القتل التي مارسها مع مجموعة من المعارضة الكمباليين Gambulu فيذكر في النص ((اما Dunanu و Samgunu ابناء Bêliqišа الكمباليين الذين تحدثوا ضد الهتي العظام، انا اقتلعت السنتهم وسلخت جلودهم في نينوى وهم سحبوا Dunanu على منضدة السلخ وذبح مثل الحمل...)) ويضيف ((باقي اخوة Dunanu و Sumyya انا انتزعت لحومهم...))[(٢)].

وكان الملك اذا سمح له وقته يراس تنفيذ العقوبات لاسيما للاشراف المغلوبين فأنهم يلقون معاملة خاصة فكانت تجدع انوفهم او يقذفون من الابراج العالية او تقطع رؤوسهم ابنائهم او تسلخ جلودهم وهم احياء او تشوى اجسامهم فوق النيران او يخوزقون[(٣)]، وفي حالة اخرى يوضع المتمرد في قفص او يربط بالسلاسل عند ابواب نينوى مثل الكلاب والخنازير وابن اوى فقد ربط اسرحدون Yauta بن حزائيل ملك قيدار بالسلال عند ابواب نينوى[(٣)] كما يذكر اشوربانيبال ان Uaites ((فقد عقله وجاء بحضوري طالبا العفو، انا وضعته في وكر للكلاب مع ابن اوى، انا ربطته وجعلته حارس الباب في نينوى ودعوته (مدخل الشعوب المكتضة) Nirib masnakti adnáti[(٤)] من المحتمل ان عملية ربط الاعداء عند ابواب نينوى تشمل الطالبين بالعفو من الملك الاشوري فهو اجراء مؤقت يعقبه اطلاق سراحهم وعودتهم الى مناطقهم الاصلية بعد قسمهم اماَ الالهه بعدم تكرار التمرد ولهذا فالحوليات الاشورية تصف المتمرد بانه ناكث للقسم امام الالهه فسرجون يصف ملك Pisiri كركميش بانه (حطم القسم الذي قطعه امام الالهه العظيمة)[(٥)] اما اشوربانيبال فيذكر ان Uate ملك العرب ((اذي كسر قسمه لي))[(٦)] بينما ابيه اسرحدون وصف موقف

---

(1)Olmstead A.T "History of Assyria ...opcit p.208
-Wright E.W. "The eight campaign ...opcit p.174
(2)Piekorn A.C. "Historical prism ...opcit p.75
– يراجع نص اشوربانيبال شأن تمرد اخيه شمش شوم اوكن ملك بابل وكيفية قتله المتمردين البابلين بالتماثيل الالهه العاجية وتقطيع الجثث ورميها الى الكلاب والخنازير والنسور...
–اوتس جوان/بابل تاريخ مصور/المصدر السابق/ص١٨٨.
- Sasson J.M "Civilizations of the Ancient Near East" VOL.I New York 1995 p.419

(٣) دورانت ول/قصة الحضارة/المصدر السابق/ص٢٧٤ .

(4) A.N.E.T 1969 P.292
- Eph'al I. "The ancient Arabs" opcit p.128
(5) ARAB 1927 VOL.II P.314
(6) ANET 1969 P.285
- ARAB 1927 VOL.II P.4, P.11
(7) ANET 1969 P.298

الشعب الاشوري من حرب الوراثة بانهم (اقسموا بالالهه..)[1]، لكن ترديد القسم بالقوة لايعني الالتزام بــه ففي الرسالة الاتية من Kabtia الى الملك اشوربانيبال بشأن القسم الملكي في بابل وبعد الدعـاء بالصحـة للملك .. ((... أنا قد كتبت سابقا ، انا كنت غير موجود عندما جلب Aššur – rāmim - šarri الامـر المختوم بخاتم جلالتكم ، انا واخي كنا قد تركنا المنطقة معا للعمل في ارض ارازي Araši في وقت القسـم الملكي وعندما عدت ، انا ذهبت آلي ناظر القصر ، فأخذني وحدي معه واحاطني بتماثيل الالهـة واقسمت بالقسم الملكي لجلالتكم في نيبور وانا لن انكث القسم واليمين إلى جلالتكم ..)) [2] من نص الرسالة نتوصل إلى السلوك الاجباري الذي يرافق اداء القسم باولاء للملك وبهذا فمن الصعب التمسك به .

ان فرض الهيمنة لا يشمل الاحيـاء فقط انما يطول الاموات ايضا وهذا له جذور عراقيـة قديمـة والتي تستند إلى الاساطير السومرية فالمـوت هـو فناء للانسـان حيث ينفصل الجسـد عـن الـروح ويستقر كلاهما في العالم الاسفل ولابد من الاعتناء بدفن المـوتى وضرورة تقديـم القرابيـن واقامـة الصلـوات على ارواحهم فهذه تشعرهم بالاطمئنان وعلـى العكس اذا فتحت القبور وبعثرت العظام فـأن الارواح تعاني من القلق والعذاب[3] وتسبب للانسـان الاذى والـرعب والكـوراث والامـراض للاحياء[4] ولهذا اكد العراقيون القدماء ضرورة دفن الموتى وقد ذكر اسرحدون في ضمن نص تنظيم الوراثة مع راماتايا عبارة (ان لا تتسلم الارض جثتكم عند الدفن وتصبح طعاما في بطن كلب او خـنزير) حتـى تبقى ارواحهم هائمة لا تستقر ولن تجد الراحة الابدية وفي موضع آخر يذكر اسرحدون عن اعدائــه (لـم اسمح بدفن جثث محاربيهم بل اعطيتها الى بنات اوى لتأكلها) ووصف اشوربانيبال جثـث البـابليين الذيـن اشتركوا في التمرد عليه ((مثل الاشواك اليابسة في ميدان المعركة ، واعطيتها للكلاب والخنازير والجوارح لتأكلها ..)) [5] وعلى هذا الاساس فقد كان انتقام اشوربانيبال ضد عيلام لا حدود له فقد شمل نبـش قبـور ملوك العيلامين الاولين والاخرين ونقل عظامهم إلى بلاد اشور كما هو في نص ((خربت ونبشت وفتحـت للشمس قبور ملوكهم الاولين والاخرين ... كما نقلت عظامهم إلى بلاد اشور ...ومنعت تقديم نذور والطعـام

---

(1) ARAB 1927 VOL.II P.200-201.
(2) Leo oppenheim A . " Letter from Mesopotamia" Chicago 1967 p.155 .
(٣) فاضل عبد الواحد / الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية والتوراة / مجلة بين النهرين / السنة السابعة / العدد. (٢٧) موصل / ١٩٧٩ / ص ٢٣٢ .
- الرفاعي انور / حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة / دار الفكر / القاهرة / ١٩٧٢ / ص١٢٠ .
- Jastrow M . ; " Hebrew and Babylonian Traditions" New York (1914) pp.199-200 .
(٤) طه باقر / ديانة البابليين والاشوريين / سومر / المجلد الثاني / ج٢ / ١٩٤٦ / ص ١٩٥ .
- فاضل عبد الواحد/طرق العرافة في النصوص المسمارية/مجلة كلية الآداب/العدد (٢٥) / بغداد / ١٩٧٩ / ص ٦٩٨ .
- الاحمد سامي سعيد / الاتفاقيات العسكرية والمعاهدات في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين فـي العـراق / المؤتمر العلمي الأول /٢٢-٢٦ ايلول / بغداد ١٩٨١ / ص ١٣ .
- Lessoe J " People of Ancient Assyria" London 1963 pp.117-123 .
(٥) الاسود حكمت بشير / نفس المصدر / ص٣٢١-٣٢٣ .

وسكب المياه تكريما لهم ...)) [١] أما عظام Nabūšumereš الكمبالي فقد جلبت ووضعت امام باب نينوى وسحقها اشوربانيبال كما في النص (انا قد سحقتها مع ابنائه) [٢] يظهر مما تقدم وجود ارتباط بين التراث وفرض الهيمنة على العدو ، وقد يكون هناك اختلاف في الهدف بين الاثنين لكن التوافق في التطبيق كان ناجحا ولم يبق امام الملوك الاشوريين إلا ان يخلدوا انتصارهم وهيمنتهم على الاعداء وذلك بعمل مسلات تثبت حقيقة اعمالهم وترسل إلى مناطق المخصصة لها فيراها السكان الخاضعين للسيادة الاشورية ويلتزموا بنصوصها فقد ارسل سرجون مسلة إلى قبرص بعد دفعها الجزية وعثر عليها في (لرناكا) Larnaka ويعود تاريخها آلي عام ٧١٠ ق.م [٣] كما خلد سنحاريب انتصاره في طرسوس واستيلاءه على مدينة Kiruaبعمل مسلة من حجر الرخام [٤] وضعت في موقع المعركة ، كما وضع فيما بعد لوح من الحجر يخلد انتصاره على عيلام في سهل Halulé [٥] ، ومن النصب المشهورة مسلة زنجرلي (سمعال) للملك أسرحدون الذي خلد انتصاره في فتح مصر وقد صور الملك واقفا وقد مسك بحبلين احدهما ربط بشخص جاثم على ركبتيه ذي ملامح زنجية طالبا الرحمة ويعرف بأنه طهرقة الملك الاثيوبي في مصر بينما يظهر شخص واقف من المحتمل انه ملك سمعال وبجانب رأس الملك اشكال عديدة للالهة ورموزها[٦] (شكل ١٣) كما يظهر في الجانب الايسر شكل صغير لابد من انه شمش شوم اوكن ملك بابل بينما على الجانب الايمن شكل آخر لا بد أن يكون اخيه اشور بانيبال ولي العهد على بلاد اشور والمسلة وضعت عند باب مدينة زنجرلي (Sam'al) حتى يرى الناس فيها قوة اشور وعظمة الملك اسرحدون[٧] كما ترك اسرحدون نقشا يخلد انتصاره في مصر على نهر الكلب قرب بيروت بجانب نقش رعمسيس الثاني فرعون مصر[٨] وعوف

---

(١) رو جورج / المصدر السابق / ص ٤٤٦ // الراوي فاروق ناصر / التحديات التي واجهها الاشوريين / المصدر السابق / ص ١٧٦ .

- كونتينو جورج / الحياة اليومية في بابل واشور / المصدر السابق / ص ص ٢٧١ // طه باقر / المقدمة / المصدر السابق / ص ٥٢٥ // ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق / ص ١٦٢ .
- ARAB 1927 vol.II p.310 .// Grayson A . K . " Assyria's Forign Policy ... opcit p.148 .
- Saggs H . W . F ; " The Might ... opcit p.114 .

(2) Piepkorn A . C " Historical Prism .... Opcit p.75 .

(٣) ايلاي جوست / المدن الفنيقية والامبراطورية والاشورية في عهد سرجون / سومر / مجلد / (٤٢) / ط١-٢ / ص ٧٥ .

- طه باقر المقدمة / ص ٥١٣ // قاسم محمد علي / سرجون / رسالة ماجستير / ١٩٨٣ / ص ٧٧ .
- ادي شير / تاريخ كلد واشور / بيروت ١٩١٢ / ص ٩٨ . ANET 1969 p.248 .

(4) Hall H . R " The Ancient history of the Near east" London 1913 p.486 .

(5) Grayson A . K " Yhe walters Art ... opcit p.95 .

(6)Ball C. J. " Light From the east or the witness of the Monumente" London 1899 p.198.

- spalinger A. ' Esarhaddon and Egypt .... Opcit p. 303.
- ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق/ ص ١٥٦ .

(7)Reade J. E. " Two slabs from Sennacherib's palace" IRAQ vol. xxx1x part (1) (1967) p.47.

(8)Smith S " Sennacherib and Esarhaddon" .... Opcit p. 86.

- Tadmor H "philistia under Assyian Rule" The 13 Biblical Archaeologist vol. xxx1x No.3 1966 p.99.
- سليم حسن / مصر القديمة/ المصدر السابق/ ص ٥٣٧.

عن اشور بانيبال جمعه الرقم الطينية واستنساخ القديم منها ويبدو انه اعجب بمسلتين مصريتين استولى عليهما خلال حملته الثانية على مصر وتدميره طيبة ويشير في النص ((غنمت من طيبة غنائم لا حصر لها ونزعت مسلتين ضخمتين من قواعدهما وكانتا مغشيتين بالبرونز المذهب وتبلغ زنة كل واحدة منهما ٢٥٠٠ طالنت وامرت بنقلها إلى اشور))(١) .

إن ما ذكر سابقا لا يعني اطلاقا قيام الكيان السياسي لاشور على القتل والتدمير وفقدان الرحمة والعطف في قلوب الآشوريين، ولو أخذنا بهذه الفكرة فسوف نلاقي صعوبة في فهم القصة الآشورية عبر تاريخها الطويل ولهذا فأن بعض الاحداث السياسية بلا شك ستلغي الصورة القاتمة التي فرضها الاشوريون على انفسهم ووجدت لها اذانا صاغية وافواه تتكلم عن القسوة الآشورية، فقد عفى اسرحدون عن تمرد بابل في عهد ابيه سنحاريب واعاد بناء المعابد وارجع الامتيازات السابقة وعمل على اسكان المدينة(٢) اما اشوربانيبال فيروي كيف ساعد ملك عيلام في وقت المحنة ((عندما كانت المجاعة في عيلام ونقص في كمية الطعام انا ارسلت الحبوب إلى ملك عيلام لحافظ على شعبة ويبقيهم على قيد الحياة؛انا اخذت يديه وقت المحنة، شعب عيلام الذي فر بسبب المجاعة اخذ يسكن مع الآشوريين حتى تاتي الامطار وتسقط على ارض عيلام ويبدأ الحصاد، هؤلاء الناس عاشوا في ارضي ومن ثم اعدتهم اليه...))(٣) هذا يدل على كرم أشوربانيبال في مساعدة الاجنبي ومن يملك مثل هذه الصفة لابد من ان يكون هناك فاصل لديه بين السياسة وما تفرضه الحروب.

---

(1)عبد العزيز صالح / الشرق الادني القديم مصر والعراق / الجزء الأول/ القاهرة ١٩٦٧/ ص٢٧٣.

-Hall H. R " The Ethiopians .... Opcit p. 285.

(٢) اوتس جوان/ بابل تاريخ مصور/ المصدر السابق ص١٨٤-١٨٦.

- رو جورج / العراق القديم / المصدر السابق/ ص٤٣٣// ساكز هاري / عظمة بابل / المصدر السابق ص ١٥٥.
- الفتيان احمد مالك / نظام الحكم في العصر الآشوري/ المصدر السابق/ ص٢٠٩ // - سليم حسن/ المصدر السابق/ ص٥٢٥.
- الاحمد سامي سعيد / بابل تحت الحكم الاشوري / المصدر السابق/ ص ٢٥٦- ٢٥٧.

(3) Saggs H. W. F " The Might ... opcit p. 111.

الفصل الثالث
تعزيز الانتصار

المبحث الثاني : التهجير

يعد التهجير منهجا سوقيا مهما اتبعه الآشوريون لإخضاع سكان المناطق المسيطر عليها،حيث ينقل سكان منطقة بكاملها إلى مكان بعيد عن موطنهم الاصلي يختلفون في الغالب عن سكان المنطقة الجديدة في اللغة والعادات والتقاليد[١] ولا يتم التهجير إلا بعد إن يتكرر العصيان ضد الآشوريين ويشكل وجودهم مصدر إزعاج للسلطة فلا بد وفي هذه الحالة من ترحيلهم[٢] واسكان مجموعة سكانية مختلفة بدلا منهم، وكانت هذه هي السياسة الآشورية لمواجهة مشاكل القوميات المتعددة[٣] نسبة ألى القومية الاشورية التي تتميز بقلة عدد سكانها ومن الصعوبة ادارة الاقطار الخاضعة لها كافة[٤] لكن التهجير كان يحمل في داخله بذور الضعف وانحلال الدولة الآشورية[٥] التي عملت جاهدة على مزج شعوب بلاد الشرق الادنى القديم بعضهم ببعض ليجعلوا منهم أمة واحدة تتكلم اللغة الاشورية[٦] وهذا ضمان لعدم التمرد ضد السلطة وزيادة المصادر البشرية ذات الكفاءات المختلفة لسد حاجة الامبراطوية الاشورية للايدي العاملة سواءا للبناء والتعمير ام ادراجهم جنودا في صفوف الجيش الاشوري[٧] لكن بعض الباحثين يرى أن التهجير هو تمزيق الروابط القومية والدينية وتحطيم الشعوب المغلوبة وقهرها وسحق روحها[٨] وبحسب تقديراتهم فان ثلاثة قرون من ممارسة

---

(1)Sasson J.M "civilizetion of the Ancient Near East" vol.(1)New york PP. 419-420.

- الاحمد سامي سعيد / لماذا سقطت الدولة الاشورية/ سومر/المجلد٢٧ / الجزء١-٢/١٩٧١/ص١٢٤.

(٢) يوسف خلف عبد الله / الفكر العسكري في العراق القديم /رسالة دكتوراه/معهد التاريخ العربي للدراسات العليا /بغداد /١٩٩٦/ص٦٥.

(3) Saggs H.W.F "Everyady Life in Babylonia and Assyria" London 1967 P.13.

(4) Saggs H.W.F. "The Migt that was Assyria" London (1984) p.268.

- سليم حسن/ مصر القديمة / الجزء الحادي عشر/ القاهرة / ١٩٥٦ /ص٤٧١.

- مورتكارت انطوان / تاريخ الشرق الادنى / ترجمة توفيق سليمان / دار الانشاء / دمشق / ١٩٦٧ /ص٣٠٠

(٥) الاحمد سامي سعيد / لماذا سقطت / المصدر السابق/ ص ١٢٤.

(٦) أن كلمة (اشوراي) تدل على اتباع الدولة الاشورية بغض النظر عن الهوية القومية والدين ووحدة العناصر التي وجدت في المجتمع الاشوري حيث حرية العبادة واقامة المعابد في اشور .

- بصمة جي فرج / اقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم / سومر / المجلد الثالث/ الجزء الأول/ بغداد/ ١٩٤٧ص٩٦.
- الراوي فاروق ناصر / الاوضاع الاجتماعية/موسوعة الموصل الحضارية/مجلد الأول/ط١/١٩٩١/ص٢٦٣.

(٧) ماجدة حسو منصور / الصلات الاشورية الارامية / رسالة ماجستير/بغداد / ١٩٩٥ /ص١٤٢.

(٨) الجميل سيار كوكب / الاشوريون في التفسير التوينبي للتاريخ/ مجلة بين النهرين/ العدد(١٣)/ الموصل/١٩٧٦/ص١٠.

- مورتكات انطوان /تاريخ الشرق / المصدر السابقص٣٠٠ // سليم حسن /مصر القديمة/ المصدر السابق/ص٤٧١.
- برستد جيمس هنري / العصور القديمة/ ترجمة داود قربان / بيروت / ص١٦٩.

التهجير في الامبراطورية الاشورية فقد بلغ عدد المهجرين بين اربعة ألى خمسة مليون شخص مهجر[١] وهو رقم معقول لا مبالغة فيه اذا اخذنا بالحسبان ما ذكره الملوك الاشوريون في الحوليات عن اعداد المهجرين كأرقام يوثق بها كما هو الحال في حملات سرجون على السامره[٢] وانتصاره في معركة القرقار ضد الحلف الذي تزعمته حماه[٣] وترحيله Kiakki ملك مدينة shinuhtu ومعه محاربيه وزوجته وابنائه وبناته والعاملين في قصره[٤] وحملات سنحاريب ضد مصر والعرب وبابل التي ادت ألى هروب مردوخ بلادان ففنم كما ورد في النص ((٢٠٨.٠٠٠ ألف نسمة من السكان كبير وصغير،رجال ونساء، و ٧٢٠٠من الخيول والبغال ١١.١٧٣ من الحمير و ٥.٢٣٠ من الجمال و ٨٠.١٠٠ وثور و ٨٠٠.٦٠٠ من الاغنام، انا حملتها ألى آشور))[٥] وكانت هذه الغنائم من ضمن الحملة الاولى لسنحاريب ضد الزعيم الكلدي ولهذا نجد توافقا مع الرقم السابق .

أن المدة الطويلة للتهجير السكاني القسري كان له الاثر البالغ في مزج القوميات ولا سيما تلك التي تعيش في ضمن مظاهر تضاريسية معقدة كالجبال والصحاري والمستنقعات حيث تؤدي إلى العزلة ويمكن تطبيق التنوع التضاريسي على فلسطين التي تشمل مساحة صغيرة تضم يهود وموآبين والعمونيين والايدوميين والعرب... وبين هؤلاء اختلافات في اللغة والدين والعادات فالسياسة الاشورية في التهجير ادت ألى انهيار عزلة هذه الاقدام بتهجير بعضهم مع البعض[٦] ثم ان هذه القوميات كانت في بداية الالف الأول (ممالك اسرائيل ويهوذا وموآب...) في صراع دموي وتحالفات مع الممالك الارامية والكنعانية في سوريا ولبنان، وبخضوع المنطقة إلى السيادة الآشورية وما رافقتها من تهجير ومزج الاقوام ادى ألى أستدارة الصراع نحو منطقة التهديد آشور[٧] ولذلك فان توطيد الامان ضد التهديد الخارجي يعد ضرورة يمكن ملاحظتها في حملة تجلابليزر الثالث في منطقة الوبو (Ullubu) في ضمن مناطق دهوك وزاخو شمال (نينوى) هذه المقاطعات تضم قبائل معادية لأشور،فأستولى عليها تجلابليدر الثالث وعلى مدنها التسع

---

(1) Saggs H.W.F. "the Might … op cit. P. 268.

(٢) بلغ عدد الذين هجرهم سرجون ٢٩٠، ٢٧ الف نسمة.

- قاسم محمد علي / سرجون/ المصدر السابق / ص٦٥ .

- Ragozin Z.A. "Assyria" op cit …… p. 247 .
- ARAB 1927 vol. II p.2 // ANET 1969 p.284.
- Hall H.R. "The Ancient history …. Opcit p.243.

(٣ هجّر سرجون بعد معركة القرقار ٩,٠٢٢ نسمة

- Rogers R.w cuneiform … opcit p. 397.
- ANET 1969 p. 285 .

(٤) بلغ عدد المهجرين ٧.٣٥٠ ألف نسمة .

- ARAB (1927) vol. II P.4.

Oates D. "Studies in the Ancient history of Nothern Iraq" London 1968 p.57.

(5) Ragozin Z.A. "Assyria ….op cit. P. 299.

(6)Saggs H.W.F. "The Might … op cit. P. 268.

(٧)يلاحظ في مستنقعات جنوب العراق عزلة القبائل الكلدية والارامية وصراعها مع المدن اور والوركاء وينبور ولجش وقد ساعد الاشوريون بحملاتهم العسكرية على أخراج القبائل من عزلتها واختلاطها مع بعضها البعض .

- Saggs H.W.F. "Everyday …. Opcit P.118.

والعشرين وقام بتهجير سكانها واحلال مواطنين من مناطق آخرى خاضعة للآشوريين محلهم لا سيما المناطق ذات القومية العنصرية مما ساعد في مزج الشعوب واضعاف روح التعصب القومي وتوفير الامان[١] بينما من الناحية الاقتصادية يعمل التهجير القسري على تغير النمط المعاشي للسكان ففي حملة سرجون السابعة ضد القبائل العربية البدوية في شمال الجزيرة العربية ومنها قبائل ثمودا Tamudi و Ephah و Marsimani و Ibadidi واغلبها كان يستقر جنوب تيماء[٢]، وقد وصفهم بأنهم (لا يعرفون حاكم ولا موظف حكومي)[٣] مما يستدل على انهم بدو وأن نشاطهم الاقتصادي يقوم على الرعي والنقل التجاري بين جنوب الجزيرة وشمالها، وقد تم ترحيلهم وتوطينهم في السامره وهي منطقة زراعية حيث انهم ولا بد قد تركوا نشاطهم السابق واصبحوا مزارعين[٤] .

لقد عرف عن الملوك السرجونين حبهم للبناء[٥] واعمار المدن القديمة فقد عمل سنحاريب بشكل جاد في أعادة تشيد نينوى ولم تذكر النصوص عدد الايدي العاملة الذين جلبهم سنحاريب للعمل في عاصمته ولكن يعتقد أنه احتاج ألى نحو ٢٠٨.٠٠٠ ألف أسير أغلبهم من الحرفيين المهجرين للعمل في مشاريعه للبناء[٦] فضلا عن انشائه قلعة سماها (كارسنحاريب) التي اسكن فيها مهجرين من مناطق اخرى تابعة للأمبراطورية الآشورية كما ذكر في النص((Elenzash انا غيرت اسمها السابق ألى اسم جديد كار سنحاريب واسكنتها بالناس من مقاطعاتي ووضعت عليها موظفين))[٧] ، كما انشاء اسرحدون قلعة أطلق عليها اسم كار اسرحدون شارك في بنائها ملوك سوريا كما ورد في النص ((جمعت ملوك خاتي، انا بنيت

---

(١)الرواي فاروق ناصر/ التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري /موسوعة الجيش والسلاح/ج٢/١٩٨٨/ص١٤٦.

- Saggs H.W.F. The Might opcit P.88.

(2)Eph'al I. The Nomads on the Border of Palestine in the Assyrian Babylonian and Persian" the Hebrew university. 1971 p.lx

- Hitti pLilip K "History of the Arabs" London (1943) p.38.

- طه باقر / علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب /سومر/المجد الخامس / الجزء الثاني/ ١٩٤٩/ص١٥٥.

(3)ARAB 1927 vol. # P.7.

(٤) يذكر سرجون انه نقل العرب المرحلين واودعهم عند شيخ لبانLaban ومن ثم بنى حامية اشورية في العريش ومزج الاشوريين مع المصريين والمقصود هنا التعامل التجاري بين الشعبيين . يراجع

- Gadd C.J. "Inscribed prisms of sargon II form Nimrud" IRAQ vol. xvl. Prat (2) 1954 p.180 .

- Tadmor H. "The campaigns of sargon II of Assur" JCS vol. X11 No (3) 1958 PP 78-79.

(٥) هناك ثلاثة اصناف من العمال كانوا يستخدمون في الاعمال العائدة ألى الملك وهم ، عمال السخرة والمواطنون والارقاء وهناك رسالة يتفق الباحثون على تحديد تاريخها ألى حكم تجلابليزر الثالث(٧٤٥-٧٢٧ق.م) وهي بداية استخدام سكان البلاد المفتوحة ولهذا فكل العوائل كانت تجبر على الانتقال ألى بلاد آشور وبهذه الطريقة كان عشرات الالوف بل مئات الالوف من الناس يجري ترحيلهم :-

- ياكوبسون . في .أي / التركيب الاجتماعي للامبراطورية الآشورية الحديثة/ العراق القديم (جماعة من علماء السوفيت/ بغداد/ ١٩٨٦ / ص٤٤٢.

(6) Sasson J.A. "Civlization of the Ancient Near East" vol. I New york 1995 P.418.

- Oates D. . "Studies in the … opcit. P. 57.

(7) ARAB 1927 vol. II P. 136 ,142.

- Oates D. "studies …. Opcit p.57.

كار اسرحدون انا اسكنتها بشعب .... من الجبال والشرق...)) ولقد نقل إليها اقوام ((هـم حصتي في الغنائم))[١] وعين حكاما عليهم، كما أن تشييد القلاع على حدود عيلام احتاج ألى من يسكن فيها ويدافع عنها فيقول سنحاريب في النص ((بيت هاري Bit- Ha'iri وRasā على حدود بلاد آشور والتي أخذهـا ملك عيلام بالقوة في فترة حكم ابي (سرجون) انا اسرتهم وأخذت غنائمهم ونقلت حاملي الدروع واودعتهم لحماية القلاع في الدير Der [٢]، ومن الطبيعي ان يسكن الجنود وعوائلهم في القلاع فضـلا اعداد من العبيد والاسرى خدم فيها،اما مدينة Sur- marrati على ضفة نهر دجلة التي هجرت من زمن بعيد فقد أعاد لـها سنحاريب الحياة واسكنها بمواطنين من مدن آخرى امتهنوا النشاط الزراعي[٣] .

لذلك فأن ظاهرة التهجير لا تقتصر على القوميات الاخرى من دون القومية الاشورية فعند ما تسلم سرجون العرش في نهاية عام ٧٢٢ ق.م اظهرت مسلة بروسكي (Borowski stela) معلومات جديدة عن ترحيل ٦.٣٠٠ اشوري اعلنوا العصيان ورفضوا قبول اعتلاء سرجون عرش البلاد وتم اسكانهم في حماه بسوريا بعد انتصاره في موقعه القرقار[٤] وقد اقام عليهم حاكما آشوريا كما ورد في النـص((انـا اسكنت ٦.٣٠٠ اشوري في بلاده حماه ، وعينت موظف لادارتهم وفرضت عليهم الجزية ...))[٥] ومـن الصعب التكهن في نوعية الاشورين المرحلين إلى حماه ولكن يبدو انهم ليسوا من المواطنين العاديين ولكنهم كـانوا عناصر خدمت في الجيش والقصر منذ عهد تجلابليزر الثالث وابنه شلمانصر الخامس وان ابعـادهم كـان ضرورة امنية.

ومهما يكن من امر فأنه ينبغي ان نلاحظ هنا ان انتقال السكان المفاجئ لم يكن بالامر الغريب فـي الشرق الادنى حيث نجد أن القبائل كانت تهجر بلادها تلقائيا بحثا عن مساكن جديدة ومن هـؤلاء الكوتيـون الذين انهوا السلالة الاكدية وهم اقوام من جبال زاكروس[٦] وقبائل الكشيون واصولهم من الاجزاء الوسطى

---

(1) ARAB 1927 vol. II p. 118
_ Heidle A "A new Hexagonal Prism .... Opcit P. 13.
- Thompson C " The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal" London 1931 P. 16 .
- حتي فيليب / لبنان في التاريخ/ ترجمة أنيس فريحة / دار الثقافة / بيروت ١٩٥٩/ ص١٧٨.
- الاحمد سامي سعيد وجمال رشيد احمد / تاريخ الشرق القديم / بغداد/ ١٩٨٨/ص ٢٤٨.

(٢) ذكر في النص اسماء القلاع . يراجع ..
- Grayson A.K. "The walters Art Gallary Sennacherib Inscription" Afo vol. Xx Graz 1963 p.91.
- Heidle A "The octagnal Sennacherib prism in the IRAQ Museum" Sumer vol. Ix Part (1) 1953 P.127.

(3) IbId P.95.

(4) Dalley S "Foreign chariotry and cavelry in the Armies of Tiglath- pileser III and sargon II " IRAQ vol. XLV 11 (London (1985) P. 33)
- Olmstead A.T. "History of Assyria ... opcit P. 207.

(٥) دوبرت ،سومر/ الاراميون/ ترجمة البير ابونا/ سومر/المجلد ١٩/ ج١-٢ / ١٩٦٣/ ص١٢٧.
- ورد اسكان الاشورين المرحلين إلى حماه بسوريا في مسلة سرجون المكتشفة في قبرص .
- ANET 1969 P.284.

(٦) طه باقر / المقدمة .. المصدر السابق /ص٣٧٣ // رو جورج/ العراق القديم/ المصدر السابق/ص ٢٢٣.
- Smith S. "Notes on the Gutian period" JRAS April (1932) pp. 296-308.

من جبال زاكروس[١] وهجرة الهكسوس إلى مصر في نهاية الاسرة الثالثة عشرة[٢] اما في العهد السرجوني فهناك هجرة القبائل السمريين والاسكثين الذين انحدروا عبر جبال القوقاز وانتشرت موجاتهم في اسيا الصغرى وايران، لكن مثل هذه الموجات المهاجرة او التي اجبرت على الهجرة من موطنها الاسباب سياسية وعسكرية واقتصادية لم تكن اشور احد اسبابها ولكن وقفت امام المهاجرين وابعدت خطرهم عن الدولة الاشورية .

لقد بدأت عمليات التهجير قديما في تاريخ وادي الرافدين[٣] وعرف الحيثيون التهجير فقد جاء على لسان الملك الحيثي شوبيلوليوما ((وهكذا قهرت بلاد ارزا ونقلت جزء من السكان ألى خاتوشاش...))[٤] ويعد الملك شلما نصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ق.م) اول من اتبع سياسة التهجير عندما نقل اعدادا من سكان بلاد اورارتو (ارمينيا) وبلاد الحوريين (جنوب غرب تركيا) بسبب اعمال شغب وتعرضهم للقوافل التجارية الاشورية[٥] كما ابعد اربعة عشر من جنود الملك شتورا الثاني آخر ملوك مملكة خاني- كلبات، ويعد هذا اول مثل على سياسية ابعاد الاسرى التي استخدمت على نطاق واسع في الامبراطورية الاشورية[٦] .

وظهرت بحوث عدة بشأن التهجير وأسبابه وأستخدامه في السوق العسكري الآشوري ومنها دراسة الباحث التاريخي (Oded B.)[٧] وهناك بحوث آخرى تعتبر تجلابليزر الثالث اول من سن قانون تهجير السكان[٨] والاقرب ألى الصواب هو التوسع في استخدامه بسبب نشاطه العسكري الذي عرف به مع تنوع في مواقع العمليات الحربية تطلبت منه العمل بالتهجير الجماعي، وسار سرجون على الخطى نفسها في نشاطه

---

(١) طه باقر/ المقدمة/ المصدر السابق ص٤٤٦// رو جورج/ العراق القديم / المصدر السابق ص٣٣٢// دولابورت.ل. / بلاد ما بين النهرين / حضارة بابل وأشور / ترجمة مارون الخوري/ بيروت/ ١٩٧١/ص٥١.

(٢) سليم حسن / مصر القديمة/ المصدر السابق ص٤٧١// برستد جيمس هنري / انتصاره الحضارة / ترجمة احمد فخري / القاهرة / ١٩٦٩ / ص ١٢٥

(٣) ينسب إلى الملك شو- سن(٢٠٣٧-٢٠٢٩ق.م) الملك الرابع في سلالة اور الثالثة انه ابعد سكان احدى المناطق ونقلهم إلى مدينة نفر...

- وليد محمد صالح فرحان / العلاقات السياسية للدولة الاشورية / رسالة ماجستير/ بغداد/ ١٩٧٦/ ص١٣٨.

(٤) جرني أ. ر/ الحيثيون / ترجمة محمد عبد القادر / مطبوعات البلاغ / القاهرة / ١٩٦٣/ص١٥٥.

(٥) فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي/ دراسة مركز في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم عبر الفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠-٥٣٩ ق.م / مجلة المؤرخ العربي / العدد٣٧/ السنة الرابعة عشر/ ١٩٨٨/ص١٦٩.

- عامر سليمان/مقدمة عن الجيش والسلاح في العصر الاشوري /موسوعة الجيش والسلاح/ ج١/ بغداد / ١٩٨٧ / ص٢٤٦.

(٦) ساكز هاري/ عظمة بابل / المصدر السابق ص٩٨

(7) Oded B. "Mass deportations and deportees in the – Neo- Assyrian Empire" Twies baden 1979.

(٨) ديلا بورت .ل/ بلاد ما بين النهرين /المصدر السابق ص٣٠٧ // دورينت ول / قصة الحضارة / الشرق الادنى/ المصدر السابق ص٢٢٧// طه باقر/ المقدمة /المصدر السابق/ ص٥٠٩ // سليم حسن / مصر القديمة / المصدر السابق ص ٤٧١ .

- كلينكل هورست / دمشق في النصوص المسمارية / ترجمة قاسم طوير / مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية /مجلد ٣٥ / سنة ١٩٨٥/ص١١٦

الحربي ووسع في استخدامه للتهجير ولذا يمكن القول ان هناك تشابه في الاسلوب بين الحاكمين، ولأجل فهم أفضل لا بد من أن تصنف التهجير ألى :-

١ - تهجير الحرفيين والصناع المهرة إلى بلاد آشور فقد عثر في عواصم الاشورية آثار بالنحت على العاج والخشب والمعادن لها ارتباط بالاساليب الفينقية والمصرية والسورية مما يدل على أستخدام الاشوريين لصناع المهرة من اقطار أخرى ففي منتصف القرن السابع قبل الميلاد كان لدى آشور بانيبال فينقين يعملون في منطقة بيرجك Bireçik شمال كركميش على نهر الفرات وقد عثر على سبع رقائق معدنية على شكل ورقة نبات النخيل وهي جزء من قطعة اثاث عثر عليها في معبد آله المناخ Storm God في كركميش وتبدو كطراز فينقي مشابه لما وجد في نمرود وخور سباد وارسلان طاش[١] وهذا يدل على وجود حرفيين مهرة شجعهم الملوك الآشوريون فمارسوا عملهم بحرية، ومن ضمن قوائم المرحلين من السامره بعد سقوطها في عهد سرجون نجد حرفين من صناع المعدن والمعمارين والصيارفة والنقاشين والاداريين والتجار[٢] بينما قوائم المرحلين من مصر في عهد اسرحدون واشور بانيبال كما ورد في الكسر(J) و(E) والتي عثر عليها في اشور والتي يذكر فيها اشور بانيبال ان احدى سياسات ابيه ترحيل الحرفيين المصريين إلى نينوى وقد تضمنت نجارون وصيادي سمك وخبازون وصانعو الخمر وصناع السفن والمغنيون ولم تشر الكسرتين إلى ترحيل السكان من مصر[٣] ان ترحيل الحرفيين واسكانهم في بلاد اشور له دوافع خاصة منها حاجتهم ألى الحرفيين للعمل عمال تعدين وبناء وذوي خبرة في تربية الخيول وقيادة العربات[٤] وصناعات اخرى لوجود نقص في هذه الحرف بفعل عمليات التجنيد المستمرة او أحيانا أرتفاع المستوى المعاشي وزيادة الطلب على المواد الكمالية والترفيهية مما يتطلب زيادة في الانتاج وتنوع في اساليب وأشكال الفنون إليدوية، وقد يكون السبب ارتفاع نسبة الوفيات في اهوار جنوب العراق ادى إلى قلة الايدي العاملة للبناء والحرف الاخرى[٥] او ربما غلبة النشاط الزراعي لسكان بلاد اشور على حساب الحرف إليدوية والصناعية ادى إلى افتقادها للحرفيين المهرة ومن ثم لا بد من التعويض .

---

(١) المهندس محمد كامل/ نظرات على القطع الاشورية في متحف حلب/ الحوليات الاثرية السورية/ المجلد الرابع عشر/ دمشق/ ١٩٦٤ / ص٦٦.

- Winter I. J. "Phoeician and north syrian carving In historical context : Questions of style and distribution" IRAQ vol. xxxv111 part (1) 1976 p. 16.

(2) Levine B A. " The Israelites" Neder Land 1980 p. 136.

(٣) ترحيل السكان من مصر يظهر في نصوص زنجرلي ونقش لسرحدون على نهر الكلب قرب بيروت يراجع..

- Spalinger A "Esahaddon and Egypt an analysis of the First invasion of Egypt" Orientalia vol. 43 Fasc 3-4 1974 pp.303-306- ANET 1969 P. 293 .

- عبد العزيز صالح/ الشرق الادنى القديم / المصدر السابق / ص٢٦٩-٢٧٠.

(٤) فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الرواي / دراسة مركزة / المصدر السابق/ ص ١٦٩.

(٥) كونتينو جورج / الحياة إليومية في بلاد بابل وآشور - المصدر السابق/ ص ٢٥٨

٢- النفي والاقامة الجبرية للمتمردين من الملوك ورؤساء العشائر إلى بلاد اشور او مناطق بعيدة عن مدنهم وبذلك يستأصل الشر من عيون التمرد وفي الوقت نفسه تضعهم تحت المراقبة لرصد حركاتهم واتصالاتهم لاسيما اذا ثبت انهم قادة التمرد او شاركوا فيه وفي هذه الحالة كان من المستبعد عودتهم إلى مناطقهم الاصلية اما في حالة برائتهم فأنهم يعودون إلى دولهم ومراكزهم السابقة، ويشمل الابعاد الحاكم وعائلته وحاشيته واسكانهم في مناطق معينة يحددها الملك او ولي العهد مسبقا[١] .

ومن المرحلين في عهد سرجون حاكم اسرائيل هوشياHoshea الذي سبق له ان دفع الجزية إلى شلما نصر الخامس لكنه رفض دفع الجزية بعد ذلك وتعاون مع ملك مصر اوسركون الرابعOsorkon IV[٢] وأسروا ورحلوا إلى بلاد اشور وفرض الحصار على السامره ولمد ثلاث سنوات ويقترح تادمور (Tadmor H) ان السامره حكمها في اثناء الحصار عامة الشعب[٣] اما حملة سرجون عام ٧١٣ ق.م على منطقة ميديا فقد شملت العمليات العسكرية مناطق تضم [٤٢] شيخا ميديا في ضمن منطقة همدان (حاليا) وكان احدهم Daiukku الذي تعاون مع اروسا ملك اورارتو وميتاتي ملك زكرتو وقدم ابنه رهينة لضمان التحالف وقد اسره سرجون ونفي مع عائلته إلى حماه في سوريا وليس إلى اشور ضمانا لمسافة ابعد وقطع اتصاله مع ميديا[٤]، وعلى أثر وفاة سرجون واعتلاء سنحاريب عرش اشور اهتزت الدول والاقاليم الاشورية وانتشر التمرد ومنهم صدقيا Sidka ملك عسقلون وانضمت اليه اشدود وموآب وايدوم ومملكة يهوذا وعقرون وصيداء، فزحف سنحاريب على الغرب فأستولى على يافا Joppa ومن ثم بيت داكون Bĕth-Dagon وازورAzuru وكلها تحت حكم عسقلون وأسر صدقيا ومعه اسرته وآلهته ونقلوا ألى بلاد اشور وعين Rukibtu الابن الاكبر لصدقيا على عرش عسقلون وكان مواليا للآشورين لذلك منح أسما آشوريا Sharru-Lu-dari ومعناه (ليعيش الملك إلى الابد)[٥] ويبدو ان حركات التمرد في فلسطين كان مآلها الفشل دائما اما لأفتقادها للامكانيات العسكرية التي توازي القدرات الاشورية او اعتمادها على مصر

(١) يراجع الباب الثاني / الفصل الأول المبحث الأول / الاستخبارات رسالة إلى ولي العهد حول ((امراء صيدونين في نينوى ومراقبتهم من قبل شخص مكلف من دولة وبتوجيه من ولي العهد سنحاريب)).

- Pfeiffer R.H. "State Letters of Assyria/ vol. 6 New York 1935. Pp50- 51 .

(٢) [٢ ملوك ١٧ : ٣-٦]

(3) Dalley S " Foreign chariotry … opcit p. 33.

(4) Ghirshman R "IRAN" From the Earliest time to the Islamic conqust" London 1954 pp. 95-96

- Wright F.W; The Eight compaign … opcit p. 174.
- محمود الامين / تعليقات / المصدر السابق ص ٢٢١

(5) Cook S.A. ; "The fall and Rise …opcit p 389 .

- Rogers R.W.; Cuneifrom parallels … opcit p. 335.
- Tadmor H. "Philstia under Assyrian … opcit P . 97.
- Heidel A. "The octagonal … opcit p. 133.
- ARAB 1927 vol. II pp. 118-121 // ANET 1969 p. 287.
- Ball C.J. " Light From the east … opcit p. 187.

وهي الاخرى ذات قدرات محدودة ايضا[1] ولهذا فقد اسر منسي ملك يهوذا (٦٩٧-٦٤٢ق.م) وتكبيله بالسلاسل من النحاس واخذ إلى بابل ومعه اسرته وسجن وتعرض للتحقيق ثم اعيد إلى مملكته على اثر براءته وتقديم الضمانات إلى الملك اسرحدون بالخضوع والتبعية[2] وبذلك كان منسي اكثر حظا من زميله Asuhili ملك Arṣâ ففي نص لأسرحدون يشير فيه ((انا الذي استوليت على بلاد Arsa والتي هي ضمن ارض غدير مصر (العريش)، انا وضعت الملك Asuhiliفي الاغلال مع اعضاء مجلسه وجلبتهم إلى اشور، انا جعلتهم يجلسون وهم مقيدون امام باب مدينة نينوى ومعهم الدب والكلب والخنزير....))[3] ويرد في النص نفي الملك واعضاء حكومته إلى نينوى اما العقوبة التي فرضت بحقهم فلا تعد قاسية في العرف الاشوري فلا بد وأن يعقبها العفو عليهم، كما أن النفي شمل المتمردين في بابل ففي نص لسنحاريب يتصف بالغضب ((انا نقلت مردوخ شوزوبŠūzubu ملك بابل ومعه عائلته وموظفيه واحصيت ثروة المدينة (بابل) .....))[4] ولا بد وأن شوزوب تعرض لعقاب شديد .

٣- تهجير سكان المدن وابعادهم عن مناطق تمردهم المحلية للحد من نشاطهم وأسكانهم في مناطق تختلف عنهم من حيث اللغة والدين والعادات والتقاليد ومن ثم نقل سكان من مناطق اخرى ومتمردة إلى الاماكن المرحلة سابقا، بهذه الطريقة ضمان مزج القوميات وأضعاف روح التمرد مع بقاء الولاء لآشور[5] وللتهجير اسباب سبق الاشارة إليها لكن الفرق هنا في عدد المرحلين الذي يصل إلى مئات الالوف في كل حملة ترحيل وقد صورت عملية الترحيل في اللوحات من النحت البارز ضمن النقوش التي عثر عليها في قصر آشور بانيبال وتظهر عربات تسحبها الثيران واربعة نساء يجلسن فوق العربة بينما امرأة اخرى تسير حاملة قربة ماء من الجلد واللوحتان تمثلان التهجير بعد هزيمة المدن[6] اما اللوحة الاخرى من قصر اشور بانيبال فقد نقشت بمشهد ترحيل أسر عيلامية ويظهر نهر Ulai الذي نقش على جهة اليمين وهو مملوء بفيالق من العيلاميين المتساقطين مع

---

(١) اغلب تمردات الممالك الفلسطينية قد فشلت منها تمرد حنون ملك غزة وتحالفه مع مصر ونقل إلى بلاد اشور مع اسرته بعد انتصار سرجون في معركة رافيا فضلا عن تمرد ياماني Iamani وهروبه ثم تسليمه من قبل الملك المصري فنقل إلى اشور مع اسرته . يراجع

_- ANET 1969 P.285 // ARAB 1927 vol .II P. pp13-14
- Ball C.J. " Light From … opcit. 186.

(2) Smith G. Ancient history from …. Opcit p.143.
- Jastrow M. "Hebrew and Babylonian …opcit pp.32-33.

- [٢ الايام ٣٣: ١١] .

(3) Heidel A " Anew Hexagonal Prism… opcit P.15.

(4) rinkman J.A. "Sennacherib's Babylonian problem an Interpretation" J.C.S. vol. xxv 1973 p.94.

(٥) عامر سليمان/ الجيش والسلاح في العصر الآشور/ المصدر السابق ص٢٤٦ // الرواي فاروق ناصر / التعبئة والجيش الآشوري/ المصدر السابق / ص١٤٦ // دورانت ول / المصدر السابق ص ٢٧٢.

(6) Beek M.A. "Atlas of Mesopotamia" London 1962 p. 103 (PL. 192) (PL. 193).

عجـــــلات العربات والخيول الميتة[١] اما لوحة التهجير من قصر سنحاريب فقد صور ترحيل سكان لخيش Lachish وتظهر عربة تجرها الثيران ونساء يحملن اطفالهن وحوائجهن ورجل يقود العربة تحمل أطفـــال أيضا[٢] من النقوش السابقة يظهر الحيوان المفضل في عمليات تهجير السكان هي الثيران التـــي خصصت لحمل الحاجيات والنساء والاطفال اما الرجال فقد صوروا وهم يسيرون على اقدامهم ومن الطبيعي فأن رحلة التهجير طويلة وفيها معاناة للشيوخ والاطفال والنساء فقد رحلوا سكان السامره فـــي عـــهد ســـرجون ألـــى مرتفعات ميديا وكوزان وإلى بلاد آشور[٣] وبالمقابل نقلت قبائل عربية بدوية من شمال الجزيرة واسكنهم في السامره[٤] وشمل التهجير في عهد سرجون سكان Kummuh حيث رحلوا إلى عيـــلام وشـــعب كـــوزان Gozan إلى بابل ورحل سكان،كركميش إلى بلاد آشور والمانيين رحلوا إلى حماه وشعب نـــائيري Nairi إلى سوريا وسكان بيت ياكين في جنوب بابل هجروا إلى ملاطيا[٥] وبعد فتح مصر رحلأسرحدون عدد كبير من السكان كما ورد في مسلة زنجرلي[٦] بينما نقل آشور بانيبال سكان كربت kirbit إلـــى مصـــر ورحـــل حكامهم إلى بلاد آشور[٧] وهناك الكثير من السكان رحلوا من مناطقهم إلى مناطق جديدة قد لا تختلف عـــن سكناهم القديم ويمكن أن نستدل على هذا من قول الرابشاقة في حصار اورشليم حيث وعدهم بأن ملك آشـــور سيأتي ويأخذهم إلى ارض كارضهم ارض فيها حنطة وخمر ، وارض خبز وكروم وزيتون وعسل[٨] ويبدوا ان قول الرابشاقة ما هو الا محاولة لترغيبهم نحو السلم وانهاء الحصار وهذا ما أختاروه فهم يعرفون مـــن خلال تجربة السامره أن رحلة التهجير طويلة وتتم تحت حراسة الجنود الآشوريين وهناك اماكن للراحة فـــي المعسكرات حيث يقدم لهم الطعام ولأخذ قسط من الراحة[٩](شكل٢٤ رقم ٣) (شكل ٢٥) و(شكل ٢٦ رقم٢).

---

(1) Stommenger E "The Art of Mesopotamia" London (1964) P. 452 (PL 238).
(2)Hall H.R."Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum"Paris 1928 p. 42 (P.L. 35).
(٣)محمد عبد القادر محمد / السامیون في العصور القديمة/ القاهرة/ ١٩٦٨ /ص٢٦٢ .
- محمد ابو المحاسن عصفور / معالم تاريخ الشرق الادنى / المصدر السابق / ص٢٨٩ .
- الاحمد سامي سعيد / تاريخ فلسطين / المصدر السابق ص ٢٢٤ // محمود الامين / تعليقات المصدر السابق ص٢١٨.
- قاسم محمد علي / سرجون / المصدر السابق ص ٦٥// طومسن كامبل / حياة نينوى وبابل المصدر السابق ص١٧٨.
- Rogers R.W " Cuneiform Parallels .... Opcit p. 323.
(٤)طه باقر/علاقات بلاد الرافدين/المصدر السابق/ص١٥٥// القيسي زهير احمد/ اقدم ذكر للعرب/المصدر السابق/ص ٣١٢.
- الهاشمي رضا جواد / العرب في ضوء / المصدر السابق / ص٦٤٦// جواد علي / المفصل / المصدر السابق /ص٥٨٦.
(5)Winter I "phoenician and North Syrian carving in historical" IRAQ vol. xxxvlll part (1) 1976 pp. 18-19.
- Rogers R.W " Cuneifrom ... opcit p. 326.
- Hall .H.R " The Ancient history of the Near east" London (1913) p.474.
(6) Spalinger A "Esarhaddon and Egypt ... opcit p. 303.
(7) Piepkorn A.c " Historical prism inscriptions of Ashurbanipal" part1 "Assyriological studies chicago 1933 p.49.
(٨) [٢ ملوك ١٨ :٣٢]
(9)Gadd C.J " Tow Assyrian observations" IRAQ vol. X part(1) 1948 p.20.

ومن الطبيعي ان الملك الاشوري تصله دائما تقارير من ضباطة في الحاميات عن وصول المرحلين وما يقدم إليهم من طعام وعلف للحيوانات وكما هو في رسالة من Aplaiuو Išmanni- Aššur إلى الملك الآشوري ((..... المرحلين وصلوا في العاشر من تموز ، الخيول[.....] علف [......] في مدينتنا.... المهجرين [.....] جاء جيدا جلبوا معهم كل ما يحتاجونه من الطعام المهجرين وقطيع الحيوانات أكلوا الحبوب المخزونة المهجرين وقطيع الحيوانات جميعا بخير لتكن مطمئنا سيدي الملك))[1] وبعد رحلة طويلة يصلون أرض غريبة عنهم يسكنها شعوب سبقتهم وبمرور الزمن ينصهر المهاجرين في ضمن شعوب المنطقة وتنقطع صلتهم بمناطقهم القديمة وتبقى سيادة آشور على الجميع.

---

(1) Parpola S "The correspondence of sargon II" part1 Finland (1987) p.167.

الاستنتاجات

من خلال السوق العسكري الاشوري نستطيع ان نحدد جملة من الحقائق التي ادت الى التطور العسكري عند الاشوريين وجعلتهم سادة الشرق الادنى القديم طيلة القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، كان للبيئة اثرها في توجيه فتوحاتهم العسكرية سواءا في الحصول على المعادن ولا سيما الحديد الذي استخدم بشكل فعال في صناعة الاسلحة الحربية في مطلع الالف الأول [١] أم محاولة الحصول على الاخشاب واستخدامها في متطلباتهم الحياتية ومصدرها بلاد سوريا ولبنان [٢] وكذلك عملوا على فرض سيطرتهم على طرق التجارة بما فيها تجارة جنوب الجزيرة العربية والى بلاد الشام مما ادى الى اخضاع العرب لسيادتهم عبر سلسلة من الحملات العسكرية بدأت منذ عهد تجلا بليزر الثالث ، ولقد راع الملوك الاشوريون عدة جوانب ترتكز على حقيقة أن المجتمع الاشوري زراعي ولهذا جعلوا حملاتهم بعد موسم الحصاد وانتهاء الحملة مع بداية النشاط الزراعي حتى يتسنى للجنود الاحتياط العودة الى اراضيهم وزراعتها ، اما التجارة فكانت ثانوية [٣] اما الصناعة فهي حرفية تعتمد على الايدي العاملة الاشورية والمهاجرين من الفنقيين والمصريين والعيلاميين فقد كانت سياسية الملوك الاشوريين تهجير العمال الى بلاد اشور [٤] ، وجعلوا حياتهم مرتبطة بالاله اشور فرفعوا من شأنه ومنحوه القابا تعطيه صفة الهيمنة على آلهة الشعوب الاخرى فالاله اشور يرافق الجيش الاشوري فهو يسير في مقدمة الجيش ويحمي الجنود ويمنح النصر وله معبد في كل مدينة اشورية فضلا عن معبده الرسمي في مدينة اشور [٥] ويكمل الملك الاشوري هذه الوضعية فهو ظل الاله الذي يحقق دائما رغبات الاله اشور سواءا في شن الحرب ام ترحيل تماثيل الالهة المقدسة للشعوب الاخرى الى نينوى ولهذا كان الملك الاشوري قوة كبيرة نلاحظها في سلسلة الالقاب التي امتاز بها فقد لقب اسرحدون نفسه (الملك القوي ملك الجميع ملك بلاد اشور حاكم بابل ملك سومر واكد ملك الجهات الاربعة) [٦] من هنا فأن المجتمع الاشوري والملك والاله هم رمز قوة الدولة الاشورية ويضعف احداهما سقطت نينوى عام ٦١٢ ق.م .

ومن الناحية العسكرية عرف عن الملوك الاشوريين رغبتهم في تطوير الاساليب العسكرية لتكون بذلك ذات فعالية اكبر ومن ثم تحقق الانتصار على الاعداء وجعلهم القوة الوحيدة في المنطقة بعد خروج الحيثيين والمصريين من ساحة الصراع في الشرق الادنى ويصطلح عليه عسكريا بفراغ القوة الذي استثمره

---

(1) Sasson J.M. " Civilization of the Ancient Near East'' vol .(1) New York 1995 p.417 .
(2) Harden D ; " The phoenicians'' London 1971 p.148 .
(3) Sanford E . M ; "The Mediterranean world in Ancient Times" , New York 1951 p.101 .
(4) Spalinger A . " Esarhaddon and Egypt an anlysis of the First invasion of Egypt'' Orientalia , vol.43 Fase 3-4 1974 , p.325 .
(5) Lambert W . G : "The God Assr'' IRAQ , vol.XLv , part (1) 1983 pp.82 – 86 .
(٦) فالتر اندريه / استحكامات اشور / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / مشروع احياء الاثري لمدينة اشور / بغداد / ١٩٨٧ / ص ٣٠٠ .

الاشوريون فأصبحوا السادة بلا منازع [٧] ومع هذا لم تكن حروبهم إلا حصيلة الظروف المحيطة بهم فدولة اورارتو في الشمال لها مطالعها وتحرشاتها وهي مقربة من قلب بلاد اشور ، اما عيلام في الشرق فهي الحليف التقليدي لبابل وتشير النصوص الملكية الاشورية الى سلسلة من الحروب لابعاد عيلام عن جنوب العراق ، وفي الغرب كانت مصر المحرض الاساسي للدويلات السورية والفلسطينية للتمرد ضد أشور مما استدعى اسرحدون الى اخضاعها ولم تكن بلاد الاناضول بعيدة عن مسرح الاحداث فهي تزخر بالمهاجرين من السمريين والسكثيين وصراعهم مع دويلات ليديا وفرجينيا ولابد من دخول اشور طرفا ثالثا [١] فكان رد الاشوريين حازما مع أي تجاوز على سيادتهم سواء بعدم دفع الجزية او الاعتداء على اراضي الامبراطورية وكان يسبق اعلان الحرب توجيه انذار الى قادة التمرد يتضمن شروط محددة فأن استجابوا لها فأن الاجراءات العسكرية تتوقف وان كان العكس فالحرب هي الحل ، فقد وجه الملك اشوبانيبال رسالة انذار الى اهل بابل يحذرهم من الوقوف الى صف اخيه في حركة التمرد [٢] وان كثرة الحملات العسكرية الاشورية توحي لنا بقوة التجنيد في بلاد اتخذت الحروب صفة لها فقد اعتمدوا على الجيش النظامي فأقاموا معسكرات خاصة اطلق عليها ايكال مشرتي ekal - Mašarti (Review Palace) وكما يقول اسرحدون في نص له ((لاجل المحافظة على الخيول ولصيانة العربات والاسلحة وتجهيزات الحرب وغنائم العدو من كل نوع)) [٣] اما النوع الثاني من القوات العسكرية فهي القوات الاحتياطية والتي تستدعى وقت الحرب ثم قوات من المرتزقة ينضمون الى الجيش الاشوري بعد فتح مدنهم والاستيلاء عليها فقد الحقت قوات العربات السامريين بعد سقوط السامرة عام ٧٢٢ ق.م [٤] وفرسان من كركميش وحماه وعيلام واورارتو وقوات كلدية وارامية [٥] وحدث تطور في سلاح العربات فقد حدث تحسن في حجم صندوق العربة في العصر السرجوني ليتسع الى اربعة مقاتلين بما فيهم السائس ولكن قلة اهمية هذا الصنف امام الاهتمام المتزايد منذ مدة حكم سرجون بصنف الفرسان وكانت الخيل على نوعان احدهما خيول كبيرة مصدرها مصر ويحصل عليها إما بالتجارة او الهدايا من فراعنة مصر للملوك الاشوريين [٦] والنوع الاخر مصدره اورارتو وميديا وزاموا ، وفي عهد تجلا بليزر الثالث ظهرت جبهة للعمليات العسكرية في الصحراء ضد العرب وقد توصلت الى ان اكثر هذه المعارك كانت في منطقة وادي السرحان (صحراء الجوف) حيث قلعة ادامو الحصينة ولا يمكن الوصول الى تلك المناطق إلا بوجود كتيبة او اكثر من قوات الصحراء تعتمد على الجمال في حمل مستلزمات الحملة مع ادلاء من العرب كقوات مرتزقة في ضمن الجيش الاشوري وبهذا نجحت المعارك

---

(٧) مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ / ترجمة فتحي عبد الله النمر / القاهرة / ١٩٧١ / ص ١٣ .

(1) Cogan M , Tadmor " Gyges and Ashurbanipal" Orientalia , vol.46 Fasc (1) 1977 pp.75 – 76 .

(2) Leo oppenheim A ; " Letters from Mesopotamia'' Chicago 1967 p.169 .

(3) Sasson J . C " Civilizations of the Ancient Near east … opcit p.419 .

(4) Dalley S ; " Foreign Chariotry and Cavalary in the Armies of Tiglath – pileser III and sargon II'' IRAQ , vol.XLvii , London , 1985 , p.35 .

(5) Dalley S , and postgate J . N " The Tablets from fort Shalmaneser" C.T.N London 1984 pp.32 – 38 .

(6) Dalley S ; " Foreign Chariotry … opcit p.48 .
- Sasson J . M " Civilizations … opcit p.418 .

الصحراوية ، ومن دون الجمال يصبح من المستحيل على الجيوش عبور الصحراء والدخول في معارك مع العرب [١] .

وشمل التطور العسكري الاشوري آلات الحصار ففي عهد سنحاريب اصبحت أخف وزناً وبأربع عجلات ولها قضيب واحد يلاحظ ذلك في مشهد من النحت البارز يصور حصار لخيش حيث يظهر الكبش بقضيب واحد وهناك جندي يحمل مغرفة لرمي المياه حفاظاً عليها من الشعلات النارية .

لقد عرف عن الاشوريين ان لهم جيشاً برياً [٢] ومع هذا حاول سنحاريب ان يبني اسطولاً اشورياً على الطراز الفنيقي وعلى الرغم ان العملية العسكرية التي شملت ارض البحر وعيلام كانت نتائجها محدودة إلا ان الفكرة بحد ذاتها كانت جيدة لو استثمرت اكثر من قبل خلفاءه .

من خلال المصطلحات السياسية والعسكرية الحديثة التي وجدت عمق تاريخي في حضارة وادي الرافدين فأن القلب الاشوري يضم اربيل واشور ونينوى مشكلاً مثلثاً يضم عواصم الدولة ، أن النشاط الزراعي والايدي العاملة الاشورية الفعالة في الحروب وموقع كل من الاله اشور والاله عشتار وبذلك فأن القلب هو مركز حيوي منه توسع الاشوريون فأسسوا امبراطوريتهم ، وامام الاخطار وحاجتهم الى الامان اسسوا المحور الحيوي او ما يعرف بمحور الفرات وهي مدن وقلاع تطل على نهر الفرات وروافده الخابور والبليخ وتبدأ من مدينة كركميش والى سبار تحمي حدود اشور وتتعاون المدن في رصد المنطقة والاتصال فيما بينها وابلاغ نينوى بالمستجدات العسكرية ويمر بهذا المحور الحيوي الجيش الاشوري متجهاً الى مناطق التمرد [٣] وقد ورثت الامبراطورية البابلية الحديثة هذا المحور مما يدل على اهميته السوقية ، ومن المصطلحات العسكرية الحديثة ما يعرف بنقاط السيطرة على المحاور وكان للاشوريين مجموعة مدن تسيطر على تلك المناطق فالدير تشرف على عيلام وارابخا تسيطر على جبال شمال العراق وما ورائها اما كركميش فهي تشرف على المناطق من الفرات الى البحر المتوسط [٤] ، اما خورسباد فهي باب الشمال لمراتبه اورارتو من خلال مضايق زاخو ودهوك .

عند تتبع الحملات العسكرية للامبراطورية العراقية القديمة بما فيها أشور نلاحظ رغبتهم القوية في ضم ما يعرف حديثاً ((بالهلال الخصيب)) وكان الملوك الاشوريون يسيرون على الاتجاه نفسه في السيطرة على البحر المتوسط [٥] وينطبق هذا في الجغرافية السياسية ضمن موضوع المجال الحيوي وبذلك فأن السيطرة على منطقة البحر المتوسط يشكل مهمة سوقية في سياسة الدول العراقية القديمة .

ولو عقدنا مقارنة بين مدلول السوق الحديث وما هو متعارف في السوق العسكري الاشوري نلاحظ تطابقا واضحاً لا يغير الاسم الحديث للمعنى القديم فالحروب الاشورية عرفت السرعة في انتقال القوات الى

---

(1) Eph'al I ; " The Acient Arabs'' The Hebrew University , Jerusalem 1982 , p.140 .

(2) Ball C . J . " Light from the east'' or the witness of the Monuments" London 1899 p.197 .

(٣) الموسوعة العسكرية / الجزء الأول / بيروت / ١٩٧٧ / ص ٥٣ .

(4) Burney C ; " From village to Empire'' Oxford 1977 p.157 .

(5) Pinches T . G " The old Testament in the Light of the Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia'' New York 1902 p.364 .

مناطق التمرد ومعها ترسانتهم الحربية ويعرف هذا سوق الروع او تسخير مصادر وامكانيات الدولة للعمل في خدمة اهداف الحرب من صناعة حربية الى تجنيد الزامي فهي حرب استراتيجية (سوقية) واحيانا اخرى عقدوا اتفاقيات لضمان ولاء البعض من الامراء فاتفاقية اسرحدون مع راماتايا الميدي لتنظيم الوراثة الاشورية او اتفاقية اسرحدون مع ملك صور ما هي إلا سوق غير مباشر ، كما عرفوا الحرب النفسية سواءا للمقاتل الاشوري بتوافر مستلزمات القتال والجرايات الى شن هذه الحرب ضد الاعداء [١] .

واجاد الاشوريون في مجال التعبئة فقد وصلتنا سلسلة من الرسائل الاستخبارية بين ضباط المخابرات والملك الاشوري او ولي عهده تعطي معلومات عن الاموال السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للمناطق المتاخمة للامبراطورية ومناطق الاقاليم الاشورية ثم كيفية معالجة مشاكلها حتى ان الحملة العسكرية لا تبدأ إلا بعد دراسة هذه التقارير وبيان الوضع العسكري [٢] العام واستعملوا خلال الحرب اسلوب بث الاشاعات لتحطيم العدو نفسيا واجباره على الاستسلام كما حفل سرجون في حملته الثامنة على اوراتو عندما ترك الناس يهربون لينقلوا اخبار قوة الجيش الاشوري وتدميره المدن وبذلك كان جنود القلاع يتركون قلاعهم هربا ورعبا من سرجون وجنوده [٣] وبهذا فأن بث الاشاعات هي حرب نفسية عرفها الاشوريون واصبحت من احدى جوانب السوق لديهم .

لقد تنوعت اساليب الحرب عند الاشوريين فهناك حروب خاطفة سريعة يقودها الملك بأقل عدد واغلبهم من الفرسان مع جنود مشاة من الحرس الملكي لمباغته العدو وتحقيق عنصر المفاجئة كحملة سرجون على موصاصير وتدميرها [٤] وان بعض المعارك كانت اعتراضية مباغته ضد القبائل البدو من العرب والسمريين والسكثيين والميدين وعملت الدولة الاشورية على ابعادهم او السيطرة عليهم وتسخيرهم لخدمتها عبر السلسلة من الحملات العسكرية الاعتراضية وفي الوقت نفسه هناك حملات عسكرية تأخذ طابع التدمير الواسع لتشمل افناء مدن وحرقها وتدميرها وحتى ازالتها من الوجود يرش الملح على ارضها [٥] واحيانا الغاء دورها السياسي كدولة كما هو في السامرة عام ٧٢٢ ق.م او انهاء الحكم الاثيوبي في مصر .

ان تعزيز الانتصار الاشوري قد جدد في اساليب منها سياسية لغرض فرض الهيمنة ذات الجوانب المتعددة فقد أبرمت معاهدات مع الامراء والشيوخ او استخدام المصاهرة او التهديد واحيانا اقتطاع اراضي دولة ومنحها الى آخرين من الموالين للاشوريين ومع هذا هناك اساليب اخرى فيها العنف ضد المتمردين من سلخ جلود الاعداء وهم احياء او قطع رؤوسهم وايديهم وارجلهم والسنتهم وقلع عيونهم وخوزقتهم اما مدنهم فنصيبها الحرق والتخريب بالمعاول والمياه والنيران وقد وصلتنا نصوص اشورية يتضمن اساليب القتل والتدمير إلا اننا نستشف منها نوع من المبالغة لغرض استغلالها بعدها نوعا من الحرب الدعائية واحيانا

---

(1) Saggs H.W.F. " The Might that was Assyria'' London 1984 pp.248 – 250 .

(٢) طومسن كامبل / حياة نينوى وبابل في عهد الامبراطوري / المجلد الثاني / تاريخ العالم جون . أ . هامرتن / ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف / القاهرة / بدون سنة الطبع / ص ٢٥٣ .

(3) Saggs H . W . F . " Everyday Life in Babylonia and Assyria'' London , 1967 , p.123 .

(4) ARAB 1927 vol.II pp.9-10 .

(٥) رو جورج / العراق القديم / ترجمة حسين علوان حسين / بغداد / ١٩٨٤ / ص ٤٤٦ .

اخرى قاموا بتهجير السكان الذين يتمردون على السلطة بترحيلهم الى مناطق اخرى وقد حدد الترحيل علـــى اساس الحرفين من صناع المعادن والحيازين وصانعي الخمور والصيارفة والنحاتين وغيرهم الى بلاد اشور وايضا رحلوا القادة والمتمردين مع اسرهم وموظفيهم وابعادهم عن مدنهم وفي احيان كثيرة تم نقل سكان مدينة بكاملها الى مناطق اخرى وتشير النصوص الملكية الى نقل السكان بالاف وتحت اشراف الجنود وبتوجيه من الملك الاشوري [1] وعند ترحيلهم يمزج المهجرين مع السكان الاصليين ويبقى الـــولاء للملـــك الاشوري .

واخيرا فأن السوق العسكري الاشوري واسع الجوانب وان مبادئه لا تتعارض مع المفاهيم العســكرية الحديثة فالحرب واحدة من حيث الشكل والمضمون والقتل والتدمير احدى اساسيات الحرب لهذا فمن الخطـــأ عد الاشوريين قساة فالحرب لا تعرف إلا هذا الاسلوب .

(1) Oates D . “ Studies in the Ancient History of Northern IRAQ” London 1968 p.57 .

قائمة المصطلحات

Afo , Archiv fur Orientforschung , Berlin .
AJSL ; The American Journal of Semitic Languages and Literatures .
ANET , Ancient Near Eastern Text , Relating to the old Testament .
ARAB , Ancient Records of Assyria and Babylonia .
A S ; Anatolian Studies .
B A ; The Bibical Archoeologist .
C A H ; The Cambridge Ancient History .
C T N ; Cuneiform Texts from Nimrud III .
J C S ; Journal of Cuneiform Studies .
J N E S ; Journal of Near Eastern Studies .
J R A S ; The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland .
J S O R ; Journal of the Society of Oriental Research .
S A A ; State Archives of Assyria .


مصادر الجداول
والخرائط والأشكال

مصادر الجداول

(جدول ١)

جدول اسماء الممالك الفلسطينية ومملكة يهوذا في فلسطين .

- Tadmor H . ; Plilistia under Assyrian Rule , B A vol.xxx , No. (3) 1966 p.101 .

مصادر الخرائط

١ - خارطة الامبراطورية الاشورية

من عهد تجلا بليزر الثالث ٧٤٣ – ٧٢٦ ق.م والى اشوبانيبال ٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م .

- Beek M . A ; "Atlas of Mesopotamia" London 1962 p.100 .
- Parpola "States Archives of Assyria" Map the Assyrian Empire .

٢ - خارطة الامبراطورية الاشورية وتضم

١ – المثلث قلب بلاد اشور .

٢ – نقاط على المحاور الاشورية .

٣ – المحور الحيوي / محور الفرات .

- Beek M . A . "Atlas of Mesopotamia" London 1962 p.49 .

- العطار ، نادر / منطقة الخابور الاثرية / الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثاني / الجزء الأول والثاني / دمشق / ١٩٥٢ .

٣ - خارطة الحملات العسكرية للملوك السرجونيين على الجزيرة العربية والسيطرة على خطوط التجارة العربية .

- Hitti p . K ; "History of the Arabs" London 1943 p.63 .
- Atlas geographique / Editions Atlas S . A Paris 1979 p. 41 .

مصادر الاشكال

(شكل (١))

وسائط النقل المائية في العراق القديم .

- Beek M . A ; "Atlas of Mesopotamia" London 1962-p.31 .

(شكل (٢))

طراز السفن الفنقية في البحر المتوسط ومشهد هروب Luli ملك صور من (قصر سنحاريب) .

- Harden D ; "The Phoenicians" penguin books Londen 1971 pL.51 .

(شكل (٣))

اسرى وعمال في نقل تماثيل الثور المجنح

- Beek M . A ; "Atlas of Mesopotamia" London 1962 p.30 .

(شكل (٤))

مشاهد اشورية

١- اشخاص يحملون الجزية من النحت البارز / تجلا بليزر الثالث من (قصر نمرود) .

- Madhlom T . A "The Chronology of Neo – Nssyrian Art" London 1970 pL.xxxvi .

٢-جنود اشوريين يقودون اسرى تجلا بليزر الثالث من (قصر نمرود) .

- Madhlom T . A ; opcit .. pL.xxxv .

٣- تدمير مدينة موصاصير في عهد سرجون / من (خورسباد) .

- Parpola S . "State Archive of Assyria" Helsinki , 1987 pL.10 .

(الشكل (٥))

الملك سرجون يقف امام التورتان (القائد العسكري الاشوري) من (قصر سرجون) في (خورسباد) .

- Ball C . J ; "Light from the east" or the witness of the Monuments , London , 1899 , p.198 .

(الشكل (٦))

مشاهد اشورية

١-مشهد يمثل اشوربانيبال وزوجته وتعرف بأسم (الوليمة) او (الانتصار) .

٢-جنود اشوريون يحملون آلهة منطقة ثم الاستيلاء عليها .

٣-جنود اشوريون يقطعون اشجار النخيل لمنطقة تم الاستيلاء عليها .

- Ball C . J ; "Light from the east" opcit p.174 .

(شكل (٧))

تطور العربة الاشورية

١-رموز الاله اشور

٢- منجنيق اشوري اثناء القتال من النحت البارز في (نمرود) اشور ناصر بال الثاني

٣- عربة اشورية في عهد اشور ناصر بال الثاني .

٤-عربة حربية اشورية من فترة سنحاريب واشوربانيبال .

- Madhloom T . A " The Chronology .... Opcit pL.x .

(شكل (٨))

معارك الصحراء بين العرب والاشوريين من (قصر الشمالي الغربي) لاشوربانيبال في نينوى .

- Parpola S . "State Archive of Assyria" vol. (1) / Helsinki 1997 .
- Parrot A ; "Nineveh and Babylon" France 1961 .

(شكل (٩))

تطور آلات الحصار الاشورية

الات حصار ويلاحظ سكب المياه من مغرفة كبيرة لأبعاد النيران .

- Madhlom T . A . The chronology ... opcit pL.xiv .

(شكل (١٠))

الات الحصار خلال العمليات الحربية .

١-الات حصار اثناء القتال من النحت البارز في (نمرود) / اشورناصر بال الثاني .

٢-الات حصار اثناء قتال ضد قلعة لخيش من قوينجق / سنحاريب .

٣-الات حصار اثناء القتال من بوابة بلوات البرونزية / شلمانصر الثالث .

٤-الات حصار اثناء القتال من النحت البارز لنمرود / تجلا بليزر الثالث .

- Madhlom T . A . The chronology ... opcit pL.xvii .

(شكل (١١))

مشهد الات الحصار ويلاحظ مشاعل النيران ورمي المياق للحماية منها ... .

- Madhlom T . A . The chronology ... opcit pL.xvi .

(شكل (١٢))

استلام وخضوع العدو على الطريقة الاشورية من نمرود / تجلا بليزر الثالث .

- Madhlom T . A . The chronology ... opcit pL.xxxvii

(شكل (١٣))

مسلة زنجرلي لاسرحدون تخلد انتصاره في مصر ضد طهراقة .

- Ball C . J ; " Light from the past" ...opcit p.198 .

(الشكل (١٤))

مشاهد اشورية

١-جنود اشوريون يحملون رؤوس الاعداء المقطوعة .

٢- كاتبان اشوريان يسجلان عدد الرؤوس المقطوعة للعدو .

- Beek M . A ; " Atlas of Mesopotamia'' opcit p.27 .
- Levine B . A . ; "The Israelites'' Nederland 1980 , p.140 .

(الشكل (١٥))

١-جنود سنحاريب يقطعون اشجار النخيل في جنوب العراق .

٢- كاتبان اشوريان يدونان الغنائم .

- Parpola S . "State Archive of Assyria" vol. (1) / Helsinki 1987 pL.20 .
- Beek M . A . "Atlas of Mesopotamia" opcit ... p.27.

(الشكل (١٦))

سنحاريب يستلم خضوع سكان لخيش .

- Levine B . A . ; "The Israelites" Nederland 1980 , p.142 .

(شكل (١٧))

تأسير الالهة ونقلها الى بلاد أشور .

١-اسرى ومعهم ممتلكاتهم وجنود اشوريين يحملون الالهة ويسيرون بأتجاه موظفان يسجلان التفاصيل .

٢-جنود تجلا بليزر الثالث يحملون الهة مدينة ثم الاستيلاء عليها .

- Parpola S . State Archives ... opcit pL.137 . pL.10 .

(الشكل (١٨))

مشهد يمثل الاله مردوخ على اليسار والاله ادد على اليمين وجنود اشوريون ينقلون الالهة بينما في الاعلى طقوس القرابين .

- Beek M . A . Atlas of Mesopotamia opcit p.139 .

(الشكل (١٩))

جندي اشوري وهو يحاول قطع رأس عدوا .

- Parrot A . ; " Nineveh and Babylon" . Tames and Hudson France 1961 .

(الشكل (٢٠))

مشهد سلخ جلد العدو وهو حي (القسم الاعلى) ، ومشهد قطع اللسان (القسم الاسفل) .

- Levine B . A " The Israelites" Nederland 1980 p.140 .

(الشكل (٢١))

١-جنود اشوريون يقطعون الايدي والارجل لاحد الاعداء .

٢-الملك الاشوري يقلع عيون الاعداء وهم مقيدين بحبال من السنتهم .

--Parpola S . "State Archives of Assyria" opcit pL.15 , pL.142 .
- Smith G ; " Ancient history of the Monuments Assyria" London 1871 , p.169 .

(الشكل (٢٢))

جنود اشوريون يقطعون رؤوس الاعداء اما في الزاوية اليسرى فيشاهد الملك العيلامي وهو في حالة سقوط ، ثم قتله ، وقطع رأسه .

- Levine B . A " The Israelites" ... opcit p.140 .

(شكل (٢٣))

١-الملك شلمانصر الثالث يستلم خضوع ملك Jehu ملك اسرائيل .

٢-سنحاريب يصدر الاوامر الى التورتان من (قصر كوينجق) في نينوى .

- Madhloom T . A The Chronology .... Opcit pL.xxxvi , pL.xxxvii .

(شكل (٢٤))

مشاهد حربية اشورية

١-جنود اشوريون من حملة الرماح والتروس .

٢-تدمير مدينة كمانو Khamanu في عيلام بالخرق والتخريب وجنود اشوريين ينقلون الغنائم .

٣-مشهد استراحة المرحلين في المدينة ذاتها .

- Gadd C . J "The stone of Assyria" London 1936 , pL.193 .

(لوح (٢٥))

اسرى مدينة Din Sharri العيلامية وهم يرحلون مع الغنائم .

- Gadd C . J "The stone of Assyria" London 1936 pL. 35 .

(لوح (٢٦))

١-مشهد لمعسكر اشوري من قصر اشوربانيبال .

٢-اسرى عيلامين اثناء وجبة طعام .

- Gadd C . J "The stone of Assyria" London 1936 pL.135 .

(الشكل (٢٧))

١-لوح الكتابة من الفترة السرجونية Tablet Book .

- Beek M . A . "Atlas of Mesopotamia" London 1962 p.27 .

٢-كاتبان اشوريان يسجلان اعداد رؤوس الاعداء المقطوعة .

- Maspero G ; " Life in Ancient Egypt and Assyria" New York 1892 p.332 .

(شكل (٢٨))

آلات حصار مصرية تعود الى القرن العشرين قبل الميلاد من بني حسن / مصر .

- Yaidin Y . "The Art of warfare in Biblical Lands" , The weidenfeld and Nicolson Jerusalem p.160- 161 .

(شكل (٢٩))

اقدم آلات حصار مصرية تعود الى القرن العشرين قبل الميلاد من بني حسن / مصر .

- Yaidin Y . The Art of warfare ... opcit , p.159 .

(الشكل (٣٠))

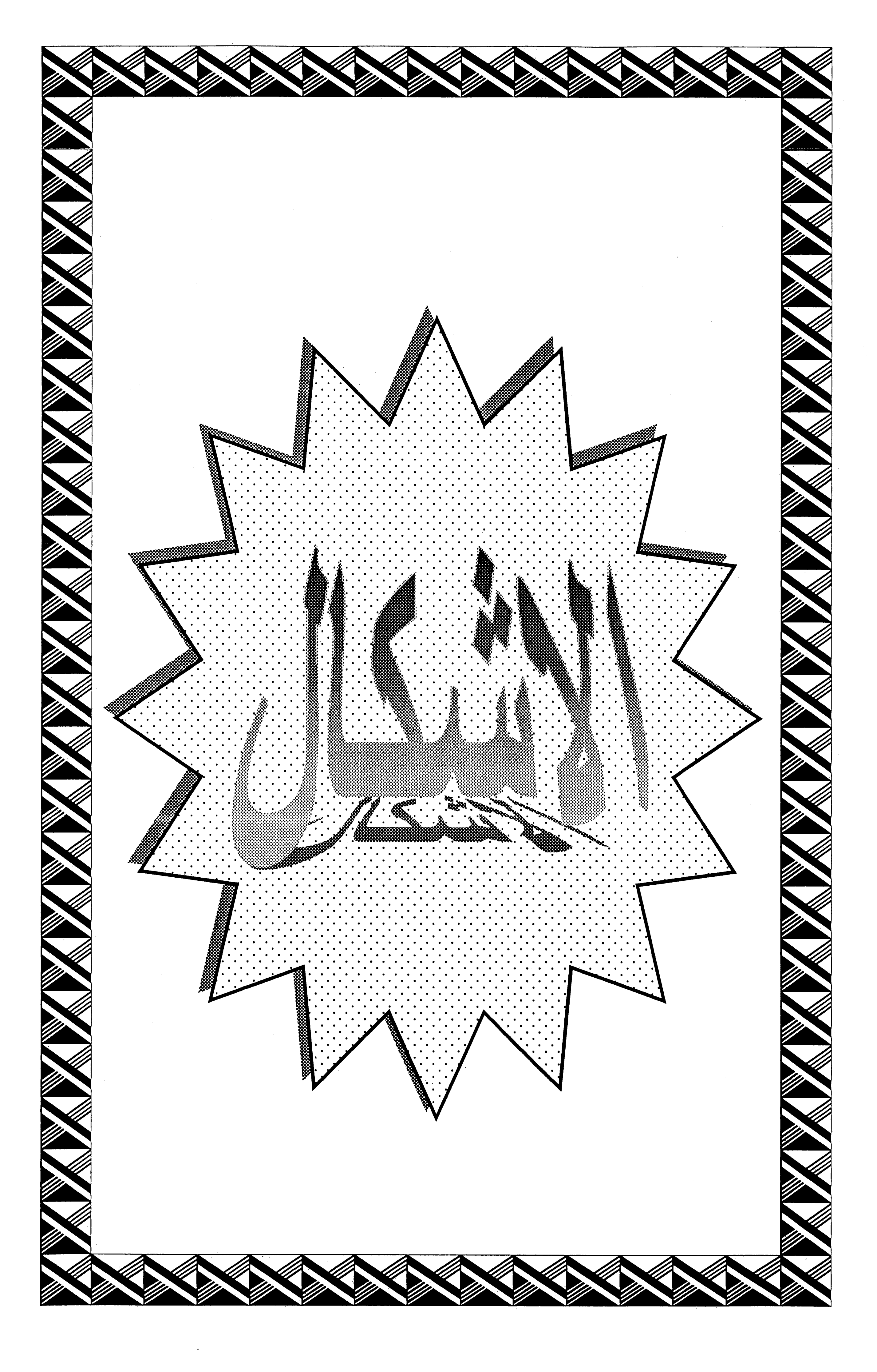
مشاهد من سقوط المدن وحرقها من قبل جيش سرجون من قصر خورسباد .

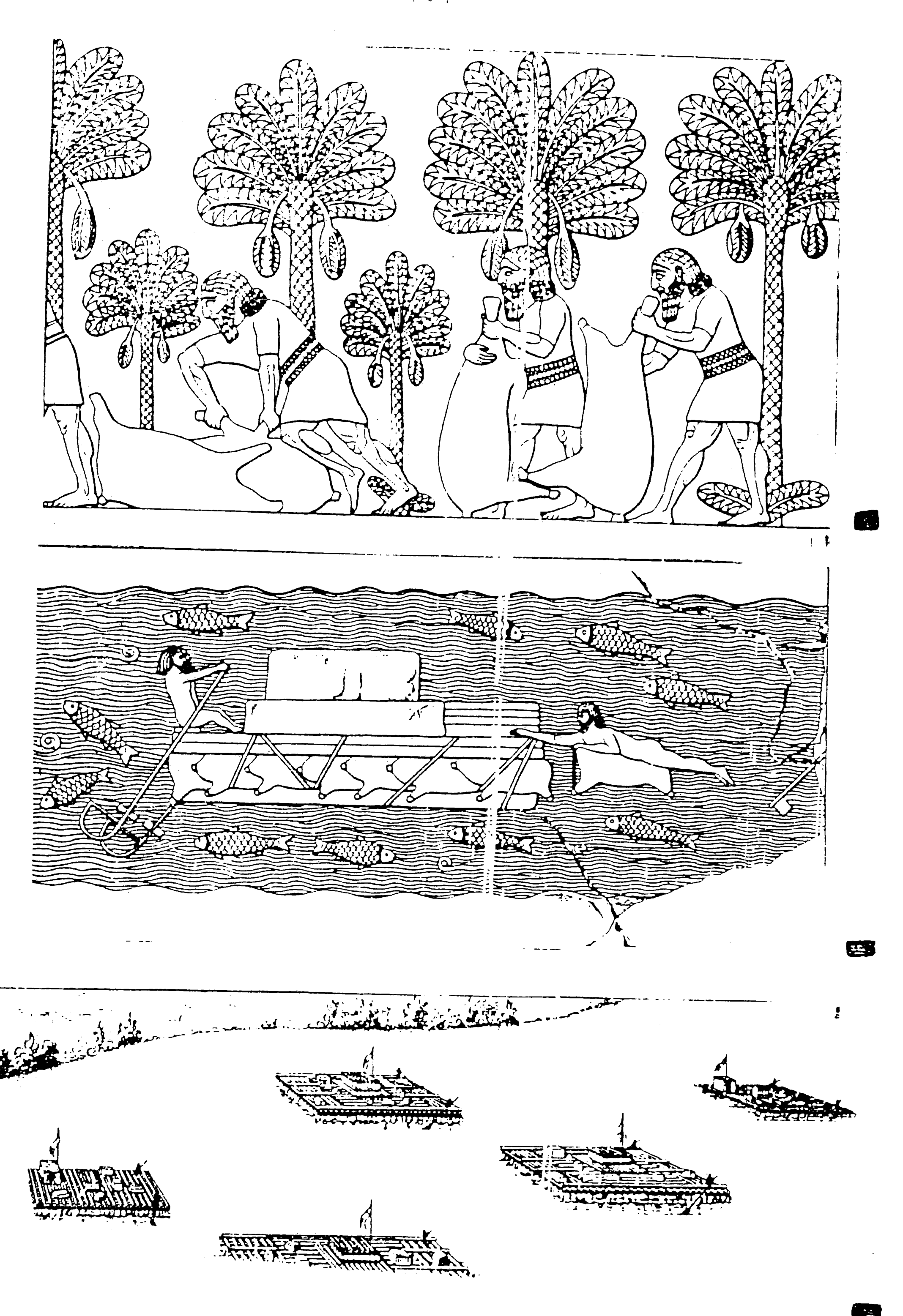
- Yaidin Y . The Art of warfare ... opcit p.420 –421 .

(الشكل (٣١))

جنود اشوريين والات الحصار ومشاعل الحريق خلال حصار مدينة جبلية ويلاحظ قائد اشوري يجلس خلف الكبش ينادي على سكان المدينة المحاصرة بالاستسلام .

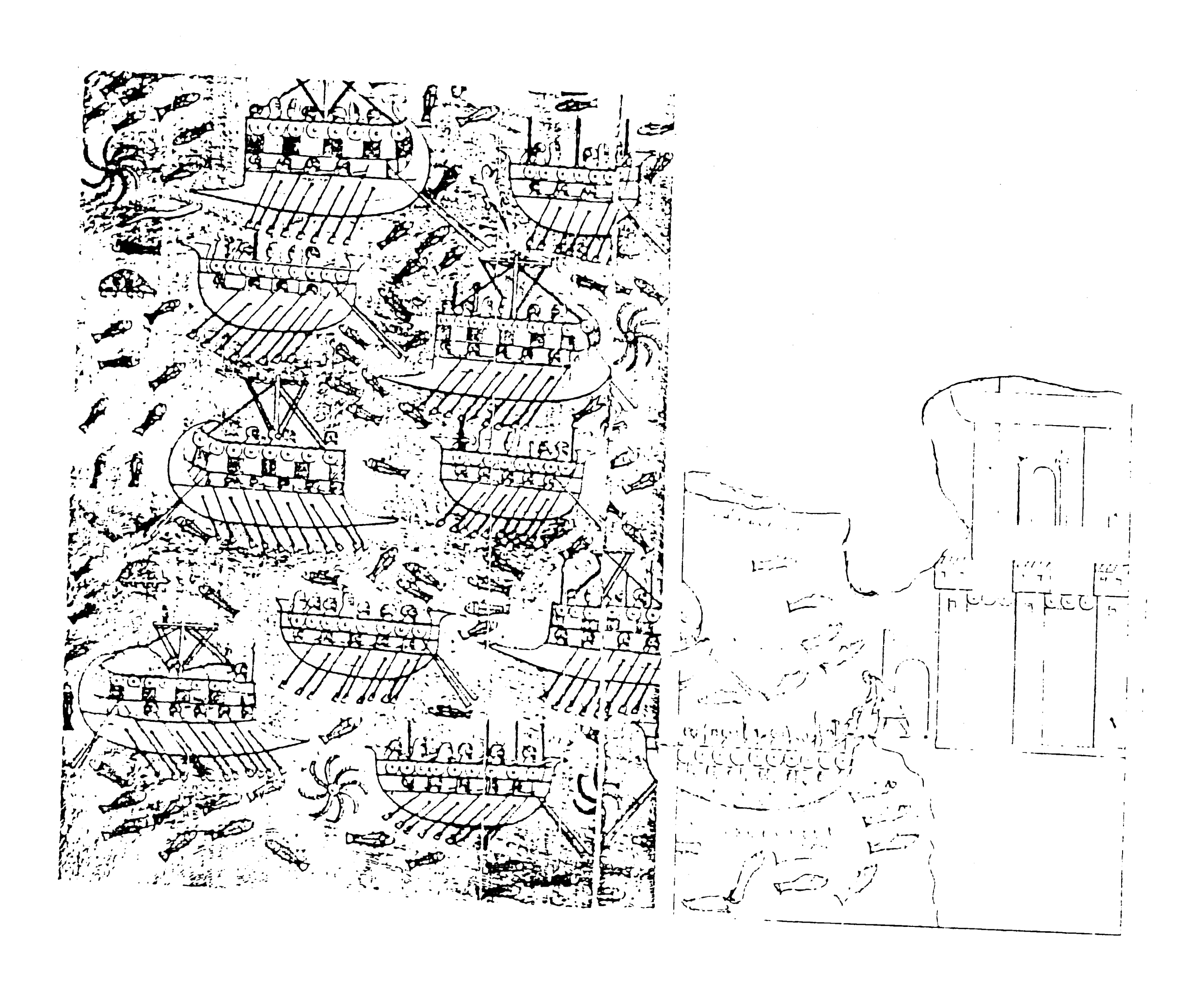
- Yaidin Y . The Art of warfare ... opcit , p.425 .


الأشكال



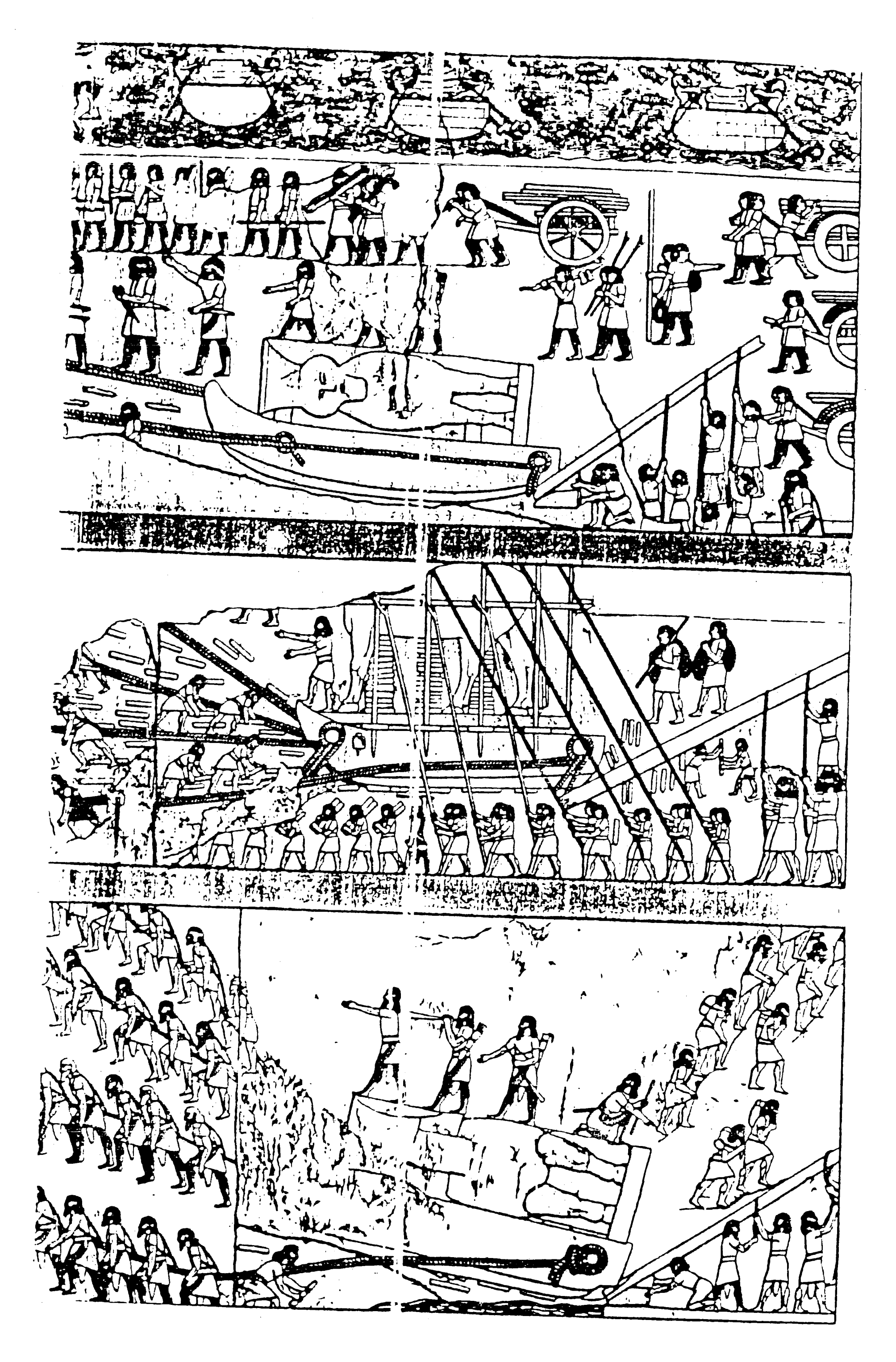
وسائط النقل المائية في العراق القديم ٠

شكل (١)



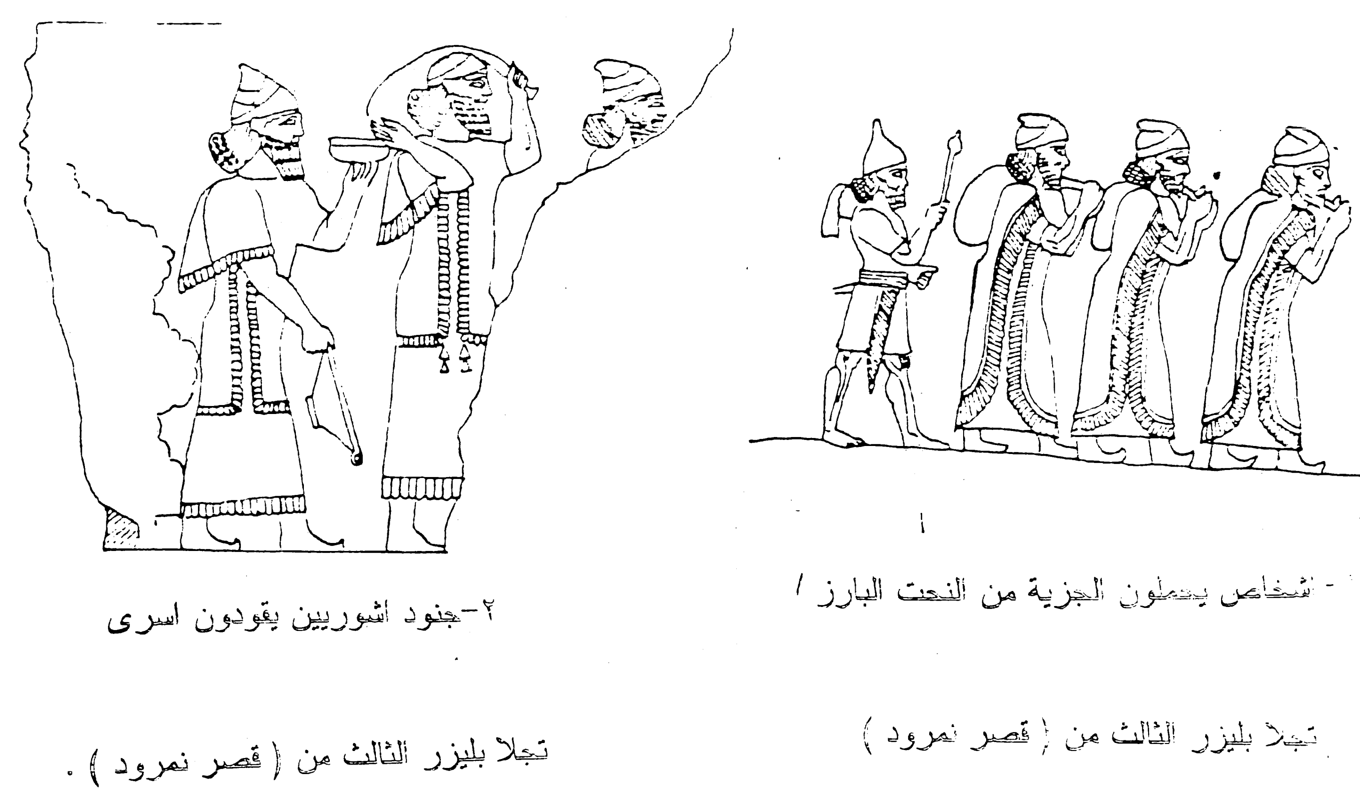
طراز السفن الفنقية في البحر المتوسط ومشهد هروب Luli ملك صور من (قصر سنحاريب)

شكل (٢)



اسرى وعمال في نقل تماثيل الثور المجنح

شكل (٣)



١- أشخاص يحملون الجزية من النحت البارز

تجلا بليزر الثالث من (قصر نمرود)

٢-جنود آشوريين يقودون اسرى

تجلا بليزر الثالث من (قصر نمرود) .

٣- تدمير مدينة موصاصير في عهد سرجون / من (خورسباد) .

(شكل (٤))

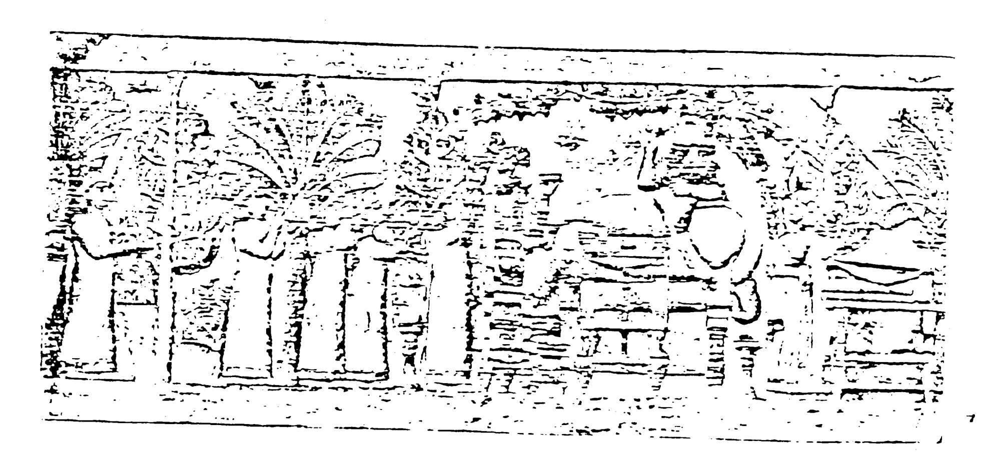


الملك سرجون يقف امام التورتان (القائد العسكري الأشوري)

(من (قصر سرجون) في (خورسباد) .

(الشكل (٥))

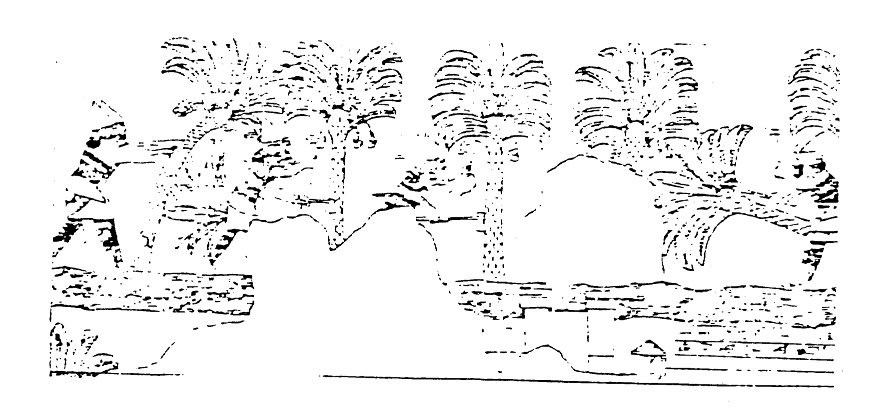
مشاهد اشورية



١-مشهد يمثل اشوربانيبال وزوجته وتعرف بأسم (الوليمة) او (الانتصار)

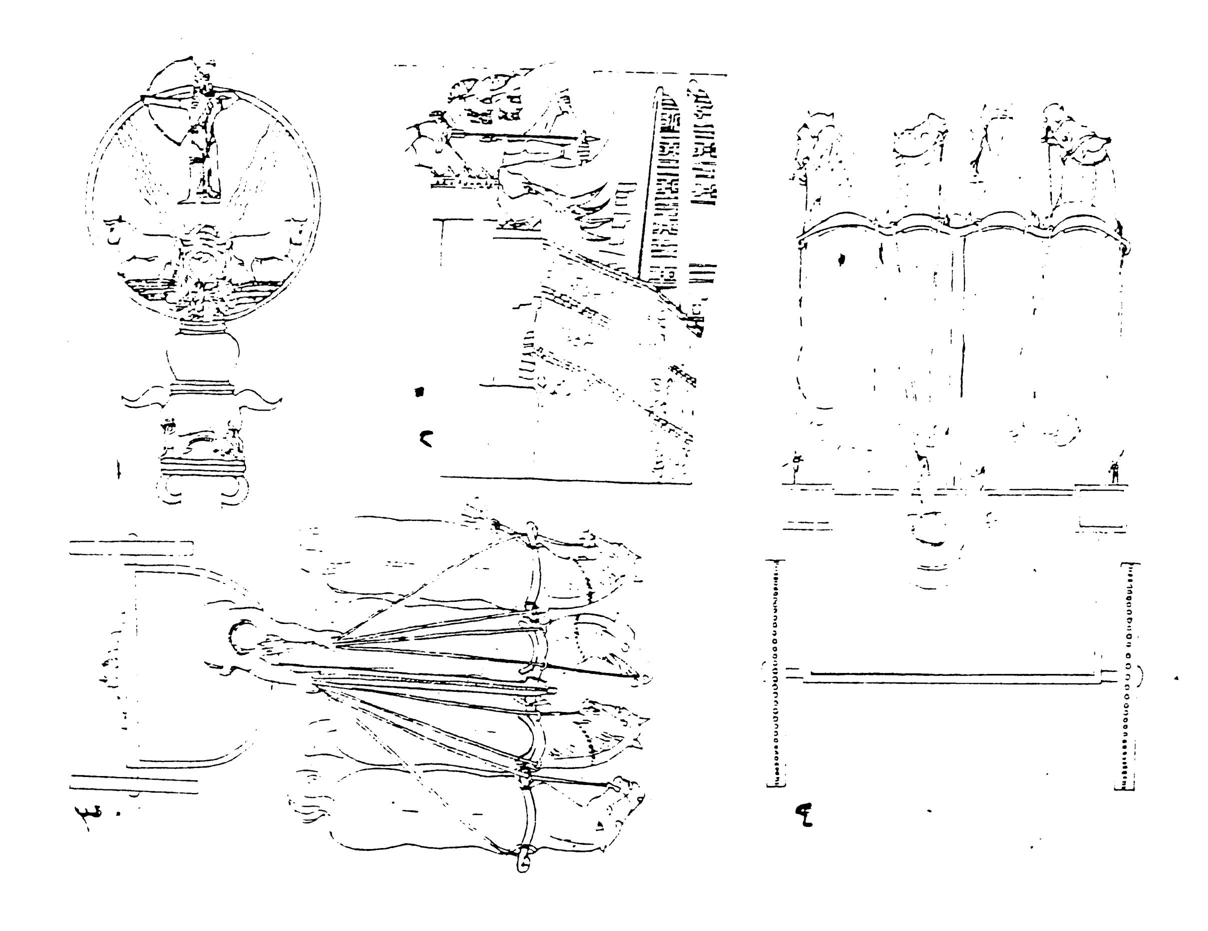


٢-جنود اشوريون يحملون آلهة منطقة تم الاستيلاء عليها .



٣-جنود اشوريون يقطعون اشجار النخيل لمنطقة تم الاستيلاء عليه[1] .

(الشكل (٦))



تطور العربة الاشورية

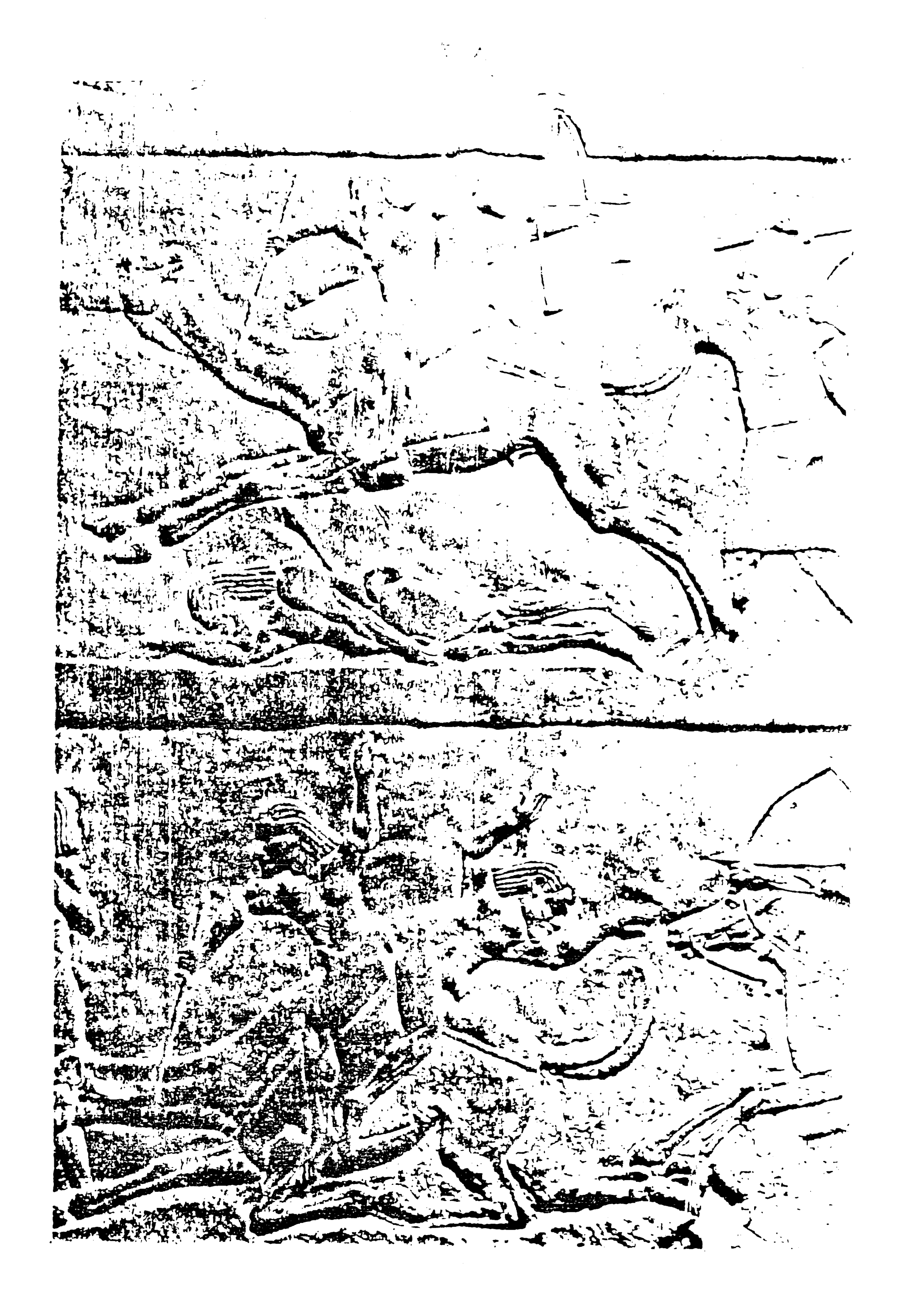
١-رموز الاله اشور

٢- منجنيق اشوري اثناء القتال من النحت البارز في (نمرود) اشو ناصر بال الثاني

٣- عربة اشورية في عهد اشور ناصر بال الثاني .

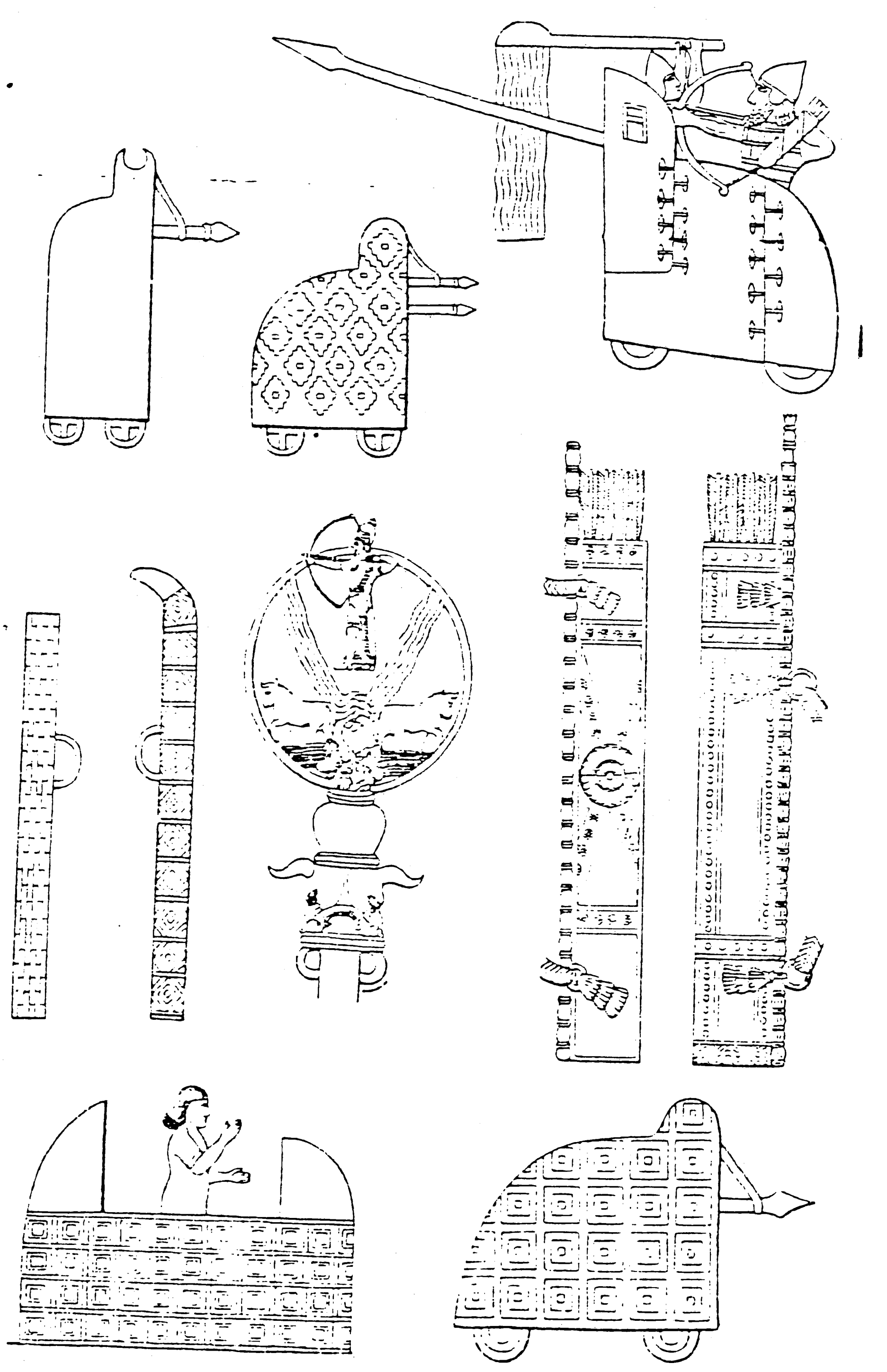
٤-عربة حربية اشورية من فترة سنحاريب واشوربانيبال .

(شكل (٧))



معارك الصحراء بين العرب والاشوريين من (قصر الشمالي الغربـي) لاشـوربانيبال فـي نينوى .

(شكل (٨))

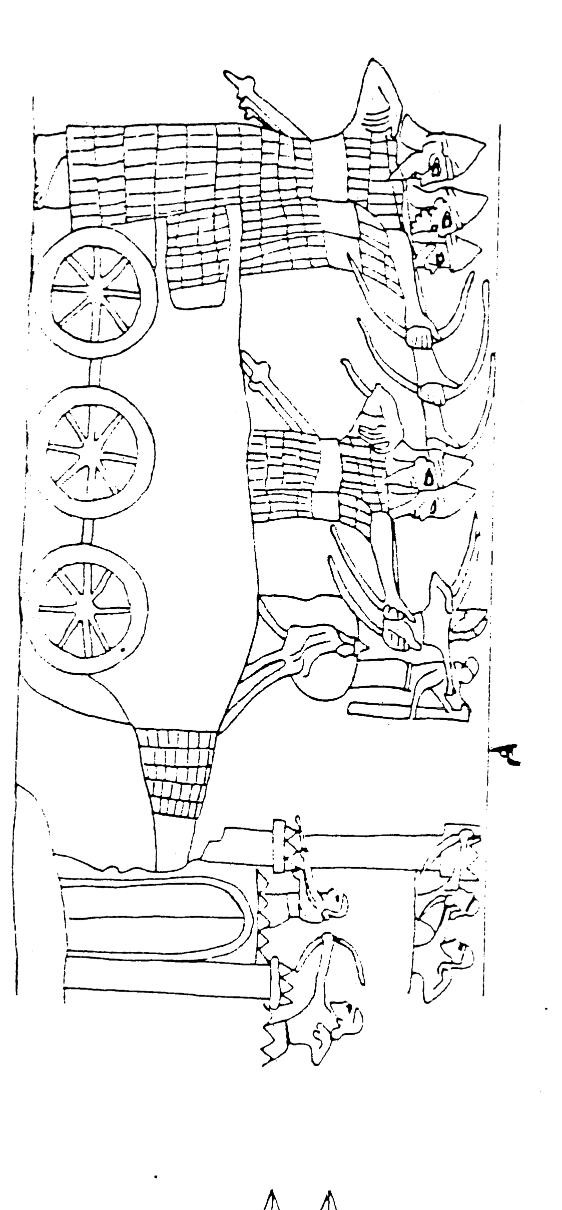


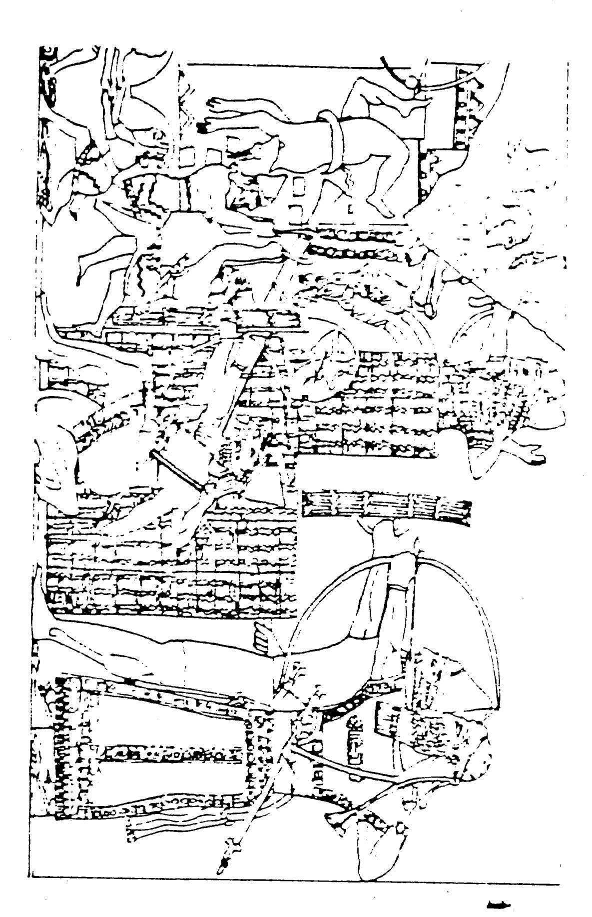
تطور آلات الحصار الاشورية

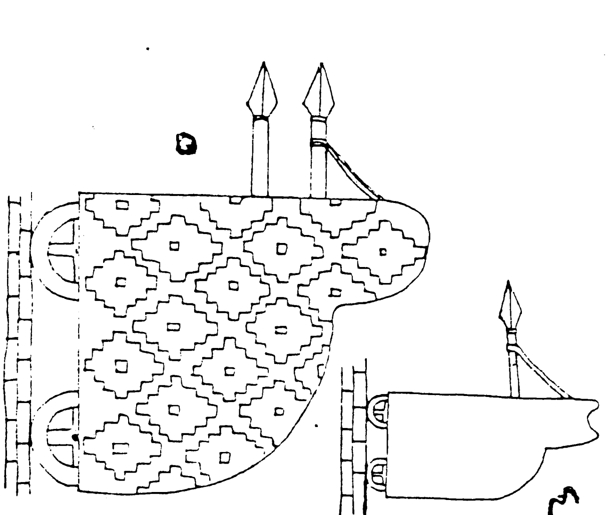
الات حصار ويلاحظ سكب المياه من مغرفة كبيرة لأبعاد النيران .

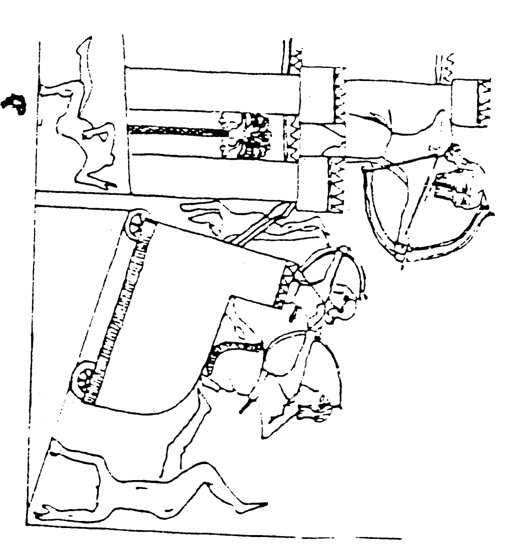
(شكل (٩))

الآت الحصار خلال العمليات الحربية .



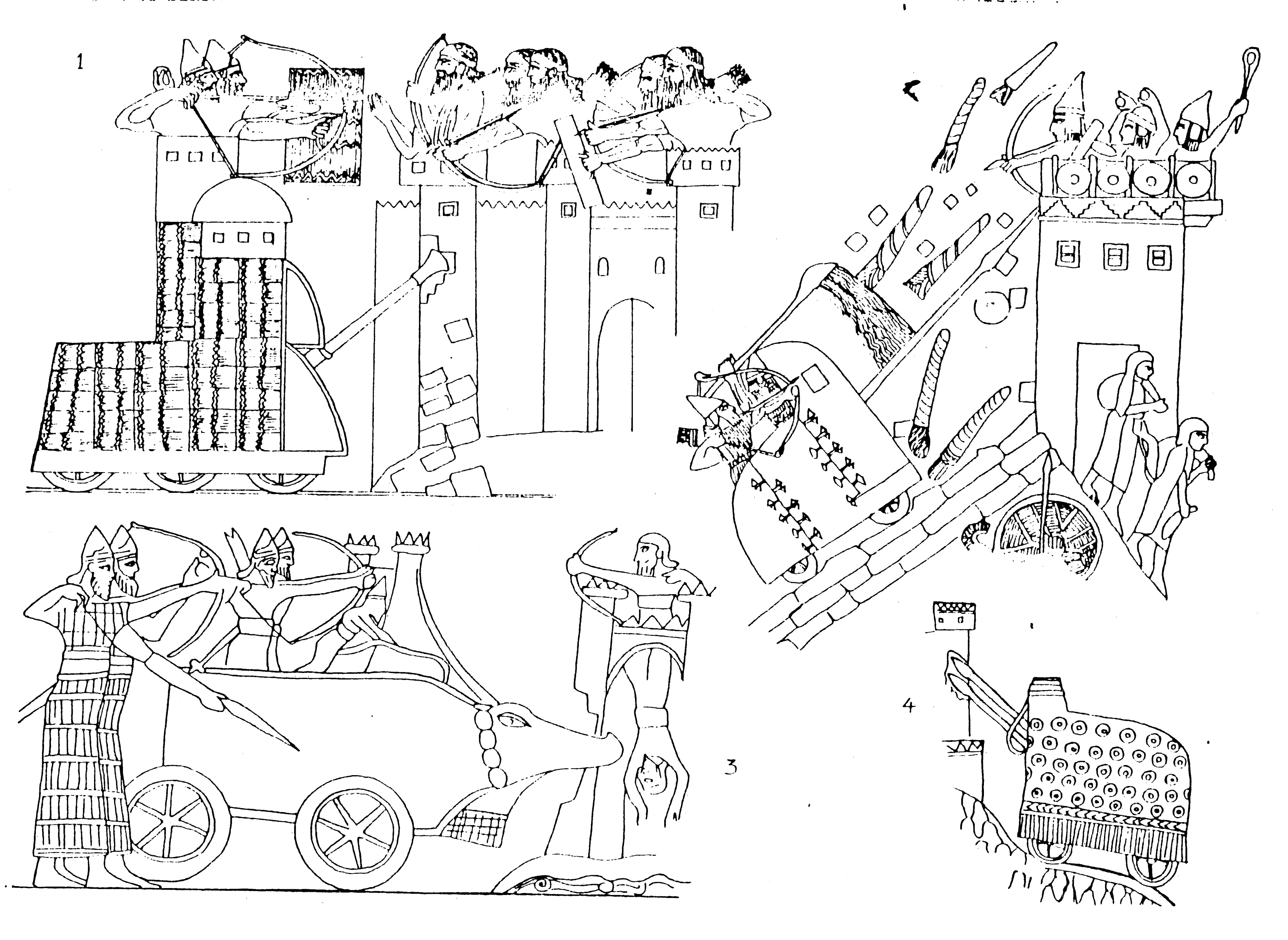






١-ألآت حصار اثناء القتال من النحت البارز في (نمرود) / اشورناصر بال الثاني .
٢-الآت حصار اثناء قتال ضد قلعة لخيش من قوينجق / سنحاريب .
٣-الآت حصار اثناء القتال من بوابك بلوات البرونزية / شلمانصر الثالث .
٤-الآت حصار اثناء القتال من النحت البارز لنمرود / تجلا بليزر الثالث .

<u>شكل (١٠)</u>



مشهد الات الحصار ويلاحظ مشاعل النيران ورمي المياق الحماية منها ...

شكل (١١)



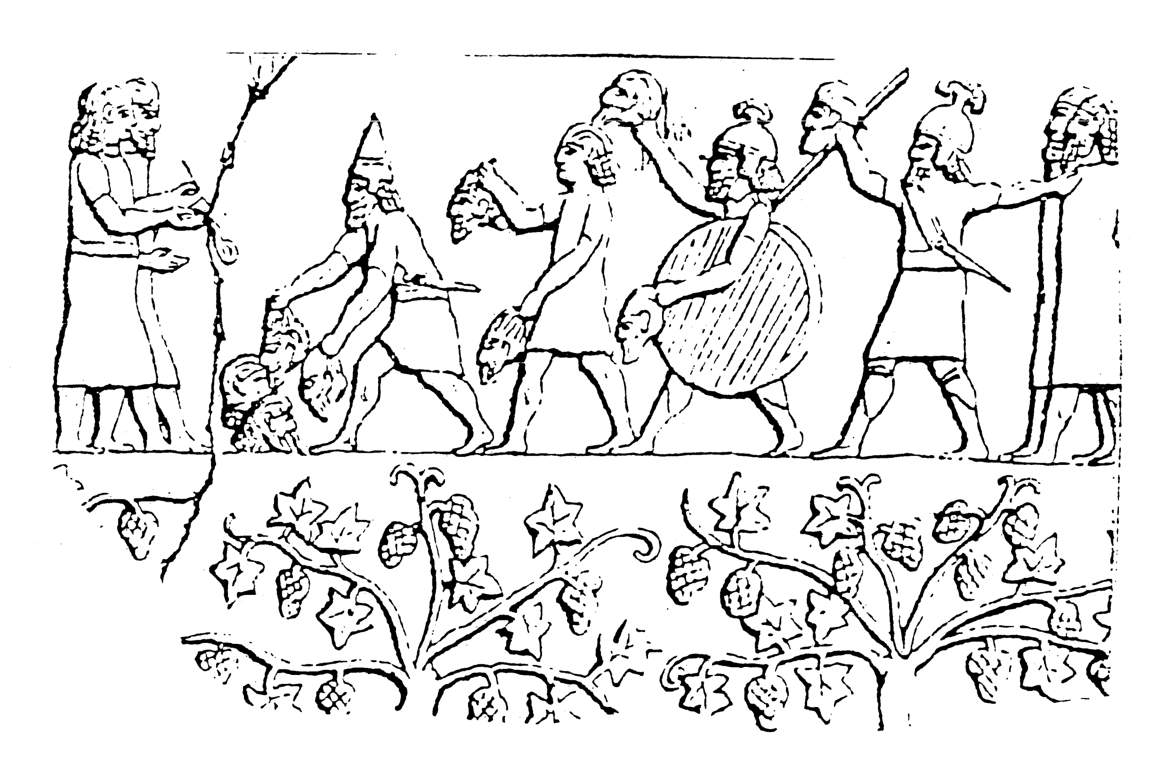
استلام وخضوع العدو على الطريقة الاشورية من نمرود / تجلا بليزر الثالث .

(شكل (١٢))

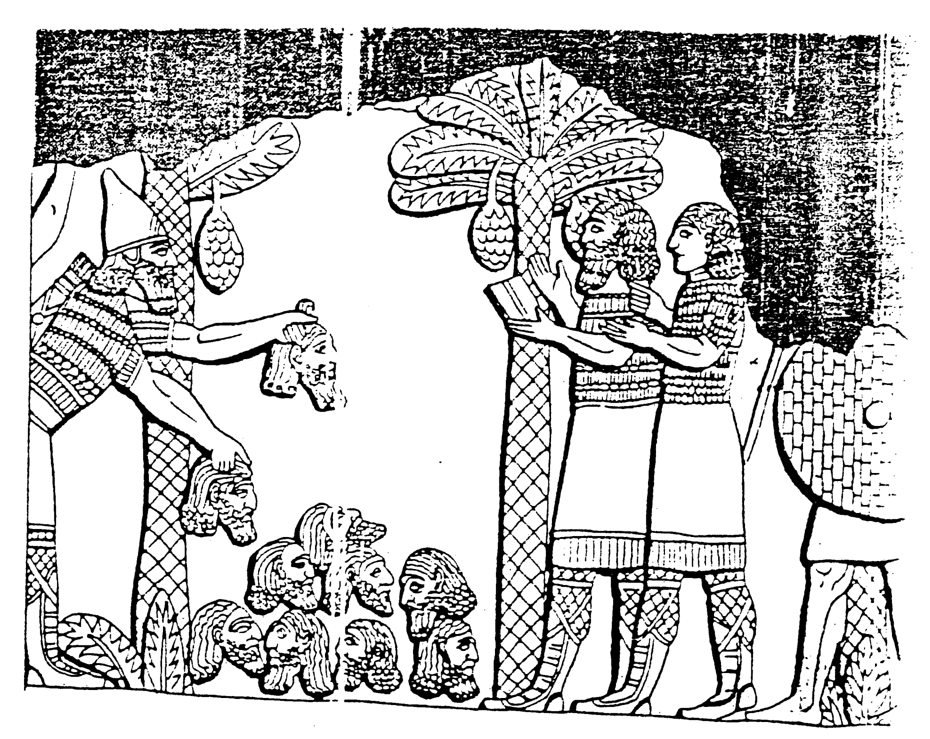


مسلة زنجرلي لاسرحدون تخلد انتصاره في مصر ضد طهراقة .

(شكل (١٣))

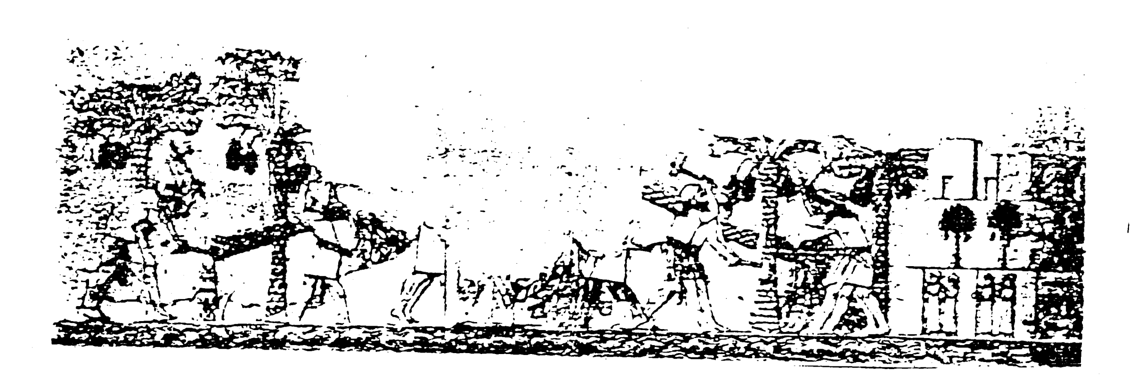


١-جنود اشوريون يحملون رؤوس الاعداء المقطوعة .

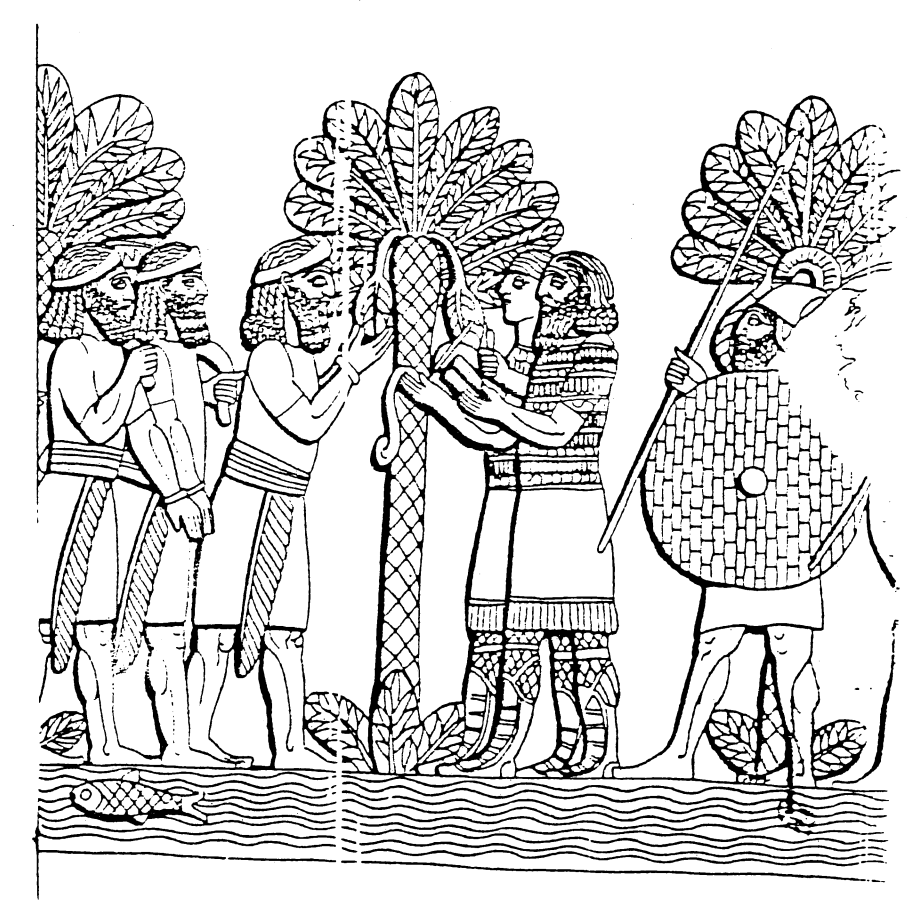


٢- كاتبان اشوريان يسجلان عدد الرؤوس المقطوعة للعدو .

(الشكل (١٤))



١-جنود سنحاريب يقطعون اشجار النخيل في جنوب العراق .



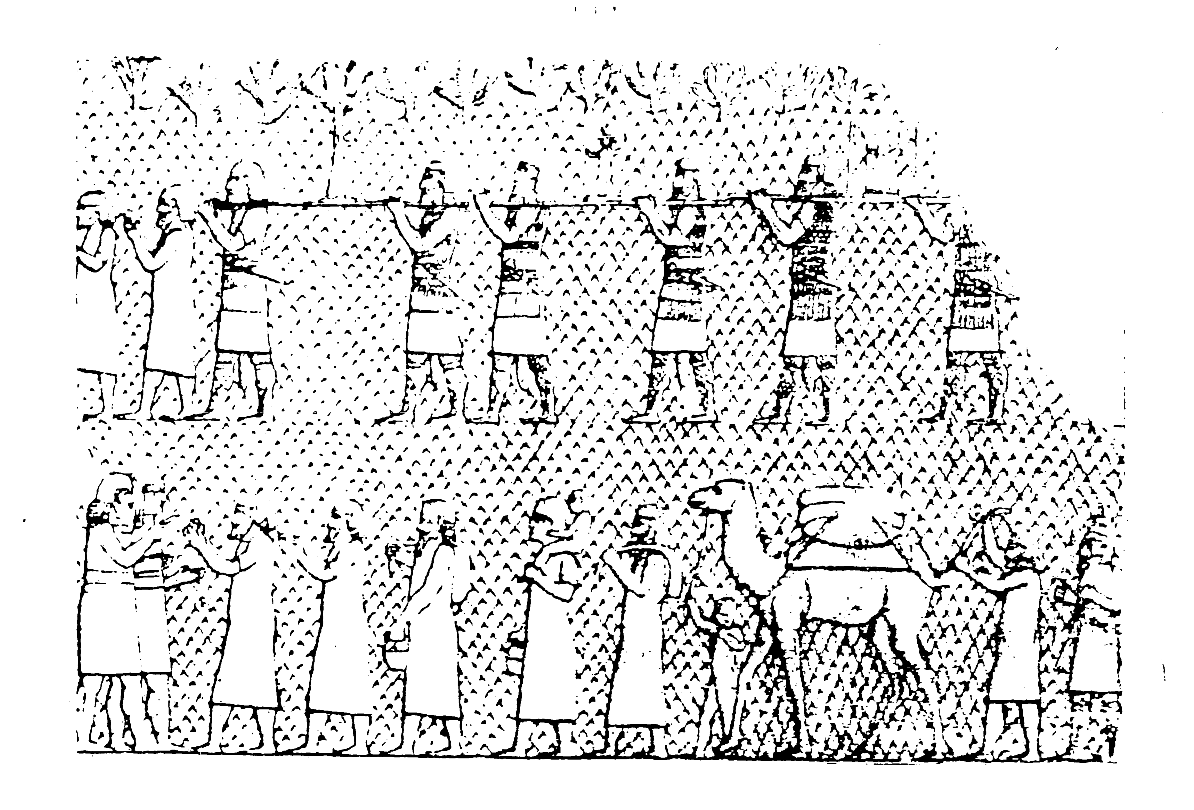
٢- كاتبان اشوريان يدونان الغنائم .

(الشكل (١٥))

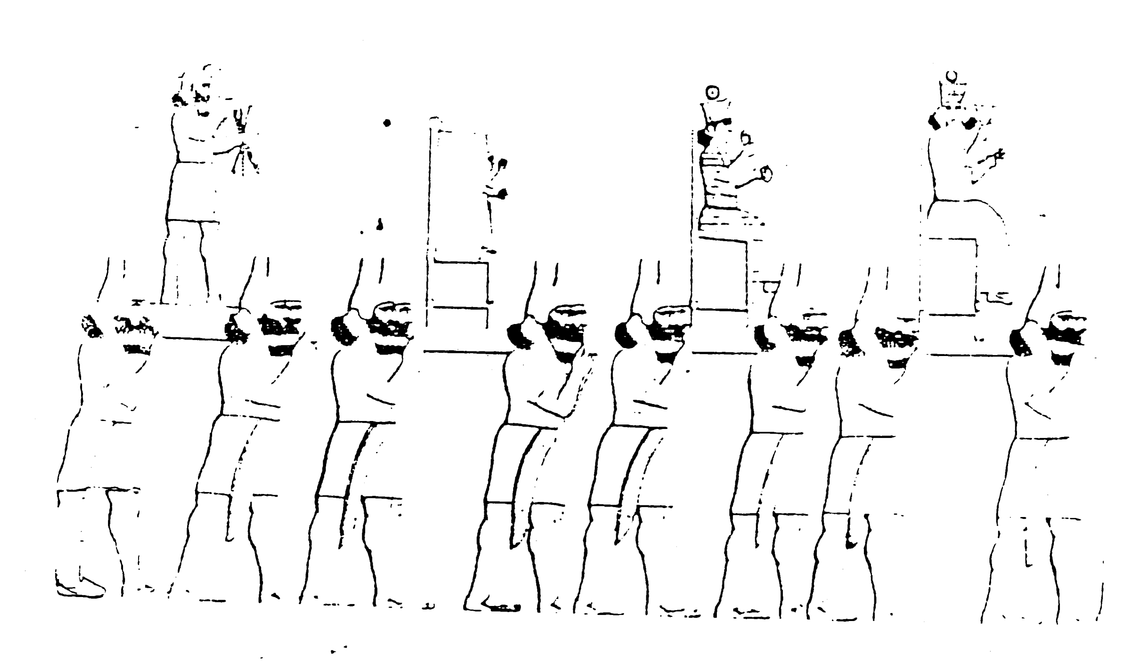


سنحاريب يستلم خضوع سكان لخيش .

(الشكل (١٦))

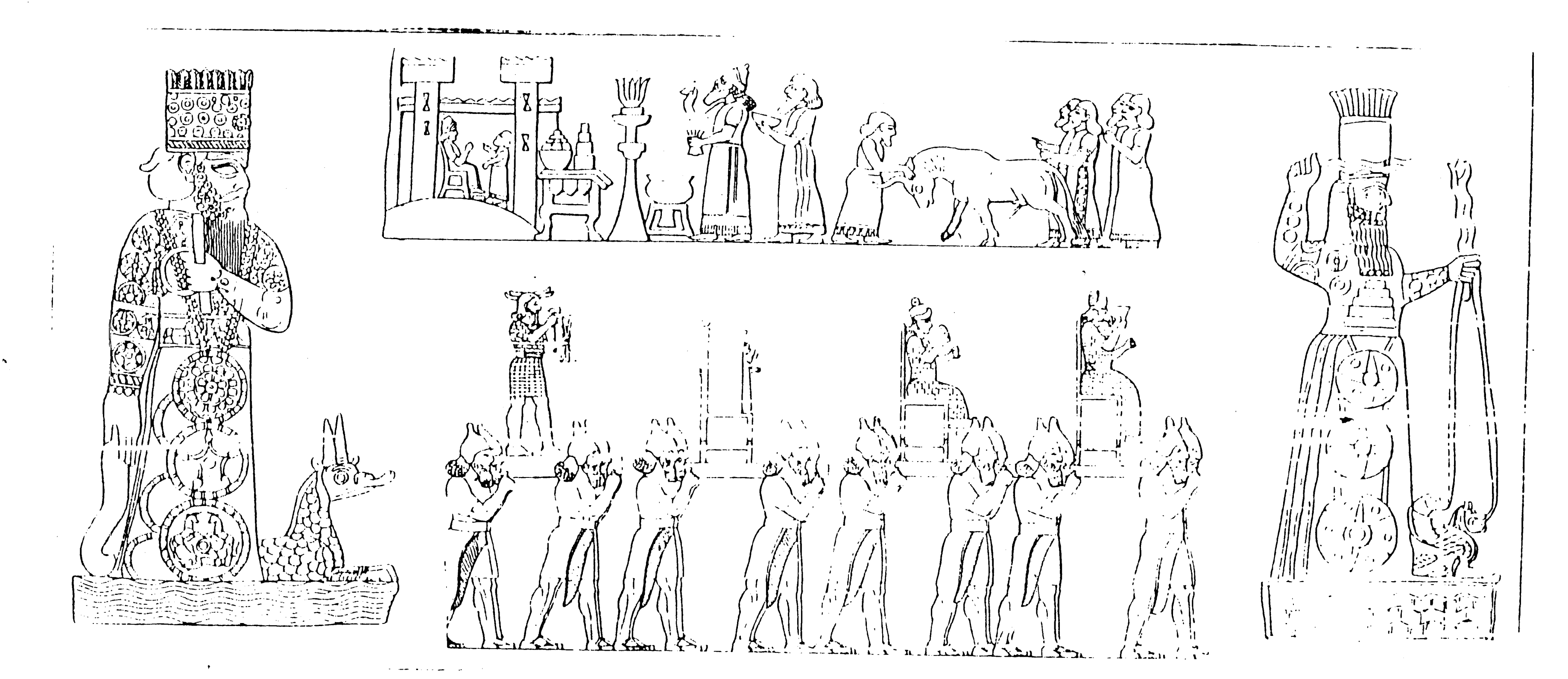


١-اسرى ومعهم ممتلكاتهم وجنود اشوريين يحملون الالهة ويسيرون بأتجاه موظفان يسجلان التفاصيل .



٢-جنود تجلاتبليزر الثالث يحملون الهة مدينة ثم الاستيلاء عليها .

(شكل (١٧))



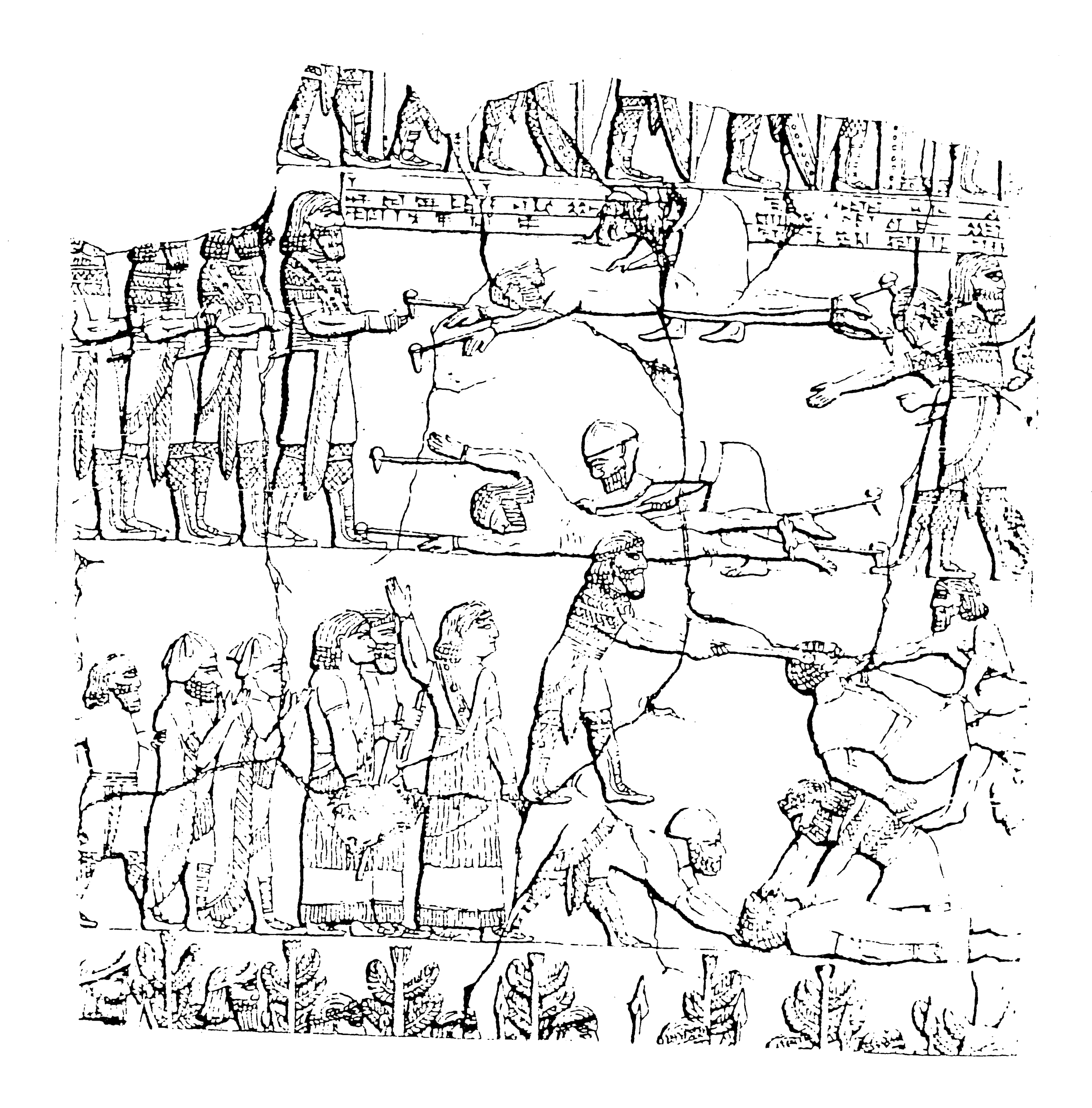
مشهد يمثل الاله مردوخ على اليسار والاله ادد على اليمين وجنود اشوريون ينقلون الالهـة بينما في الاعلى طقوس القرابين .

(الشكل (١٨))



جندي اشوري وهو يحاول قطع رأس عدو

<u>(الشكل (١٩))</u>



مشهد سلخ جلد العدو وهو حي (القسم الاعلى) ، ومشهد قطع اللسان (القسم الأسفل) .

(الشكل (٢٠))

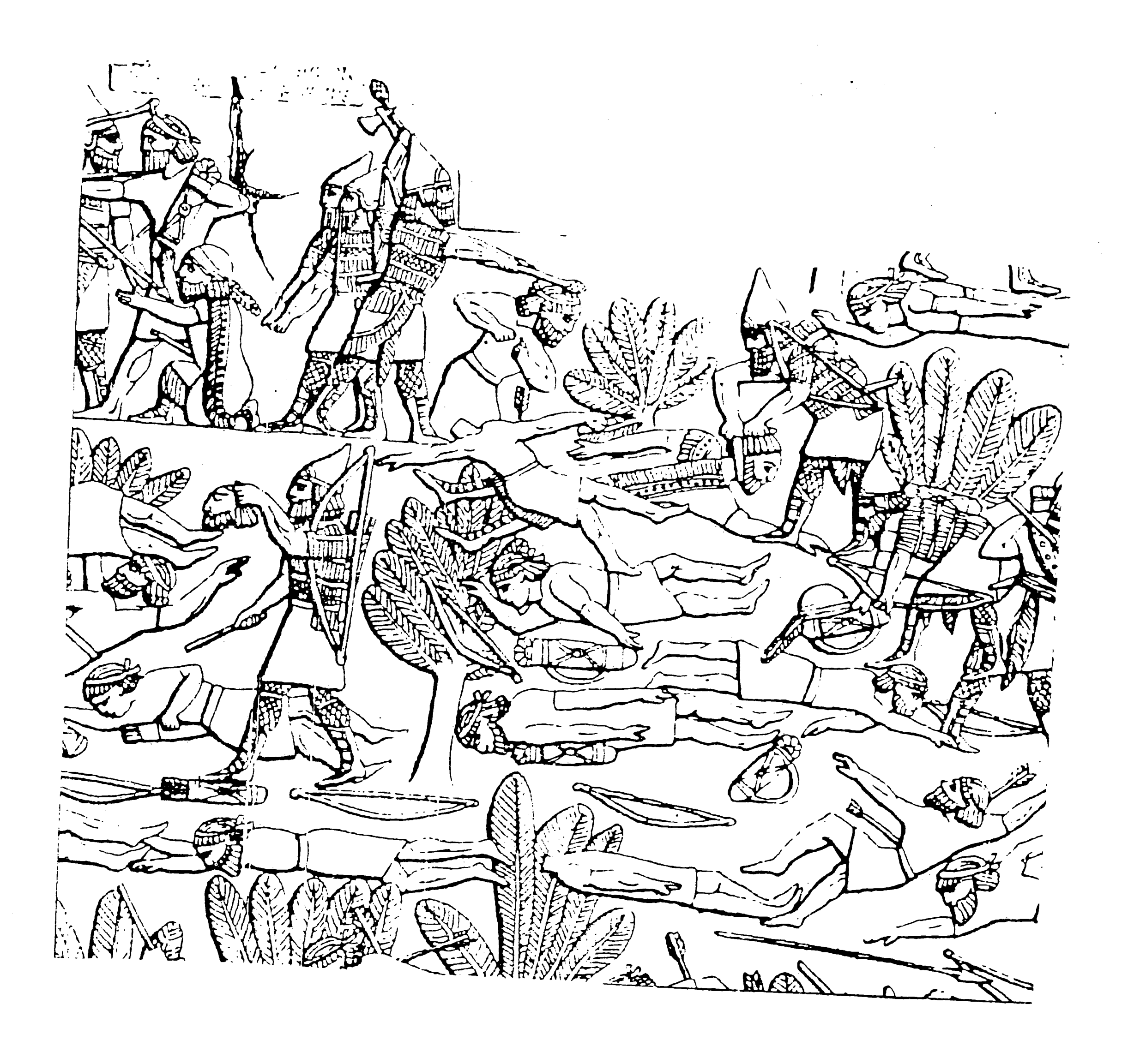


١-جنود اشوريون يقطعون الايدي والارجل لاحد الاعداء .



٢-الملك الاشوري يقلع عيون الاعداء وهم مقيدين بحبال من السنتهم .

<u>(الشكل (٢١))</u>



جنود اشوريون يقطعون رؤوس الاعداء اما في الزاوية اليسرى فيشاهد الملك العيلامي وهو في حالة سقوط ، ثم قتله ، وقطع رأسه .

(الشكل (٢٢))



١-الملك شلمانصر الثالث يستلم خضوع ملك Jehu ملك اسرائيل .

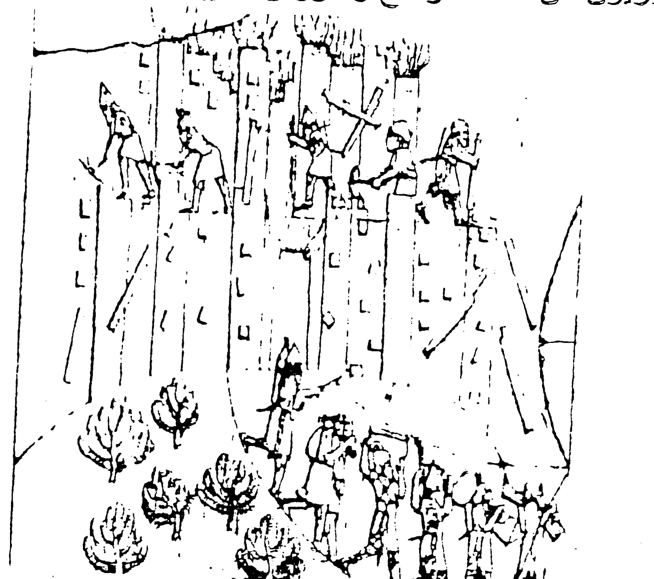


٢-سنحاريب يصدر الاوامر الى التورتان من (قصر كوينجق) في نينوى .

شكل (٢٣)



١-جنود اشوريون من حملة الرماح والتروس .



٢-تدمير مدينة كمانو Khamanu في عيلام بالحرق والتخريب وجنود اشوريين ينقلون الغنائم .



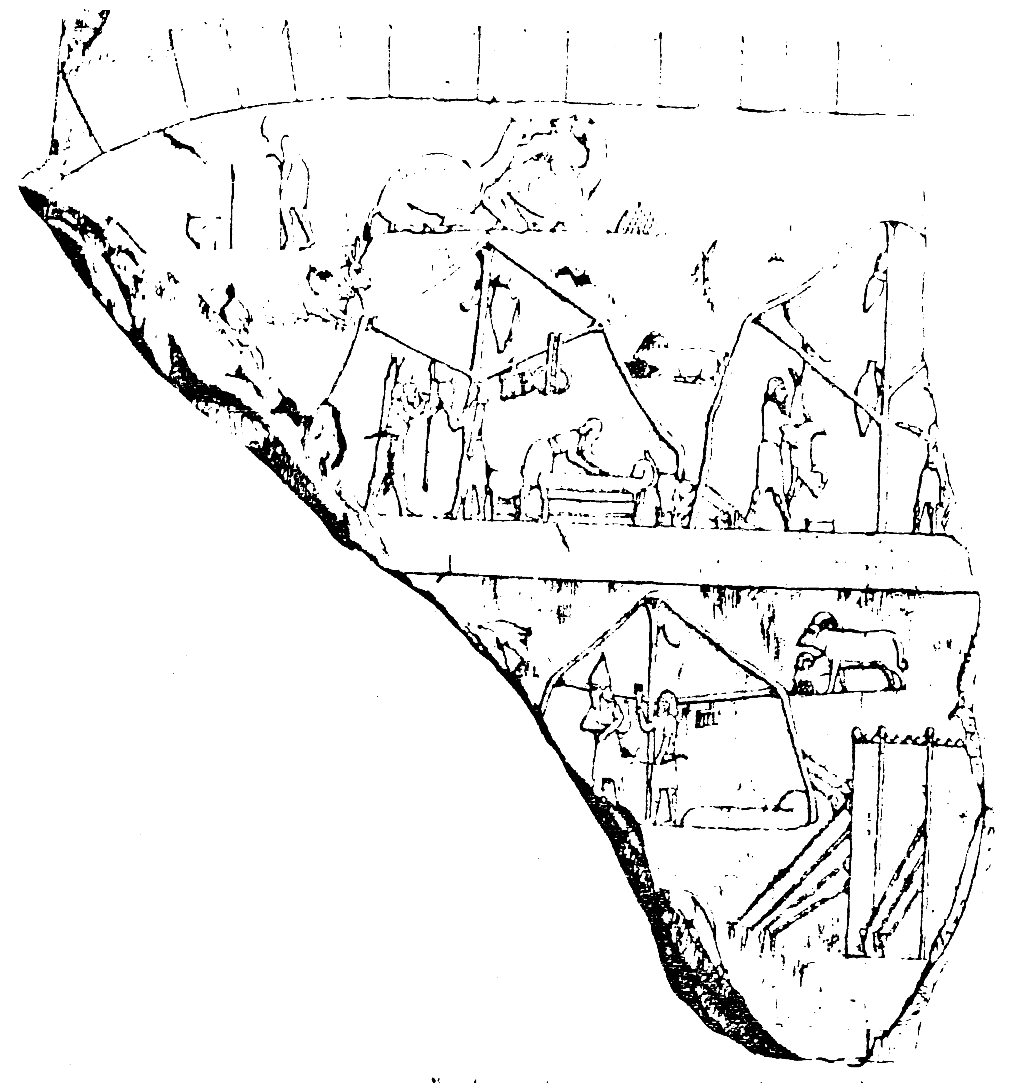
٣-مشهد استراحة المرحلين في المدينة ذاتها .

(شكل (٢٤))



اسرى مدينة Din Sharri العيلامية وهم يرحلون مع الغنائم

(١١ ـ ١٢٥١)

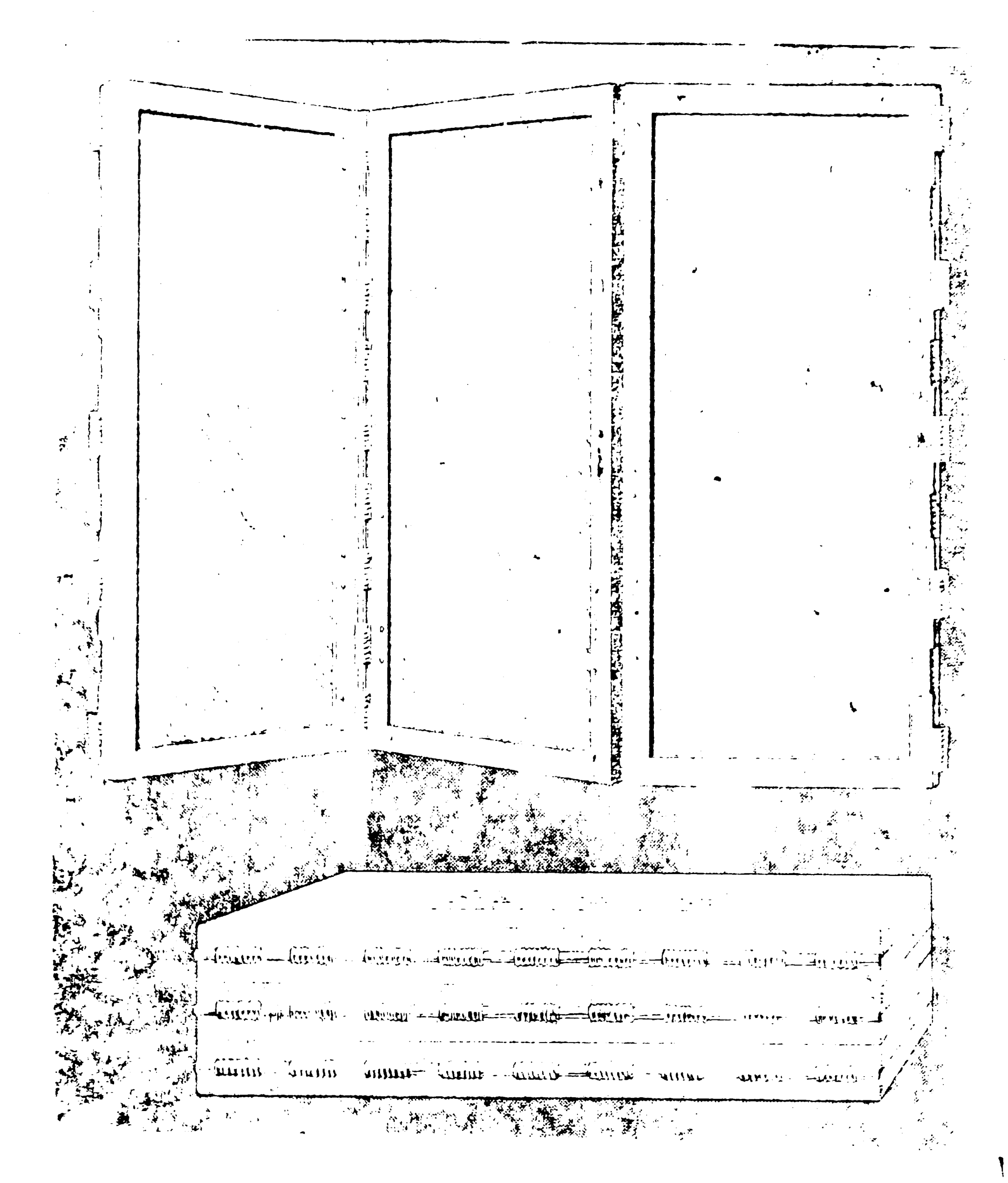


١-مشهد لمعسكر اشوري من قصر اشوربانيبال .

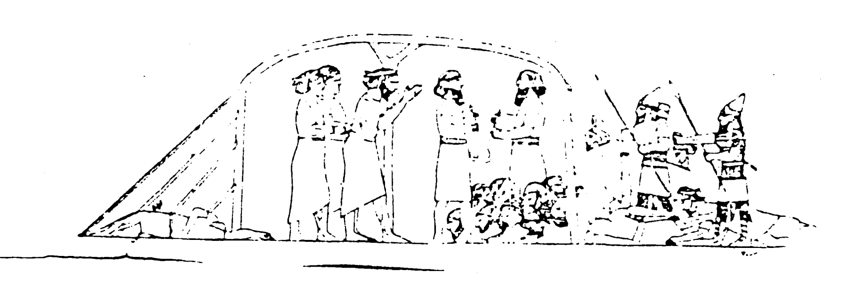


٢-اسرى عيلامين اثناء وجبة طعام .

(لوح (٢٦))

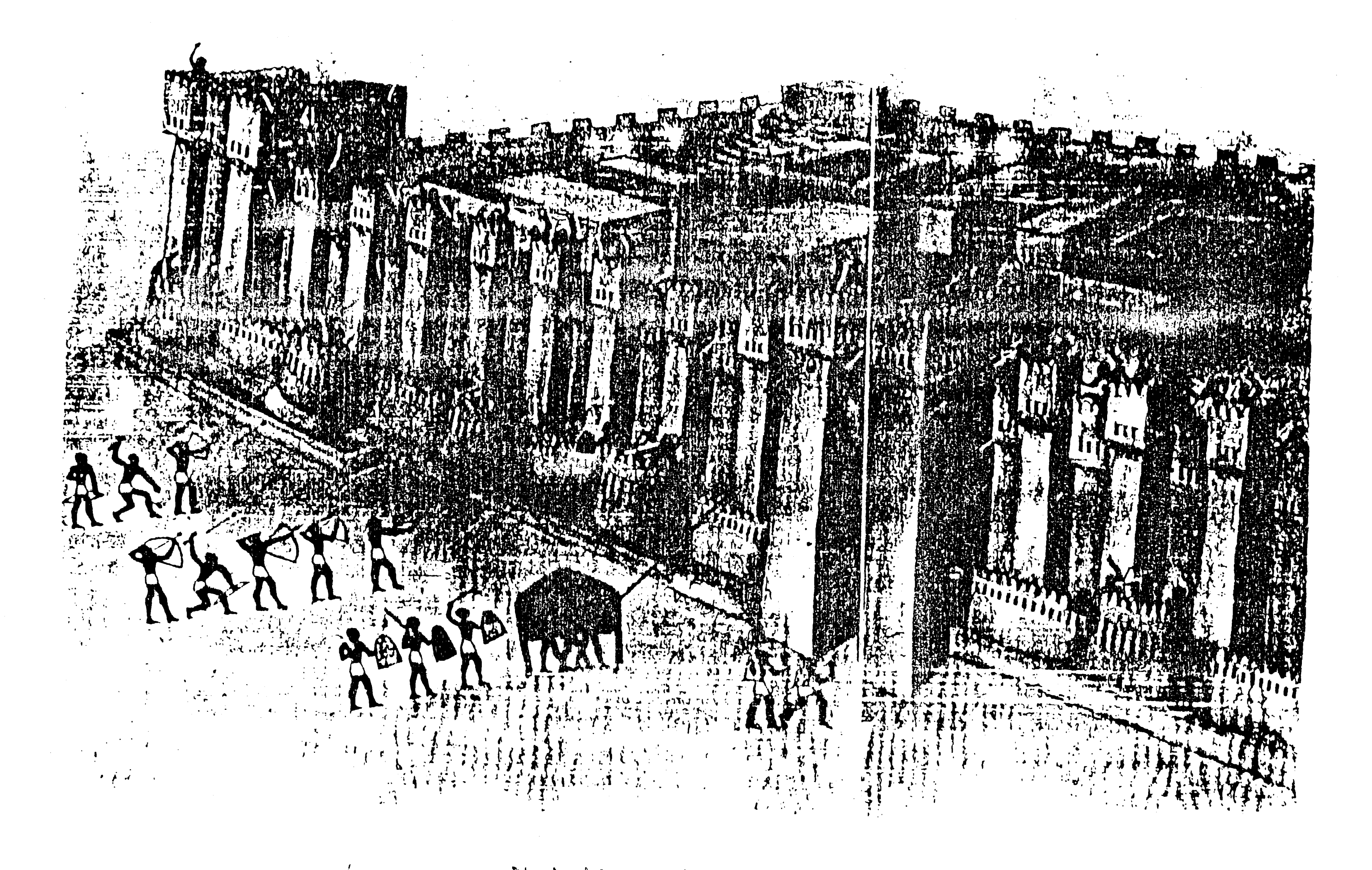


١-لوح الكتابة من الفترة السرجونية Tablet Book .



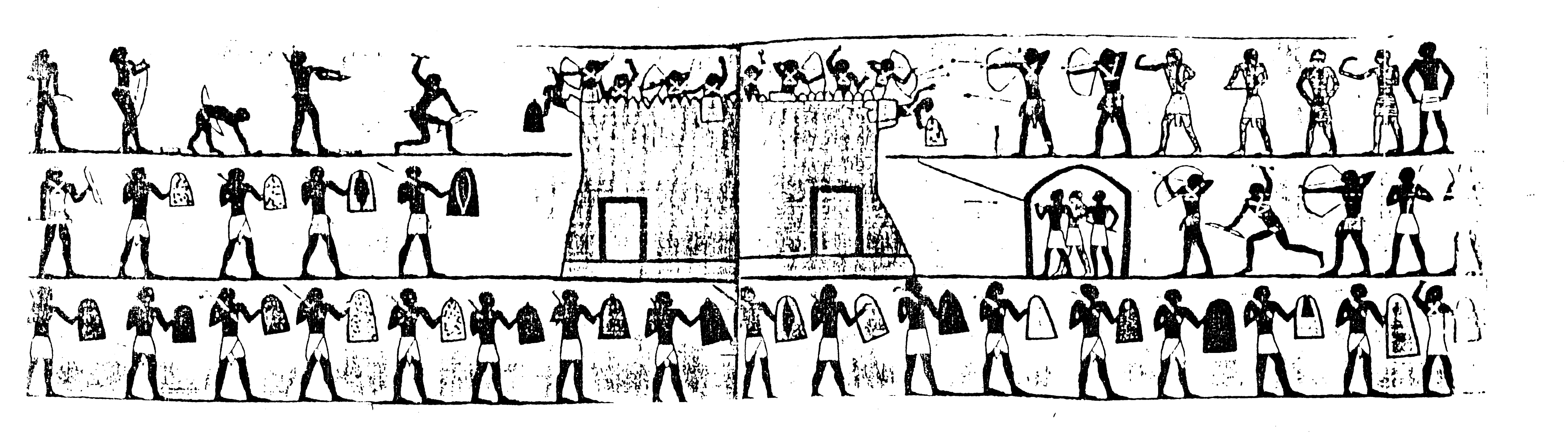
٢-كاتبان اشوريان يسجلان اعداد رؤوس الاعداء المقطوعة .

(الشكل (٢٧))



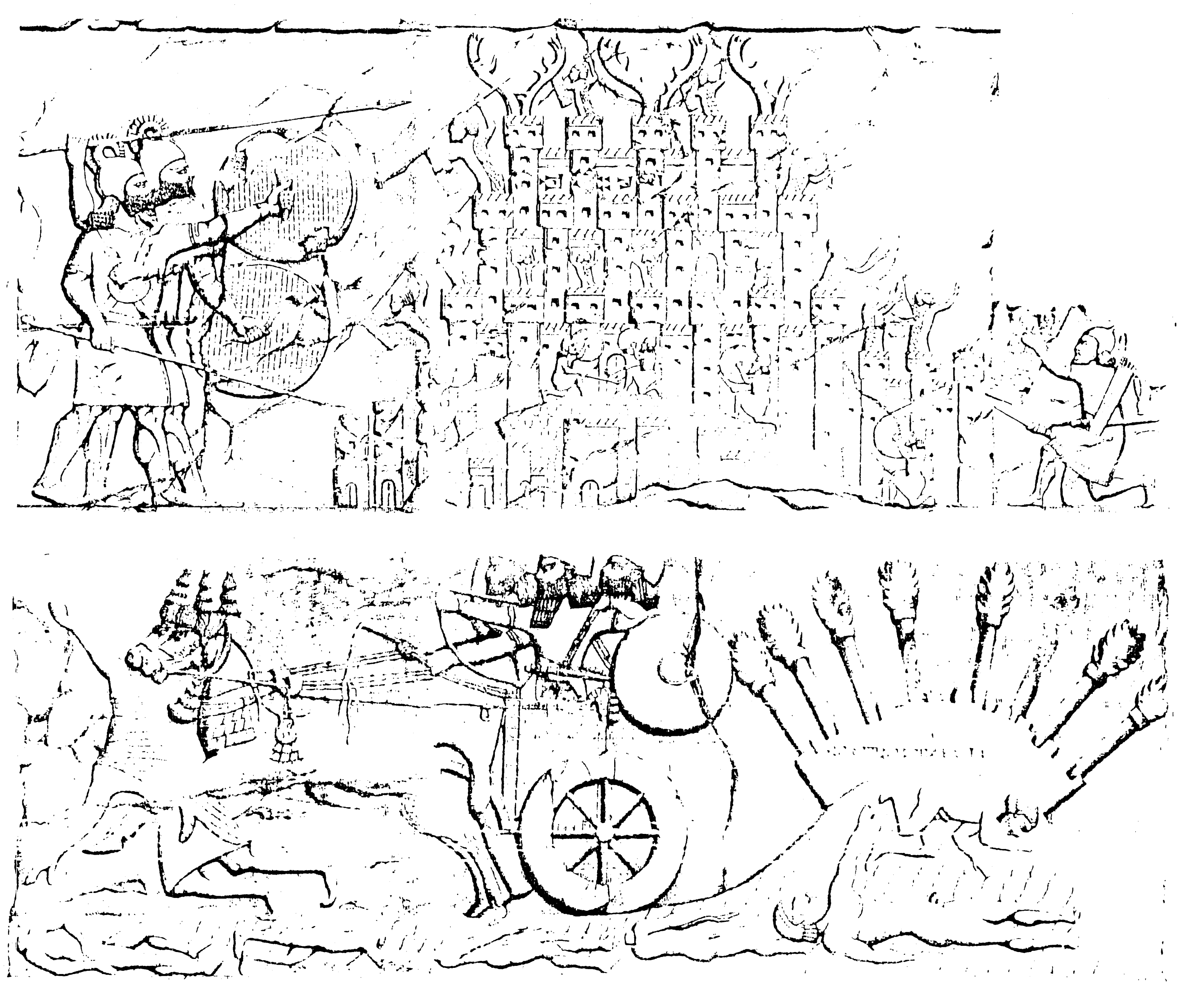
آلات حصار مصرية تعود الى القرن العشرين قبل الميلاد من بني حسن / مصر .

(شكل (٢٨))

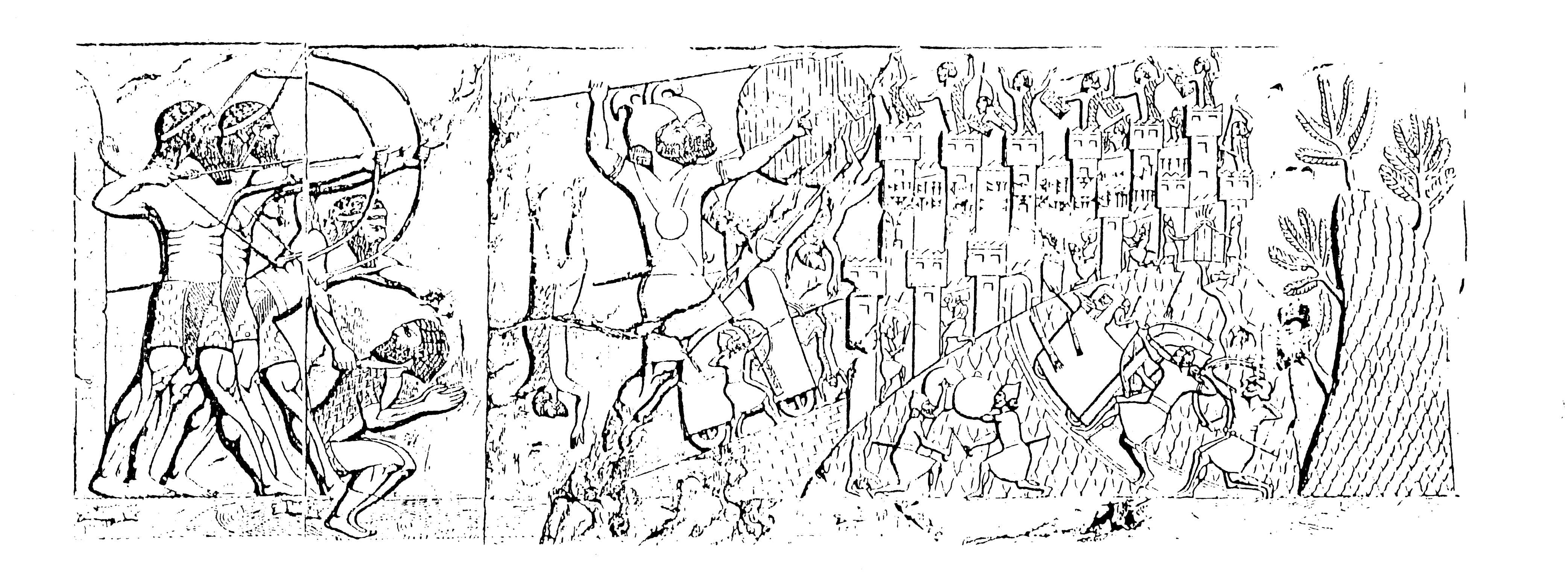


اقدم آلات حصار مصرية تعود الى القرن العشرين قبل الميلاد من بني حسن / مصر

(شكل (٢٩))

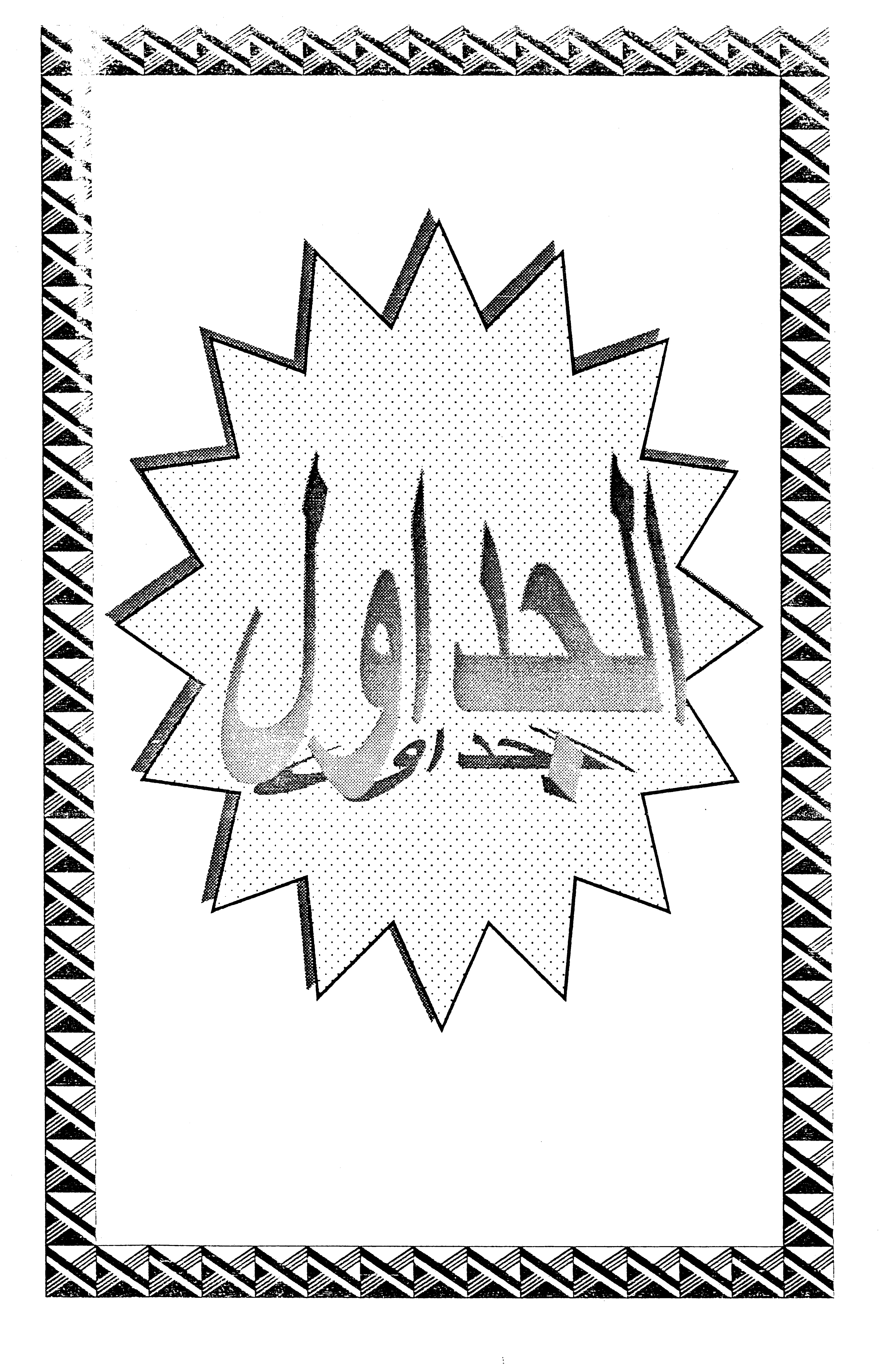


مشاهد من سقوط المدن وحرقها من قبل جيش سرجون من قصر خورسباد .



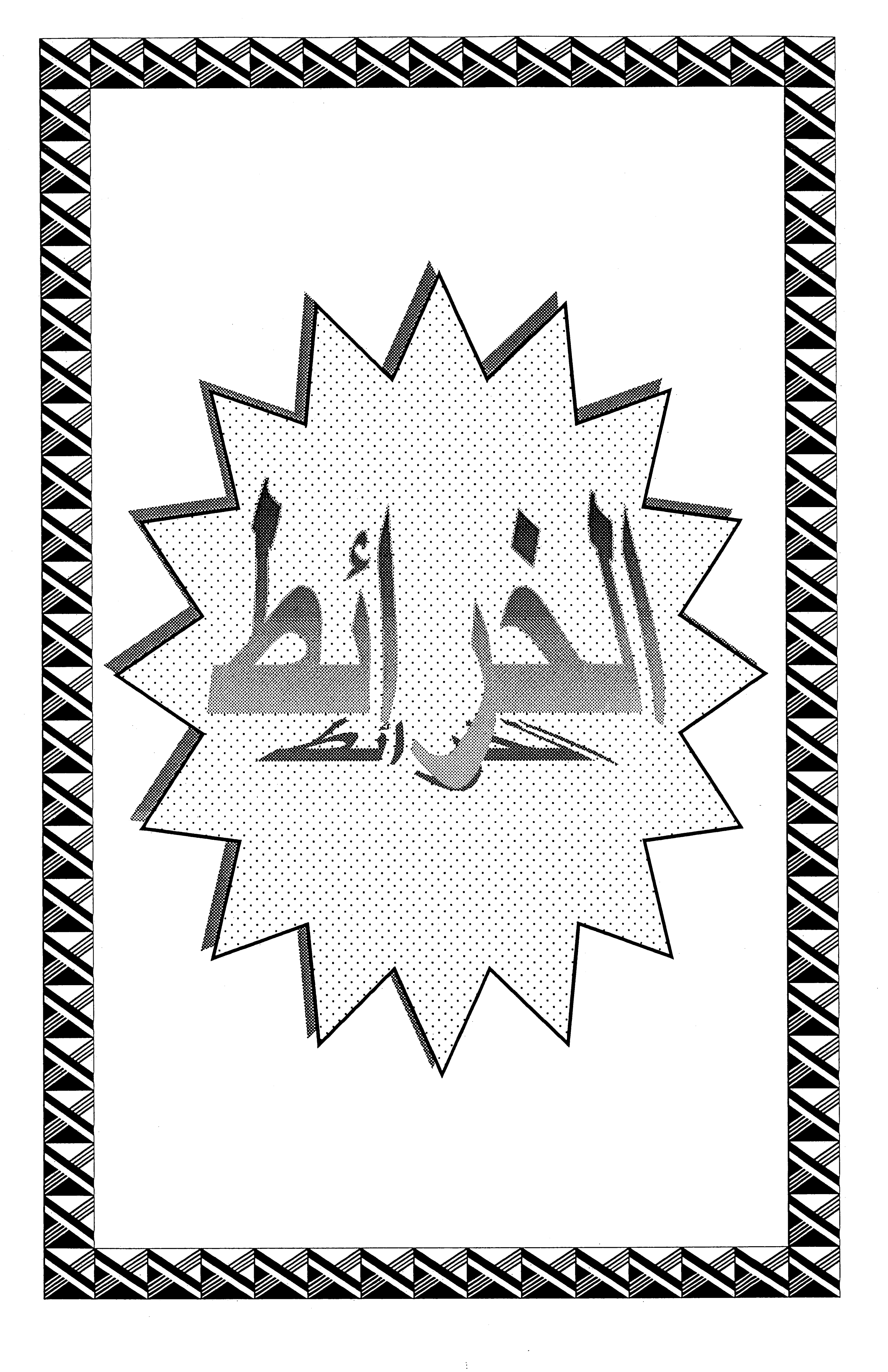
جنود اشوريين والات الحصار ومشاعل الحريق خلال حصار مدينة جبليسة ويلاحظ قائد اشوري يجلس خلف الكبش ينادي على سكان المدينة المحاصرة بالاستسلام .

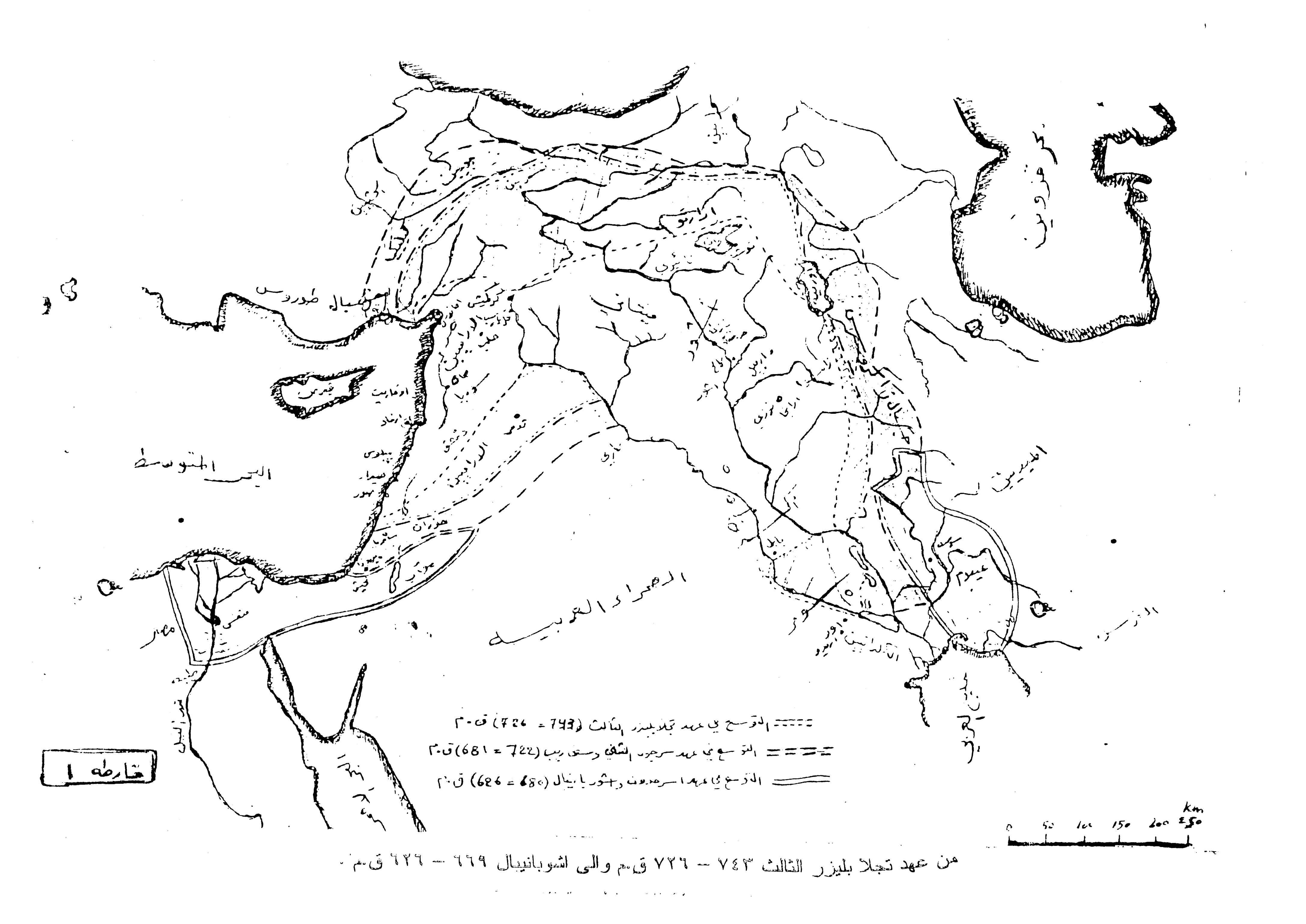
(الشكل (٣١))


الجداول

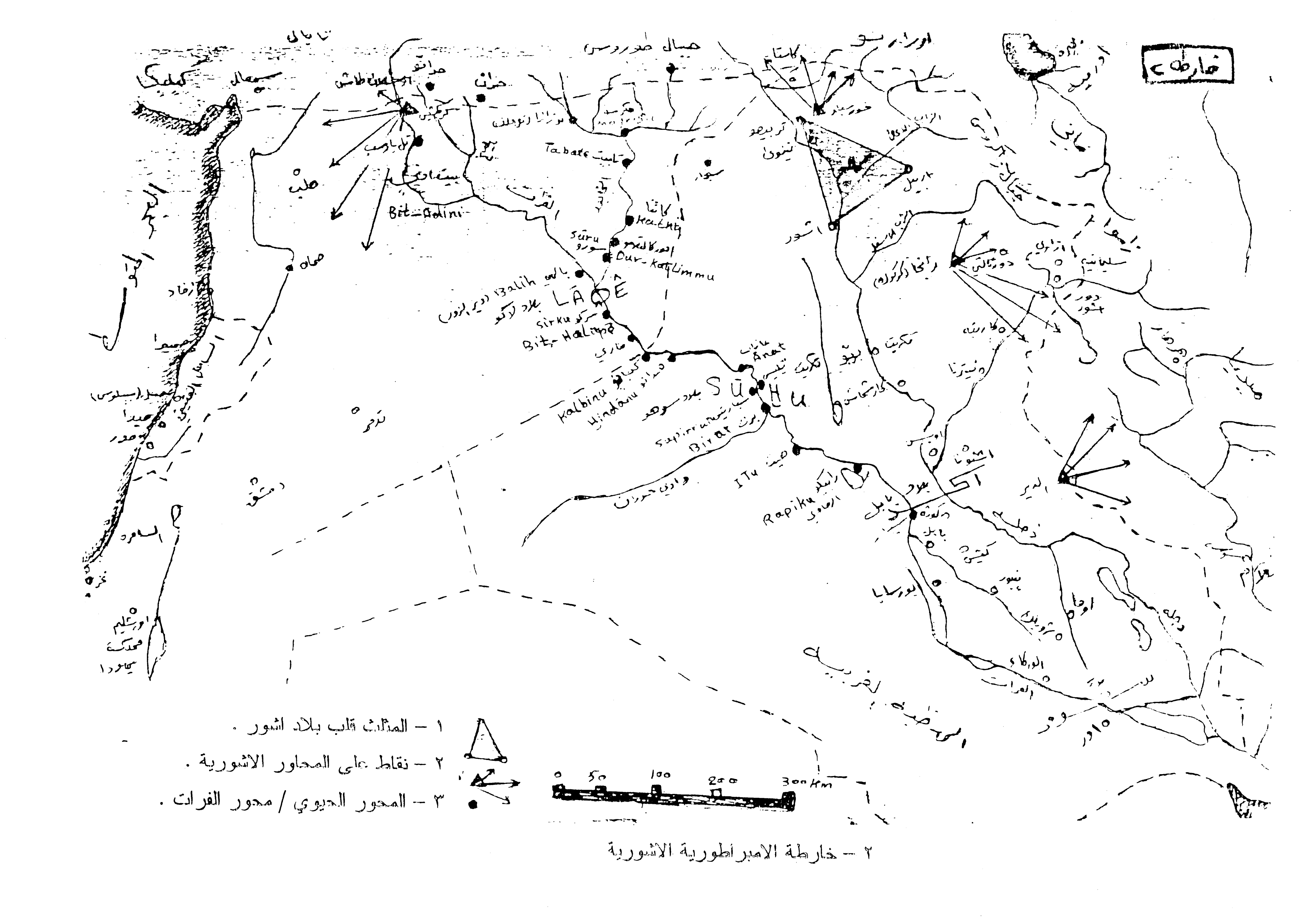
بلاد اشور	غزة	مسقلون	اشدود	عقرون	يهوذا
تجلا بليزر الثالث Tiglath- Pileser III ٧٢٦-٧٤٣ ق.م	Hanun حنون ٧٢٠-٧٣٤ ق.م	متيانيتي Mitinti ٧٣٣ ق.م	*		Uzziah هوشيا ٧٣٩ -٧٩٠ Ahaz احاز ٧٣٥ (ق.م)
سرجون Sargon II ٧٠٥ - ٧٢٢ ق.م		Rukibti ٧٣٣ ق.م روكابتي	Azuri ازوري ٧١٣ق.م ايمتوا Ahimetu ٧١٣ق.م		Hezekiah حزقيا ٦٩٨-٧٢٦ ق.م
سنحاريب Sennacherib ٦٨١-٧٠٤ ق.م	سل – بيل ق.م ٧٠١-(٦٧٧-٦٦٧) Sil - Bel	صدقيا Sidqa ٧٠١ ق.م ساورلوداري Sarru-Ludari ٧٥١ ق.م	ياماتي Yamani ٧١٢٠ ق.م Mitinti مياتيني ٧٠١ ق.م	Padi بادي ٧٠١ ق.م	Manasseh منسي ٦٤٢-٦٩٧ ق.م
اسرحدون Esarhddon ٦٦٩-٦٨٠ ق.م					Amon عمون ٦٣٨-٦٣٩ق.م
اشوربانيبال Ashurbanipal ٦٢٦-٦٦٨ق.م		Mitiai ٦٦٧-٦٧٧ ق.م ميتانيتي	اميملكي Ahimilki ٦٦٧-٦٧٧ ق.م	ايكوسو Ihausu ٦٦٧-٦٧٧ ق.م	Josiah جوشيا ٦٠٥-٦٣٨ ق.م

((الممالك الفلسطينية ومملكة يهوذا في فترة الامبراطورية الآشورية))

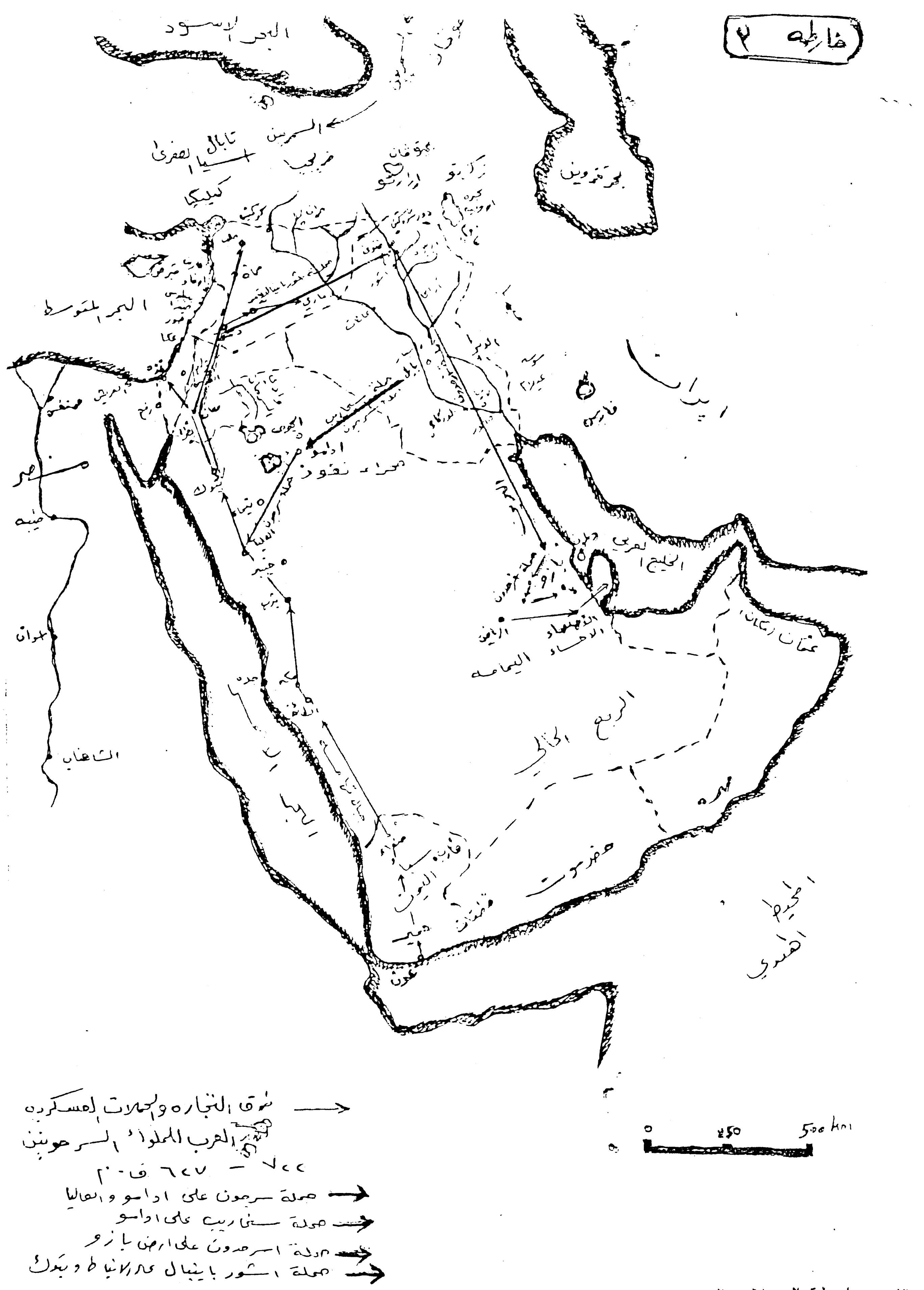

الخرائط



من عهد تجلا بلبزر الثالث ٧٤٣ – ٧٢٦ ق.م والى اشوبانيبال ٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م



٢ – خارطة الامبراطورية الاشورية



٣ – خارطة الحملات العسكرية للملوك السرجونيين على الجزيرة العربية والسيطرة على خطوط التجارة العربية .

المصادر العربية

١ – ابراهيم امام / الاعلام والاتصال للجماهير / مكتبة الانجلو المصرية / ط٢ / القاهرة / ١٩٧٥ .

٢ – ابو الصوف بهنام / تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ / مجلة بين النهرين / العدد ٤٨ ، السنة ١٩٨٥ .

٣ – احمد داود سلمان / نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٩٨٨ .

٤ – احمد سوسة / مشروع سنحاريب لارواء منطقة نينوى / مجلة المجمع العلمي العراقي / مجلد (٩) / بغداد / ١٩٩١ .

٥ – احمد فخري / مصر الفرعونية / مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة / ١٩٥٧ .

________ / دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر العراق – سوريا – اليمن – ايران) مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة / ١٩٥٨ .

٦ – ادي شير / تاريخ كلد واشور / الجزء الأول / مطابع الكاثوليكية للاباء اليسوعين / بيروت / ١٩١٢ .

٧ – اوتس جوان / بابل تاريخ مصور / ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي / دائرة الاثار والتراث / بغداد / ١٩٩٠ .

٨ – ايلاي جوسيت / المدن الفنيقية والامبراطورية الاشورية في عهد سرجون الثاني / سومر / المجلد (٤٢) الجزء١–٢) عدد خاص ببحوث اثار سد القادسية واشور الندوتين العالميتين الثانية والثالثة ١٩٧٩–١٩٨١ / بغداد .

٩ – الاحمد ، سامي سعيد / كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني / سومر / مجلد (٢٥) ج ١–٢ / بغداد / ١٩٦٩ .

________ / العراق في كتابات اليونان والرومان / سومر / مجلد (٢٦) ج ١–٢ / بغداد / ١٩٧٠ .

________ / لماذا سقطت الدولة الاشورية / سومر / مجلد (٢٧) : ج ١–٢ / بغداد / ١٩٧١ .

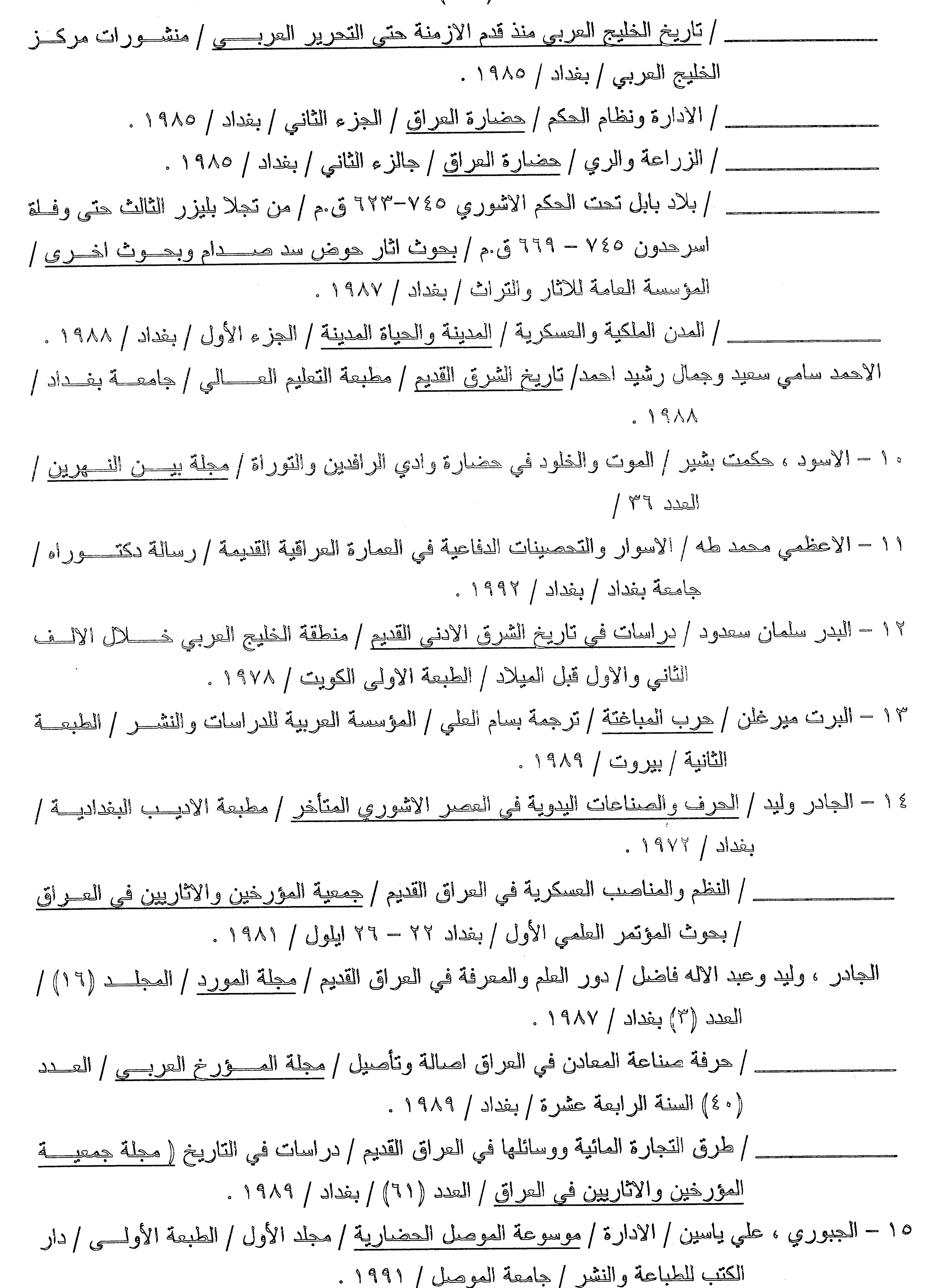
________ / المستعمرات الاشورية في اسيا الصغرى / سومر / مجلد (٣٣) / الجزء الأول / بغداد / ١٩٧٧ .

________ / تاريخ فلسطين القديم / مركز الدراسات الفلسطينية / بغداد / ١٩٧٩ .

________ / الاتفاقات العسكرية والمعاهدات في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول / بغداد ٢٢–٢٦ ايلول / ١٩٨١ .

الاحمد سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق الادنى القديم وايران والاناضول) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / بغداد / ١٩٨٣ .

الاحمد سامي سعيد / الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣–٣٣١ ق.م) موسوعة الصراع العراقي الفارسي / بغداد / ١٩٨٣ .



ـــــــــــ / تاريخ الخليج العربي منذ قدم الازمنة حتي التحرير العربي / منشورات مركز الخليج العربي / بغداد / ١٩٨٥ .

ـــــــــــ / الادارة ونظام الحكم / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ .

ـــــــــــ / الزراعة والري / حضارة العراق / جالزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ .

ـــــــــــ / بلاد بابل تحت الحكم الاشوري ٧٤٥-٦٢٣ ق.م / من تجلا بليزر الثالث حتى وفلة اسرحدون ٧٤٥ - ٦٦٩ ق.م / بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث اخرى / المؤسسة العامة للاثار والتراث / بغداد / ١٩٨٧ .

ـــــــــــ / المدن الملكية والعسكرية / المدينة والحياة المدينة / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ .

الاحمد سامي سعيد وجمال رشيد احمد/ تاريخ الشرق القديم / مطبعة التعليم العالي / جامعة بغداد / ١٩٨٨ .

١٠ – الأسود ، حكمت بشير / الموت والخلود في حضارة وادي الرافدين والتوراة / مجلة بين النهرين / العدد ٣٦ /

١١ – الاعظمي محمد طه / الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة / رسالة دكتوراه / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٩٢ .

١٢ – البدر سلمان سعدود / دراسات في تاريخ الشرق الادني القديم / منطقة الخليج العربي خلال الالف الثاني والاول قبل الميلاد / الطبعة الاولى الكويت / ١٩٧٨ .

١٣ – البرت ميرغلن / حرب المباغتة / ترجمة بسام العلي / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / الطبعة الثانية / بيروت / ١٩٨٩ .

١٤ – الجادر وليد / الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر / مطبعة الاديب البغدادية / بغداد / ١٩٧٢ .

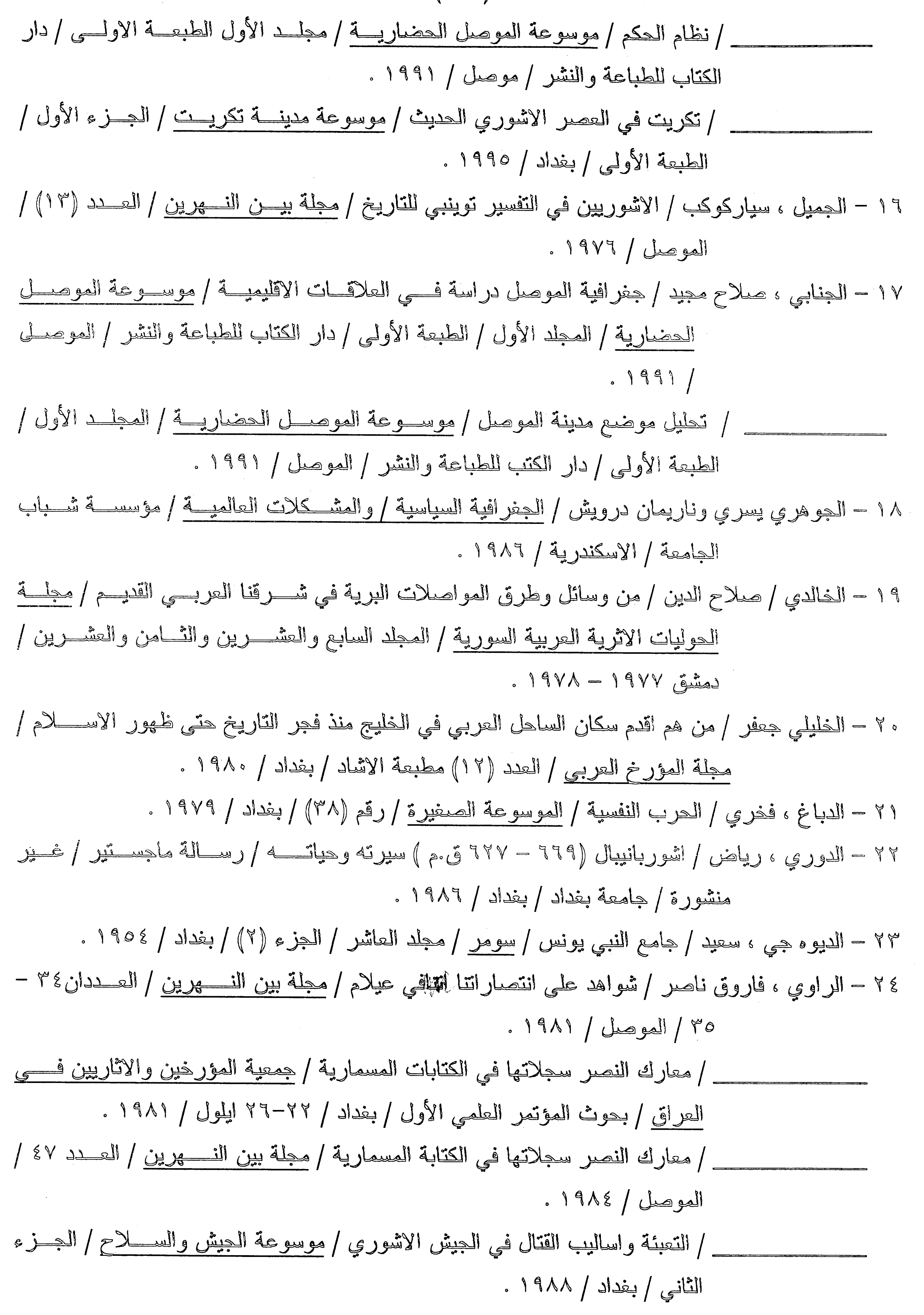
ـــــــــــ / النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول / بغداد ٢٢ – ٢٦ ايلول / ١٩٨١ .

الجادر ، وليد وعبد الاله فاضل / دور العلم والمعرفة في العراق القديم / مجلة المورد / المجلد (١٦) / العدد (٣) بغداد / ١٩٨٧ .

ـــــــــــ / حرفة صناعة المعادن في العراق اصالة وتأصيل / مجلة المؤرخ العربي / العدد (٤٠) السنة الرابعة عشرة / بغداد / ١٩٨٩ .

ـــــــــــ / طرق التجارة المائية ووسائلها في العراق القديم / دراسات في التاريخ (مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / العدد (٦١) / بغداد / ١٩٨٩ .

١٥ – الجبوري ، علي ياسين / الادارة / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الأول / الطبعة الأولى / دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل / ١٩٩١ .



__________ / نظام الحكم / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الأول الطبعة الاولى / دار الكتاب للطباعة والنشر / موصل / ١٩٩١ .

__________ / تكريت في العصر الاشوري الحديث / موسوعة مدينة تكريت / الجزء الأول / الطبعة الأولى / بغداد / ١٩٩٥ .

١٦ – الجميل ، سياركوكب / الاشوريين في التفسير توينبي للتاريخ / مجلة بين النهرين / العدد (١٣) / الموصل / ١٩٧٦ .

١٧ – الجنابي ، صلاح مجيد / جغرافية الموصل دراسة في العلاقات الاقليمية / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الأولى / دار الكتاب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٩١ .

__________ / تحليل موضع مدينة الموصل / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الأولى / دار الكتب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٩١ .

١٨ – الجوهري يسري وناريمان درويش / الجغرافية السياسية / والمشكلات العالمية / مؤسسة شباب الجامعة / الاسكندرية / ١٩٨٦ .

١٩ – الخالدي / صلاح الدين / من وسائل وطرق المواصلات البرية في شرقنا العربي القديم / مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية / المجلد السابع والعشرين والثامن والعشرين / دمشق ١٩٧٧ – ١٩٧٨ .

٢٠ – الخليلي جعفر / من هم اقدم سكان الساحل العربي في الخليج منذ فجر التاريخ حتى ظهور الاسلام / مجلة المؤرخ العربي / العدد (١٢) مطبعة الاشاد / بغداد / ١٩٨٠ .

٢١ – الدباغ ، فخري / الحرب النفسية / الموسوعة الصغيرة / رقم (٣٨) / بغداد / ١٩٧٩ .

٢٢ – الدوري ، رياض / اشوربانيبال (٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م) سيرته وحياته / رسالة ماجستير / غير منشورة / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٦ .

٢٣ – الديوه جي ، سعيد / جامع النبي يونس / سومر / مجلد العاشر / الجزء (٢) / بغداد / ١٩٥٤ .

٢٤ – الراوي ، فاروق ناصر / شواهد على انتصاراتنا الباقي عيلام / مجلة بين النهرين / العددان ٣٤ – ٣٥ / الموصل / ١٩٨١ .

__________ / معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول / بغداد / ٢٢-٢٦ ايلول / ١٩٨١ .

__________ / معارك النصر سجلاتها في الكتابة المسمارية / مجلة بين النهرين / العدد ٤٧ / الموصل / ١٩٨٤ .

__________ / التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٨ .

ـــــــــــــــ / التحديات التي واجهها الاشوريين ١٦٠٠-٦٠٠ ق.م / موسوعة العراق في مواجهة التحديات / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ .

الراوي ، فاروق ناصر / الاوضاع الاجتماعية / موسوعة الموصل الحضارية / مجلد الأول / الطبعة الأولى / دار الكتاب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٩١ .

٢٥ – الرفاعي ، انور / حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة / الناشر دار الفكر / القاهرة / ١٩٧٢ .

٢٦ – الرويح ، صالح حسين / العبيد في العراق / مطبعة اوفسيت الميناء / بغداد / ١٩٧٧ .

٢٧ – الزيباري اكرم سليم / مناظر الصيد في العصر الاشوري / مجلة بين النهرين / العددان ٥٧-٥٨ السنة ١٥ / بغداد / ١٩٨٧ .

٢٨ – الشيخلي عبد القادر عبد الجبار / الادارة والسياسة / موسوعة العراق في موكب الحضارة / الاصالة والتأثير / جالزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ .

٢٩ – الطعان ، عبد الرضا / الفكر السياسي في العراق القديم / دار الرشيد للطباعة / بغداد / ١٩٨١ .

٣٠ – العسلي ، خالد / الاعراب في النقوش العربية الجنوبية / مجلة العرب / الجزء الخامس / السنة الخامسة / دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر / الرياض / ١٩٧١ .

٣١ – العطار نادر / منطقة الخابور الاثرية / الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثاني / الجزء الأول والثاني / دمشق / ١٩٥٢ .

٣٢ – العواد ، علاء سليم محمد / الاشاعات الضارة وسبل مواجهتها اثناء الحروب / رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الآداب / جامعة بغداد / ١٩٨٨ .

٣٣ – الفتيان ، احمد مالك / نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث / رسالة دكتوراه غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٩١ .

٣٤ – القيسي ، زهير احمد / اقدم ذكر للعرب في المدونات ما بين النهرين / مجلة بين النهرين / العدد (١٦) السنة الرابعة / مطبعة الاديب / بغداد / ١٩٧٦ .

٣٥ – المصري ، كمال / تاريخ الفن في العصور القديمة / الطبعة الأولى / دار المعارف / القاهرة / ١٩٧٦ .

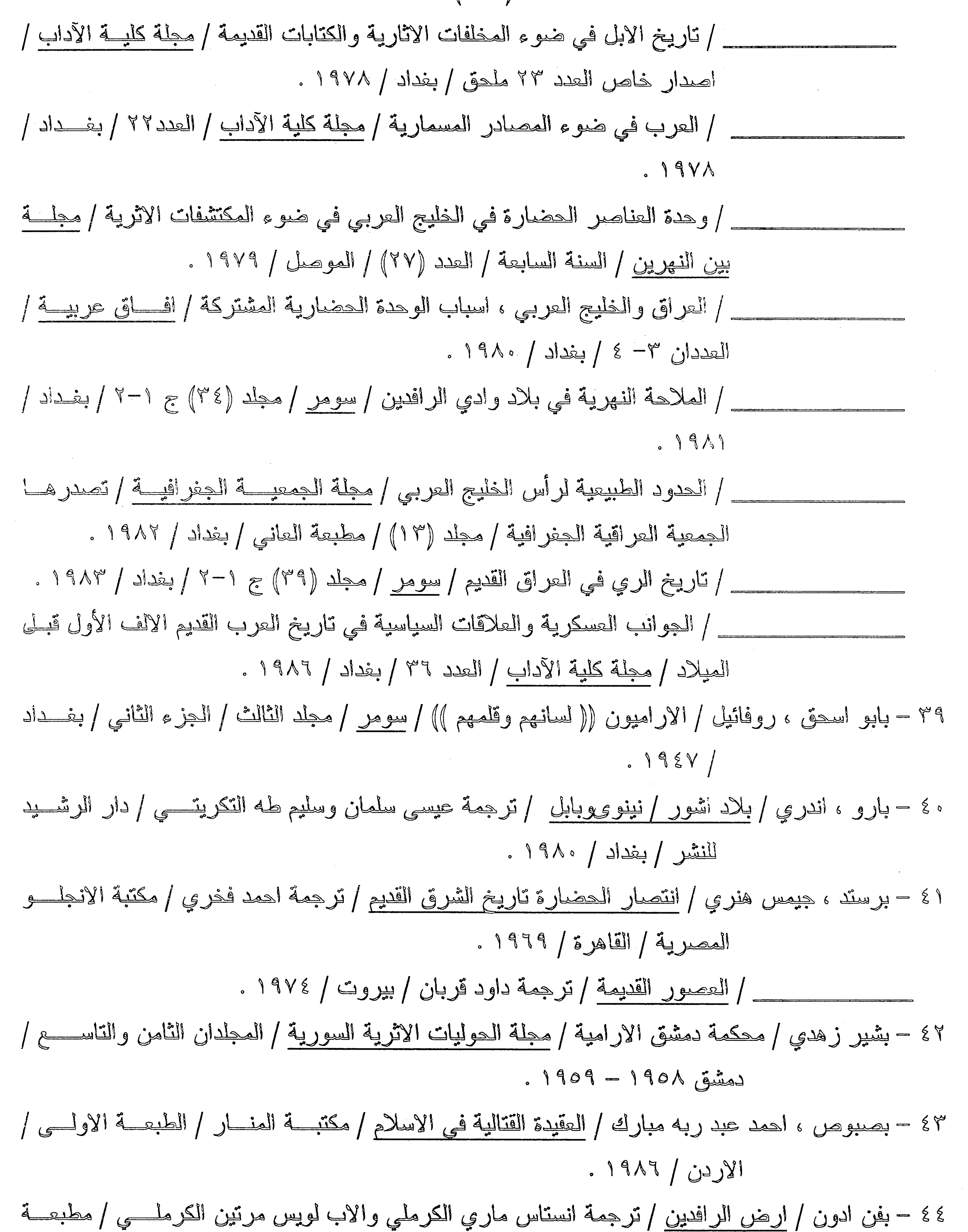
٣٦ – المهندس محمد كامل / نظرات على القطع الاشورية في متحف حلب / الحوليات الاثرية السورية / المجلد الرابع عشر / دمشق / ١٩٦٤ .

٣٧ – الموسوعة العسكرية / الجزء الأول / نخبة من الباحثين / بيروت / ١٩٧٧ .

ـــــــــــــــ / الجزء الثاني / نخبة من الباحثين / بيروت / ١٩٧٩ .

ـــــــــــــــ / الجزء الثالث / نخبة من الباحثين / بيروت / ١٩٨١ .

٣٨ – الهاشمي ، رضا جواد / جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة / المجلة التاريخية / تصدرها الجمعية التاريخية العراقية / العدد الرابع / بغداد / ١٩٧٥ .



__________ / تاريخ الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة / مجلة كلية الآداب / اصدار خاص العدد ٢٣ ملحق / بغداد / ١٩٧٨ .

__________ / العرب في ضوء المصادر المسمارية / مجلة كلية الآداب / العدد٢٢ / بغداد / ١٩٧٨ .

__________ / وحدة العناصر الحضارة في الخليج العربي في ضوء المكتشفات الاثرية / مجلة بين النهرين / السنة السابعة / العدد (٢٧) / الموصل / ١٩٧٩ .

__________ / العراق والخليج العربي ، اسباب الوحدة الحضارية المشتركة / افاق عربية / العددان ٣- ٤ / بغداد / ١٩٨٠ .

__________ / الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين / سومر / مجلد (٣٤) ج ١-٢ / بغداد / ١٩٨١ .

__________ / الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي / مجلة الجمعية الجغرافية / تصدرها الجمعية العراقية الجغرافية / مجلد (١٣) / مطبعة العاني / بغداد / ١٩٨٢ .

__________ / تاريخ الري في العراق القديم / سومر / مجلد (٣٩) ج ١-٢ / بغداد / ١٩٨٣ .

__________ / الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم الالف الأول قبل الميلاد / مجلة كلية الآداب / العدد ٣٦ / بغداد / ١٩٨٦ .

٣٩ - بابو اسحق ، روفائيل / الاراميون ((لسانهم وقلمهم)) / سومر / مجلد الثالث / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٤٧ .

٤٠ - بارو ، اندري / بلاد اشور / نينوى وبابل / ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي / دار الرشيد للنشر / بغداد / ١٩٨٠ .

٤١ - برستد ، جيمس هنري / انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم / ترجمة احمد فخري / مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة / ١٩٦٩ .

__________ / العصور القديمة / ترجمة داود قربان / بيروت / ١٩٧٤ .

٤٢ - بشير زهدي / محكمة دمشق الارامية / مجلة الحوليات الاثرية السورية / المجلدان الثامن والتاسع / دمشق ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .

٤٣ - بصبوص ، احمد عبد ربه مبارك / العقيدة القتالية في الاسلام / مكتبة المنار / الطبعة الاولى / الاردن / ١٩٨٦ .

٤٤ - بفن ادون / ارض الرافدين / ترجمة انستاس ماري الكرملي والاب لويس مرتين الكرملي / مطبعة المعارف / بغداد ١٩٦١ .

٤٥ - بهيجة خليل اسماعيل / المستعمرات التجارية الاشورية في الاناضول / مجلة النفط والتنمية / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ .

__________ / الجيش في العصر الاشوري / موسوعة الموصل الحضارية / المجلد الأول / الطبعة الاولى / دار الكتب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٩١ .

٤٦ – بوستفيت ينكوس / حضارة العراق القديم / ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي / دار المأمون للنشر / بغداد / ١٩٩٩١ .

٤٧ – توينبي ، ارنولد/ حرب وحضارة / ترجمة غياث حجار / منشورات دار الاتحاد / بيروت / ١٩٦٣ .

٤٨ – جرني ، أ . ر / الحيثيون / ترجمة محمد عبد القادر / الناشر دار المطبوعات / القاهرة / ١٩٦٣ .

٤٩ – جواد علي / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / الجزء الأول / الطبعة الأولى / دار العلم للملايين / بيروت / ١٩٦٨ .

٥٠ – حاطوم نور الدين ، بنية عاقل ، احمد طربين ، صلاح مدني / موجز تاريخ الحضارة / حضارة العصور القديمة / الجزء الأول / دمشق ١٩٦٤ .

٥١ – جتي ، فليب / تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين / ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق / الجزء الأول / دار الثقافة / بيروت / ١٩٥٨ .

__________ / لبنان في التاريخ / ترجمة انيس فريحة / دار الثقافة / بيروت / ١٩٥٩ .

__________ / خمسة الاف سنة في تاريخ الشرق الادنى / المجلد الأول / الطبعة الأولى / الدار المتحدة للنشر / بيروت / ١٩٧٥ .

٥٢ – حداد ، جورج / حكمة الوزير احيقار واثرها في الادب العالمي / مجلة الحوليات الاثرية السورية / المجلد الثالث / الجزء الأول والثاني / دمشق / ١٩٥٣ .

٥٣ – حرتياتي ، محمود / الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين / مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية / مجلد (١٩) جزر ١-٢ / دمشق ١٩٦٩ .

٥٤ – حسن عون / العراق وماتوالت عليه من حضارات / طبعة الثانية / مطبعة رويال / الاسكندرية ١٩٥٢ .

٥٥ – حميدة سميسم / الحرب النفسية في العراق القديم / مجلة كلية الآداب / العدد (٤٢) / بغداد / ١٩٩٧ .

٥٦ – حوراني ، جورج فضلو / العرب والملاحة في المحيط الهندي / في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى / ترجمة يعقوب بكر / مطبعة دار الكتاب العربي / القاهرة / ١٩٥٨ .

٥٧ – دروزه / محمد عزة / تاريخ الجنس العربي (مختلف الاطوار والادوار والاقطار / الجزء الأول والثاني / الطبعة الأولى / مطبعة العصرية / بيروت / ١٩٥٧ .

__________ / تاريخ الجنس العربي (مختلف الاطوار والادوار والاقطار) / الجزء الثالث والرابع / الطبعة الأولى / المطبعة العصرية / بيروت / ١٩٥٩ .

٥٨ – دوبونت – سومر / الاراميون / ترجمة الاب البير ابونا / سومر / مجلد ١٩ / ج١-٢ / بغداد / ١٩٦٣ .

٥٩ - ديلا بورت ل / بلاد ما بين النهرين / الحضارتان البابلية والاشورية / ترجمة محرم كمال / المطبعة النموذجية / القاهرة / بدون سنة الطبع .

٦٠ - ديورانت ول / قصة الحضارة والشرق الادنى / ترجمة محمد بدران / المجلد الأول / الجزء الثاني / الطبعة الثالثة / القاهرة / ١٩٦١ .

٦١ - روبنسن تيودور ، هـ / اسرائيل في ضوء التاريخ / تاريخ العالم جون ، أ ، هامرتن / ترجمة لفيف من المترجمين بوزارة المعارف / القاهرة / بدون سنة الطبع .

٦٢ - رو ، جورج / العراق القديم / ترجمة حسين علوان حسين / بغداد / ١٩٨٤ .

٦٣ - روفائيل ميناس/ ارابخا ونوزي في التاريخ/ مجلة بين النهرين / السنة التاسعة / العدد ٣٦ / ١٩٨١ .

٦٤ - روتير ، اوسكار / بابل المدينة الداخلة (المركز) / ترجمة نوال خورشيد وعلي يحيى منصور / مطبعة جامعة الموصل / ١٩٨٥ .

٦٥ - زرقانه ابراهيم احمد وعبد المنعم ابو بكر / مصر والشرق الادنى القديم / مكتبة مصر / القاهرة / بدون سنة الطبع .

٦٦ - زينفون / حملة العشرة الاف (الحملة على فارس) / ترجمة يعقوب افرام / منصور / مكتبة بسام / موصل / ١٩٨٥ .

٦٧ - سارتون ، جورج / تاريخ العلم / ترجمة محمد خلف عبد الله واخرون / الجزء الأول / دار المعارف / القاهرة / ١٩٥٧ .

٦٨ - ساكز ، هاري / عظمة بابل / ترجمة عامر سليمان ابراهيم / بغداد / ١٩٧٩ .

٦٩ - سليم حسن / مصر القديمة تاريخ مصر والسودان / الجزء الحادي عشر / مطابع جامعة القاهرة / القاهرة / ١٩٥٦ .

٧٠ - سميسن ، وليام كيلي / الفرعون طهرقة / سومر / مجلد (١٠) / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٥٤ .

٧١ - سير الن جاردنر / مصر الفراعنة / ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم / الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨٧ .

٧٢ - صبحي انور رشيد / الموسيقى في حياة بلاد ما بين النهرين / مجلة النفط والتنمية / العدد ٨-٧ / بغداد / ١٩٨١ .

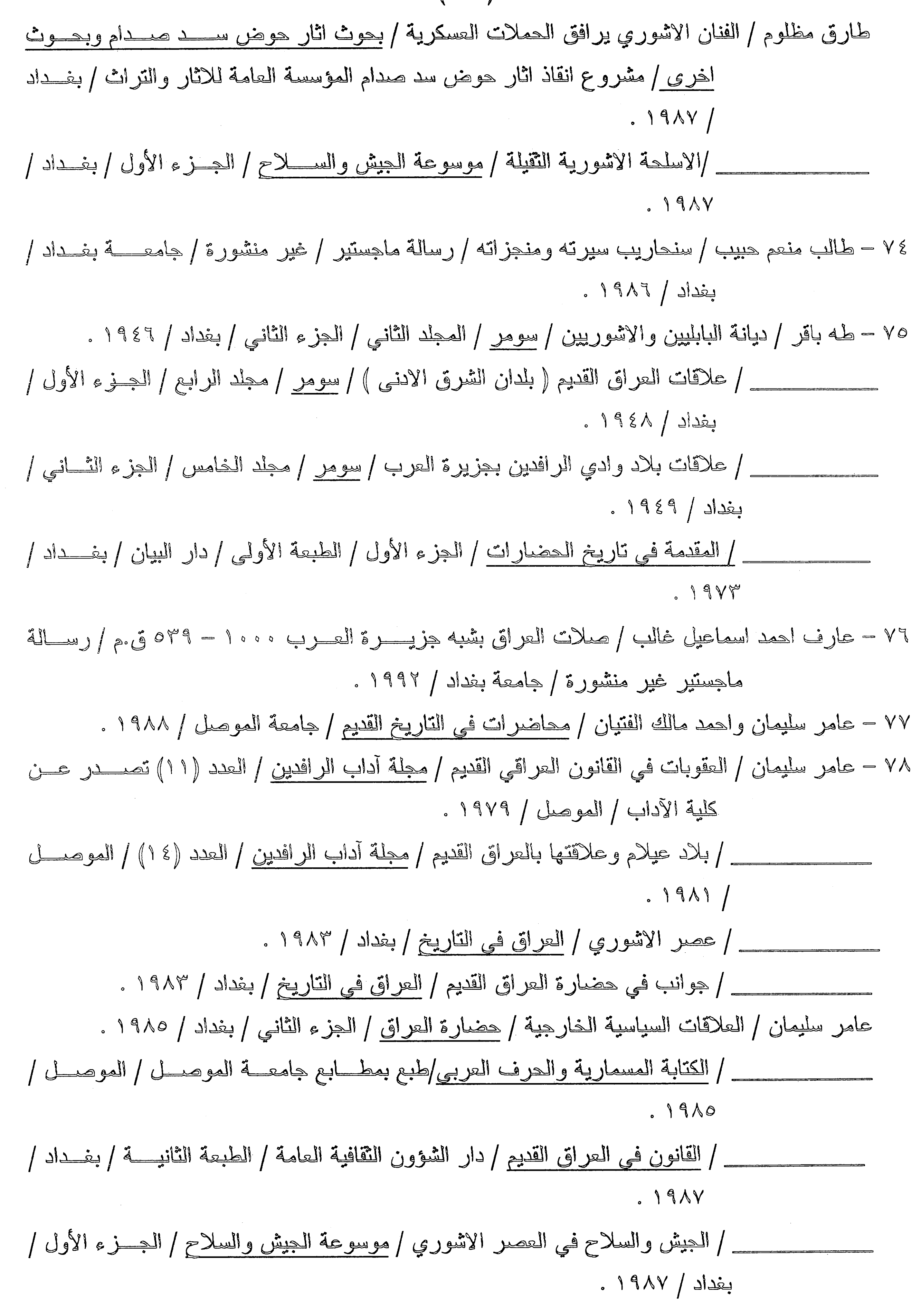
__________ / الموسيقى في العراق القديم / الطبعة الأولى / دار الشؤون الثقافية / بغداد / ١٩٨٨ .

٧٣ - طارق مظلوم / نينوى ١٩٦٨ / سومر / مجلد (٢٤) الجزء ١-٢ / بغداد / ١٩٦٨ .

__________ / وعلي محمد مهدي / نينوى / مديرية الاثار العامة / بغداد / ١٩٧١ .

__________ / مشروع ارواء نينوى / مجلة النفط والتنمية / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ .

__________ / النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث / حضارة العراق / العدد الرابع / بغداد / ١٩٨٥ .



طارق مظلوم / الفنان الاشوري يرافق الحملات العسكرية / بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث اخرى / مشروع انقاذ اثار حوض سد صدام المؤسسة العامة للاثار والتراث / بغداد / ١٩٨٧ .

________/الاسلحة الاشورية الثقيلة / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ .

٧٤ – طالب منعم حبيب / سنحاريب سيرته ومنجزاته / رسالة ماجستير / غير منشورة / جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٦ .

٧٥ – طه باقر / ديانة البابليين والاشوريين / سومر / المجلد الثاني / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٤٦ .

________ / علاقات العراق القديم (بلدان الشرق الادنى) / سومر / مجلد الرابع / الجزء الأول / بغداد / ١٩٤٨ .

________ / علاقات بلاد وادي الرافدين بجزيرة العرب / سومر / مجلد الخامس / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٤٩ .

________ / المقدمة في تاريخ الحضارات / الجزء الأول / الطبعة الأولى / دار البيان / بغداد / ١٩٧٣ .

٧٦ – عارف احمد اسماعيل غالب / صلات العراق بشبه جزيرة العرب ١٠٠٠ – ٥٣٩ ق.م / رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٩٢ .

٧٧ – عامر سليمان واحمد مالك الفتيان / محاضرات في التاريخ القديم / جامعة الموصل / ١٩٨٨ .

٧٨ – عامر سليمان / العقوبات في القانون العراقي القديم / مجلة آداب الرافدين / العدد (١١) تصدر عن كلية الآداب / الموصل / ١٩٧٩ .

________ / بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم / مجلة آداب الرافدين / العدد (١٤) / الموصل / ١٩٨١ .

________ / عصر الاشوري / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣ .

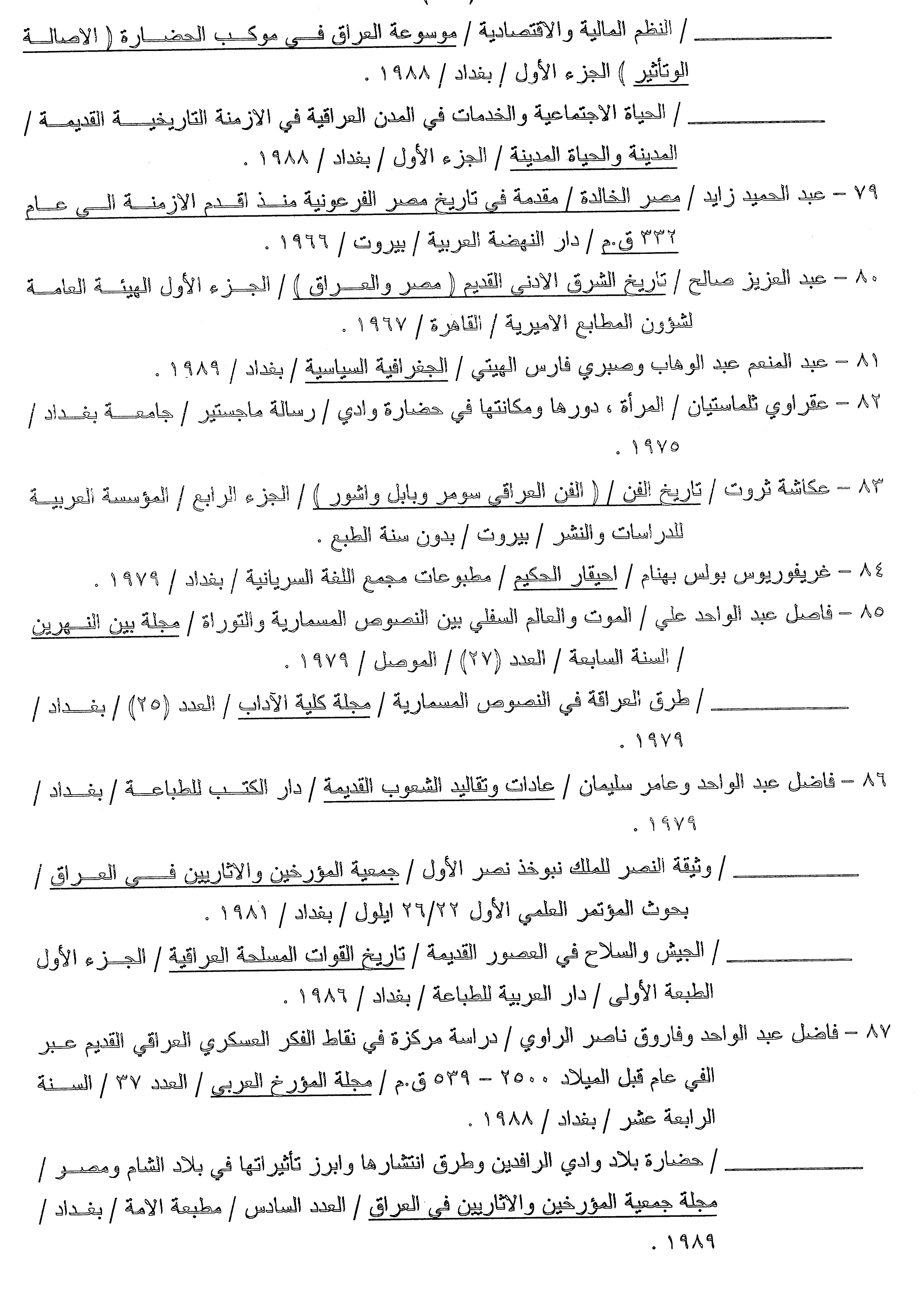
________ / جوانب في حضارة العراق القديم / العراق في التاريخ / بغداد / ١٩٨٣ .

عامر سليمان / العلاقات السياسية الخارجية / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ .

________ / الكتابة المسمارية والحرف العربي/طبع بمطابع جامعة الموصل / الموصل / ١٩٨٥ .

________ / القانون في العراق القديم / دار الشؤون الثقافية العامة / الطبعة الثانية / بغداد / ١٩٨٧ .

________ / الجيش والسلاح في العصر الاشوري / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ .



ـــــــــــ / النظم المالية والاقتصادية / موسوعة العراق في موكب الحضارة (الاصالة والتأثير) الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ .

ـــــــــــ / الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الازمنة التاريخية القديمة / المدينة والحياة المدينة / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٨ .

٧٩ – عبد الحميد زايد / مصر الخالدة / مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم الازمنة الى عام ٣٣٢ ق.م / دار النهضة العربية / بيروت / ١٩٦٦ .

٨٠ – عبد العزيز صالح / تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر والعراق) / الجزء الأول الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية / القاهرة / ١٩٦٧ .

٨١ – عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي / الجغرافية السياسية / بغداد / ١٩٨٩ .

٨٢ – عقراوي ثلماستيان / المرأة ، دورها ومكانتها في حضارة وادي / رسالة ماجستير / جامعة بغداد / ١٩٧٥ .

٨٣ – عكاشة ثروت / تاريخ الفن / (الفن العراقي سومر وبابل واشور) / الجزء الرابع / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت / بدون سنة الطبع .

٨٤ – غريغوريوس بولس بهنام / احيقار الحكيم / مطبوعات مجمع اللغة السريانية / بغداد / ١٩٧٩ .

٨٥ – فاضل عبد الواحد علي / الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية والتوراة / مجلة بين النهرين / السنة السابعة / العدد (٢٧) / الموصل / ١٩٧٩ .

ـــــــــــ / طرق العراقة في النصوص المسمارية / مجلة كلية الآداب / العدد (٢٥) / بغداد / ١٩٧٩ .

٨٦ – فاضل عبد الواحد وعامر سليمان / عادات وتقاليد الشعوب القديمة / دار الكتب للطباعة / بغداد / ١٩٧٩ .

ـــــــــــ / وثيقة النصر للملك نبوخذ نصر الأول / جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / بحوث المؤتمر العلمي الأول ٢٢/٢٦ ايلول / بغداد / ١٩٨١ .

ـــــــــــ / الجيش والسلاح في العصور القديمة / تاريخ القوات المسلحة العراقية / الجزء الأول الطبعة الأولى / دار العربية للطباعة / بغداد / ١٩٨٦ .

٨٧ – فاضل عبد الواحد وفاروق ناصر الراوي / دراسة مركزة في نقاط الفكر العسكري العراقي القديم عبر الفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠ – ٥٣٩ ق.م / مجلة المؤرخ العربي / العدد ٣٧ / السنة الرابعة عشر / بغداد / ١٩٨٨ .

ـــــــــــ / حضارة بلاد وادي الرافدين وطرق انتشارها وابرز تأثيراتها في بلاد الشام ومصر / مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق / العدد السادس / مطبعة الامة / بغداد / ١٩٨٩ .

٨٨ – فالتر اندريه وهانيس لينتسن / اشور المدينة الهلنستية / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / جامعة الموصل / ١٩٨٧ .

________ / استحكامات اشور / ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن / المؤسسة العامة للاثار والتراث / مشروع احياء الاثري لمدينة اشور / بغداد / ١٩٨٧ .

٨٩ – فرج بصمة جي / اقوام الشرق الادنى القديم/ سومر/ المجلد الثالث / الجزء الأول / بغداد / ١٩٤٧ .

٩٠ – فؤاد جميل / حدياب ... اربيلا ... وعشتار ... اربيلا)) سومر / المجلد (٢٥) العدد ١-٢ / بغداد ١٩٦٩ .

٩١ – فؤاد سفر / اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب / سومر / المجلد الثالث / الجزء الأول / بغداد / ١٩٤٧ .

________ / الدير تاريخها واهميتها الاثرية / سومر / مجلد السابع / الجزء الأول / بغداد / ١٩٥١ .

فؤاد سفر / اشور / الطبعة الأولى / مطبعة الحكومة / بغداد / ١٩٦٠ .

٩٢ – فوزي رشيد / وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم / مجلة النفط والتنمية / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ .

________ / الجيش والسلاح / حضارة العراق / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٥ .

________ / مدينة تكريت في المصادر المسمارية / موسوعة مدينة تكريت / الجزء الأول / الطبعة الأولى / بغداد / ١٩٩٥ .

٩٣ – فولر ، ج ، ف ، س / تأثير التسلح في تاريخ الحضارات منذ حروب الماذيين والى الحرب العالمية الثانية / ترجمة لويس الحاج / دار المكشوف / بيروت / ١٩٥٨ .

٩٤ – فيكتيف فلاديمير / تعليقات وتماثيل طهرقة من قصر اسرحدون في نينوى / ترجمة فرج بصمة جي / سومر / المجلد الحادي عشر / الجزء (٢) / بغداد / ١٩٥٥ .

٩٥ – قاسم محمد علي / سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م / رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٨٣ .

٩٦ – كامبل طومسن / حياة نينوى وبابل في عهدها الامبراطوري / من تاريخ العالم جون أ هامرتن / ترجمة لفيف من ادارة الترجمة بوزارة المعارف / المجلد الثاني/مكتبة النهضة / القاهرة / بدون سنة الطبع .

٩٧ – كروزيه – موريس / تاريخ الحضارات العام / الجزء الأول / دار الارشاد للطباعة / بيروت / ١٩٦٤ .

٩٨ – كوتريل ليونارد / الموسوعة الاثرية العالمية / ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي أسكندر / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٧٧ .

٩٩ – كلاوز فيتر ، كارل فون / الوجيز في الحرب / ترجمة أكرم الديري والهيثم الايوبي / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت / ١٩٧٤ .

١٠٠ – كلينكل هورست / دمشق في النصوص المسمارية / ترجمة قاسم طوير / مجلة الحوليات الاثرية السورية / عدد خاص عن دمشق / مجلد (٣٥) / دمشق / ١٩٨٥ .

١٠١ – كلية الاركان / محاضرات السوق / دورة الاركان المشتركة (٤٧) / الفصل الخامس / بغداد / بدون سنة الطبع .

١٠٢ – كون كارلتون / القافلة (قصة الشرق الاوسط) / ترجمة برهان دجاني / دار الثقافة / بيروت / ١٩٥٩ .

١٠٣ – كونتينو جورج / الحضارة الفينيقة / ترجمة محمد عبد الهادي وطه حسين / القاهرة / ١٩٤٨ .

__________ / الحياة اليومية في بلاد بابل واشور / ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي / بغداد / ١٩٧٩ .

١٠٤ – كولينز ، جون ، ام / السوق الاكبر / ترجمة علاء الدين حسين مكي خماس / طبعة ثانية / دائرة التدريب / مطابع الجيش / بغداد / ١٩٨٥ .

١٠٥ – لابات رينية / المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين / ترجمة الابر البيرابونا ووليد الجادر / وزارة التعليم العالي / بغداد / ١٩٨٨ .

١٠٦ – لطفي عبد الوهاب / الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الهجري / (الجزيرة العربية قبل الاسلام الكتاب الثاني / الطبعة الأولى / مطابع جامعة الملك سعود / ١٩٨٤ .

١٠٧ – ليدل هارت ج . ل / الاستراتيجية وتاريخها في العالم / ترجمة الهيثم الايوبي / الطبعة الأولى / دار الطليعة / بيروت / ١٩٦٧ .

١٠٨ – ليفي مارتن / الكيمياء والتكنولوجيا الكيمياوية في وادي الرافدين / ترجمة محمود فياض المياحي وجواد سلمان البدري وجليل كمال / دار الرشيد للنشر / بغداد / ١٩٨٠ .

__________ / النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين / ترجمة جليل كمال / مجلة النفط والتنمية / العدد ٧-٨ / بغداد / ١٩٨١ .

١٠٩ – ليواوينهايم / بلاد ما بين النهرين / ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق / دار الرشيد للنشر / بغداد / ١٩٨١ .

١١٠ – ماجدة حسو منصور / الصلات الاشورية الارامية / رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٩٥ .

١١١ – مجيد كوركيس يوحنا / الفارس الاشوري في النحت البارز / رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٨٣ .

١١٢ – محمد ابو المحاسن عصفور / موجز تاريخ الشرق الادنى القديم / دار الطباعة الحديثة / جامعة البصرة / ١٩٦٦ .

ـــــــــــ / معالم تاريخ الشرق الادنى القديم منذ اقدم العصور حتى مجيء الاسكندر / دار النهضة / بيروت / بدون سنة الطبع .

ـــــــــــ / حضارات الشرق الادنى القديم / دار النهضة العربية / بيروت / ١٩٨١ .

١١٣ – محمد صبحي عبد الله / العلاقات العراقية – المصرية في العصور القديمة / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٠ .

١١٤ – محمد فتحي امين / قاموس المصطلحات العسكرية / الطبعة الثانية / بغداد / ١٩٨٢ .

محمد فتحي امين / الحرب والمعنويات / مديرية المطابع العسكرية / بغداد / ١٩٨٩ .

١١٥ – محمد عبد القادر محمد / الساميون في العصور القديمة / دار النهضة العربية / القاهرة / ١٩٦٨ .

١١٦ – محمود الامين / تعليقات تاريخية عن حملة سرجون الثامنة / سومر / مجلد (٥) / ج٢ / بغداد / ١٩٤٩ .

ـــــــــــ / مسلتا طوبزاوه وكيله شين/ سومر / المجلد الثامن / الجزء الأول / بغداد / ١٩٥٢ .

١١٧ – مورتكات انطوان / تاريخ الشرق الادنى القديم / ترجمة توفيق سليمان / مطبعة الانشاء / دمشق / ١٩٦٧ .

١١٨ – موريس بييه / خورسباد / ترجمة جميل حمودي / بغداد / ١٩٧١ .

١١٩ – مورنر اريك / مدخل الى التاريخ العسكري / ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي / دار الارشاد / الطبعة الاولى / بيروت / ١٩٧٠ .

١٢٠ – موسكاتي سبتينو / الحضارات السامية القديمة / ترجمة السيد يعقوب بكر / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر / القاهرة / ١٩٥٧ .

١٢١ – مونتجمري فيكونت / الحرب عبر التاريخ / ترجمة فتحي عبد الله النمر / مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة / ١٩٧١ .

١٢٢ – مؤيد سعيد / العمارة العسكرية في العراق القديم / القلاع والاسوار وانواع المعسكرات / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الثاني / بغداد / ١٩٨٨ .

١٢٣ – نجيب ميخائيل ابراهيم / مصر والشرق الادنى القديم / حضارات العراق وفارس / الجزء السادس / طبعة الثانية / دار المعارف / القاهرة / ١٩٦٧ .

١٢٤ – وايزمان د . ج / بابل واشور مركزان علميان قديمان / سومر / مجلد (٤١) / الجزء الأول والثاني / بغداد / ١٩٨٥ .

١٢٥ – وليد محمد صالح فرحان / العلاقات السياسية للدولة الاشورية / رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد / ١٩٧٦ .

ـــــــــــــ / الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث قبـل الميـلاد / مجلة آداب الرافدين / العدد (١١) / الموصل / ١٩٧٩ .

١٢٦ – ويلسون جون / الحضارة المصرية / ترجمة احمد فخري / مكتبة النهضـة المصريـة / القـاهرة / ١٩٥٥ .

١٢٧ – ياكبسون ، في ، أي / التركيب الاجتماعي للامبراطورية الاشورية الحديثة / جماعـة مـن علمـاء السوفيت / العراق القديم / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٨٦ .

١٢٨ – يانكوفسكا / بعض القضايا الاقتصادية في الامبراطورية اشور / العراق القديم / جماعة من علمـاء السوفيت / ترجمة سليم طه التكريتي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٨٦ .

١٢٩ – يوسف خلف عبد الله / الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث / رسالة ماجسـتير / جامعـة بغداد / ١٩٧٧ .

١٣٠ – يوسف خلف عبد الله / الصنوف / موسوعة الجيش والسلاح / الجزء الأول / بغداد / ١٩٨٧ .

١٣١ – يوسف خلف عبد الله / الفكر العسكري في العراق القديم / رسالة دكتوراه غـير منشـورة / معـهد التاريخ العربي للدراسات العليا / بغداد / ١٩٩٦ .

BIBLIOGRAPHY

1) Ahmed S . S , " Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal" Mouton , The Hague - Paris 1968

2) Ball C . J ;" Light From the east " or " The witness of the Monuments " London (1899)

3) Barnett R . D ; " Assyrian palace reliefes " " And their influence the sculptures of babylonia and Persia" Btch worth press Limited. London 1970.

4) Beek M . A . ; " Atlas of Mesopotamia " Translated by D . R welsh M . a (Thomas Nelson) London (1962)

5) Botsford G . W . ; A History of the Ancient world " The Macmillan company U.S.A. 1921.

6) Brinkman J . A ; " Ur 721 - 605 B . C
Orientalia , vol . 34 Fasc (2) 1965

______ " Elamite Military Aid to Merodach Baladan "
JNES , vol . XXIV No. 3 1965

______ ; Elamite military Aid to merdoach Baladan" J-N-E-S vol-XXIV (3) 1965

______ " Sennacherib's Babylonian Problem , An Interpretation "
JCS , vol . XXV , 1973

______ " Notes on Arameans and chaldeans in southern Babylonia in the early seventh Century B . C " Orientalia , vol 46 , Fasc (2) , 1977

7) British Museum ; Assyrian Sculptures " In the British Museum From Shalmaneser III to Sennacherib "
London 1938

8) Budge E . A " The History of Esarhaddon 681 - 668 B . C " London 1880

9) Budge E . A and King L . W " Annals of the kings of Assyria " vol . I
London 1902

10) Burney C . A ; " Urartian Fortresses and town in the van region " Anatolian Studies vol . VII 1957

______ ; From village to Empire " press limited Oxford 1977

11) Bushiri A . K . H , The Forgotten army of Dilmun" Journal of Arab historians " Iraq , Baghdad No (37) 1987.

12) C . A . D ; The Assyrian Dictionary of the oriental instituts of Chicago ,
Oriental inst 1956 - 1977

13) Cogan M and Tadmor H . " Gyges and Ashurbanipal " A study in Literary Transmission
Orientalia , vol 46 , Fasc (1) 1977

______ ; Ashurbanipal Conquest of Babylon the First official Report prism K."
Orientalia vol . 50 Fase (3) 1981

14) Campbell J . ; The Masks of God oriental Mythology " Penguin book , London 1977.

15) Cook S . A ; The Laws of Moses and the Code of Hammurabi "

Adam and Charles Black / London 1903

__________; The Fall and Rise of Judah " C A H , vol . III 1976

16) Carter T. H . ; Dilmun at sea or not at sea ?" J C S , Vol . 39 No (1) 1987

17) Dalley S ; "Foreign chariotry and Cavalry in the Armies of Tiglath - Pileser III and Sargon II" IRAQ 47 , vol XLVII London 1985

18) Dalley S and Postgate J . N ; " The tablets From Fort Shalmaneser " C . T . N Cuneiform texts from Nimrud III British School of Archaeology in IRAQ Great Britian 1984

19) DE Burgh W . G ; " The Legacy of the Ancient World " The Legaey Pelican book , London 1963

20) Driver G . R . and Miles J . C ; The Babylonian Laws " vol . I Oxford 1952

21) Easton S . C ; The Heritage of the past " from the Earliest times to the close of the Middle Ages " Holt Rinehart Winston , New York 1955

22) Eph'al I " The Nomads on the border of Palestine in the Assyrian , Babylonian and Persian period " university of Hebrew 1971

__________ : Ishmael and Arab (s) " A Transformation of Ethndogical Terms JNES vol . 35 No (4) , 1976

__________ , The Ancient Arabs " Nomads on the Borders of the Fertil crescent 9th - 5th Centuries B . C , The Hebrew university , Jerusalem 1982

23) Ford M . ; The Contradictory Rrcords of Sargon II of Assyria and the Meaning of Palu " JCS vol . XXII No 3 - 4 1968 - 1969

24) Foster B . R . ; " The Sargonic victory stel from Telloh " plates II - IV " IRAQ , vol . XLVII 1985

25) Finkelstein J . J ; Subartu and Subarians in old Babylonian " JCS , vol . IX No . (1) 1955

__________ : Mesopotamia " JNES , vol , XXI No (2) , 1962

26) Frankel D . ; The Ancient Kingdom of Urartu " British Musuem , 1982

27) Frankfort H . ; The Art and Architecture of the Ancient Orient Published by Penguin books London 1963

28) Gadd C . J ; The Fall of Nineveh " London 1923

__________ ; An Egyptian Game in Assyria " IRAQ , vol . 1 part (1) 1934

__________ : The Stones of Assyria " The Surviving remains of Assyrian Sculpture their recovery and their original positions " Chatto and windus London 1936

__________ : Two Assyrian observations " IRAQ , vol . X part (1) 1948

__________ ; Inscribed Barrel Cylinder of Marduk - Apla - Iddina II " IRAQ , vol . XV part (2) 1953

___________; Inscribed prisms of Sargon II from Nimrud " IRAQ, vol XVI , part(2) 1954.

29) Gelb I . J ; Hurrian and Subarians , The oriental institute of the university of Chicago " studies in Ancient Oriental civilization " No . 22 " Chicago 1944.

___________, The Early History of the west Semitic peoples " JCS , vol . XV No . (1) , 1961

30) George A.R; Sennachrrib and the tablet of destinies" IRAQ , vol , XLVIII , 1986.

31) Ghirshman R ; IRAN , From the Earliest times to the Islamic conqust " penguin books , London 1954

32) Goetze A ; Warfare in Asia Minor " IRAQ , vol . XXV , part (2) 1963

33) Grayson A . K ; The Walters Art Gallery Sennacherib Inscription " Afo , vol . XX ; 1963

___________; Texts from Cuneiform sources Assyrian and Babylonian Chronicles vol . V , New York 1975

___________; Assyria and Babylonia " Orientalia , vol . 49 , Fasc (2) 1980

___________; Assyria 's Foring policy in relation to Elam in the Eighth and seventh centuries B . C" " Researches on the Antiquities of Al - Qadissiya Dam and Ashur in the two international symposiums 2nd and 3rd Held in 1979 and 1981 ; Sumer , vol . XLII No. 1 – 2 (Special Issue) 1981

34) Hall H . R " ; The ancient history of the near east " from the earliest time to the battle of Salamis " London 1913

___________; Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum " Paris and Brussels 1928

___________; The Ethiopians and Assyrians in Egypt " CAH , vol . III 1976

35) Harden D. ; The pohenicians" Pelican book London 1971

36) Hartman L . F . ; The date of the cimmerian threat against Ashurbanipal According to ABL 1991 " JNES , vol . XXI No . (1) 1962

37) Heidel A ; The Octagonal Sennacherib prism in the IRAQ museum " Sumer , vol . IX part (1) 1953

___________; A New Hexagonal prism of Esarhaddon 676 B . C . Sumer vol. xll. No. 1-2. 1956.

38) Heidelberg K . D and Parpola S . ; Ein vertrag Assurbanipal mit dem arabischen stamm Qedar " Orientalia , vol 37 Fasc (4) 1968

39) Hilprecht H . V ; Explorations in Bible lands during the 19th century" Edinburgh 1903

40) Hitti P . K . ;"History of the Arabs" London 1943

41) Hooke S . H ; Middle Eastern Mythology" pelican book , London 1963
42) Hrouda B . ; Die kullurgeschichte Assyrischen flachbildes"
Bonn 1965
43) Jastrow M . ; Religion of Babylonia and Assyria " New York 1906
———— ; Hebrew and Babylonian traditions
New York 1914
44) Johns C.H.W " Ancient Assyria " Cambridg 1912
45) Lambdin T . O ; Another Cuneiform Trancription of Egyptian Msh "Crocodile"
JNES , vol . XII No (4) 1953
46) Lambert W . G . ; Two texts from the Early part of the Reign of Ashurbanipal
Afo , vol . 18 1957 - 1958
————;The God Assur" IRAQ , vol . XLV part (1) 1983
47) Leo oppenheim A . ; The interpretation of dreams in the Ancient near east "
philadelphia 1956
————; The city of Assur in the 714 B . c " JNES , vol . xix . No (2) , 1960
————; Leters from Mesopotamia " Chicago 1967
————; Babyonian and Assyrian Historical texts ", ANET New Jersey 1969
48) Lessoe J. ; People of Ancient Assyria" Translated by F. S leigh - Browne
London 1963
49) Littauer M . A . and Syosset N. y . ; New light on the Assyrian Chariot "
Orientalia , Vol . 45 , Fasc(1-2) 1976
50) Levine L.D.; The Second Campagin of Sennacherib" J N E S , Vol . 32 No (3)
1973.
———— ; The Israelites" Time – Life Book" Nederland 1980 .
51- Lewy H ; Nitokris – Naqi'a"
JNES , vol.xi No.4 , 1952 .
52 – Luckenbill D . D ; " The Annals of Sennacherib" vol.II Chicago 1924 .
———— ; " Ancient records of Assyria and Babylonia" ARAB , vol.I
Chicago , 1926 .
———— ; Ancient records of Assyria and Babylonia ARAB vol.II Chicago
1927 .
53 – Lyon D. G ; An Assyrian Manual" The American Publication society of Hebrew
, chicago 1886 .
54 – Madhloom T. A. "The chronology of Neo – Assyrian Art" The Athlone press
, London 1970 .
55 – Malamat A ; The Last wars of the Kingdom of Judah" JNES , vol.ix No.(4) ,
1950 .
56 – Mallowan B ; " The Assrian tree" Sumer , vol. XLII no.1-2 , Baghdad ((special
issue)) 1986 .
57 – Marcus D . ; Animal Similes in Assyrian Royal Inscriptions" Orientalia , vol.46
Fase (1) , 1977 .
58 – Maspero G : Life in Ancient Egypt and Assyria" , New York , 1892 .

___________ ; The Passing of the Empires 850 B.C to 330 B.C" Translated by M.L.Mc clure , London 1900 .

59 – Maxwell – Hyslop . K .R ; " Assyrian Sources of Iron" IRAQ , vol.xxxvi part 1-2102 , 1974 .

60 – Miener H .M . " Isaiah and the siege of Jerusalem" JSOR , vol.xi No.3-4 , 1927 .

61 – Millard A . R " Assyrians and Arameans" IRAQ vol. XLv. part (1) , 1983 .

62 – Morey W . C . ; Morey's Ancient peoples" U.S.A 1933 .

63 – Neate G; " A Fragment from Kish with the Name of Assur – Nadin – Sumi" IRAQ , vol.xxxiii part (1) , 1971 .

64– Oates. D . ; " Studies in the Ancient history of Northern IRAQ" London 1968 .

65– Olmstead A . T . " History of Assyria" charles scribner's Sons , New York , 1923 .

66– Parpola S ; A Letter from Samas – Sumu – ukin to Asarhaddon" IRAQ vol. xxxiv , part (1) , 1972 .

___________ ; The Correspondence of Sargon II" " Letters from Assyria and the west" S.A.A , vol.I part (1) Finland , 1987 .

67– parpola S and Kazuko watanabe" State Archives of Assyria" S.A.A , vol.II , Finland , 1988 .

68– parrot A ; Nineveh and Babylon" Translated Stuart Gilbert and Jame Emmons " Thames and Hudson" France 1961 .

69–Pefeiffer R. H ; "State Letters of Assyria" "American Oriental Series" " American Oriental Society" New Haven vol. 6 New York 1935 .

70– Piepkorn A. C. ;"Historical prism inscriptions of Ashurbanipal 1" Assyriological studies No.5 The University of chicago 1933 .

71 – Pinches T . G . " The old Testament in the Light of the historical Records and Legends of Assyria and Babylonia" New York 1902 .

72 – Polybius " Leob Classical Library" vol.xv p.132 .

73 – Porada E . ; " Remarks about Some Assyrian Reliefes" Anatolian Studies , vol.xxxiii , 1983 .

74 – Postgate J . N " Assyrian Texts and Fragments" IRAQ , vol.xxxv part (1) , 1973.

75 – Pritchard J . B . ; The Ancient Near East Pictures" New York , 1954 .

___________ ; " Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament" ANET , New Jersey 1969 .

76– Ragozin Z. A; " Assyria" From The Rise of the Empire to the Fall of Nineveh" U.S.A. 1888 .

77–Reade J. E.;" Mor Drawings of Ashurbanipal Sculptures" IRAQ , vol. xxvi part (1) 1964 .

___________ ;Two Slabs from Sennacherib's Palace"IRAQ, vol.xxix part (1),1967

___________ ; The Neo – Assyrian Court and Army Evidence from the Sculptures" IRAQ , vol.xxxiv part (2) 1972 .

- Reade J. ; Sources for Sennacherib "The Prisms" J C S , vol. xxxvll No (4) , 1975

___________; " The Rassam Obelisk" IRAQ , vol. XLII part(1) .. 1980

___________ ; "Fragments of Assyrian Monument" IRAQ , vol. XLIII part (2), 1981

78 – Robinson C.A; "Ancient History" From Prehistoric times to the death of Justinian The Macmillan company" Fourth printing New York 1958.

79 – Rogers R. W ; A History of Babyloia and Assyria" vol. II the Abingdon press New York 1915.

___________; "Cuneiform Parallels to the old Testamant" U. S. A. 1926.

80 – Saggs H. W. F; "The Nimrud Letters" Relations with the west" Part II 1952 . IRAQ, vol. xvll, part II, 1955.

___________; Assyrian warfare in the Sargonid Period" IRAQ vol. xxv part (2) , 1963.

___________; Everyday Life in Babylonia and Assyria" London 1967.

- "Historical texts and Fragments of Sargon II of Assyria"
" The Assur charter" IRAQ , vol. xxxvll part (1), 1975.

___________;" The Might that was Assyria" Sidgwick and Jackson Limited . London 1984.

81- Sanford E. M. ; The Mediterranean world in Ancient Times" New York 1951.

82- Sasson J. M. ; Civilzation of the Ancient Near East" vol. I Charles Scribner's Sons, U.S.A. 1995.

83- Sayce A.H ; "Ancient Empires of the East" The History of Nation" vol. I P.F Collier and Son Company Publishers New York 1928

84- Smith G; "History of Ashurbanipal" London 1871

___________;"Assyria" From the earliest times to the fall of Nineveh" Ancient history from the monuments
New York 1876.

85- Smith S ; Early History of Assyria to 1000 B. C" London 1928.

___________; Notes on the Gutian period"
JRAS, April 1932.

- Smith S. ; "Ashurbanipal and the Fall of Assyria" C A H , vol. III Cambridge 1976.

___________; Sennacherib and Esarhddon" C A H , vol. III cambridge 1976.

___________; the Age of Ashurbanipal" (the Army) C A H vol. III cambridge 1976.

86–Spalinger A."Esarhaddon and Egypt analysis of the First Invasion of Egypt"
Orietalia, vol. 43 Fasc 3-4 1974.

87-Strommenger E "Art of Mesopotamia" thames and Hudson London 1964 .

88-Tadmor H.; " The campaigns of sargon II of Assur" J C S , vol.xii , No. 1-3 , 1958

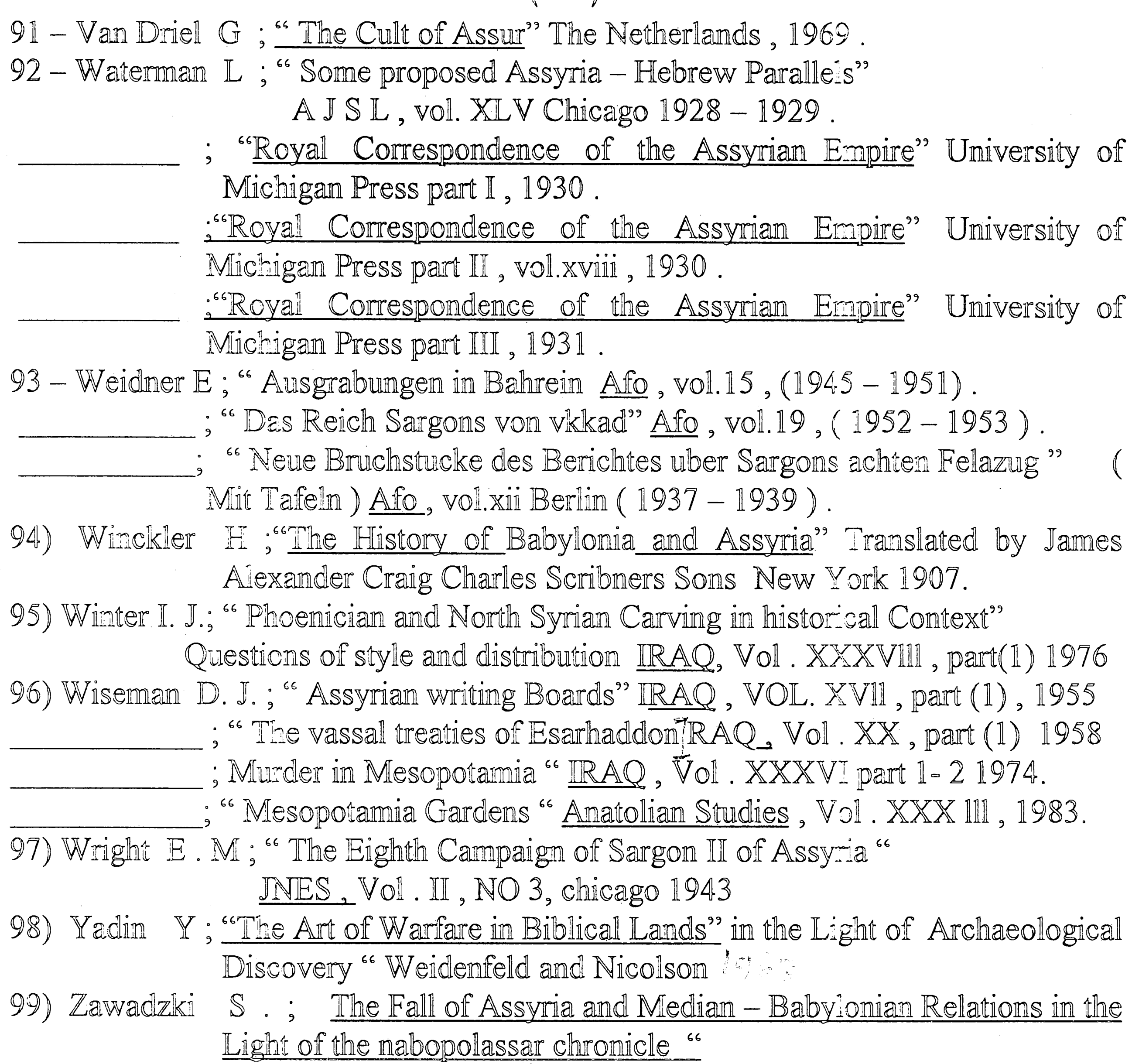
___________ ; " Philistia under Assyria Rule"(B.A) The American School of Oriental Research , vol.xxix , No.3 Jerusalem , 1966 .

89–Thampson C; "The Prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal" London , 1931 .

___________ ; A Selection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh (1927 – 1932) , IRAQ , vol.vii part (2) 1940 .

- Thompson C . ; " The New Babylonian Empire" C A H vol.III cambridge 1976.

90– VanBuren; "Symbols of the Gods in Mesopotamian Art" Orientalia , vol.23, 1945



91 – Van Driel G ; " The Cult of Assur" The Netherlands , 1969 .

92 – Waterman L ; " Some proposed Assyria – Hebrew Parallels" A J S L , vol. XLV Chicago 1928 – 1929 .

__________ ; "Royal Correspondence of the Assyrian Empire" University of Michigan Press part I , 1930 .

__________ ;"Royal Correspondence of the Assyrian Empire" University of Michigan Press part II , vol.xviii , 1930 .

__________ ;"Royal Correspondence of the Assyrian Empire" University of Michigan Press part III , 1931 .

93 – Weidner E ; " Ausgrabungen in Bahrein Afo , vol.15 , (1945 – 1951) .

__________ ; " Das Reich Sargons von vkkad" Afo , vol.19 , (1952 – 1953) .

__________; " Neue Bruchstucke des Berichtes uber Sargons achten Felazug " (Mit Tafeln) Afo , vol.xii Berlin (1937 – 1939) .

94) Winckler H ;"The History of Babylonia and Assyria" Translated by James Alexander Craig Charles Scribners Sons New York 1907.

95) Winter I. J.; " Phoenician and North Syrian Carving in historical Context" Questions of style and distribution IRAQ, Vol . XXXVIII , part(1) 1976

96) Wiseman D. J. ; " Assyrian writing Boards" IRAQ , VOL. XVII , part (1) , 1955

__________ ; " The vassal treaties of Esarhaddon" IRAQ , Vol . XX , part (1) 1958

__________ ; Murder in Mesopotamia " IRAQ , Vol . XXXVI part 1- 2 1974.

__________; " Mesopotamia Gardens " Anatolian Studies , Vol . XXX III , 1983.

97) Wright E . M ; " The Eighth Campaign of Sargon II of Assyria " JNES , Vol . II , NO 3, chicago 1943

98) Yadin Y ; "The Art of Warfare in Biblical Lands" in the Light of Archaeological Discovery " Weidenfeld and Nicolson 1963

99) Zawadzki S . ; The Fall of Assyria and Median – Babylonian Relations in the Light of the nabopolassar chronicle " Adam Mickiewicz Univsity Press 1988

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	١٦	وانه من العملـه	وانه نوع من العملـة
٢٦	٤	زهوء	وهؤلاء
٢٧	٤٩	الأعشى (4)	(5)
		(5)	(6)
٣٨	١	شاغله	هشاغله
—	١٧	السادة	السادره
—	١٨	(١٥) يوماً ادنى	(١٥) يوماً جداً ادنى
—	٢٦	منو	ثم
—	٢٢	ومن بين ادنى	ومن بيت ادني
—	١٠	اخذهم تألف	اخذها تتألف
—		حرن	وحدة
—	١٢	Mergal	Nergal
—	١٢	السركالو	السوكالو
—	٢٨	كبعر	كيبار
٤١	٤	بقده	بقده
—	١٨	الملكي الاشوري بغا[illegible]	الملكي الاشوري
	٢٢	وجدل عمل	جعل
٤٢	٧	العابنيه	العاديه
٤٧	٩	من نص له بعبده	من نص له [بمساعدة الالهة
٥٤	٦	حتى القرن الثامن الميلادي	قبل القرن الثاني عشر الميلادي
٥٥	٢٨	والدفاع عنه فضلاً عن وتيالفون	الدفاع عنه وتيالفوت
٥٦	٤	انا الشاة	والشاة
—	٩	الناطق	الناطق
٦٥	٢١	ارارتو	اورارتو
٦٦	١١	Pikorn	Piekorn
—	٢٢	لهكم	للهكوم
—	١٢	سفارنة المصري	سفارنة وإكيش المصري
٧٧	١٢	نصر	نظر
	١٢	القضيه	القضيه
٧٨	٢٥	من	عن
—	١٢	سيارا	سارايا
٩٨	١٦	موميه	قوميه
—	٢	حكومه	حكومته
١٠٢	١٠	للاوان	للاوان
١١٢	١٢	تقاتا	تقاتا
—	٦	في عام ٧١٠-٧٠٩	هذا النص كتب في عام ٧١٠-٧٠٩ ق.م
١١٠	١٤	الراتل	الراتل
—	٦	لرجد	طرد
١١٨	١٧	فرقيا	هزقيا
—	١٠	الكلم	الكلم
١١٩	١١	نستطيع	لا نستطيع
—	٢٠	٤٩١٢	١٩١٢
١٢٢	٤	ضوم	فم
١٢٩	١٧	كانه	ملكه
١٢١	٩	العتر	الفز
١٢٢	٢٠	تقدم	تتقدم
١٢٧	١	تقاتاه	تقاتلـه
١٢٨	١٠	فرجنيا	فرجينيا
١٢٩	٥	الموقد	الموفد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٢	ووحد	وحدد
١٤	٩	Ish	تحذف زيادة
١٧٩	١٢	Vol.	Vol. (1)
—	١٢	Naer	Near
١٨	٢٦	(٢) ...	(٢) مجد سرحدون بعد موته لقرقار ٣٢
١٨	٢٢	Oates D.avid	Oates D.
١٨٢	١٤	ال	اليه
١٨١	٩	سرحدون	اسرحدون
١٨	١٠	زنجرك	زنجرك
١٩	٢	مطالع	مطامع
١٩	١٢	Masarti	Mašartl
٢٢	٢٥	Gadd C.J	تحذف —
—	٢٠	mesopotamnia	Mesopotamia
٢٥	٥	Jastrow M.	تحذف —
٢٥	١٥	13.C	B.C
٢٥	٩	AQ	IRAQ
(٢	٢٢	سلاطا	سلاحا

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
Ašlakka	Hslakka	٢٢	٦
Puqūdu	puqudu	١٧	٩
bēli	beli	١	٢٢
Halule	Khalule	٤	٢٨
Aššur-dūra-uṣur	Assur-dura-usur	٢٠	٣٢
Šamaš	samas	٢١	—
dikut Nāte	dikut Nati	١١	٣٥
ḫamatu	hamatu	٢	٣٦
Māšharti	Masharti	١٧	٣٧
Kiṣir	Kisir	٢١	—
Urâte	Urate	٩	٤٠
Nabû	Nabu	١١	—
Šarruti	Sarruti	٤	٤١
rab ša rēšē	rab-sarese	٧	—
sa-šēpe	sa-sepe	١٦	٤٢
Giš	Gis	١	٤٣
Giš	Gis	٢	—
šarruti	sarruti	١٦	—
Ušēpiš	usepis	٩	٤٤
Ḫazael	Hazael	١٤	٤٨
gishmû	gishmu	٣	٥٢
Karašu	karasu	١٠	٥٨
Lāqe	Laqe	٢	٦٤
Halupē	Halupe	—	
Asāra	Asara	٧	—
suwār	suwar	١٠	—
Aṣ	As	—	—
Šēḫ ḫamad	seh hamad	١٣	—
Ašamšāni	Asamsani	٣	٦٥
Tābān	Taban	٦	—
Ḫindanu	Hindanu	٣	٦٦
Dēr	Der	١٢	٦٨
sab taḫazi kut	sab tahazi kut	٤	٨١
ša	sa	١١	—
Aššur šallim	Assur sallim	—	—

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٤	١٨	Liu	Li'u
—	—	Halsu	Ḫalsu
٨٥	١٨	Tarka	Tarku
٨٦	٧	Assur-sallim	Aššur-šallim
٨٧	١٤	Assur-resu	Aššur-rešu
٨٨	٨	Bel-Ibni	Bēl-ibni
٩٠	١٢	Ashur-risus	Aššur-rešu
٩١	١٥	Ummanhaldasu	Ummanḫaldašu
—	—	Ummangas	Ummāngaš
٩١	٢٢	Esarr	Ešarr
٩٢	١٩	Nabu	Nabū
٩٤	١	Nabu-sumi-Lisir	'abū-šumi-Lišir
—	٢	Masay	Maš'ay
٩٥	٤	Sahdu	Saḫdu
١٠٠	١٢	Assur-sarru-usur	ššur-šarru-uṣur
١٠٩	١٥	Halule	Ḫalule
١١٤	٤	Lu MEs tukkim	Lū meš ṭukkim
١١٥	٦	itua	Itu'a
١١٧	٢٠	Bel-ibni	Bēl-Ibni
١١٩	٢	Nabu-sum-Iskun	Nabû-šum-Iškun
١٢١	١٠	shabatu	shabāṭu
١٢٢	٦	ursa	Urša
١٢٣	١٧	nadin shumi	Nādin-šhum
١٢٤	١	usezib	Ušēzib
١٢٥	٢٠	Hanigalbat	Ḫanigalbat
١٢٦	٧	Itamra	Itamara
—	١٤	Hazael	Ḫazael
١٣٣	٤	Tabua	Tabûa
—	٣	Telhanu	Te'elḫunu
١٣٦	٣	Iskazai	Iškazai
١٣٧	١٠	Teuspa	Teušpa
—	١١	Kusehnu	Kušeḫnu
١٣٨	١٣	Hubusna	Hubušna
—	—	supria	šupria
١٤١	١٧	Harhar	Ḫarḫar

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
nādin	nadin	١٢	١٤٤
Ḫalulē	Halule	٢	١٤٥
Araḫtu	Arahtu	١١	١٤٦
Šuzub	Suzubu	٩	—
Araḫtu	Arahtu	٦	١٤٧
Nabū bēl-šumate	Nabu-bel-sumate	١٢	١٤٨
Ḫidalu	Hidalu	٣	١٤٩
Ba'al	Baal	٣	١٦١
Ba'al	Baal	٤	—
Sandišarme	Sandisarme	٥	١٦٣
Ušanaḫuru	Usanahuru	١	١٦٤
Te'elhunu	Teelhunu	٨	—
Tabûa	Tabua	١١	—
Ḫazael	Hazaels	١٠	—
Had-yis'i	Had -yisi	١٥	١٦٥
Adad-its'i	Add iti	١٥	—
sharru-Lūdārī	Sharru-Ludari	٧	١٦٦
Yakinlū	Yakinlu	٢	١٦٨
Abiba'al	Abibaal	٤	—
Adoniba'al	Adonibaal	—	—
Aziba'al	Azibaal	—	—
silli-Bēl	silli-Bel	٦	١٧١
sissū	sissu	١٦	١٧٤
Bēl-iqīša	Bel iqisa	٥	١٧٥
adnāti	adnati	١٥	—
Aššur-rāmim-šarri	Assur-ramim-sarri	٣	١٧٦
Araši	Arasi	٤	—
Nabū šumereš	Nabu sumeres	١	١٧٧
Ḫalule	Halule	٩	—
Raṣā	Pasa	٣	١٨٢
Bireṣik	Birecik	٦	١٨٤
Bêth	Beth	١٥	١٨٥
Arṣâ	Arsa	٤	١٨٦
Šūzubu	suzubu	٩	—
Ismanni-Aššur	Ismanni-Assur	٢	١٨٨
Gadd C.J	حذف	٢٥	٢٥٠
Mesopotamia	mesopotamia	٢٥	٢٥٠
Jastrow M.	حذف		

الصفحه	السطر	الخطأ	الصواب
١٩	٢٧	أريئس	الرئيسي
٢٠	٢٦	الاخى	الاسر
٢١	٢٠	باور	بارو
٢٢	٢٧	اله الارض شيش لانه	اله الارض لانه
٢٤	٦	الملك	ملكاً
—	١٩	Hilprechit	Hilprecht
٢٥	٤	بوسائل أخرى	بوسائل أخرى)
—	٦	تتصل	تتوصل
٢٦	٢	وساعد	وساعدوا
—	٨	تجلابليزر	تجلاتبليزر
—	٢١	عارم سليمان	عامر سليمان
٢٧	١٤	استرارية	استمرارية
٢٨	١٠	حرشيا	غرشيا
٢٩	١٠	اعداء الرافدين	اعداء وادي الرافدين
٣٠	٢٧	Militry	Military
٣٢	١٤	للاستلام	للاستسلام
—	١٥	ضرشيا	هزشيا
٣٥	٤	الملك اسرحدون	الى الملك اسرحدون
٣٦	١٢	بعد العمود الرئيس	بعد العمود الرئيسي
—	١٧	Madakiti	Madakitu
٤١	١	تجلابليزر	تجلاتبليزر
—	٢	وفرسات	وفرسان
—	١٩	تجلابليزر	تجلاتبليزر
٤٤	٦٠	تجلابليزر	تجلاتبليزر
—	١٥	الفرسان سلاحاً هجومياً	الفرسان سلاحاً هجومياً
٤٧	١٠	تجلابليزر	تجلاتبليزر
٤٨	٧		
٤٩	١١		
—	٢٩	المنشضد	المنضدة
٥٤	٢٨	1927 Vol. pp	1927 Vol. II. pp
٥٩	٥	ألتحديد	التحديد
٦٠	٦	والزبات	والزابات
—	٢١	المصدر ص٤٦	المصدر السابق ص٤٦
—	٢٦	فنلاحض	فنلاحظ
٦٢	٢٩	الفادة	القرأة
٦٣	٩	اسرع الى شلمانصر الثالث	اسرع الى كار شلمانصر الثالث
—	١٢	آثار تنقيبات اشوريه	آثار اشوريه
—	٧	(١) منطقة بيت ادني	(٢) منطقة بيت ادني
٦٥	١٩	تجلابليزر	تجلاتبليزر
٦٦	١٢	على تجلا بلنصر	على تجلاتبليزر
٦٧	١٥	رايفو	رابيقو
—	٩	وبعدها	ويعدها
		Dur [illegible]	Dur [illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	٨	حماه	حملة
—	٢٧	campaing	Campaign
٧٧	٢٥	يترك	نيرك
—	١	تجلابليزر	تجلاتبليزر
٧٨	٤	ترميم صيد أسبقه	تلافير صيدا اسبغه
—	٨	الاشوريح	الاشورية
٨١	٤	او العيون بعض الدهوص	او العيون في بعض الدهوص
٨٢	٢٥	Stste	state
٨٣	١	الاقالى ٣	الاقاليم
—	٤	اك ٥	اليه
٨٤	١	وتقالد	وتقاليد
٨٥	٢٦	وموكم الحصاد واكيد	وموسم الحصاد الكبير
٨٦	١٨	تجلا بليزر	تجلاتبليزر
٨٧	٨	Itua	Itusa
٨٩	٥	ولدى العراق	الطرق ولدى
٩٠	١١	ارارتو	اورارتو
—	١٢	Turshpa	Turushpa
—	١٤	تقسم	تقسيم
٩١	١	كل ولهد	كل واحد
٩٢	٢٤	Turushpia	Turushpa
٩٤	٢١	حملة ن وتقدم	حملة وتقدم
٩٨	١١		
٩٨	٢٧	Parpota. s	parpola. s
٩٩	٢١	1927 Vol- P202	1927 Vol.(11) P-202
١٠٢	٦	ونهج واتماسوا	ونهجها قاموا
١٠٥	٢٢	الاشوريه واشطارة التوراة	الاشورية واسفار ...
١٠٦	١٦	ينقه	يسمعه
١١٠	١٦	المتأخرين	المتآمرين
١١٢	١٠	الساتين	اطمئنين
١١٧	٢١	هناك اشخاص من عيلام	هناك اشخاص ذو ...
١١٩	٢	قداة	قادة
—	١٥	يطلب العود	يطلب العودة
١٢٢	١٩	١/الجزء الاول/بغداد/١٩٨٦/ص٦٦	١/الجزء الاول/بغداد/١٩٨٨/...
١٢٣	٢٠	7) ARAB 1927 Vol. 11 P.9	... 1927 Vol-11 P-9
١٢٦	٢	معبد خالديا(٢)	معبد خالديا(٢) الشكل ٢ ...
—	٨	الملح	المحمولة
—	٩	المصداين	المصادين
١٢٩	١	نصر	نص
١٣١	٢	(٢٥٠)	(٢٥٠) —

ABSTRACT

The Military strategy of the Assyrians in the Sargonid period (727 to 626 B.C)

This thesis deals with the military strategy of the assyrians in the Sargonid period (722 to 626 B.C) Our study led us to point out several certain facts which were behind the military developments of the Assyrians . The thesis is divided in to two main sections , each of which is sub – divided to in chapters . Chapter I of the first section deals with the geography of Assyria and its impact on the development of the Assyrian army through exploitation of the natural resourse for the interest of the military demands which led the Assyrians to be the masters of Ancient Near East . Chapter II is dedicated to the army's divisions which include ; the infantry , chariotry , cavalry and siege engines and their development in the Sargonid period for better effectiveness . The Assyrians were also interested in building ships according to the hoenician style and they also established desert units which employed dromeries to fight the rebellions Arab tribes . Our study showed same " military modern theories" were employed by the Assyrians .

In chapter I of the second section military strategy was discassed including the work of the intelligence and the reports of their agents which were of vital importance in disclosing their enemies's intentions , The Assyrians knew the various methods of spreading rumors before and after the war , they were also trained in psychological warfare against their enemies in order to dominate them which was an important part of the military technique .

In chapter II military operations were dealt with including the blitzkrieg depending on the cavalry and the special royal infantry and the clash and sudden attack practiced against the nomadic tribes such as the Samarians , Scythians , and the Arabs . The Assyrians were familiar with the total annihilation of their enemies , examples cited were the case of Babylon during the reign of Sannharib and Elam by Assurpanibal .

Capter III was dedicated for the foreing of total control by implementing various measures such as brutality against the rebellions or razing of well – fortified cities by destruction or burning or flooding and finally by the policy of deportation of the people of the controlled regions and mix them with other people in order to weaken their national feelings and be loyal to the Assyrian empire .



Arab League
Secretariat - General Of
Arab Historians Union
Arab History And Scientific
Heritage Institute For Higher Studies

MILITARY STRATEGY OF THE ASSYRIAN STATE
722 - 626 B.C

Thesis Submitted
BY
SALAH RASHID ATTA

TO COUNCIL INSTITUTE OF ARABIC HISTORY AND SCIENTIFIC IN HERITAGE AN A PARTIAL REQUIREMENT OF THE P.H.D. SCIENTIFIC IN HERITAGE

superviced
BY
Prof. Dr. Wathiq Esmaill Al-salihi



1998 baghdad 1419

